سعيد أيوب

المسيح الدجال

قراءة سياسية في أصول الديانات الكبرى

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

دار الاعتصام

دار الإعتصام

٨ شارع حسين حجازى ـ ت: ٣٥٤٦٠٣١/٣٥٥١٧٤٨ ص.ب ٤٧٠ القاهرة

للطبع والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الذى أحبته الجبال. فتهافتت . واهتزت . ثم سكنت عندما قال لها اثبتى !

إلى الأمين الصادق !

محمد صلى الله عليه وسلم

القائل : «إن أناساً من أمتى يأتون بعدى . يود أحدهم لو اشترى رؤيتى بأهله وماله » !

لو سمح وتقبل من مذنب من أمته يعيش فى القرن العشرين إهداء !
سأهديه كتابى
بأشواقى . وأشجانى . والبكاء المر

دَعـوَة !

إلى جميع

ـ القيادات السياسية والفكرية فى الغرب ..

ـ والقيادات الدينية للمذاهب المسيحية فى العالم ..

ـ والقيادات اليهودية السياسية والدينية ..

ـ وكل إنسان يهمه مستقبل البشرية

* أدعوكم !

لقراءة مستقبل حتماً سيجىء . وكل موعد فى الدنيا قريب ..

« هذا بلاغ للناس . ولينذروا به . وليعلموا أنما هو اله وإحد . وليذكر أولوا الألباب » (١) .

● بين يدى البحث :

* فى البداية لابد من طرح هذا السؤال :

لماذا اخترت هذا البحث ؟ وللإجابة أقول : إن هذا البحث فرض علىّ بغير خيار. لقد وجدتنى داخل البحث أحاول إزالة الركام عن الحقائق . حتى تكون الحقيقة واضحة أمام العيون والعقول . ذلك الركام الذى وضعه أساتذة التعتيم على امتداد التاريخ البشرى ! وعندما أمسكت بالمعول الذى أزيل به شباك الالتواء . كانت عندى الأسباب الكافية لإنجاز هذا العمل .

● فلقد قرأت وسمعت أن المبشرين النصارى . يروجون فى بلاد المسلمين أكذوبة تقول . بأن محمدا نبى المسلمين هو المسيح الدجال ! و بتتبعى لهذه الأكذوبة وجدت بأن لها جذوراً عند القوم . ففى عام ١١٤٢ كلف بطرس المكرم بعض طلبته بترجمة القرآن الكريم . ومن ترجمة لاتينية وضع بطرس موجزاً لتعاليم الإسلام . وكان يعتبر أن محمداً هو المسيح الدجال (٢) و بطرس هذا هو أسقف

---

(١) إبراهيم ٥٢ .

(٢) فضل الإسلام على الحضارة الغربية / مونتجمرى وات ١٠٠ ، ١٠٥ .

ديـر كـلـونـى (٣) الـذى روج للـحـروب الـصـلـيـبية . وديره هو الذى خرَّج جميع البـابـاوات الـذيـن قادوها (٤) و بعد قرنين من الزمان جاء كروتشي ليردد نفس المقـولـة (٥) و بعد ثلا ثة قرون وضعت ترجمة انجليز ية للقرآن (٦) من خلال ترجمة فرنسية قالوا فى مقدمتها :

[أيها الـقـارىء الـكـريم . هـا . قد وصل الدجال العربى الكبير. أخيراً بعد ألف سنـة عبر فـرنـسـا إلى انـكـلترا]) (٧) وفى عام ١٩٨٤ خرجت علينا كبرى المجـلات الـقـاهـر يـة المـصـورة برواية تبشير ية تقول فيها المبشرة جين داكسون بأن هـنـاك ديـن سـيـكـون قبل ظهور الدجال هذا الدين ليس الدين المسيحي . بل نوع آخر من التوحيد . بناه على قوة الله العليا أو توحيد الله العلى القدير وأن هذا الدين هـو ديـن الـدجـال (٨) ثم جـاء بـعـد ذلـك فى أحـد تفاسير أهل الكتاب أن بعض أساتذة الكاثوليك يعتبرون أن محمداً نبى المسلمين هو الدجال (٩) .

و بـدأت هـذه المقولة تنتشر بين المسلمين فى أفر يقيا (١٠) وفى الهند وفى بعض دول الخـلـيـج وأنـدونـيـسـيا . وكـنت أتعجب . أنهم يفعلون هذا .. لو كان الجسد حـيـاً . ولكن الجسد قد مات ! لا خطر منه (١١) . فالمسلمون قد انزووا عن حركة

---

(٣) عالم الصليبيين / يوشع براور تحقيق قاسم عبده / محمد خليفة .

(٤) هم جريجورى السابع وأور بان الثانى وسيأتى هذا فى فصل الطيور من هذا البحث .

(٥) فضل الإسلام ص ١٠٠

(٦) قـام بـالـترجمة الإنجليز ية الكساندروس عام ١٦٤٩ والترجمة الفرنسية قام بها أندر يه سور فى نفس العام .

(٧) عالم الفكر ١ / ١٩٨٤ ص ٦٦ .

(٨) آخر ساعة ٢٦ / ٩ / ١٩٨٤ .

(٩) تفسير دانيال / ايرنسايد ١٣٠ .

(١٠) فى الـسـودان يـزاول الـتـبـشير مهامه بأساليب متنوعة . ولقد اتهم رئيس أركان القوات السودانية المجـلـس الـعـالـمى للـكـنـائـس بمـسـاعـدة المتمردين فى جنوب السودان جر يدة الأحرار القاهر ية ١٤ / ٤ / ١٩٨٦ .

(١١) كـان هـذا هـو مـفـهـوم المـارشـال و . بـواديـن رئـيس الجمعية الكاثوليكية التاريخية بعد أن اندثر المسـلـمـون وتخلفوا قال بوادين (إن الغرب لم يعد ينظر إلى الإسلام باعتباره خطر على الحضارة) والخطاب ألقاه فى المؤتمر المنعقد عام ١٩٤١ (عالم الفكر ١ / ١٩٨٤) .

الحياة بعد أن عطلوا الأسباب عندهم وافتتنوا بالأسباب عند معسكرات الكفر والإلحاد . فلماذا يذبح القتيل إذن ؟ ولكننى دهشت عندما عرفت السبب قالوا :

« إن هناك مداً إسلامياً يفور . ولم يعد هناك من يؤدى ضريبة الذل كاملة ! وعرف المسلمون أن للكرامة ضريبة باهظة . فجنحوا إليها . وكثيراً مايؤدونها من دمائهم » .

* من هنا كان لابد أن أبحث لى عن معول ! أكشف به الدجل فى أى صورة وأى مكان كان ! وفى البداية أقرر أن هذه الدعوة الضالة التى أطلقوها تقتلع من جذورها أمام أيسر تحقيق يقوم به أقل المسلمين شأناً وأنا من أقل المسلمين شأناً .

*** نحو البحث :**

إذا كان هذا الإدعاء يقره علماء أهل الكتاب بالقبول . فلا يرد هذا الادعاء إلا بدليل . كما قال الإمام أبو زهرة :

« ولا يكون الرد من غير دليل إلا من الذين يريدون أن يهدموا العلوم بالشك المجرد . وأن بناء العلوم يقوم على التسليم بالأسس التى أقامها السابقون . ولا ينقض منها إلا ماثبت أنه لم يصح فى منطق الشرع أو النقل (١٢) » .

● وفى هذا البحث قدمت الأدلة التى اتفقت عليها الكتب الثلاث فى اليهودية والمسيحية والإسلام . وعندما أقدم النص الذى إتفقت فيه الأديان الثلاثة أقدم تفسير أهل الكتاب له . ثم أضع تفسيره فى الإسلام . وفى كثير من الأحيان لايكون لى أى تعليق وأكتفى بتفسيرات أهل الكتاب . كما أننى فى بعض الأحيان أناقش معهم بعض المسائل التى تكون ظاهرة ولكنها خفيت عليهم . وجميع المصادر التى نقلت منها هى التى يقرأها أهل الكتاب اليوم . فالعهد القديم والجديد وتفاسير العلماء كل هذه المصادر مصادر متداولة . ولعلماء معتمدين للكنائس .

● وفى المصادر الإسلامية قمت بنقل الأحاديث الصحيحة . وبينت المصادر لكل كلمة من حديث تم الاستشهاد به . وسلكت مسلك ابن عبد البر عندما قال :

(١٢) الإمام صادق / أبو زهرة ٣٢ .

[وحذف الأسانيد من أكثر الأخبار طلباً للاستخفاف والإيجاز. وهرباً من التثقيل والتطويل . وكان بعضهم يحذف أسانيد الحديث من سنة متبعة . وشريعة مفروضة . فكيف لا نحذف من نادره شارده .. فلقد حدث حسن البصرى بحديث . فقيل له : ياأباسعيد عمن ؟ فقال : وماتصنع بعمن ياابن أخى ؟ أما أنت فتنالك موعظته . وقامت عليك حجته] (١٣) .

*** وهذا البحث**

كانت له مقدمات . فلقد صدرت لى رسالة من القطع الصغير باسم المسيخ الدجال من دائرة الذهن الى عالم التصور تناولت فيها الحكمة من ظهور الدجال آخر الزمان . ثم صدر لى بحث ثان من القطع الكبير أضفت فيه الى المسيخ الدجال . قتال آخر الزمان وبينت فيه الخطوط العريضة للفتنة والقتال آخر الزمان . أما بحثنا هذا فأسميته « ملف المسيح الدجال » وقتال آخر الزمان من دائرة الذهن الى عالم التصور .وسكون

● وفى هذا البحث تتبعت الدجال من الجذور والبذور حتى ثمر فتنته .وكيف وقع عليه أتباعه . وكيف حمل دينهم وهو الذى يأتى فى المستقبل . وماهى الأهداف التى وضعها أتباعه حتى تصل بهم إليه . ومن هو المعسكر الذى سيتصدى لهذا كله .. ؟

● ودائرة الذهن عندى . هى الذاكرة التى وضعت فيها أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم . فالذاكرة للأحاديث وعاء . وعالم التصور عندى هو الأحداث المنظورة والمقروءة . أو . هو المرآة التى ينعكس عليها الحدث الذى يتطابق مع مخزون دائرة الذهن . أو . هو عالم المشاهدة المنظور الذى ينطبق مع أحاديث عالم الغيب المخبوء الذى أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم . وهو العالم الذى قال فيه تعالى :

« إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى » (١٤)
« فاعتبروا ياأولى الأبصار» (١٥)

---

(١٣) العقد الفريد / ابن عبد البر ٤ .

(١٤) النازعات ت ٢٦

(١٥) الحشر ٢ .

*** وأخيراً :**

يعلم الله أننى بهذا البحث لم أقصد تجريح أى فرد أو أى جهة ولكننى قمت به ابتغاء مرضاته عز وجل . وفى سبيل مرضاته سبحانه قصدت نزع رداء الدجال من على أى وجه حتى تظهر جميع الوجوه على طبيعتها . كما أننى كتبت هذا البحث بأسلوب متميز وذلك لأن مصارعة الدجل تحتاج إلى نوعية خاصة فى كل شىء ! وأيضاً لأن بحثنا هذا لم يكتب فيه أحد من قبل . بهذه الكيفية . ولن أكون مغالياً إذا قلت أنه يكتب لأول مرة ! ولأنه كذلك . وجدت صعوبة فى كيفية توصيل المعلومة للقارىء لأن هذه المعلومة بالقطع ستكون غريبة على أسماعه . فلم يكن أمامى إلا طرح المعلومات بهذا الأسلوب الذى سيراه القارىء . وأدعو الله أن يتقبل لأنه هو وجهتى الوحيدة التى من أجلها كان البحث .

*** وبعد :**

● إن علامات الساعة انتظمت جميعاً فى عقد واحد . فإذا انفرطت حبة . تابعها الباقى . ومن فضل الله تعالى ورحمته سمى لنا علامات الساعة بأسمائها . ليرصدها العقل المسلم . الذى يعى أن كل علامة من العلامات هى درجة يتم نزولها أو هى رقم تنازلى . حتى إذا جاءت العلامة الأخيرة كانت آخر درجة وآخر صفر . فيعلم الجميع أن التابع والمتبوع . وشتى الأجناس فى شتى الآونة والأزمنة .. يقتربون من الوقت الذى لا يعلمه إلا الله سبحانه لتسلم الأرض ومن عليها إلى الله الواحد القهار .

سعيد أيوب

استدراك : لن نبحث ابن صياد (الدجال) فى هذا الكتاب وسنسلط عليه الضوء فى بحثنا القادم الذى تحت الطبع الآن . وفيه نتحدث عن عقيدة الدجال .

تمهيــــد

* هل ذكر النبى صلى الله عليه وسلم . معالم الدجال ؟ وماهى ؟ وهل ذكر فى القرآن ؟ وما الحكمة من وجود الدجال ؟ وهل له معالم فى عصرنا الحاضر تدل عليه ؟ وما العمل ؟

هذه كلها أسئلة سيجيب عليها هذا البحث . ونبدأ فنقول . إن النبى صلى الله عليه وسلم ذكر أوصاف الدجال . بصورة تجعل الجميع عندما يرونه يعرفونه . فوصف طريقة مشيته ليعرفه البعيد . ووصف وجهه وشعره وعينيه وطريقة كلامه ليعرفه القريب وحدد أفعاله ليحذر منها الجميع . وأخبار الدجال فى مصادر الإسلام كما قال الحافظ الكتانى : أخبار الدجال تحتل مجلدات . وقد أفردها غير واحد من الائمة بالتأليف (١) وقال الكوثرى : تواترت أحاديث المهدى والدجال والمسيح فليس بموضوع ريبه عند أهل العلم بالحديث (٢) .

● أما عن ذكر الدجال فى القرآن الكريم :

يقول البغوى : إن الدجال مذكور فى قوله تعالى « لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس » وإن المراد بالناس هنا الدجال . من إطلاق الكل على

---

(١) نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص ٢٢٨ .

(٢) نظرة عابرة فى نزول عيسى عليه السلام / الكوثرى ٥٥ .

البعض . و يقول ابن كثير : ما الحكمة فى أن الدجال مع كثرة شره وفجوره وانتشار أمره ودعواه الربوبية . وهو فى ذلك ظاهر الكذب والافتراء . وحذر منه جميع الأنبياء . لم يذكر فى القرآن . ويحذر منه و يصرح باسمه . و ينوه بكذبه وعناده ؟ ثم يجيب ابن كثير عن هذه التساؤلات فيقول :

الجواب من وجوه أحدهما . إنه قد أشير إلى ذكره فى قوله تعالى « يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً » (٣) وهذه الآيات فسرتها السنة الشريفة فقال النبى صلى الله عليه وسلم « ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً . الدجال . والدابة . وطلوع الشمس من المغرب . أو . من مغربها » (٤) وإنه لم يذكر بصريح اسمه فى القرآن احتقاراً له . حيث يدعى الألوهية . وأمره عند الرب أحقر من أن يذكر وأصغر وأدحر من أن يحكى على أمر دعواه . فإن قلت : فقد ذكر فرعون فى القرآن وقد ادعى ما ادعاه من الكذب والبهتان . حيث قال « أنا ربكم الأعلى » فالجواب أن أمر فرعون قد انقضى وتبين كذبه لكل مؤمن وعاقل . وهذا أمر سيأتى . وكائن فيما يستقبل فتنته واختباره للعباد . فترك ذكره فى القرآن احتقاراً له . وامتحاناً به . إذ الأمر فى كذبه أظهر من أن ينبه عليه . ويحذر منه . وقد يترك الشيء لوضوحه . فالدجال واضح ظاهر النقص بالنسبة للمقام الذى يدعيه هو مقام الربوبية . فترك الله ذكره . والنص عليه . لما يعلم تعالى من عباده المؤمنين إن مثل هذا لا يهديهم ولا يزيدهم إلا إيماناً وتسليماً لله ورسوله (٥) .

فالدجال حقير . لم يذكره القرآن لأنه يدعى فى المستقبل أنه إلها يعبد . والقرآن منهج عملى جاء بالتوحيد فكل من يعتصم به تذوب من أمامه أى دوى للدجل . والقرآن الكريم دستوراً لأمة . وكتاباً لرسالة عالمية يصحح عقائد ماقبل الرسالة الخاتمة . فمن تحصن به من أصحاب هذه العقائد . لا يضره دجال . لأنه تحصن بمنهج توحيد . أمام دجال يلقى بشذوذ رغبة منه فى أن يكون هذا الشذوذ قاعدة .

---

(٣) الأنعام ١٥٨ .

(٤) رواه الترمذى .

(٥) الفتن والملاحم / ابن كثير ١٦٧ / ١ .

لهذا كله لم يذكر الدجال صراحة فى القرآن . لأن الهدف من وجوده وراءه حكمة . هذه الحكمة هى اختبار العباد فى أسمى قضية منذ ذرأ الله ذرية آدم : قضية الألوهية ..

وقبل أن نحدد معالم حكمة الاختبار لابد لنا من تدبر حكمة الخلق . قال تعالى لملائكته : [.. إنى جاعل فى الأرض خليفة ..] (٦) .

فمهمة الإنسان سبقت وجوده . وحددها الله تعالى بأنها مهمة الخلافة فى الأرض . وهذه المهمة لا يقوم الإنسان بها من تلقاء نفسه .. بل يحددها منهج . وهذا المنهج يقول فيه تعالى : [.. وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ..] (٧) .

وحركة العبيد . لابد وأن يكون مصدرها المعبود . لهذا بين الله تعالى للناس حركتهم ومهمتهم بأن أرسل الرسل عليهم السلام . وفقاً لنمو العقل البشرى وتفاعله مع حركة الكون من حوله . حتى جاءت الرسالة الخاتمة على محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم . وأيده الله تعالى بمنهج ثابت يمد العقل البشرى فى جميع مراحل نموه بالعلوم ، حتى قيام الساعة . و يضع قلب وعقل المؤمن على الطريق المستقيم أيضاً حتى قيام الساعة .

● من هنا .. نتبين حكمة الخلق

مهمة . يقوم بها الإنسان وفقاً لمنهج من الخالق جل شأنه . فمن قام بمهمة الاستخلاف وفقاً لمنهج غير الذى حدده الخالق . يكون قد ابتعد عن التكاليف الشرعية التى أقرها المعبود لعبيده من الجن والإنس . وابتعاده هذا لابد وأن يلقيه فى مهب الأهواء . وممارسة أصحاب الأهواء لمهمة الاستخلاف . لا وزن لها يوم القيامة . لأن الله تعالى يجعل أعمالهم هباءاً منثوراً (٨) . وهذا المعنى يبدو واضحاً فى حكمة الإبتلاء .

---

(٦) البقرة ٣٠ .

(٧) الذاريات ٥٦ .

(٨) نجد أن معسكرات الكفر من حولنا يخيل إلينا أنها تصلح ولكنها فى الحقيقة تصلح وفقاً لأهدافها وغاياتها التى لم ينزل بها من الله سلطان . فهى تفرض سياسات على الشعوب الفقيرة ثم تصلح لهذه الشعوب وفقاً للجرعة التى شربتها الشعوب من إنائها . وعلى امتداد هذا البحث سنبين ماهى غايات معسكرات الكفر التى لن يقبل الله منها عمل حتى ولو ملأت الأرض خيراً لقوله تعالى « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءاً منثورا » .

فبعد الرسالة الخاتمة أصبح على الأرض معسكران لا ثالث لهما . معسكر الإيمان ومعسكر الكفر .

* معسكر الإيمان :

وهو ممتد طالما ظل متمسكاً بالمنهج الذى يمده بكل تصورات الحياة . وهذا المنهج تكفل الله تعالى بحفظه وبنصره حتى يرث الله الأرض ومن عليها . فقال تعالى :

[.. والله متم نوره ولو كره الكافرون] (٩)

[.. هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ..] (١٠)

ووفقاً لهذه النصوص تكون الغاية قد أعلنت . وهى أن الله تعالى سوف يتم نوره ولو كره معسكر الكفر وسيظهر دينه ولو كره معسكر الشرك . فإذا كان الله تعالى قد تكفل بهذا فما هو دور الإنسان المؤمن ؟ بمعنى إذا كان الله تعالى سيتم ويظهر ولن يؤجل إهمال جميع الخلق هذا الإتمام والظهور كما لن يعجل طاعة جميع الخلق هذا الإتمام وهذا الظهور. فما هو دور الإنسان المؤمن فى هذا النصر الذى سيتحقق حتماً فى نهاية الطريق ؟

إن دور الإنسان الذى يأخذ موقعه فى معسكر الإيمان هو أن يضع نفسه على الطريق الذى حدده المنهج . ويسير فى الحياة وفقاً لهذا التحديد . ولا شأن له . حتى يأتيه نصر الله . وحركة المؤمن على الطريق نحو الغاية المعلنة يقول فيها تعالى :

[.. ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم] (١١)

يقول ابن كثير: أى لنختبركم بالأوامر والنواهى (١٢) وهذا الاختبار يجعل الإنسان فى شعور دائم بأنه مراقب فى جميع مهامه . لأن حركته كعبد ارتبطت بمنهج

---

(٩) الصف ٨.

(١٠) الصف ٩.

(١١) محمد ٣١.

(١٢) ابن كثير ٤/١٨.

الله تعالى كمعبود . وهو فى الحياة لابد إما أن يكون مجاهداً وإما أن يكون صابراً . وكما أن هذه هى حركته فى حياة الابتلاء فعليها يكون عطاء المعبود فى عالم الخلود . يقول تعالى :

[.. أم حسبتم أن تدخلوا الجنة . ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين] (١٣)

● بدايات تستقيم مع نهايات ..

بدايات ليست غريبة عن حكمة الخلق . ليست غريبة عن حكمة الابتلاء . ليست غريبة عن حكمة العطاء . نسيج واحد . له صدى واحد . منذ هتاف الغيب فى عالم الذر(١٤) إلى يوم عطاء المعبود .

● لهذا كان معسكر الإيمان مطالباً بأن تكون له أهداف على امتداد الطريق . وهذه الأهداف ينبغى أن تكون جميعها نحو غاية « ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » « والله متم نوره ولو كره الكافرون » ومن انتهى أجله فى الطريق وقع أجره على الله . والله بالغ أمره .

* كانت هذه معالم معسكر الإيمان . الغاية . والطريق إليها وعطاء المعبود للذين يجتازون الطريق وفقاً لمنهج العبودية والاستخلاف . فما هى معالم معسكر الكفر ؟

● إن غاية معسكر الكفر يقف فوقها الدجال ! وأهداف هذا المعسكر تصب جميعها فى مصب الدجال . ومن خطى خطوة واحدة على طريق هدف من أهداف هذا المعسكر ثم انتهى أجله . مات وهو يؤمن بالدجال من غير أن يراه .

فالله تعالى جعل فى الفتن اختباراً لعباده . ليظهر طيبهم من خبيثهم . وليكونوا على أنفسهم شهودا . وكل فتن الدنيا . يترتب عليها أحداث . فمن انحرف وراءها

---

(١٣) آل عمران ١٤٢ .

(١٤) هو الميثاق الذى أخذه الله على بنى آدم . يقول تعالى « .. وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم . ألست بربكم . قالوا بلى شهدنا . أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين » وهذه الشهادة جعلها الله تعالى مخزون الفطرة عند الإنسان و يولدون عليها . حتى يقوم آباؤهم بتنصيرهم أو بتهويدهم أو بمجسوهم .

بلا عقل و بلا منهج وجد نفسه فى النهاية أمام الدجال يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. وماصنعت فتنة منذ كانت الدنيا . صغيرة . ولا كبيرة . إلا . لفتنة الدجال ..] (١٥) .

فجميع الفتن وماترتب عليها من عبادات . تنحرف بالإنسان عن الطريق الصحيح الذى حدده الله تعالى له ليمارس فيه مهمة الخلافة . وجميع الفتن التى جاءت بمناهج تتصور فيه الخالق . تصوراً لا يليق به سبحانه . كل هذه الفتن . منذ كانت الدنيا . تصب فى وعاء يحمله الدجال آخر الزمان لهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

[والله . مابين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أعظم من الدجال ..] (١٦)

[إنه لم تكن فتنة فى الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم . أعظم من فتنة الدجال . وأن الله تعالى لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال ..] (١٧)

● أعظم فتنة ! جميع الأنبياء حذروا منها ! لأنه بعد أن يبلغ الرسول الدعوة و يتوفاه الله تعمل الشياطين والأهواء . لتنحرف بالناس بعيداً عن الصراط المستقيم . وهذا الانحراف هو دائماً لصالح الدجال . الذى يأتى آخر الزمان يجر وراءه قذر العالم كله . يجر وراءه كل التصورات الباطلة التى شذت عن منهج الرسل منذ عهد نوح إلى عهد محمد عليهما الصلاة والسلام .

فكل من تعلق بحبل فتنة . ثم وافاه الموت فى الطريق . فهو قد آمن بالدجال من قبل أن يراه . وذلك لأنه لم يعتصم بحبل الله . وعطل ملكة التفكير عنده والتى ميزه الله بها على كثير من خلقه . يقول النبى :

[لو خرج الدجال لآمن به قوم فى قبورهم] (١٨)

---

(١٥) رواه البزار وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح (الزوائد ٧/٣٣٥) .

(١٦) رواه أحمد (الفتح الربانى ٢٤/٦٩) ومسلم (١٨/٨٦) .

(١٧) رواه ابن ماجه حديث ٤٠٧٧ .

(١٨) ابن أبى شيبه (كنز العمال ١٤/٦٠٢) .

لـذلك حذر النبى صلى الله عليه وسلم أمته من أى فتنة تؤدى إلى اختلافهم . لأنه الاختلاف يـنتج عنه فقه الاختلاف . وفقه الاختلاف تتدخل فيه الأهواء . وقـد تستقيم الأهواء المتعددة مع المصادر المتعددة أما فى الإسلام . فلا . لأن الوجهة وجهة واحدة . والمنهج منهج واحد . لهذا حذر النبى صلى الله عليه وسلم فقال :
[لأنـا لـفـتـنة بعضكم أخوف عندى من الدجال . ولن ينجو أحد مما قبلها إلا نجا منها] (١٩)

فقد يأتى فقه الاختلاف بتصور مايتعارض مع المعنى الحقيقى للا إله إلا الله . فيـنبـت على هـذا التصور المنحرف . فكر ما . يكون له قاعدة تستقيم مع الذى فى وعاء الدجال يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[.. وإنـه متـى خرج يزعم أنه الله . فمن آمن به وصدقه . لم ينفعه صالح من عمله سلف ..] (٢٠)

فـذلـك الـذى يـؤمـن بأن الدجال إله ! لابد وأن يكون قد تم إعداده من قبل . بطـرح مـنـاهج ثقافية ماجاءت من أرحام فقه الاختلاف وإنما جاءت من أرحام أهـل الكتاب (٢١) لهذا حذر النبى صلى الله عليه وسلم من فتنة الاختلاف التى تلد تصوراً اعتقادياً منحرفاً [ولن ينجو أحد مما قبلها إلا نجا منها]
[وماصنعت فتنة منذ كانت الدنيا . صغيرة . ولا كبيرة . إلا . لفتنة الدجال]

* فـمـعـسـكـر الكفر . فيه الذى بهرته فتنة ما فى زمان ما . فعطل عقله لأنه وجد أن الـفـتـنة تشبع أهواءه . وفيه أيضاً ذلك الذى ورث عن آبائه عقائد لم يدر كيف نبتت . فكان لهم تابعاً معطلاً لملكة التفكير التى أنعم الله عليه بها .

● فـالـذى عـبـد هواه ووضع قانون استخلافه وعبوديته وفقاً لهذا الهوى سيجد نـفـسه آخر الزمان أمام عقلية فذة . وأمامها زكائب لجميع الأهواء التى تستقيم مع جميع فئات الجنس البشرى .

---

(١٩) رواه أحمد والبزار وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح (٧/٣٣٥) .

(٢٠) رواه أحمد وابن حبان والحاكم وابن جرير والطبرانى (كنز ٢٨١١٨) .

(٢١) سنبين ذلك فى حينه .

● والذى عبد الميراث . وأرض النيل والفرات . سيجد قائداً عسكرياً يجرى به على هذه الأرض بل على أوسع من ذلك .

● والذى عبد المسيح سيجد نفسه أمام المسيح (!!) ولكنه لن يكون المسيح !!

* فالدجال غاية لجميع معسكرات الكفر . التي عطلت ملكة التفكير. ولم تنصت ولم تستمع إلى آخر منهج جعله الله تعالى حصناً لكل من آمن به . والطريق إلى الدجال استحوذ عليه اليهود . بعد أن حملوا مصفاة فيها جميع طفيليات وشوائب وتقيحات البشرية كلها وانطلقوا بها ولم يصدقوا ولم يؤمنوا بالرسالة الخاتمة ..

ـ فلقد أخبر الله تعالى أنهم يفسدون فى الأرض و يسارعون بهذا الإفساد قبل أى عقل وقبل أى يد بل و ينطلقون بهذا الفساد إلى المستقبل . وبهذا الفساد يكونون قد خرجوا عن المهمة التى خلق الله تعالى من أجلها الإنسان . مهمة الخلافة فى الأرض . وهل الخلافة سوى القدرة على العمارة . ودعوة البشر إلى طريق الهداية .

ـ ولقد أخبر الله تعالى أنهم كانوا يقتلون الأنبياء . و بقتلهم الأنبياء يكونون قد حكموا أهواءهم . و بتحكيمهم الأهواء يكونون قد قفزوا بأنفسهم بعيداً عن المناهج التى حددها الله تعالى لعباده من الجن والإنس . وهل المنهج سوى إفعل كذا ولا تفعل كذا .

● قفزوا بعيداً !

بعيداً عن المهمة الإنسانية ! وبمقدار هذه القفزة . كان العقاب ! فهم من دون خلق الله جميعاً الذى يأتى الدجال على هواهم ! لقد وقع اليهود على الدجال ! واعتبروه أميراً من الأمراء ومن أجله صنعوا استراتيجية . توصلهم به . فاستخدموا كل الإمكانيات المتاحة التى تحقق لهم هذه الغاية العليا . اخترقوا العمل السياسى والدبلوماسى فى أماكن كثيرة من العالم اخترقوا الاقتصاد وأمسكوا بزمامه فى أماكن كثيرة من العالم اخترقوا المجتمعات بنقل وجهة نظرهم عبر وسائل الإعلام التى يسيطرون عليها . وكل هذا من أجل الدجال !! الدجال الذى

يعيش بيننا الآن فى هذا العالم (!) و يعلم الحدود التى عندما تصل إسرائيل عندها وتعيش فيها .. يخرج هو من المكان الذى يعيش فيه .

* وفى نهاية هذا التمهيد يعرف ابن الجوزى كلمة الفتنة فيقول :

إن كلمة الفتنة وردت فى القرآن الكريم بمعنى الشرك فى قوله تعالى « حتى لا تكون فتنة » و يراد بها القتل « إن يفتنكم الذين كفروا » و يراد بها المعذرة « ثم لم تكن فتنتهم » و يراد بها الضلال « ومن يرد الله فتنته » و يراد بها القضاء « إن هى إلا فتنتك » و يراد بها الإثم « ألا فى الفتنة سقطوا » و يراد بها المرض « يفتنون فى كل عام » و يراد بها العبرة « تجعلنا فتنة » و يراد بها العقوبة « إن تصبهم فتنة » و يراد بها الاختبار « ولقد فتنا الذين من قبلهم » و يراد بها الإحراق « يوم هم على النار يفتنون » و يراد بها الجنون « بأيكم المفتون » (٢٢) .

● والدجال أعظم الفتن !

كان هذا تمهيداً لابد منه قبل أن نبدأ فى تمزيق قناع الدجل فى أى مكان كان ..

(٢٢) المدهش / ابن الجوزى ص ١٧ .

المدخل

[اكذبوا ! اكذبوا
فلابد أن يبقى أثر من كذبكم]
فولتير

الخيوط ..
سُقوط اليهود في فتنة الدَّجال !

لكى نقوم بتحديد مكان الدجال ؟ لابد أن نعرف الطائفة التى سينتمى إليها . وبهذه المعرفة يتحدد التابع والمتبوع . يقول النبى صلى الله عليه وسلم : [.. إنه يهودى ..] (١)

إذن فهو يهودى . فمن هم اتباعه ؟

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً ..] (٢)

إذن فاتباعه يهود . فمن هم اليهود ؟

فى البداية نقرر أن جميع رسل الله عليهم السلام قد جاءوا ليقرروا حقيقة واحدة . هى التوحيد . ودعوة البشرية إلى عبادة الله الواحد .
[.. وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ..] (٣) وعلى هذا جاء أنبياء بنى إسرائيل عليهم السلام .

---

(١) مسلم (١٨/٥٠) .

(٢) مسلم (١٨/٨٦) .

(٣) الأنبياء ٢٥ .

[.. أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت . إذ قال لبنيه . ماتعبدون من بعدى . قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق . إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ..] (٤)

فإذا كان الدجال يهودياً . فأى عقيدة هذه التى يأتى بها أو يقرها ؟
يقول النبى صلى الله عليه وسلم عن عقيدة الدجال أنه سيقول :
[.. أنا رب العالمين . وهذه الشمس تجرى بإذنى ..] (٥)

إذن فيهود الدجال شىء آخر مختلف تماماً عن اليهود الذين سمعوا وأطاعوا أنبياءهم . فكيف حدث هذا ؟ وكيف دخل الدجال تحت معطف اليهود ؟

وللإجابة على هذا السؤال . نقرر أولاً . أن يهود الدجال هم يهود من صنع اليهود . بمعنى أن اليهود الذين ارتدوا عن الحق . وحاربوه . ولم يؤمنوا برسالة عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام . هم الذين يتبعون الدجال و يأتى الدجال وفقاً لأهوائهم آخر الزمان . أما كيف دخل الدجال القادم آخر الزمان تحت المعطف اليهودى . فإن لهذا بداية نقول فيها :

* بعد ارتداد اليهود عن منهج الرسل . أرسل إليهم الله من يذيقهم العذاب . فهدمت هياكلهم (٦) . وضاعت أصول مناهجهم (٧) وتم سبيهم إلى بابل . وهناك جلس أحبارهم . وأخذوا من الواقع عظات . فالأرض لا تحتاج الدفء

---

(٤) البقرة ١٣٣ .

(٥) رواه نعيم بن حماد (البرزنجى فى أشراط الساعة ٢٩)

(٦) الهيكل هو بيت عبادة اليهود ومقره القدس . والهيكل الأول بناه سليمان عليه السلام ولكنه خرب عام ٥٨٨ ق.م ثم بنى هيكل زربابل ولكنه فى عصر أنطيوخوس خصص لعبادة الأوثان . ثم بنى هيكل فى عصر هيرودس إرضاء منه لليهود (!!) ولكنه خرب بواسطة تيطس عام ٧٠م وهم الآن بلا هيكل . وبناء على خططهم فإنهم سيبدأون بناء الهيكل بعد هدم المسجد الأقصى والتاريخ المقرر لذلك هو عام ٢٠٠٠م .

(٧) النسخة التى تركها موسى عليه السلام تواترها منقطع لأن التابوت الذى كان به التوراة وقع فى أيدى الفلسطينيين . وعندما أرجعوه . أرجعوه ببقية ما ترك آل موسى وهارون وفى حادثة نبوخذ ناصر الذى هدم الهيكل . انعدمت التوراة وسائر كتب العهد القديم (إظهار الحق تحقيق حجازى السقا ص ٨٤) .

ولكن الإنسان هو المحتاج إليه . وعلى هذا بدأ المتشرد الضارب فى الآفاق فى البحث عن منهاج يكون له بمثابة البداية والنهاية . أو ينشىء له داراً . وبدأت خطة العمل . وجمعت التوراة من ذاكرة الأطفال والنساء والشيوخ (٨) وذاكرة هؤلاء القوم تحتوى على مفاهيم لا تستقيم مع أدنى طبقات الهيئة الإجتماعية لما فيها . من قتل . ومخالفة . وترجيح للأهواء يقول الله تعالى :

[.. لقد أخذنا ميثاق بنى إسرائيل . وأرسلنا إليهم رسلاً . كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم . فريقاً كذبوا . وفريقاً يقتلون . وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ..] (٩) .

قال ابن كثير : [يذكر الله تعالى أنه أخذ العهد والمواثيق على بنى إسرائيل على السمع والطاعة لله ولرسله . فنقضوا تلك العهود المواثيق . واتبعوا (آراءهم وأهواءهم) وقدموها على الشرائع .. فما وافقهم منها قبلوه . وما خالفهم ردوه وحسبوا أن لا يترتب لهم شراً على ما صنعوا (فترتب) وهو أنهم (عموا) عن الحق (وصموا) فلا يسمعون حقاً (ولا يهتدون إليه) ...] (١٠) .

* إذا جلسوا فى بابل و (كوموا) ما وافقهم . ثم رتبوه أسفاراً . وحملوه على ظهورهم . وكان ضمن الذى على ظهورهم نصوصاً جعلت من الشياطين آلهة !! بعد أن عموا عن الحق ، وصموا . وضاع منهم مشعل الهداية إلى الحق ومن بين الذى على ظهورهم نريد اجابة على سؤال يقول :

إذا كان جميع رسل الله عليهم السلام قد حذروا أممهم من الدجال كما قال النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. إن الله لم يبعث نبياً . إلا حذر أمته الدجال . وأنا آخر الأنبياء . وأنتم آخر الأمم . وهو خارج فيكم لا محالة ..] (١١) .

---

(٨) يجمع علماء الحضارة على أن اليهود قاموا بتجميع التوراة أثناء السبى البابلى و يقول موريس بوكاى (كان الكتاب المقدس قبل أن يكون مجموعة أسفار تراثاً شعبياً لا سند له إلا الذاكرة . وهى العامل الوحيد الذى اعتمد عليه فى نقل الأفكار) دراسة الكتب المقدسة ص٨ ، ١٠ ، ٣٠٨ .

(٩) المائدة ٧٠ ، ٧١ .

(١٠) تفسير ابن كثير ٢/٨٠ .

(١١) رواه الحاكم (المستدرك ٤/٥٣٦) ومسلم (١٨/٥٥) وأبو داود (٤/١١٦) والترمذى (٤/٢٣٢) وأحمد (٢٤/٧٦) .

فإذا كان ذلك كذلك .. فأين تحذير موسى لليهود ؟ (١٢) فليس فيما نسب إلى موسى وحوته دفتى العهد القديم اسم [المسيح الدجال] فكيف ذاب ؟ أو. أين ترسب ؟ وهل عندما ترسب حمل اسماً آخر ؟ إن تحديد هذا الأمر يخضع لكيفية تعامل اليهود مع التنبؤات التى تتحدث عن المستقبل . وفى هذا يقول الدكتور صابر طعيمة :

[... الكتب التى حوت التنبؤات عن المستقبل . والتى كتبها اليهود وأذاعوها بينهم ورغبة فى (إبعاد) ماحسبه قادة الفكر اليهودى خاطئاً . أو. ضاراً .. تعين عليهم أن (يفرزوا) من مجموعة الكتب المتداولة (ما اعتقدوا) أنه حق ..] (١٣) .

* وهم أساساً عموا عن الحق ! واعتقاداتهم وهم فى السبى . تدور حول العودة الى بيت وجدار بعد أن ملوا حياة الخدم . ومن هنا نقول أن النبوءات تحولت إلى مراكز الأهواء التى يريدها اليهود .

ونحن لا يهمنا فى هذا المقام سوى نبوءة واحدة . لنضعها تحت مجهر البحث تقول النبوءة :

[ابتهجى جداً يا ابنة صهيون . اهتفى يا بنت أورشاليم . هوذا . ملكك . يأتى إليك . وهو عادل . ومنصور. وديع . وراكب حمار .. وعلى جحش ابن اتان ..] (١٤) .

وتفسير هذا النص .. بلغة الرمز التى يعالجون بها معظم أسفار العهد القديم هو كالتالى :

[.. ابتهجى جداً . أى لا يليق بنا أن نبتهج بنجاح زمنى . كما نبتهج بالمسيح الذى يخلص إلى التمام وإلى الأبد (ملكك) أى ليس ملكاً أجنبياً كالإسكندر. بل ملك خاص من نسل داود . يعتنى باليهود عناية خاصة وهو الملك الموعود به والمنتظر

---

(١٢) أسفار موسى المنسوبة إليه هى التكوين . الخروج . اللاويين . العدد . التثنية والمعروف أن العهد الجديد صرح باسم المسيح الدجال متى ٢٤/٢٥ .

(١٣) التراث الإسرائيلى / د. طعيمة ص ٢٧١ .

(١٤) سفر زكريا ٩/٩ .

منـذ أجيـال . (يـأتى إليك) أى إلى أورشاليم (القدس) وهو ملك منصور وديع (راكب على حمار) أى ملك للسلام ...] (١٥) .

* فـهـذه الـنـبوءة تتحدث عن قيادة ! ونصر ! وقدس ! تتحدث عن (مسيح) يخلص اليهود من العبودية ! لهذا . عندما جاء (المسيح) ابن مريم عليه السلام فى صورة قديس . وحاول تخليصهم روحياً وخلقياً من شرورهم . ولم يظهر فى صورة ملك يعيد لهم سلطانهم . انكروه واضطهدوه . وأبغضه رجال الدين اليهودى من طوائف الفريسيين)(١٦) لأنه هزأ من قوانينهم التعسفية .. وكانوا يقولون : أليس يسوع هو المسيح المنتظر؟ فلماذا لا يجمع الناس حوله ويخلص البلاد من و يلات الاستعمار(١٧) و بعد إنكارهم هذا ظلوا ينتظرون المسيح اليهودى الذى سيجعل من الأقلية اليهودية النخبة التى ترث وتحكم الجميع (١٨) .

* فإلى متى ؟ و بعد المسيح بن مريم عليه السلام . جاء محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل والأنبياء ! أى لا جديد !! ولكن يبدو أن هناك من يريد أن يلصق هذه النبوءة بعيسى عليه السلام . و يعتبرها تبشيراً به على أساس أن الرفض اليهودى . ليس مقياساً لإبتعاد المسيح عن النبوءة . ولهؤلاء جميعاً نقول : لا . هذه النبوءة لا مكان لعيسى عليه السلام فيها (١٩) . وهذه النبوءة لها مسار

---

(١٥) التراث الإسرائيلى ص ٢٥٩ .

(١٦) وإلى هذه الطائفة ينتسب (بولس) الذى أسس المسيحية وسنتكلم عنه فى حينه .

(١٧) مواقف من تاريخ الكنيسة/ رولاند بيستون ص ٧ .

(١٨) العلاقة بين اليهودية والمسيحية / الأب سلوم سركيس ص ١٨ .

(١٩) لم تعين النبوءة اسم المسيح وتنسبه إلى أمه . بل اعتمدت النبوءة على لغة الرمز . وهذه اللغة منهج غير دينى لافتقادها كثيراً من البراهين والأدلة التى يجب أن تكون وسط الدلالات التى يراد تقريرها أو إثباتها . والبشارة بالأنبياء لابد وأن تحدد بالأسماء . لأن الإيمان بالرسل تبنى عليه عقائد تخضع للثواب والعقاب والكفر والإيمان ومنهج القرآن الكريم هو التصريح بأسماء من يأتى من الرسل على لسان الأنبياء السابقين فمثلاً عيسى بشر بمحمد عليهما السلام [.. ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد..] الصف ٦ . وتم التصريح بإسم يحيى عليه السلام [.. إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً ..] آل عمران ٣٩ . و بُشرت مريم بعيسى عليهما السلام [.. إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم ..] آل عمران ٤٥ . وكذا البشارة بإسحاق عليه السلام [.. فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ..] هود ٧ . هذا من ناحية ضرورة التصريح بالأسماء . أما هذا النص فنقطع بأنه لا ينطبق على عيسى عليه السلام للأسباب الآتية : =

آخر !! فعند تجميع اليهود للأسفار من الذاكرة . كان المستقبل فيه مسيحان [المسيح بن مريم] و[المسيح الدجال] . فأى مسيح يقع عليه اليهود ؟ أى مسيح يقع عليه الذين حسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ؟

لقد إختلط عليهم الأمر وهم يبحثون عن الدفء . فأخذوا اسم (المسيح) الذى يستقيم مع أفعالهم . و يتناسب مع أهوائهم . فالمسيح الدجال آخر الزمان فتنة . يقود الجيوش . و يسفك الدماء . ويحتل الأرض . وهم فى حاجة إلى الجيش والأرض ليسفكوا كثيراً من الدماء . فوضعوا نبوءة الدجال فى جراب (التبشير) عند إجرائهم لعمليات الفرز بدلاً من وضعها فى جراب (التحذير) .

* إن الدجال سيحتل كما فى المصادر الإسلامية من البحر إلى البحر . ومن النهر إلى أقاصى الأرض (٢٠) و(المسيح) الذى ينتظره اليهود قالوا عنه : [.. سلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصى الأرض ..] (٢١) .

---

* ١ ــ أن عيسى عليه السلام لم ينصب ملكاً على بنى إسرائيل . أو غيرها لأنه قال فيما نسب إليه [ليست مملكتى هذا العالم] .
٢ ــ أن الملك فى النبوءة من نسل داود . وعيسى نسبه من جهة أمه إلى داوود . إختلف فى شأنه إنجيل متى ولوقا . وتضارب النسب يضعف الاحتجاج (راجع متى ١/١ ، ٧ ، لوقا ٢٣/٣ ، ٣٨) .
٣ ــ أن الملك فى النص منصور والنصارى قالوا إن المسيح استسلم لليهود فبصقوا فى وجهه . وضربوه . وجردوه من الثياب . وصُلب مع اللصوص . وكان اللصوص يسخرون منه . (راجع ماى ٦٧/٢٦ ، ٢٨/٢٧ ، ٤٤) فهل هذه الأفعال تستقيم مع الملك منصور أو هل هذه الأعمال تحتاج لهتاف بنات صهيون ؟!
٤ ــ ولسنا نحن أول القائلين بأن النبوءة ليس لعيسى عليه السلام فيها نصيب ؛ بل قالها بعض علماء أهل الكتاب . فعندما اعتبر متى أن هذه النبوءة تبشر بعيسى قال چون فنتون فى خطأ متى [.. يبدو أن متى فهم النبوءة حرفياً . ولهذا (أدخل) فى قصته (حمارين) ولا يظن أحد لديه شك فى أن الشهادة التى ساقها متى خاطئة شكلاً وموضوعاً ..] تفسير متى ص ٣٣٠ .
لهذا أقول أن للنبوءة اتجاه آخر . و بالله التوفيق .

(٢٠) فعند هجوم الدجال الأول يقول النبى صلى الله عليه وسلم (فأول مصر يرده هو المصر الذى بملتقى البحرين) وفى هجومه الثانى يبدأ من شط العراق (الفرات) إلى أقاصى الأرض أى المكان البعيد وسوف نبين ذلك عند الحديث عن المعارك .

(٢١) زكريا ١٩/١١ .

* إن الدجال في المصادر الإسلامية «لا يُسخر له من المطايا إلا الحمار» (٢٢) (والمسيح) الذى ينتظره اليهود «راكب حمار» !!

* إن الدجال فى المصادر الإسلامية إسمه [المسيح] الدجال .. واليهود ينتظرون [المسيح الخاص بهم] فشاءت إرادة الله أن يأتى الدجال مطابقاً لهواهم فهو يهودى ، وهو ما زال فى عالم الغيب !!

* ثم نضيف إلى بحثنا . هذا الرأى . تقول جين داكسون : (٢٣)

[إن الشخص السابق على مجىء المسيح (ابن مريم عليه السلام) هو رجل سيلقب بأمير السلام . و يسميه البعض : المسيخ الدجال] (٢٤) .

* من هنا نقول :

إن منتظر اليهود هو المسيح الدجال .

[.. ومن يرد الله فتنته . فلن تملك له من الله شيئاً . أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم . لهم فى الدنيا خزى . ولهم فى الآخرة عذاب أليم ..] (٢٥) .

حول هذه الآيات يقول سيد قطب :

[.. لهذا كان الله سبحانه يقص قصة بنى إسرائيل بهذا الإسهاب . وهذا التفصيل . ليحذر منها أجيال المسلمين .. والله سبحانه يقول لرسوله . فى شأن هؤلاء المسارعين فى الكفر . فهم (يسلكون) سبيل الفتنة . وهم (واقعون) فيها .. وليس لك من الأمر شىء . وما أنت بمستطيع أن تدفع عنهم الفتنة وقد سلكوا طريقها . ولجوا فيها . وهؤلاء دنست قلوبهم . فلم (يرد) الله أن يطهرهم . وأصحابها يلجون فى الدنس . فلا عليك منهم !! ولا يحزنك كفرهم . ولا تحفل بأمرهم . فهو (أمر) (مقضى) فيه ...] (٢٦) .

---

(٢٢) رواه الحاكم وأقره الذهبى (المستدرك ٤/٥٣٠) .

(٢٣) هى مبشرة أمريكية لها دراية بتفاسير أهل الكتاب .

(٢٤) مجلة آخر ساعة العدد الصادر فى ٢٦/٩/١٩٨٤ .

(٢٥) المائدة ٤١ .

(٢٦) فى ظلال القرآن ٢/٨٩٣ .

● إنه عقاب للجريمة ذات المعنى المقصود المحفوظ !

إن القانون به فتيلة مصباح . لا تحترق أبداً . فكل شر يطفىء مشعلاً أو ينقعه في الدم . لابد له من يوم .

والسماء مازالت هي السماء . وستظل هي السماء . وتحتها لا يفر الظالمون وفى ذلك عزاء ....

إن اليهود يظنون أنهم أذكى وأدهى من جميع خلق الله . وإن وسائلهم أحكم وأخفى من وسائل الناس . ومع ظنهم هذا . جرى بهم النهر إلى مصب الدجال !!

* لقد أثمر اعتقادهم بالدجال وهماً يقول إنهم شعب الله المختار! ولم لا !! فما دام لهم وحدهم مسيح !! دجال !! يهودى !! فهم بذلك يكونون الشعب الذى اختاره الله ليذيقه العذاب بما قدمت يداه.

* فهذا هو مفهوم شعب الله المختار الذى يقره الباحث بالنسبة لليهود . أما شعب الله المختار الذى اختاره الله لهداية البشر فإن لهذا مجالاً آخر.

وهذا المجال يحدد الفيلسوف رجاء جارودى إطاره فيقول :

[.. ولقد عرف القرآن الكريم ذرية ابراهيم تعريفاً أصح إذ قال « .. قال ياأبت افعل ماتؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين » وهذا التسليم غير المشروط لمشيئة الله تبدأ حقاً ذرية إبراهيم ..] (٢٧) .

* أما الذى يدعى أن اليهود هم شعب الله المختار الذى يهدى البشرية نقول له إن هذا تفكير سقيم ومنطق غير مستقيم (٢٨.) أولاً لأن اليهود يفتقدون المنهج الذى به يدعون الناس وثانياً لأنهم لا يسرهم هداية الناس . فهم لا يبشرون باليهودية .

---

(٢٧) ملف إسرائيل / جارودى ١٥ .

(٢٨) ليس فى أسفار العهد القديم سفراً واحداً خلامن وصف اليهود بالعصيان والتمرد . ونقض العهد وصلابة الرقاب وحب المخالفة . وكان هذا شأنهم مع موسى و يوشع وسليمان وغيرهم . يقول الأستاذ رشاد فكرى فى تفسير حزقيال ص ٤١ ، ١٧٥ « .. فى الواقع أظهر تاريخ اليهود الطويل أنهم شعب صلب الرقبة . أرسل الله إليهم فى السبى حزقيال . وكنا نظن أن الآلام ستجعل قلوبهم أكثر ليونة . وضميرهم أكثر حساسية . ولكن الذى حدث هو العكس . فقد أصبحوا أكثر صلابة . وأشد قسوة .. » فهل يستقيم هذا مع كونهم هداة للبشرية ؟!

وإنما يساعدون للتبشير بالنصرانية (٢٩) (؟) ولقد أطاح القرآن الكريم بهذه الدعوى القائلة بأن اليهود هم المختارون . فقال تعالى لرسوله :
[.. قل ياأيها الذين هادوا . إنْ زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين . ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين] (٣٠) .

● إنه التحدى !! وهم يعلمونه ويعيشونه تحت جلودهم . وهم يخافون الموت . ولأنهم كذلك فهم دائماً خلف جدران الأعمال السرية . وجدران الأعمال الحربية . وجدران المجتمعات الدولية التى تتولى عمليات الدفاع عنهم فى جميع المحافل . ولأنهم يخافون فهم يحرصون على أية حياة .. أية حياة . ولو كانت فى إناء نصفه حثالة من طين .

وهذا كله جزاء لما قدمته أيديهم يقول تعالى عن طبيعتهم :
[.. و يسعون فى الأرض فساداً ...] (٣١) .

قال ابن كثير [أى من سجيتهم إنهم دائماً يسعون الفساد فى الأرض ..] (٣٢) ولأنهم يسعون و يسارعون فى الفساد . التقوا مع فساد المستقبل الذى مازال فى بطن الغيب . الدجال . التقوا معه فى حزمة واحدة فيها قذارة البشرية قاطبة . حزمة لا تجد المتعة إلا فى كل محظور .

* إن المرض الدفين الذى يقول بأن اليهود هم شعب الله المختار . دجل . جاء بعد أن بحثوا لهم عن هوية وهم فى بابل . بعد أن استقرت هو يتهم على أمير السلام .. الدجال .

* والخلاصة :

يقول الأب طانيوس منعم عن اليهود :
[.. إنهم ينتظرون أميرهم . قائد العصابات . وسافك الدماء . لينقذ شعبه

(٢٩) اليهود لا يسرهم نشر اليهودية بين الناس لأن دخول غيرهم عندهم يؤدى إلى عدم احتفاظهم بنقاء الدم الذى يفضلهم على العالم كما يزعمون . وهم يساعدون النصارى من أجل التبشير بدينهم . وذلك لأن النصارى هم حملة أحجار الهيكل وحملة آمال اليهود كما سنبين فيما بعد .
(٣٠) الجمعة ٦/٧.
(٣١) المائدة ٦٤ .
(٣٢) تفسير ابن كثير ٧٦/٢ .

الخاص . و يبنى هيكل أورشاليم . و يعيد مملكة إسرائيل بناء لحق مزعوم . وقد رفض المسيح هذه المملكة . وتنبأ بخراب الهيكل وما قاله اليهود ليس وحياً . إنما هو أكتوبات سابقة لها أصول فى مدونات بابل . والنصوص التوراتية ذات جذور (سياسية) لمملكة أرضية لا نعمة فيها لسماء ......] (٣٣) .

* وهكذا . من أجل غرض تافه ومطلب رخيص دفعوا الثمن الغالى . وهم يظنون أنهم بلغوا منافع ونالوا مطالب !! إنهم لم ينصتوا لصوت الحق . وأبت قلوبهم أن تخشع . وانكبوا مع الشياطين يبحثون عن موضع لهم فى ذرية إبراهيم عليه السلام .

[.. ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين] (٣٤) .

ثم انكفأوا مع شياطينهم يبحثون عن مكان لهم فى ملك سليمان حيث أرض الميعاد .. ولم ينصتوا إلى صوت الرسالة . التى ترفع أنوفهم من التراب :

[.. ولما جاءهم رسول من عند الله مصدقٌ لما معهم . نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم . كأنهم لا يعلمون . واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ....] (٣٥) .

* وسارت طوابير اليهود خلف الراعى الأحمق . تحميهم الجدر . سارت بعد أن وضع الأحبار عمالقة التنقيب رداء التبشير على أحداث التحذير التى تناسب أهواءهم . وانطلقوا لطى الأحداث وجعلها وسادة أو جعلها لبنة فى صرح الدجال المنتظر .

* سار بالليل . وسار بالنهار
ليحرز السبق فى الفساد !!
لم يتوانى لحظة من ليل . أو نهار ليحرز للدجال
... أى انتصار !!

---

(٣٣) خطر اليهودية الصهيونية / طانيوس منعم ص ٤٦ ، ٢٣ ، ٢٠ .

(٣٤) آل عمران ٦٧ .

(٣٥) البقرة ١٠١ .

الاختراق ..
ثغرة فى جدار المسيحية !

عندما يكون الأذى المكشوف غير مضمون النتائج . يتبع اليهود الطرق الخفية ذات النتائج المؤكدة . وهذه الطرق هى سراديب الأعمال السرية (١) . وأعرق الجماعات السرية التى صنعها اليهود لتسيير ولوى الأحداث فى اتجاه الدجال هى الماسونية (*) . وعندما سئل اليهودى راكتشت عن الماسونية قال :

[.. الماسونيون الأحرار هم الذين يبنون المملكة اليهودية العالمية ..] (٢) .

وقال دوزى :

[.. هى جمهور كبير من مذاهب مختلفة يعملون لغاية واحدة هى إعادة الهيكل الذى هو رمز دولة اسرائيل . ولكن لايعلم هذه الغاية إلا قليل ..] . ومنذ هدم الهيكل الأول ؛ والماسون يعملون فى الخفاء ، حتى يعاد بناؤه ، بسواعد الذين

---

(١) الأعمال السرية لها وجوه متعددة ومنها الذى يعمل تحت ستار الجمعيات الخيرية . ومنها الذى يعمل على تحديد نسل المسلمين خاصة . والجمعيات السرية التى على الأهداف اليهودية هى الروتارى . والليونز وشهود ياهوة والبهائية وغيرها . والعلمانية وهم الذين يتبنون قضايا غايتها إبعاد الدين عن قيادة الناس .

(*) لم يتفق المؤرخون على أصل الماسونية وكيفية نشأتها ولكن الكثير ذهبوا إلى أنها أنشئت يوم بنى سليمان الهيكل حيث كانت طائفتهم من ضمن عمال البناء . وإحتج المؤرخون على أنها يهودية النشأة والأهداف لما فى شرائعها من كلمات عبرية . وحلف الماسونى على الكتاب المقدس . والماسونية تنقسم إلى ثلاث أقسام . ملوكية . كونية . رمزية .

(٢) المخططات التلمودية / أنور الجندى ص ١٤٧ .

يعرفون والذين لا يعرفون . ولقد قام رأس الدولة الرومانية التى كانت أعلامها خفاقة ببناء الهيكل ارضاءاً لليهود !! (٣) تلك القلة التى تعرف كيف تلوى الكثرة فى اتجاه أهدافها . والغريب أن الماسون داخل الدولة الرومانية كانت لهم امتيازات لم ينلها غيرهم وهى إعفائهم من الضرائب المفروضة على الشعب بجميع طوائفه (٤) .

* وعندما يشتغل الحاكم ببناء هيكل اليهود أو تجديده ، وعندما يعفى الماسون المخططون من الضرائب ، عندئذ تضيع جميع التوسلات لشراء العدالة فى معتقل العالم المغلوط ، بل و يصبح من العبث أن تكون للعدالة قضية !!

* وهم فى سراديب المادية المعتمة .. أشرقت رسالة المسيح عليه السلام . ولكن القوم . صمت آذانهم . حتى لا تضيع منهم أكياس نقودهم (٥) . وميراث أميرهم و بدأ الصدام بينهم و بين المسيح عليه السلام . ووصل ذروته عندما أرادوا أن يقتلوا المسيح عليه السلام. عندئذ قال لهم كما جاء إليه بالإنجيل المتداول :
[.. أما أعطاكم موسى الشريعة ؟ . ولكن مامن آحد منكم يعمل بالشريعة .. لماذا تسعون لقتلى ؟ أنتم تعرفوننى . وتعرفون من أين أنا (٦) وأنا لم آت من عند ذاتى (!) ولكن الذى أرسلنى هو حق (!) وأنتم لا تعرفونه . أنا أعرف أنكم أحفاد إبراهيم . ولكن كلامى لاموضع له فيكم . لو كنتم أولاد إبراهيم . لعملتم أعمال إبراهيم ..] (٧) .

* إذن لا ميراث لكم لأن إبراهيم عليه السلام لا يرثه قتلة الأنبياء ولا ينال عهده الظالمون (٨) . و بناءً علي تصريحات المسيح نشطت الخلايا السرية لوقف

---

(٣) تاريخ الماسونية مكاريوس ص ١١ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) نظر لأن تعاليم المسيح تدعو إلى التقشف والزهد .

(٦) أى فى الكتب التى بين أيديكم و بشرت بى .

(٧) يوحنا ٧/ ٢٠ ، ٢٩ ، ٨/٣٧/ ٤٠ .

(٨) راجع رأى جارودى المذكور فى الفصل السابق .

هذا الخطر. وعندما أحس عيسى عليه السلام بنياتهم نحوه قال لهم :
[.. أنا معكم زماناً يسيراً بعد . ثم أمضى إلى الذى أرسلنى . ستطلبوننى (ولا تجدوننى) (!) حيث أكون أنا . لا تقدرون أنتم أن تأتوا ..] (٩) . أى لن تجدونى عندما تريدون صلبى . فسوف يرفعنى الله إلى السماء وحيث أكون فى السماء فلن تستطيعوا الوصول إلىّ . لأنه من الطبيعى أن السماء مكان يعجز اليهود عن بلوغه .

* هذه حقيقة ! أقربها المفكر بتراند راسل فقال :
[.. كانت طائفة الدوسين المشبهين . قد ذهبوا إلى أن المسيح لم يكن هو الذى صلب . بل بديل أشبه به . وقد ظهر رأى مماثل لذلك فى الإسلام ..] (١٠) .

* ورفع المسيح عليه السلام و بعد رفعه .
[.. عاش المسيحيون فى انتظار رجوع المسيح الذى اعتبروه على الأبواب استنادا لما قاله يسوع لهم ..] (١١) .

● ولكن المسيح لم يعد لأنه لن يعود إلا بإذن !

* وكانت تعاليم المسيح لأتباعه هى :
[.. إلى طريق أمم لا تمضوا . وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا . بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بنى إسرائيل الضالة ..] (١٢) .

قالوا فى التفسير : أى لا تذهبوا خارج أرض اسرائيل مهما كانت الإغراءات(١٣) وهذا يفيد أن الدعوة ليست عالمية . وأن المنهج الذى جاءت به محدود وأغراضه واضحة وخطوطه العريضة هى انتشال بنى اسرائيل من المادية التى طغت على الجوانب الروحية عندهم . فصاروا غلاظاً وقاسية قلوبهم . و بناءً

(٩) يوحنا ٧/٣٢ ، ٣٤ .
(١٠) حكمة الغرب / راسل ص ٢٤٢ .
(١١) تاريخ الكنيسة / لوريمر ص ٥١ .
(١٢) متى ١٠/٥ ، ٦ .
(١٣) تفسير متى / متى هنرى ص ١/٣٢٢ .

على تعاليم المسيح . جلس أتباعه فى هيكل اليهود . وكانوا يعرفون أنفسهم على أنهم جماعة من اليهود آمنت بالمسيح (١٤) لأن اسم المسيحيين لم يكن قد أطلق بعد على أتباع عيسى عليه السلام (١٥) .

وكان أتباع المسيح يعتقدون أنهم جماعة متميزة حرمت مؤقتاً من قائدها وتنتظر رجوعه ثانياً (١٦) واتخاذهم الهيكل للعبادة كان من منطلق أنه مكان متسع . وفوق ذلك كان من حقهم كيهود (١٧) .

* أما فى الجانب الآخر !!

كان اليهود ينظرون إلى الرومان على أساس أنهم يشكلون احتلالاً عسكرياً . لكنهم يعلمون أن هذا النوع من الاحتلال لا يجدى معه الأذى المكشوف فتركوا الماسون ينخرون فى جدار الدولة . ليس من أجل أن يجلس اليهود على كرسى الحكم . ولكن من أجل أن يكون الحكم وفقاً لأهوائهم التى تجمعت على هدف واحد . هو إفساح الطريق لأمير السلام (الدجال) حتى عندما يأتى يجد العالم رغوة جوفاء . فيشق طريقه . كسكين فى قالب زبد . كان هذا هو منظور اليهود للاحتلال الرومانى .

* أما الاحتلال العقائدى كان له منظور آخر :

لقد وجد اليهود أن هذه الحركة تهديداً لسلطانهم الكبير فى الهيكل (١٨) بل فى أورشاليم كلها (١٩) وجدوا أن أتباع المسيح يرفضون الخروج إلى طريق الأمم الأخرى و يتمسكون بأرض إسرائيل !! تلك الأرض التى من أجلها لم تنم عيون

---

(١٤) تاريخ الكنيسة/ لوريمر ص ٥٠ .

(١٥) أطلق اسم المسيحيين فيما بعد فى أنطاكية و بعد دخول بولس النصرانية (أعمال ١١ / ٢٦) .

(١٦) تاريخ الكنيسة / لوريمر ص ٥١ .

(١٧) المصدر السابق ٥٠ .

(١٨) تاريخ الكنيسة / لوريمر ص ٥٤ .

(١٩) كان سكان أورشاليم عند بعثة المسيح عشرين ألفاً انضم منهم إلى المسيح ثلاثة آلاف (تاريخ الكنيسة ص ٤٨ .

الأفاعي والصقور .. ووجدوا أن فى تعاليم المسيح لأتباعه هذا النص :
[.. لا تعطوا القدس للكلاب ..] !! ؟ ([20]) .

إذن فالقدس . أورشاليم . التى ينبغى أن تهتف لها بنات صهيون . هى أيضاً هدف من أهداف الإحتلال العقائدى الجديد . فكان لابد من خطة ! وصاحب الضمير الآثم لا يخطىء بسهولة بل يحسب لكل كارثة حسابها . فإن أكبر النكبات عنده هى التى تسفر عنها أضعف الاحتمالات . والكوارث التى تأتى على غفلة هى أنكى الكوارث .

* وبدأ العمل الأول ..

فقام اليهود بطرد اتباع المسيح الذين هم من أصل يهودى من الهيكل ([21]) ولكن أتباع المسيح اتخذوا مساكنهم الواسعة للإجتماعات ([22]) وبدأوا يتحركون نحو تنظيم أنفسهم بتوزيع مهام الطهى والخدمة على بعضهم بعضاً . وبدأت الجماعات تعترف بقيادة تلاميذ المسيح ([23]) .

ونظراً لأن الطرد لم يأت بالنتيجة المرجوة منه . بل أدى إلى تنظيم الصفوف وبروز القيادات . بدأ اليهود بإرساء قواعد العنف للقضاء على هذه الجماعات فتضافرت سواعد الدولة متمثلة فى الملك ([24]) مع سواعد الماسون والفريسيين وطائفة الفريسيين هذه كما ذكر فى تاريخ الكنيسة . هى أشد الطوائف اليهودية

---

(٢٠) متى ٦/٧ والجدير بالذكر أن أهل الكتاب يغيرون النص وفقاً لما تقتضيه الظروف . والنص المشار إليه نقلناه من طبعة الكتاب المقدس ١٩٨٣م .

(٢١) تاريخ الكنيسة ص٤٨ .

(٢٢) المصدر السابق ٥٣ .

(٢٣) المصدر السابق ص ٥٣ .

(٢٤) كانت غاية الإمبراطور القصوى هى أن يرضى اليهود حتى فى القتل . جاء تسجيل هذه التبعية فى سفر أعمال الرسل ١٢/٢، ٣ [.. فى ذلك الوقت . بدأ الملك هيرودس يضطهد أفراد الكنيسة . فقتل شقيق يوحنا بالسيف . ولما رأى أن هذا يرضى اليهود قرر أن يقبض على بطرس أيضاً ..] !!

بغضاً للمسيح (٢٥) وقاد حملات العنف ضد أتباع المسيح . يهودى . من طائفة الفريسيين يدعى :
شـــــاؤول !!

و بدأت سياط شاؤول تمزق أجساد أتباع المسيح (بتصريح من السلطات)(٢٦) وفر الأتباع الى قمم الجبال . ولم تجتث شجرتهم .

فكان لابد من علاج يداوى النصوص أو يداوى الرءوس التى تقرأ النصوص على أساس أن تظل القدس لليهود . والأرض لليهود فى وجود النص أو فى عدم وجوده فكان لابد من خطة عمودها الفقرى كما يقولون :
[.. لا يكون الشيطان أكثر خطورة . قدر ما يكون حينما يأتى والكتاب المقدس فى يده(٢٧) . وإن خائناً واحداً فى الحمية أشد خطراً من ألف عدو فى الخارج ..] (٢٨) .

* و بدون مقدمات دخل شاؤول النصرانية . وانتقل من كرسى الجلاد إلى كرسى القاضى وهذا التحول أثار حيرة العلماء والباحثين . ثم أطلق شاؤول على نفسه اسم بولس !

و ينبغى أن نقرر أن تناول هذه الشخصية من خلال بحثنا هذا يجب أن يكون من مراجع قومه . وذلك لأن بولس هو الذى أسس وأنشأ [المسيحية .. النصرانية .. الصليبية] التى بين أيدينا كتبها الآن (٢٩) وهذا التأسيس وهذا الإنشاء كان عموده الفقرى يلتوى كغطاء على أهداف اليهود التى تصل بهم إلى

---

(٢٥) تاريخ الكنيسة ص٥٣ و يقول الأب طانيوس منعم عن هذه الطائفة « للفريسيين دور ملحوظ فى ابتداع القوانين . وهم من غلاة اليهود . بل إنشقوا عن باقى اليهود . مدعين أنهم أفضل منهم وقد نشأت هذه الطائفة منذ القرن الثانى قبل الميلاد وظل حضورها (خاصة) بعد ظهور المسيح » خطر اليهودية والصهيونية ص ٥١ ، ٢١ .

(٢٦) مواقف من تاريخ الكنيسة / بينستون ص ١١ .

(٢٧) تأملات فى سفر عزرا / أستاذ نبيه اسحاق ص ٥٤ .

(٢٨) تفسير متى / متى هنرى ٢/٣١٩ .

(٢٩) المعروف أن إنجيل المسيح لا يعرف له مكان . والأناجيل المتداولة منسوبة إلى أسماء أخرى .

الدجال . ولكى نؤكد هذه الحقيقة فلابد من أن نأخذ من أفواه القوم . فنتحقق من دعوة بولس وأين هى من دعوة المسيح ؟ وأين هى من مخططات اليهود نحو الدجال . . ؟

* لقد ذكرنا أن خطة اليهود الأساسية فى أورشاليم هى طرد أتباع المسيح وانهاء كل مايتعلق بالإحتلال العقائدى الجديد فما هو موقف بولس المؤمن بالمسيح من هذه الخطة ؟ يقول الكاتب بواكيم برنز : (٣٠)
[.. لقد كان بولس سباقاً إلى قبول فكرة (انفصال) المسيحية عن اليهودية (ومهد) (بإنشاء) (العقيدة) (المناسبة) ....] (٣١) .

* إذن فهو أنشأ العقيدة المناسبة ! فهل كان ميدان هذه العقيدة هو القدس أورشاليم وديار بنى إسرائيل أم أن ميدانها هو طريق الأمم الذى حذر منه المسيح ؟ يقول فى تاريخ الكنيسة :
[.. كان من الملاحظ منذ بدء حياة بولس المسيحية (العملية) أن الحقل (الحقيقى) لعمله هو (الأمم) ...] (٣٢) .

* إذن فخط الإبتداء كان ضد تعاليم المسيح !! فلماذا قام بولس بالذات بهذه المهمة ؟ وللإجابة نقول أن بولس ينتمى إلى طائفة الفريسيين وهذه الطائفة كما جاء فى تاريخ الكنيسة .. تتميز بقوتها (السياسية !!) (٣٣) كما أنها هى التى احتجت على المسيح عليه السلام وطالبته بأن يجمع الناس من حوله ويخلص البلاد من ويلات الاستعمار (٣٤) فإذا كانت هذه الطائفة لها قوة سياسية . فإن الماسون

---

(٣٠) بواكيم برنز من كبار شخصيات أمريكا . وله مكانته الدينية والسياسية . وكتابه باباوات من الحى اليهودى . لا يفضح واحد من الأدوار اليهودية كما يتبادر إلى الذهن ولكن المؤلف يتفاخر بمقدار ما أحرزه اليهود من إنجاز . و يتفاخر ببولس فيقول عنه أنه حرر المسيحية من القيود التى وضعها المسيح . ص ٧٤ . و باختصار هذا الكتاب يريد أن يقول أن اليد اليهودية قادرة على التغيير فى كل وقت من الأوقات .

(٣١) باباوات من الحى اليهودى ص ٧٤ ، ١١٢ .

(٣٢) تاريخ الكنيسة ص ٦٢ .

(٣٣) المصدر السابق ص ٣٥ .

(٣٤) مصدر سابق .

هـم أصحاب القرار السياسى باتفاق المؤرخين خلال هذه الفترة . والماسون يعرفون (الـنظام) فى كيفية بناء هيكلهم إذا هدم . كما يقول مؤرخهم « الماسونية منتشرة انـتـشـاراً يحسـدهـا عـليه أعظم الأديان التى امتدت فى أقطار المعمورة (٣٥) وهذا الانـتـشـار ليس انتشاراً عشوائياً . فإن فى جعبتهم من يستطيع أن يدعى أنه وسيط بين الـشـعب والآلهة . وفى حوزتهم من يستطيع أن يحدد للجمهور الديانة التى يجب اتباعها ! و بولس كان متعدد النشاط . وهذا ماتحتاج إليه مثل هذه الأعمال (٣٦) فـلـقـد كـان بـولـس مـفـطـوراً على فـرط الخيـال . وكانت نفسه مملوءة بذكر يات الـفـلاسـفة (٣٧) والدراسة المفصلة لرسائل بولس الكبرى تكشف لنا النقاب عن مز يج من الأفكار . فيبدو لأول وهلة غر يباً حقاً . فهى مز يج من الأفكار اليهودية ثم مـن المـفـاهـيم المـنـتشرة فى الأوساط الوثنية اليونانية . ومن الذكر يات الإنجيلية والأساطير الشرقية (٣٨) .

إذن فـهو رجل على مستوى عال من الثقافة ! وهو ماتحتاجه مثل هذه الأعمال و يـبـقـى سؤال مهم . هو كيف أحدث بولس الثقب فى جدار المسيحية ؟ وما هى الأسـس الـتـى اعـتـبروه بناء عليها (رسول) فى حين أنه لم ير المسيح بل ولم يسمع عنه (*) .

والإجـابـة تـقـول أن بـولـس ادعـى أنـه رأى المـسـيـح ذات لـيـلة على طر يق دمـشـق (!) فـكـان هذا هو جواز المرور (!) (٣٩) و بدأ بولس تصريحاته التى قدم فيها رأياً لا يعرف له أصول فقال :

---

(٣٥) تار يخ الماسونية / مكار يوس ص ١٩ .

(٣٦) بـابـاوات مـن الحـي الـيـهـودى ص ٧٤ و يـقـصـد المؤلف بالأعمال التى تخرج المسيحيين من أفق القدس الضيق إلى أفق الأمم الشاسع أى الجلاء عن القدس .

(٣٧) حياة الحقائق / جوستاف لو بون ص ١٦٣ ، ١٨٧ .

(٣٨) المسيحية نشأتها وتطورها / شارل جنيبر ص ٧٠ .

(*) المـسـيـح حـسـب المـصـادر المـسـيـحية رفع حوالى عام ٣٣م . وأول رسائل بولس كتبت عام ٥٠ ميلادية .

(٣٩) يقول أدولف هرنك « أن هناك عدداً من النقاط مؤكدة تاريخياً منها أن أحداً من خصوم المسيح لم يره بعد موته » المسيح فى مصادر العقائد المسيحية / أحمد عبدالوهاب ص ٣٠٣ . على الرغم من أن النص يشمل الخصوم فقط فإن بولس كان من الخصوم .

[.. أيها الأخوة :

إن الإنجيل الذى أبشركم به ليس إنجيلاً بشرياً (!!) فلا أنا تسلمته من إنسان ولا تلقنته تلقينا . بل جاء بإعلان من يسوع المسيح ..] (٤٠) .

* دخل بولس الذى لم ير المسيح !! على بعض عقول القوم بإنجيل !! تسلمه من المسيح . الذى نفى عنه كونه إنساناً . وتلك هى النكبة الأولى !! إنه جعل المسيح إلها .

وألوهية المسيح اختراع ليس عشوائيا . بل هو اختراع محسوب ومضبوط مع خطة طرد المسيحيين من أورشاليم إلى طريق الأمم . كما سنبين فى حينه .

* أن بولس كانت له خطوات محددة ذكرها وهو يخاطب اليهود (٤١) قال :

[.. أنا رجل يهودى (٤٢) .. كنت فريسيا أى تابعاً للمذهب الأكثر تشدداً فى ديننا (٤٣) .. أن لى رجاء . بأن يحقق الله ما وعد به آباءنا . ومازالت أسباط شعبنا الاثنى عشر تواظب على العبادة ليل نهار راجية تحقيقه] (٤٤) ..

* فما هو وعد الله للآباء ؟ إذا كان بولس يتحدث بصفته مسيحياً فإن المسيح لم يترك فيما نسب إليه بالأناجيل المتداولة نصاً واحداً يعطى اليهود من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصى الأرض ! بل إن فى الأناجيل نصوصاً تنفى عن اليهود أنهم أبناء إبراهيم لأنهم لا يعملون أعماله (٤٥) .

أما إذا كان يتحدث إليهم كيهودى كما قدم نفسه إليهم . فإن هناك وعداً واحداً سقط فى فتنته اليهود و يعمل الماسون و يسعون فى الأرض فساداً من أجل

---

(٤٠) غلا طية ١/١١ ، ١٣ .

(٤١) الذين لم يؤمنوا بالمسيح .

(٤٢) فى الوقت الذى كان ينبغى أن يقول فيه أنه رجل مسيحى بصفته رجل ذائع الصيت ولا يخشى السلطات . وكان اسم المسيحيين قد أطلق على أتباع المسيح فى أنطاكيا (أعمال ١٨/٢٦ ، ٣/٢٢) .

(٤٣) أعمال ٤/٢٦ .

(٤٤) أعمال الرسل ٧/٢٦ .

(٤٥) مرجع سابق .

تحقيقه . و يبدو أن الكردنال دانيلوا قد تفهم الخط البولسى عندما قال :

[.. إن المسيحيين المخلصين يعتبرون بولس (خائناً) . وتصفه وثائق مسيحية بالعدو . وتتهمه بالتواطؤ التكتيكى ..] (٤٦) .

و يقول مور يس بوكاى :

[.. إن بولس كان أكثر وجوه المسيحية موضعاً للنقاش . وإذا كان قد اعتبر (خائناً) لفكر المسيح . فذلك لأنه كون مسيحية على حساب هؤلاء الذين جمعهم المسيح من حوله لنشر تعاليمه . ولم يكن بولس قد عرف المسيح فى حياته] (٤٧) .

ورأى العلماء هذا هو نفسه رأى بعض تلاميذ المسيح فى صدر الدعوة كما ذكرت الرسائل وقالت :

● [.. ولما جاء شاؤول (بولس) إلى أورشاليم (حاول) أن (يلتصق) بالتلاميذ وكان الجميع (يخافونه) غير مصدقين أنه تلميذ ..] (٤٨) .

وهذا الخوف مصدره (محاولته) الالتصاق بهم لأن أبرز معالم الدين الجديد الذى جاء به عيسى فى هذا الوقت كانت الشفافية . والزهد . والنظافة . فبهذه المعايير كان تلاميذ المسيح يألفون و يؤلفون . ولكنهم وجدوا أنفسهم أمام جلاد الأمس الذى كان لا يخاف السلطة لأن جذور طائفته عميقة (سياسياً) وهو اليوم يرتدى مسوح الرهبان وأيضاً تقف وراءه السلطة (!!) فلقد اعتقل بولس ليلة واحدة فاهتز كرسى الحاكم . وله أن يهتز فى مثل هذه الأمور . وصدر الأمر بالإفراج عن بولس ولكن بولس رفض الخروج !! وأصر على أن يأتيه الحاكم بنفسه ليعتذر له !! إنها مسائل تتعلق بالكرامة ! . وجاء الحاكم . واعتذر (!!) (٤٩) .

رجل مثل هذا لابد أن يخافوا منه .. على الأقل (لهيبته) .

---

(٤٦) حقيقة التبشير/ أحمد عبدالوهاب ٥٩ .

(٤٧) دراسات فى الكتب المقدسة ص ١٠١ .

(٤٨) أعمال ٩/٢٦ وكان برنابا هو الوحيد الذى قبله ثم قدمه إلى التلاميذ ولكن بعد برهة من الزمن حدثت مشاجرة أثر اختلاف بين بولس و برنابا فتركه برنابا وتركه له يعنى أنه تشكك فيه .

(٤٩) أعمال الرسل ١٦/٣٧ ، ٣٨ .

* **والخلاصة :**

كانت المرحلة التكتيكية الأولى هى جلاء الاحتلال العقائدى الذى آمن بالمسيح . وهذا الجلاء ليس له طريق إلا طريق الأمم . وبعد دخول بولس من ثقب الجدار بدأ الجلاء .

يقول يواكيم برنز :

[.. بانضمام بولس (تحررت) المسيحية من الأفق الفلسطينى (الضيق) ومن (القيود) التى وضعها (المسيح) ضد التبشير بين الوثنيين ..] (٥٠) .

* تحررت من المسيح عليه السلام . وانطلقت إلى عالم بولس الرحب تحمل الأسماء المتعددة (٥١) .

وكما دخل بولس إلى النصرانية بإدعائه أنه سمع صوتاً إلهيا !! أعطاه إنجيلاً إلهياً !! فإن خروج النصارى من أورشاليم كان أيضا بصوت إلهى !!! ؟ !!

جاء فى تاريخ الكنيسة :

[.. أن المسيحيين تركوا مدينة أورشاليم . عندما بدأت ثورة اليهود وأن صوتاً (إلهياً) حذرهم من أن الثورة ستبدأ وأنهم يجب أن يلجأوا الى بيلا (٥٢) ليحتموا فيها ...] (٥٣) .

* قبل الثورة سمعوا الصوت !! وما أمكر العقل الذى يضرب عصفورين بحجر واحد . أنها عقلية الأولين التى توارثها الآخرون يقول اسحاق رابين فى مفكرته :

[.. لا يكفى أن ننتصر فقط يجب أن ندرس الحرب . ونفهمها وأن نتعرف على كل صغيرة وكبيرة وكل نجاح وفشل ..] . (٥٤)

---

(٥٠) باباوات من الحى اليهودى ٧٤ ، ١١٢ .

(٥١) يقول مايكل هارت فى كتابه الخالدون مائة [.. وإن عدداً من الباحثين يرون أن مؤسس الديانة المسيحية هو بولس وليس المسيح . وليس من المنطق فى شىء أن يكون المسيح مسؤلاً عما أضافته الكنيسة أو رجالها الى الدين المسيحى . فكثيراً مما أضافوه يتنافى مع تعاليم المسيح نفسه ..] مجلة أكتوبر عدد ١٠٤ ، ١٠٦ .

(٥٢) هى إحدى القرى الهلينية على طريق الأمم .

(٥٣) تاريخ الكنيسة / لوريمر ص ٧٩ .

(٥٤) من مفكرة اسحاق رابين / اسحاق رابين ط دار الجليل ص ١٥٩ .

* وخرج النصارى !! وهم سائرون على طريق الأمم كانوا يقرءون قول المسيح [.. إلى طريق الأمم لا تمضوا ...] ولكن القراءة كانت قد انتقلت من دائرة العقيدة لتصبح عادة . أى تقرأ لأنها مكتوبة !

وعلى طريق الأمم كانت الأصنام : التى تؤصل عبادة الدجال آخر الزمان ..

الأصنام ..
آلهة على طريق الأمم !

لم تكن الدعوة التى أطلقها بولس بألوهية المسيح دعوة عشوائية ولكنها صممت وفقاً للواقع الجغرافى الذى سيتم جلاء المسيحيين إليه . وهذا الواقع على سهوله ووديانه تنصب الأصنام التى تتخذها الأمم آلهة لها . وقد يظن البعض أن الذى جاء به بولس له ملامح من عقيدة المسيح . ولهؤلاء نقول : إن هذا تفكير سقيم لا يستند الى أصول تطرح على مائدة البحث العلمى (١) .

---

(١) جاء فى تاريخ الكنيسة [.. لقد مات الرسل الذين شاهدوا المسيح . والمؤرخون لا يعرفون إلا القليل جداً عن عقائد تلك الفترة أى النصف الثانى من القرن الأول و يتفق غالبية العلماء على أن الكنيسة كانت فى أيامها الأولى (بدون) صياغة (لاهوتية) . وأن المسيح لم يذكر تفاصيل بناء وإدارة وممارسات الكنيسة] تاريخ الكنيسة / لوريمر ص ٦٢ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٤٤ . أى لم يكن هناك كنيسة لأن أتباع المسيح كان مكانهم الطبيعى هو الهيكل الذى تركوه إلى طريق الأمم . وجاء فى دائرة المعارف الأمريكية عن عقيدة التثليث التى جاء بها بولس [.. أن عقيدة التثليث هى العقيدة المسيحية التى تقول بالطبيعة الثلاثية للإله هى عقيدة ليست من تعاليم العهد القديم ولا توجد فى أى مكان بين ثناياه ..] دائرة المعارف الأمريكية ط ١٩٥٩ نقلاً عن كتاب حقيقة التبشير / أحمد عبد الوهاب ص ٨١ . وقد أدت عقيدة التثليث إلى سوء هضم المفكرين لها يقول وول ديورانت [.. كان ترتليان قد أحب الفلسفة فألف كتاباً فيها اسمه فى النفس كان يقول : لقد مات ابن الله ذلك شىء معقول . لا لشىء . إلا أنه مما لا يقبله العقل . وقد دفن . ثم قام من بين الأموات . وذلك أمر محقق لأنه مستحيل ..] قصة الحضارة مجلد ١١ ف ١ باب ٢٨ و يقول رينيه دو بو الحائز على مايسمى بجائزة نوبل للسلام [.. إن المسيحية تفتت لتصبح متعددة تتبنى أخلاقاً إجتماعية مبهمة . فاللاهوتيون مشغولون بمناقشة فلسفية زائغة لمحاولة التوفيق بين المسيحية والرأى الذى لا معنى له عن موت الإله] إنسانية الإنسان / دبو ص ٣٢ .

إن بـولس قد أسس ديناً و وضع نفسه فى أعلى مصاطب هذا الدين فهو القائل عن نفسه :

[.. ألـسـت أنـا رسول ؟ ألست أنا حر؟ أما رأيت يسوع المسيح ر بنا ؟ ألستم أنتم عمل يدى فى الرب ؟ ..] (٢) .

* إذا كـان بـولـس حـراً .. فإن المـاسون الأحرار هم الذين يبنون المملكة اليهودية الـعـالمـيـة (٣) وهـذه هـى حـر ية الإفساد للذين لا يجدون من يضربهم حتى يكفوا والباحث يجد أن حر ية بولس جعلته يشيد لنفسه حتى وضع نفسه فى الدرجة التى يدين (أى بولس) فيها الملائكة . يقول :

[.. ألـستم تـعـلـمـون أن الـقـديـسيين سيدينون العالم .. ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة ..] (٤) .

* ثم يعطى لنفسه صفاتاً ومهاماً غر يبة ! يقول :

[.. إنـى أنـا أيـضـاً عندى روح الله (٥) ..] (٦) ولأنه عنده روح الله يقول [.. الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله ..] (٧) .

وفى المقابل يقول على المسيح عليه السلام :

[.. المـسيـح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار (لعنة) لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبه ..] (٨) .

* مـن هـذه المـنـحـنـيـات المبهمة انطلقت مسيحية بولس إلى العراء حيث الأمم . تخـمـرت الوثنية فى جماجمها . ولم يكن الطر يق سهلاً . يقول يواكيم برنز: إن مسيرة

---

(٢) كور ٩/١ .

(٣) مـصـدر سـابق . والمقصود بالماسون الأحرار أى المجموعة القيادية فى الماسونية التى تتصرف وفقاً لما تقتضيه الظروف لصالح الهيكل دون الرجوع إلى مكاتب الإرشاد العليا .

(٤) كور ٦ ، ٣/٢ .

(٥) الروح لها مفهوم خاص عند النصارى .

(٦) كور ٧/ ٤٠ .

(٧) كور ٢/ ١٠ .

(٨) غلاطية ١٣/٣ .

المسيحية نحو الوثنية كانت تقتضي وتستدعى عدة تنازلات (٩) وعن هذه التنازلات أو هذه الاختراعات يقول شارل جنيبر: (١٠)

[.. لقد تطورت إلى تأليف دينى تجمع فيه سائر العقائد الخصبة والشعائر النابعة من العاطفة الدينية الوثنية . قامت المسيحية بترتيبها وتركيبها وأضفت عليها الانسجام ..] (١١) .

ومن هذه الأشياء التى تم ترتيبها وتركيبها . يقول د. جنيبر:

[ورأى بولس بوضوح أيضاً . أن الأتباع الجدد من المشركين لم يكونوا ليتقبلوا كل القبول « فضيحة الصليب » وأنه يجب تفسير ميتة عيسى المشينة تفسيراً مرضياً يجعل منها واقعة ذات مغزى دينى عميق .. وأعمل بولس فكره فى هذه المشكلة .. ووضع لها حلاً كان له صدى بالغ المدى .. لقد تجاهل فكره عيسى الناصرى (المسيح عليه السلام) ولم يتجه إلا إلى عيسى المصلوب (الشخصية التى اخترعها بولس) فتصوره شخصية إلهية تسبق العالم نفسه فى الوجود .. رجل سماوى احتفظ به الله إلى جانبه أمداً طويلاً حتى نزل إلى الأرض لينشىء فيها حقاً بشرية جديدة يكون هو دمها ..] (١٢) .

* ثم يقول د. شارل جنيبر:

[.. وهذه العقيدة تنتهى إذا سمح لنا باستخدام هذا التعبير إلى ثمرة تبعث كثيراً على الاستغراب . تلك هى أن السيد عيسى يصور لنا ابنا لله . ولكن فكرة الله بالنسبة لبولس تدخل ضمن ميراثه من العقيدة اليهودية .. (١٣) فكيف إذن يتأتى تصور أن يكون لله ابن ..] (١٤) .

---

(٩) باباوات ص ٩٣ .

(١٠) هو رئيس قسم الأديان بجامعة باريس .

(١١) المسيحية نشأتها / جنيبر ص ١٢١ .

(١٢) المصدر السابق ١٠٥ .

(١٣) التوحيد هو محور الارتكاز عند اليهود ولا يعرف اليهود شيئاً عن التثليث .

(١٤) المسيحية نشأتها / جنيبر ص ١٠٦ .

* وبين لنا الدكتور جوستاف لوبون نهاية هذه الحيرة فيقول :

[.. إننا لم نجد أى شبه بين النبى الجليلى الخاشع (١٥) .. وبين الرب الاسطورى الذى عبده الناس منذ ألفى سنة (١٦) إن يسوع الذى يضرع إليه المؤمنون (١٧) هو من صنع الجموع . فقد تطلب تأليف شخصه وتعاليمه من أنقاض الآلهة والمعتقدات السابقة .

إن بولس . أسس باسم يسوع ديناً لا يفقهه يسوع لو كان حياً . ولو قيل للحوار يين الاثنى عشر أن الله تجسد فى يسوع . ما أدركوا هذه الفضيحة ولرفعوا أصواتهم محتجين ....] (١٨) .

* وانطلق الدين الذى لا يفهمه المسيح عليه السلام عندما يعود آخر الزمان انطلق نحو الوثنية . ليمتصها فى مرحلة ثانية من المراحل التكتيكية (١٩) وكان حصاد هذه المرحلة كما يقول وول ديورانت:

[.. إن المسيحية لم تقض على الوثنية بل تبنتها (٢٠) بعد أن هضمت تقاليد العقل الوثنى فكرة المسيح الإله !! (٢١) . وقصارى القول :

أن المسيحية كانت آخر شىء عظيم ابتدعه العالم الوثنى القديم ....] (٢٢) .

* إن الطريق إلى الأصنام يمتد آخر الزمان حتى يصل إلى قدم الدجال . فأسفل هذا القدم يتجمع عباد البشر والمخلوقات .

والباحث يجد أن وثنية الأمم لم تكن عشوائية ولكنها كانت وثنية (منظمة) وجنودها يخدمون أهدافاً لا يعرفون عنها شيئاً . والرءوس التى تمسك الخيوط التى فى نهايتها الجنود كان بولس يتردد عليها . تقول المراجع عن تحركات بولس :

---

(١٥) أى عيسى عليه السلام .

(١٦) أى الذى اخترعه بولس منذ ما يقرب من ألفى سنة .

(١٧) أى الذى يعبده المسيحيون اليوم .

(١٨) حياة الحقائق / دجوستاف ليون ص ١٦٣ ، ١٨٧ .

(١٩) المرحلة الأولى كانت الجلاء .

(٢٠) قصة الحضارة / ديورانت مجلد ١١ باب ٢٧ ف ٢ ص ٢٧٦ .

(٢١) المصدر السابق مجلد ١١ ف ٥ باب ٢٨ ص ٣٢٠ .

(٢٢) المصدر السابق ص ٢٧٦ فصل ٢ باب ٢٧ مجلد ١١ .

[فلقد كان يرتحل من بلدة إلى أخرى ولا يقيم بضعة أيام فى أى منها إلا حينما يجد جاليات يهودية هامة (٢٣) وكانت روما مركزاً لمستعمرة يهودية كان بولس يزورها . و يتوقف فيها أيضاً (٢٤) وكانت فى روما جماعات الماسون تعمل فى دفن الموتى بعد أن وضع عليهم (تراجان) (٢٥) قيوداً لتدخلهم فى شئون السياسة] (٢٦) .

*فبولس يدعو إلى النصرانية . و ينام فى اليهودية . وعلى قمم الجبال كان الجدل على أشده لتفسير أمور لاهوتية زعم بولس أنه عثر عليها يقول د. شارل جنيبر :
[.. عثر عليها فى غالب الظن . دون أن يبحث عنها . وكأنها نتاج طبيعى لتفاعلات فى ذاكرته وفى عاداته الفكرية ..] (٢٧) .

* و بين الجدل العقيم والتخطيط السليم . حيث الجاليات اليهودية والماسون كان هناك . بعداً آخر ينظر إليه أتباع الدجال ألا وهو توحيد الرقع الوثنية المتناثرة . تحت قيادة واحدة تحمل آمال اليهود فيما بعد . فكيف بدأت فكرة الدمج ؟

● كان الماسون يعملون ببناء القصور وكان قسطنطين على رأس الامبراطورية (٢٨) وفى تجهيزه لإحدى معاركه . خر على قومه بتصريح يقول فيه :
[.. لقد رأيت صليباً فى الهواء (!!) حول الشمس ..] (٢٩) .

ثم قال : إنه انتصر بفضل هذا الصليب . ثم اعتنق المسيحية ليصدر بياناً بعد تنصره يقول فيه :

---

(٢٣) المسيحيين نشأتها / جنيبر ص ١٠٣ .

(٢٤) باباوات من الحى اليهودى .

(٢٥) إمبراطور رومانى ولد سنة ٥٢ بعد الميلاد وتوفى ١١٧ وفترة حكمه هى التى عاصرها بولس حيث أن أقدم رسائل بولس كتبت عام ٥٠ بعد الميلاد .

(٢٦) تاريخ الماسونية / مكاريوس ص ١٢ .

(٢٧) المسيحية ونشأتها / جنيبر ص ١٠٥ .

(٢٨) قسطنطين الكبير ولد سنة ٢٧٤ للميلاد ونودي باسمه ملكاً على بريطانيا سنة ٣٠٦ واعتنق الدين المسيحى سنة ٣١٢ ونقل كرسى السلطة إلى القسطنطينية عام ٣٣٠ وتوفى عام ٣٣٧ (تاريخ الماسونية / مكاريوس ص ٦) .

(٢٩) الدولة والكنيسة / د. رأفت عبد الحميد ١١٩ / ٢ .

[.. لقد كنت عدة الرب التى اختارها . وقدر صلاحها لإنقاذ مشيئته (٣٠) أنا أسقف (نصبنى) (الرب) على جميع شئون الكنيسة (الخارجية) ..] (٣١) .

* وهنا يجد الباحث أن هناك أموراً قد تعددت فى الأحداث الكبرى فى تاريخ المسيحية . هى :

- أن بولس عندما دخل إلى النصرانية ادعى أنه شاهد المسيح فى الهواء أو فى الخلاء . ثم ادعى أن معه إنجيلاً ليس بشرياً .
- أن خروج النصارى من أورشاليم كان نتيجة سماعهم صوتاً إلهياً يحذرهم من ثورة اليهود .
- ثم هنا نجد قسطنطين يرى صليباً فى الهواء ثم يدعى أن الله اختاره ونصبه (بالذات) على شئون الكنيسة (الخارجية) .

وهذا الصوت الذى سمعه بولس لم يعترف به العلماء واعتبره بعضهم مرحلة تكتيكية . وكذلك رؤية قسطنطين اعتبرها العلماء تواطؤاً لأهداف سياسية . تخدم مرحلة من المراحل (٣٢) .

* والباحث يرى أن الجريمة إذا تعددت بصورة واحدة فى مواقف يترتب عليها منحنى تأريخى . فإن هذه الجرائم وراءها عصابة منظمة . لها أهداف بعيدة . جوهرها واحد . وهى تتجه نحو هذه الأهداف بصبر عجيب !! وتلك حقيقة ذكرها العلماء فقالوا :

---

(٣٠) المصدر السابق ١١٩ / ٢ .

(٣١) باباوات من الحى اليهودى ص ٩١.

(٣٢) يقول المؤرخ « موسهيم » عن إدعاء قسطنطين أنه شاهد صليباً فى الهواء [.. لماذا لم تستند إلا على شهادة الإمبراطور برؤيته للصليب فى الهواء ؟ ولماذا لم يذكر شهادة أحد من الألوف الذين كانوا ينبغى أن يكونوا قد شاهدوا ذلك ؟ ولماذا اكتفوا بشهادة قسطنطين (بعد) (الانفراد) (معه) ؟ وكيف يمكن أن تكون هذه القصة (غير) معروفة للعالم المسيحى حتى بعد حدوثها بخمس وعشرين سنة ؟! ..] إنتهت شهادة المؤرخ .. الدولة والكنيسة ص ٢/٩٧ أما عن شكوك العلماء . يقول ول ديورانت [هل كان قسطنطين حين تحول إلى المسيحية مخلصاً فى عمله هذا ؟ وهل أقدم عليه عن عقيدة دينية ؟ أم أن هذا العمل كان (حركة) (بارعة) أملتها عليه حكمته السياسية ؟ أغلب الظن أن الرأى الأخير هو الأصوب] انتهت شهادة عالم الحضارة ـــ الدولة والكنيسة ٢/١٢ ..

إن فى كل التغييرات الفكرية الكبرى . عملاً يهودياً . سواء كان ظاهراً واضحاً أو خفياً سرياً (٣٣) ولقد كتب بوتسويه فى القرن السابع عشر كتاباً عن تاريخ العالم . وجعل اليهود مركز الدنيا . فكل أحداث التاريخ وقيام الإمبراطوريات وسقوطها كل ذلك يرجع الى (إرادة) الرب لأبناء اسرائيل . الذين يقع عليهم عبء قيادة البشرية إلى هدفها الواحد وهو مجىء المسيح ..] (٣٤) .

* أن بولس أعد المنهج الذى يخرجهم ويجعلهم قادرين على التعايش مع مناخ العراء . وقسطنطين جمع الشمل ليكون عدة الرب فى الأحوال الخارجية والأحوال الخارجية تؤدى دائماً إلى أن يحمل الملوك والقادة أعواد الخشب وألواح الحجارة لوضع حجر الأساس لهيكل بنى اسرائيل . ومنهج بولس الذى قبله قسطنطين يقول فيه تونيبى :

[.. النجاح الذى يدعو للدهشة أن بولس انتزع مسيحية (لايهودية) من الدين اليهودى !! بحيث كان باستطاعة (غير اليهودى) أن يتقبلها بحرية من غير أن يلتزم بالشريعة اليهودية !!

ومما يدعو للإعجاب بشكل مساو للدهشة أن المسيحية ذات الصبغة اليهودية السابقة الذكر نجحت فى النهاية فى أن تضم إليها سكان الإمبراطورية الرومانية (باستثناء) اليهود .. ؟!!؟!!] (٣٥) .

* فهل هناك شك بعد هذا فى النتيجة التى وصل إليها الباحث ؟ وهى أن عقيدة ألوهية المسيح ترتبط باليهود ولكنها ليست فى كتابهم المقدس وهذا الارتباط ارتباط مصلحى . ينفذه النصارى ولكن ليس للنصارى فى هذه المصلحة أى حظ .

* ولكى نؤكد أن هذه العقيدة لا تعرف الثبات على اعتقاد واحد وأن اليهود يتخذون اتباعها جداراً لهم تحميهم على امتداد العصور نقول :

---

(٣٣) المخططات التلمودية / أنور الجندى ص ١٤٧ ..

(٣٤) ملف إسرائيل / جارودى ٢٥ ..

(٣٥) تاريخ الجنس البشرى / توينبى ص ١/٣٧٧ .

إن العقيدة لم تعرف الثبات لأنها لم تعرف لها إنجيلاً . جاء فى تاريخ الكنيسة [.. ومن الأهمية بمكان أن نذكر أن الوثائق الأولى كانت رسائل بولس وقد ركزت أساساً على أمور لاهوتيه ..] (٣٦) وكانت تعاليم بولس هى التى شاعت وكان لها الغلبة (٣٧) حتى جاء قسطنطين فى مجمع نيقيه بالأناجيل الأربعة المتداولة اليوم والتى تسمى بالعهد الجديد [وأقرها بالقوة] (٣٨) .

● وقال چون لوريمر فى تاريخ الكنيسة عن هذه الأناجيل [.. لم يصلنا إلى الآن معرفة وافية عن الكيفية التى اعتبرت بها الكتب المقدسة كتب قانونية ..] (٣٩) فإذا كانت قد فرضت بالقوة فمن الذى فرضها ؟ ولمصلحة من ؟ واذا كان ليس هناك معرفة عن كيفية اختيارها لتكون كتباً قانونية . فكيف تكون مقدسة ؟

فى الحقيقة أن أمر قسطنطين ليس أقل من أمر بولس . بل قد يكون مساو ياً له أمام الباحث ..

فقسطنطين يوم اختياره للأناجيل الأربعة كان يحتفظ بلقب الحبر الأعظم للوثنيين . وهو يحمل هذا اللقب قام أيضاً بتغيير فى قانون الإيمان المسيحى (٤٠) .

فأضاف عبارة (مساو فى الجوهر) الى القانون يقول توينبى فى تاريخ البشرية : [عبارة مساو فى الجوهر] هى الكلمة التى كان قسطنطين يمقتها من قبل (٤١) فإذا كان يمقتها وهو وثنى فمن الذى فرضها عليه وهو مسيحى ؟ هل هى الأيدى الخفية ؟

---

(٣٦) تاريخ الكنيسة / لومر ص٨٣ .

(٣٧) المسيح فى مصادر العقائد / أحمد عبدالوهاب ص ٣٢ .

(٣٨) تاريخ البشرية / توينبى ص٥٨ / ٢ .

(٣٩) تاريخ الكنيسة ١٥٢ .

(٤٠) جاء فى البيان الختامى للمؤتمر الذى أقر قانون الإيمان المسيحى [.. عندما أفصحنا عن هذه العقيدة . لم يكن هناك من يفندها .. بل إن إمبراطورنا الحبيب نفسه كان أول الشهود على صدق إيماننا . وتوافقت معها آراؤه . على أن (تضاف) إليها عبارة واحدة هى من نفس الجوهر] الدولة والكنيسة ١٨٣ / ٢ . و يقول د. رأفت عبدالحميد : قسطنطين يمسك دفة المناقشة و يدير و يؤيد و يعارض إلى هذا الحد يمكم مجارات قسطنطين فيما قام به . أما أن يتدخل فى شأن العقيدة ذاتها بالإضافة أو الحذف فذلك شيء يدعو إلى التساؤل حقاً . إذا كان الإمبراطور قد سمح أن يفعل هذا فكيف تسمح له الكنيسة إذن أن يقدم على ذلك ؟ ــ الدولة والكنيسة ١٨٣ / ٢ .

(٤١) تاريخ الجنس البشرى ص٥٨ / ٢ .

* والخلاصة

يقول الأستاذ حنا فى تفسير سفر الرؤيا :

[وهكذا اتحدت الكنيسة والدولة وتشابكت أيديهما فى رباط غير مقدس .. حتى قيل بحق أن العالم صار متديناً قليلاً وصارت الكنيسة عالمية كثيراً] (٤٢) . وقالت المراجع أيضاً :

لقد فك قسطنطين القيود وساوى بين النصرانية والوثنية (٤٣) لقد كان وغداً غليظ القلب لا يرحم (٤٤) .

* فماذا أضافت مرحلة قسطنطين إلى صرح الدجال الذى يصنعه اليهود ؟

لقد أضافت بعداً خطيراً . هو ظهور كيان اسمه الدولة الصليبية التى تتبنى مصالح اليهود . قد تكون دولة قسطنطين انتهت من التاريخ ولكن الصليبية لها الإعلام وهى ممتدة بإمتداد التاريخ لقد قال د. شارل جنيبر :

[. بدون بولس . كان من المحتمل أن لا توجد المسيحية ..] (٤٥) .

وفى المقابل يقول د. كافين رايلى عن قسطنيطين :

[.. وما إن أصبحت المسيحية دين الإمبراطور الرسمى حتى أصبح كثير من الناس مسيحيين لدواع سياسية ؟!!!! ..] (٤٦) .

فبولس جاء بالمسيحية وقسطنطين وجهها إلى دواع سياسية وهل فى الأناجيل دواع سياسية ؟؟ إذ لم يكن فيها . فلحساب من يكون هذا المنحنى ؟

إنه لحساب الدجال !! و يقول تو ينبى عن هذا المنحنى :

[.. لقد امتصت المسيحية أكثر مما دمرت .. وقد ترتب على انتشار المسيحية . أن تاريخ البشرية اتخذ منعطفاً جديداً ...] (٤٧) .

---

(٤٢) تفسير الرؤيا / حنا ص ٥٩ .

(٤٣) حرب فى الكنائس د. أسد رستم ص ٨ .

(٤٤) قصة الجنس البشرى / هندرليك فان لون ط الشعب ١/٦٥ .

(٤٥) المسيحية نشأتها / ص ١١١ .

(٤٦) الغرب والعالم / رايلى ١/١٦٧ .

(٤٧) تاريخ البشرية ٣٧٨ .

فـأيـن هـم الآن مـن هذا المنعطف ؟ هل إندثر بناء قسطنطين ؟ أم أخذ غفوة مـن الـزمـان لـيعـود فى ثـوب جـديـد يحـمل ملامح « عاد . إرم ذات العماد » فى جبروتها وطغيانها ؟

---

* وهكذا ياصاح !

فعلت جماجم صهيون !!
استخرجوا الزيت من الأرض !! ثم قالوا للعبيد أنتم تعرفون الطريق !!
وعلى ظهورهم ركبوا !
والدجال فى وسط الدخان ! يمشى أمامهم دليل !!

عَادُ ..
صَاحِبَةُ الأعْلامِ وَالأنيابِ !

لقد كان الناس فيما مضى يشيرون إلى اللص . ويحتقرونه . ولكن اليوم وفى مستقل العالم المغلوط . جلس اللص فى منزل راسخ رسوخ الجبال !! وحوله جلس الكبار والصغار وفى أيديهم المفاتيح المزيفة !! يسرقون له !! وهم يعرفون أو لا يعرفون . لقد جلس اليهود فى المنزل الراسخ وفى أيديهم الخيوط التى تتدلى فيها الدمى . وأصبحت عجوز بنى إسرائيل يجرى فى جسدها دماء الشباب وتهيمن على أبناء العراء الذين يحققون لها الآمال .

* كانت بداية دخول اليهود عصور الهيمنة من زمن بعيد . يوم ظهر رجل يدعى مارتن لوثر . فإذا كان د . شارل جنيبر قد قال :

[... لذلك كله نستطيع وصف بولس أنه كان منشىء المستقبل ..] (١) .

فإن لوثر بحق جاء بالمذهب الذى يسرع الخطى نحو الدجال ولأن هذا المذهب تدين به دول عاتية فإن هذه الدول أخذت معها فى الطريق المسيحية كلها .

فلوثر كان نصيراً متحمساً لبولس . و يؤمن بأن نبوءة التوراة حول انقاذ إسرائيل ستتحقق (٢) ولميوله لليهودية أخذته الحماسة لدراسة العبرية (٣) ثم قام

---

(١) المسيحية ونشأتها / ص ٨٤ .

(٢) الصهيونية وجذورها / ريجينا الشريف ٤٥ .

(٣) المصدر السابق ٤٥ .

بترجمة العهد القديم الى الألمانية ([4]) حتى قيل إنه جعل أنبياء العهد القديم يتحدثون بالألمانية ([5]) واعتبرت جماعته (البروتستانت) الكتاب المقدس الأساس الوحيد لقبول الإيمان ([6]) والكتاب المقدس به نبوءة المسيح الدجال .

وبمقتضى هذا الإيمان رفعوا راية الدفاع عن اليهود والسعى إلى تحقيق آمالهم ([7]) وأصبحت فكرة المسيح المنتظر بين اليهود مرتبطة بشكل وثيق بحركة البروتستانت ([8]) .

* وهذا هو المطلوب اثباته !! على الأقل لنا نحن أبناء هذا الجيل . فربما تندثر الدول التى تحمل مذهب لوثر و يأتى اليهود بغيرها . كما اندثر قسطنطين وجاءوا بغيره ..

إن بداية لوثر كانت من أجل الإصلاح . بعد تعفن الكنيسة . واتباعها أساليب على الأقل لم يقرها اليهود . لأنهم هم الذين كانوا وراء مارتن لوثر . يقول الأستاذ حنا : كانت بدايته روحية ولكن دخل الكنيسة أناس ليس فيهم روح الله !! فتحولت الحركة إلى شهادة ميتة بلا روح ([9]) .

وهؤلاء الناس الذين بلا روح هم الذين خرج عليهم لوثر لأنهم كانوا يبيعون صكوك الغفران ([10]) وهم الذين خرج من أجلهم لوثر ليحمل راية الدفاع عنهم .

و بعد أن ظهر لوثر. دان الكثير من الأمراء فى الامبراطور ية الرومانية بمذهبه .. وأصدر مجمع سبير المنعقد عام ١٥٢٦ حكم بأن الرعايا يجب أن يكونوا جميعاً على دين امرائهم ([11]) فاضطهد الأمراء البروتستانت الكاثوليك من

---

(٤) المصدر السابق ٧٧ .

(٥) مواقف من تار يخ الكنيسة / بيتون ص ١١٣ .

(٦) المصدر السابق ١١٤ .

(٧) الأفعى اليهودية / عبدالله التل ص ٥٩ .

(٨) الصهيونية وجذورها / ر يچينا ص ٤٩ .

(٩) تفسير الرؤ يا / حنا ص ٨٠/٨١ .

(١٠) ومن هذا الفساد أيضاً أن الباباوات كانوا يفرضون الأتاوات على الضعفاء والمظلومين . كما احتكر تفسير الكتاب المقدس على القساوسة فقط ..

(١١) قصة الجنس البشرى / هندرليك ٢٧ .

رعاياهم وشنق الأمراء الذين على المذهب الكاثوليكى رعاياهم البروتستانت .. وتحولت أوروبا الى ساحة حرب بين الطوائف (١٢) .

وهروباً من القتل ذهب البروتستانت مع اليهود إلى أمريكا (١٣) وفى الأرض الجديدة وجدوا هناك أصحاب الأرض الهنود الحمر ووجدوا الذهب . وكانت القسمة العادلة . أن يتولى البروتستانت أمر أصحاب الأرض فيقاتلونهم واليهود يصنعون دائماً من يقاتل لهم — وأن يتولى اليهود البحث عن الذهب (١٤) .

وفى أمريكا رتعت الماسونية (١٥) وبدأت الثقافة العبرية تصب فى أرضها (١٦) حتى أصبح اليهود فى العالم ينظرون إلى أمريكا على أنها أرض كنعان الجديدة (١٧) وكان البروتستانت يطلقون على أولادهم أسماء رجال العهد القديم وعلى قراهم أسماء بلاد التوراة (١٨) وأصبحت التوراة فى أمريكا هى دليل التشريع (١٩) ولقد شغل الاعتقاد بالبعث اليهودى جانباً مهماً من اللاهوت البروتستانتى الأمريكى حيث احتلت معتقدات المسيح المنتظر الساحة الأمريكية كلها (٢٠) .

* هكذا أصبح الذين ينتسبون إلى المسيح ابن مريم ينتظرون المسيح الدجال الذى ينتظره اليهود !!

---

(١٢) المصدر السابق ٢٧ .

(١٣) مواقف من تاريخ الكنيسة ص١٧٣ .

(١٤) نلاحظ أن البروتستانتية من دون المذاهب هى التى فرت مع اليهود .

(١٥) حتى عام ١٩٠٧ كان عدد الأمريكان المنتسبين للماسونية أكثر من مليون أمريكى وحتى عام ١٩٣٠ كان عدد المحافل الماسونية فى أمريكا ١٠٠٠ محفل . وتعتبر الماسونية بلاد الأنجلوا ساكسونية التى انتشر فيها المذهب البروتستانتى مرتعاً لها (شهادات ماسونية / حسن حماد ٣٩) .

(١٦) الصهيونية وجذورها ١٨٣ .

(١٧) المصدر السابق ١٨٣ .

(١٨) مواقف من تاريخ الكنيسة ١٢٩ .

(١٩) الصهيونية وجذورها ١٨٣ .

(٢٠) الصهيونية وجذورها .

ولقد انتشر المذهب البروتستانتى فى فرنسا وانجلترا وإيطاليا وأسبانيا وبلچيكا (٢١) .

* أما فرنسا :

فنذكر هنا تصريحات زعيمها نابليون بونابرت . بمجرد وصوله إلى مصر عام ١٧٩٨ ألقى بياناً حث فيه جميع يهود آسيا وأفر يقيا على الإلتفاف حول رايته من أجل مجدهم الغابر وإعادة بناء مملكة القدس القديمة (٢٢) ثم وجه نداء آخر أثناء حصاره لمدينة عكا وذلك فى الرابع من إبر يل عام ١٧٩٩ وكان مما جاء فيه « إن العناية الإلهية التى أرسلتنى على رأس هذا الجيش إلى هنا قد جعلت العدل ردائى . وكفلتنى بالظفر . وجعلت من القدس مقرى العام (٢٣) وكان يخاطب اليهود بقوله « ياورثة فلسطين الشرعيين » و يدعوهم لمؤازرته طالباً منهم العمل على « إعادة احتلال وطنهم . ودعم أمتهم والمحافظة عليها بعيداً عن أطماع الطامعين لكى يصبحوا أسياد بلادهم الحقيقيين » (٢٤) ولكن نداء نابليون مات صداه عندما لحقت بقواته الهزيمة فى عكا *

* لقد كان نابليون يعمل وفق خطة !! للأسف الشديد لم يفهمها أصحاب الأرض التى جرت فيها خيول نابليون ! لقد بهرهم الزخرف ! فذهبوا إلى بار يس . ولم يعودوا بحقيقة ! بل عادوا بالزخرف . وركبوا معه القطار حتى انتهى بهم إلى المحطة التى هم عليها الآن !! المطابع مازالت أنواعها أجنبية . ومازالت تطبع المناهج الأجنبية . وإرشادات الأدو ية تحمل أيضاً الأسماء الأجنبية .

* أما فى انجلترا :

لقد دخلت الماسونية انجلترا عام ٢٩٥ م . وكانت مدينة يورك مهداً للمحافل الماسونية . ولأن الأهداف اليهودية ثابتة . كان اليهود يتقدمون نحوها بلا يأس . إن

---

(٢١) تفسير سفر الرؤ يا / حنا ص ٧٨ ، الأفعى اليهودية / التل ص ٥٩ .

(٢٢) مشار يع الاستيطان اليهودى / د. أمين عبد الله ص ١٥ . ط المعرفة .

(٢٣) المصدر السابق ص ١٥ .

(٢٤) المصدر السابق ١٥ .

(*) المصدر السابق ١٦ .

الخطة التى يراد لها أن تأخذ وثبة فى اتجاه الهدف . ليست خطة خمسية أو عشرية . بل قد يمتد تنفيذها عدة أجيال . وهذه الأجيال تسير نحو هدفها بصبر عجيب !! ففى عام ١٦٤٩ ميلادية تقدمت مجموعة إنجليزية إلى الحكومة بعريضة جاء فيها .

[إن الأمة الإنجليزية مع سكان الأراضى المنخفضة سيكونون أول الناس وأكثرهم استعداداً لنقل أبناء إسرائيل وبناتها على سفنهم إلى الأرض الموعودة لأجدادهم إبراهيم واسحاق و يعقوب كى تصبح إرثاً دائماً لهم] (٢٥) ووضع هذا الأمر مؤشراً للقوى الحاكمة فى بريطانيا كى تولى فلسطين مزيداً من الاهتمام وتوالت الحكومات وكل منها كان له انجاز نحو هذا الهدف (٢٦) حتى جاء عام ١٩١٧ فتوالت الأحداث بسرعة وصدر وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا (٢٧) وبعد سنوات من هذا الوعد وقف تشرشل رئيس وزراء بريطانيا يقول : « إنه صهيونى عمل من أجل تقدم الصهيونية ! » (٢٨) وفى هذه الأثناء كانت بنات صهيون ينسجن علم إسرائيل !!

* وأمريكا كانت أرض كنعان !! أو عاد !! الجديدة ..

بعد أن تصدعت الإمبراطوريات الإستعمارية التقليدية . انجلترا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وبلجيكا وهولندا والبرتغال من جراء الخسائر الفادحة التى لحقت بهم أثناء الحرب . ثم وبشكل خاص نتيجة لانطلاق الثورات والحروب التحررية الوطنية بشكل فعال فى أرجاء آسيا وأفريقيا (٢٩) تكون الإستعمار المهيمن حول مركزه الأوحد الولايات المتحدة الأمريكية بعد عام ١٩٤٥ (٣٠) فلقد بدأت

---

(٢٥) مشاريع الاستيطان اليهودى ص ١٣ .

(٢٦) ومن هذه الحكومات حكومة اللورد بالمرستون الذى كان متحمساً لإقامة وطن قومى لليهود وقد أصدر عدة قرارات وهو فى منصب رئيس الوزراء لصالح اليهود وكان هو الذى وراء نهاية الدولة العثمانية . كما سيأتى فى حينه .

(٢٧) جاء الوعد على شكل رسالة وجهها بلفور إلى روتشيلد الزعيم الصهيونى فى بريطانيا يبلغه فيها أن حكومته تنظر بعين العطف والرضا إلى إنشاء وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين .

(٢٨) قال صاحب أحجار على رقعة شطرنج . بعد أن صرح تشرشل فى اجتماعه ببرنارد باروخ بهذا التصريح . علمت أن تشرشل كان متقيداً بالوعد تقيداً قوياً (هامش أحجار ص ٢٢٣) .

(٢٩) تغيير العالم / أنور عبد الملك ١٨٠ .

(٣٠) المصدر السابق ١٨٢ .

الولايات المتحدة تحتل مكانة الإمبراطورية المركزية فى الغرب وفى قطاعات كبيرة من العالم (٣١) ولقد توفرت لأمريكا عناصر القوة. فالقارة الأمريكية ترسانة تكاد لا تفنى من المحاصيل الطبيعية والثروات المعدنية وموارد الطاقة. واستطاعت بفضل الأمن وراء ستار المحيطين الأطلنطى والهادى أن تجمع فى مصارفها وشركاتها المالية تدريجيا قدراً هاماً من رءوس الأموال الغربية والعالمية كما أنها من أكبر منتجى البترول فى العالم وهى أيضاً المهيمنة على معظم ناتج الثروة البترولية العربية (٣٢).

* من هنا كانت قدرة الولايات المتحدة على صد تقدم حركات وحروب التحرر والثورة الاجتماعية فى أجزاء هامة من العالم (٣٣).

* لهذا كله:

كان سيمون دوفنوف الذى كرس كل جهوده لتحسين الحياة السياسية والثقافية للمجتمعات اليهودية. كل فى وطنه يقول:

[المركز الرئيسى لليهود سيكون الولايات المتحدة الأمريكية] (٣٤).

* فأمريكا هى الأمة الجديدة الوحيدة بمعنى الكلمة. على حد تعبير توماس جيفرسون. أمة لم تعرف الحروب إلا للتوسع !! (٣٥) وهى الدولة التى قال عنها دوفنوف إنها ستكون المركز الرئيسى لليهود !! وعلى هذا وذلك.

فإن التاريخ يشهد أن الولايات المتحدة الأمريكية التى احتلت معتقدات المسيح الدجال ساحتها كلها. هى العدو الرئيسى الآن للإسلام فى كل مكان.

ــ أنها تعضد إسرائيل سياسياً بإستخدام مايسمى بحق الفيتو فى مجلس الأمن وتتبنى سياسة إسرائيل فى أى محفل دولى.

---

(٣١) المصدر السابق ١٨٢.

(٣٢) المصدر السابق ٢٠٩.

(٣٣) المصدر السابق ٢١٠.

(٣٤) الأيديولوجية الصهيونية / عبد الوهاب المسيرى ص ٨٢.

(٣٥) تغيير العالم ص ٢٦.

ـــ أنها تمدها بالسلاح والمعلومات والطعام وجنودها يعملون فى جيش إسرائيل بجنسية مزدوجة وأن أكبر جالية لها خارج حدودها هى التى تعيش فى إسرائيل .

ـــ وأنها قامت بإبرام تعاون استراتيجى مع إسرائيل غايته أن يأكل الأخضر واليابس فى المنطقة .

وأنها تطالب بضم إسرائيل إلى حلف الأطلنطى .

* إن عاداً . ذات العماد . ضربها الله أول الزمان !! وآخر الزمان سيأتى يوم الله القادر على كل شىء !! لتنهار عاد التى حملت آمال بنى صهيون .. ستنهار رغم مشاريعها التى تسمى بحرب النجوم .. ستنهار على أيدى أناس بسطاء ..

---

* أنصحك يا من تحمل آمال بنات صهيون !
يا من طبع حذاءة الظلم على أديم الأرض
أن تفكر فى نفسك لتنجوا بها !!
فإن الأيام القادمة . وعندما يكتمل القمر
ستنهار .. عاد .. كما ينهار كوخ أحرقته الصاعقة .

---

* وهكذا صنع اليهود الزيت الذى يحترق على خطاهم !!

ولأنه من المعتاد أن لا يرقص أحد على أنغام ألارغن والآلات الموسيقية التى تعزف فى الكنائس (٣٦) وهى تشدو أيام الشمس التى هى أيام الآحاد (٣٧) . إلا أن اليهود يحق لهم أن يرقصوا . لأنه عالمهم تحصنت طرقاته !! حتى اللصوص عندهم امسكوا فى أيديهم القنابل الذرية !!

* إن النصارى لا يقرءون فى كتابهم المقدس . وإذا قرءوا لا يحق لهم أن يسألوا أنفسهم عن معنى الذى قرءوه . لأن تفسيره لا يعلمه حتى رسل المسيح . ولأنه كذلك احتفظت الكنيسة بحقوق التفسير .

---

(٣٦) مواقف من تاريخ الكنيسة ص ٩٧ .

(٣٧) كانت الإمبراطورية الرومانية تعتبر يوم الشمس هو يوم الراحة نظراً لأنها كانت تقدس الشمس قبل اعتناق قسطنطين النصرانية فعندما دخلت الإمبراطورية المسيحيين وساوى قسطنطين بين المسيحية والوثنية جعل يوم الشمس هو يوم راحة النصارى ومازال هذا اليوم اسمه *Sunday* يوم الشمس أى يوم الأحد .

إن النصارى يطالبون بحق اليهود ونحن لن نأخذهم إلى كتبنا . بل نقول لهم اقرءوا ما بين أيديكم . إن نصوصكم توصيكم آخر الزمان بالفرار من اليهودية .

[.. عندئذ ليهرب الذين فى المنطقة اليهودية إلى الجبال . ومن كان على السطح فلا ينزل ليأخذ ما فى بيته . ومن كان فى الحقل فلا يرجع ليأخذ ثوبه ..] (٣٨) .

قال المفسرون : (إننا أمرنا أن نتوقع هذا . فاليهود يجب أن يعاقبوا والخراب يجب أن يحل بهم . بهذا يثبت عدل الله .. ولقد خرجت الكلمة من الله وسوف تتم فى حينها (٣٩) وهذه الحوادث لابد أن تتم كوسيلة لغاية سامية يجب أن يهدم المسكن القديم قبل إقامة الجديد . يجب إزالة الأشياء المتزعزعة لكى تبقى التى لا تتزعزع ..] (٤٠) .

قد يقال ان هذا حدث فى الماضى فى تدمير ٦٦ ميلادية فإذا كان هكذا فمن صاحب المسكن الجديد الذى جاء بعد هذا التدمير (؟) إن الأسلم هو أن نتوقع سوياً أن هذا سيحدث مستقبلاً . فإذا كان هذا سيحدث مستقبلاً لليهود . فكيف يستقيم مع دعوتهم بأن لهم ملك آخر الزمان . ثم لننظر إلى هذا النص أيضاً .

[.. وأجمع كل الأمم على أورشاليم فتؤخذ المدينة ..] (٤١) .

تؤخذ ممن ؟ وتعطى لمن ؟

قال المفسرون : (إن اليهود سيخرجون من نار فتأكلهم نار . هذا ماتم مع هذه المدينة المذنبة أورشاليم فى كل تاريخها الماضى والحاضر (والمستقبل) ففى الماضى جاء نبوخذ نصر على أورشاليم وفى المستقبل ستجتمع عليها كل الأمم للمحاربة .. وتؤخذ المدينة) (٤٢) .

* تؤخذ المدينة من اليهود !! وتعطى لمن ؟!

---

(٣٨) متى ٢٤/١٦/١٧ .

(٣٩) تفسير متى / متى هنرى ص ٣٢٢ .

(٤٠) تفسير متى / متى هنرى ٣٢٣ .

(٤١) دانيال ٢/٤٥ .

(٤٢) تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ١٢٦ .

ثم لننظر أيضاً ونتدبر هذا النص :

[.. يقيم إله السماوات مملكة لن تنقرض أبداً . وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتفنى كل الممالك وهى تثبت إلى الأبد] (٤٣) .

ــ ألم تنقرض مملكة اليهود ؟ ألم يسحقوا ؟ أليسوا هم عار الإنسانية فى الماضى والحاضر والمستقبل باعتراف مفسرو أهل الكتاب ؟ إذن فمن هم أصحاب هذه المملكة ؟ هل هم النصارى ؟ فإذا كانوا هم فعلى أى إنجيل يثبتوا ؟ وعلى أى قانون إيمان الذى زاد فيه قسطنطين أم السابق عليه ؟ (٤٤) .

* إن أصحاب هذه الدولة قوم آخرون !! ولنستمع مايقوله المفسرون !!

* هذه هى جملة أقوال المفسرين فى العقاب الذى ينتظر اليهود آخر الزمان .

[.. ومرة أخرى ستذوق أورشاليم غضب الله وقضاءه فى نهاية هذا الدهر (الحاضر) (٤٥) والمسيحية فى الغرب قد انهارت حتى أن الذين كان أجدادهم فى القرون الماضية يشنون الحرب الصليبية بذريعة حماية القدس باعوا فلسطين لليهود فى القرن العشرين (٤٦) وهنا يجب أن نوجه كلمة تحذير. فليس هناك فرق بين إسرائيل والنصرانية ففى يوم قادم هو قريب جداً . سيتعامل الرب بقضائه المخيف ولا سيما مع المسيحية بالاسم (٤٧) (المسيحية بالاسم هى فى نظر المفسرين هى مسيحية العصر)] .

إنه لا يصح نحن أبناء المسيح أن نقدس ما قدسه شعب اليهود من أساطير وملاحم وتعاويذ (٤٨) ويجب أن نعلم أن الخراب سيتتابع على اليهود أينما كانوا . كما يشم النسر الفريسة (٤٩) .

---

(٤٣) دانيال / ٢ / ٤٥ .

(٤٤) الإجابة على هذا السؤال والذى قبله ستأتى فى حينها .

(٤٥) تفسير حزقيال / الأستاذ فكرى ص ٥٩ .

(٤٦) العلاقة بين اليهودية والمسيحية / الأب سركيس ص ٥٥ .

(٤٧) تفسير حزقيال / أستاذ فكرى ص ٦٧ .

(٤٨) خطر اليهودية / الأب طنيوس منعم ص ٣٨ .

(٤٩) تفسير متى / هنرى ٣٤٠.

إننا نرى الآن أن اليهود قد تجمعوا فى فلسطين وجاءوا من أوروبا الشرقية والغربية إلى أرض آبائهم . فيالهذا الشعب التعس المخدوع . فهم يتصورون أنهم وجدوا ملجأ لهم فى آخر الأمر. يكونون فيه بمأمن من الاضطهاد. وبمنأى من الخطر. لا !!

إنهم يهيئون أنفسهم على غير علم منهم لمعصرة غضب الله ...] (٥٠) .

* تلك هى أقوالهم بالحرف الواحد !! وفيهم من يعرف الحقيقة ولكن لم يقلها !!

نعم لقد جاءوا من أوروبا إلى هذه الديار (٥١) متصورين أنهم وجدوا ملجأ لهم ! ولكن !!

إن حساب الناس فى الدنيا أو الآخرة ليس من شأن العبيد . إنما هو من شأن الله وإنه لما يخدع الناس أن يروا الفاجر الطاغى أو المستبد الفاسد أو الملحد الكافر ممكناً له فى الأرض غير مأخوذ من الله . ولكن الناس يستعجلون !! إنهم يرون أول الطريق أو وسطه ..

ولا يرون نهاية الطريق ونهاية الطريق لا ترى إلا بعد أن تجىء (٥٢) .

---

(٥٠) تفسير دانيال / هـ. أ. إيرنسايد ص ١٣٣ .

(٥١) اليهود بعد تدمير هيكلهم وشتاتهم بين الأمم رفعوا شعارات اضطهادهم وهذه مقولة فاسدة وذلك لأن اليهود على امتداد التاريخ يعرفون كيف يصلوا إلى أكبر الرؤس التى توجه الشعوب . اضطهاد الشعوب لهم لا يتحقق مادامت قيادة هذه الشعوب فى جيوبهم . وقد تكون هناك حوادث فردية لليهود ترتب عليها عقوبة ما . فينبغى ألا تؤخذ هذه العقوبة على أنها اضطهاداً جماعياً لهم . ولقد رأينا فى عصرنا الحديث أن إصابة يهودى فى أى مكان تعتبره إسرائيل موجة عنف تمارسها الدول ضد اليهود . فعلى هذا الوتر لعبت إسرائيل حتى جاء لها حملة الأحجار بدولة ..

(٥٢) فى ظلال القرآن .

المعالم..
فى إناء الخزف!

إذا كنا قد عرفنا أين اليهود من صراع آخر الزمان وأنهم ينسجون على منوال نبوءة الدجال . وإذا كنا نعرف أن الأديان السماوية على الأرض ثلاثة أديان . فينبغي أن نسأل هذا السؤال :

أين موقع النصارى من أحداث آخر الزمان ؟

فالإجابة على هذا التساؤل ستحدد الأطراف التى مع الدجال والتى ضد الدجال لأن الدجال على امتداد التاريخ هو (الترمومتر) الذى تلتصق به جميع الفتن كبيرة كانت أو صغيرة ..

[.. وماصنعت فتنة منذ كانت الدنيا . صغيرة ولا كبيرة . إلا لفتنة الدجال ..] (١) .

والنصارى وقعوا فى فتنة الصلب والذى أوقعهم فيها بولس . وهذا لا ينفى أن فى كتبهم بقايا من حق باهت . ولكنهم لونوا هذا الحق لصالح اليهود يقول وول ديورانت :

[.. إن الأناجيل بها كثير من الحوادث التى يبدو أنها وضعت عن قصد لإثبات وقوع كثير من الحوادث الواردة فى العهد القديم ..] (٢) .

---

(١) سبق تخريج الحديث .

(٢) قصة الحضارة مجلد ١١ ص ٢١٠ ، ٢٦ .

أى أنه (خطط) لهم حتى إذا تنفسوا تنفسوا برئة اليهود .. و يقول هورن فى جانب آخر:

[.. الحالات التى وصلت إلينا فى باب زمان (تأليف) الأناجيل من قدماء مؤرخى الكنيسة ناقصة . ولا توصلنا إلى أمر معين . والكهنة القدماء الأولون صدقوا الروايات الواهية وكتبوها ..] (٣) .

ونحن لا يهمنا فى هذا البحث الروايات الواهية التى صدقها الكهنة القدماء وكتبوها . ولكن الذى يهمنا هو الصنف الآخر الناقص الذى لا يوصل الى أمر معين .

والمدخل إلى ما نريده هو:
تحديد دور النصارى من أحداث آخر الزمان.

أن الإجابة التى أقرها مفسرو الكتاب المقدس بجميع طوائفهم هى :

[.. إن النصارى سيخطفون الى السماء .. من المدارس والحقول . والمصانع والطائرات والسفن حتى يبتعدوا عن الدجال والضيق العظيم الذى يأتى على العالم (٤) إنهم سيخطفون جميعاً فى السحاب لملاقاة المسيح فى الهواء !! (٥) وسوف يظلون معلقين فى الهواء طيلة مدة الضيق الذى على الأرض . حتى ينزل المسيح فينزلوا معه (٦) .... (!!)] .

* إذن فالنصارى سيخطفون و يعلقون فى الهواء ! فما هو مصير من على الأرض ؟
قالوا فى التفسير:
[سيكون على الأرض شهود يتمسكون بكلمة الله ولكن الناس سيقاومونهم و يضطهدونهم ..] (٧) .

---

(٣) تفسير هورن ب ٢ قسم ٢ مجلد ٤ ط ١٨١٤ .
(٤) مشتهى كل الأمم/ القس صايغ ص ٥١ .
(٥) تفسير دانيال / هـ . إيرنسايد ص ١٤٩ .
(٦) يوم الدين / هـ. ستيفنس ص ١٠٥ .
(٧) تفسير الرؤيا / حنا ص ٤٢٣ .

* فإذا كان اليهود هم رجال الدجال والنصارى معلقون فى الهواء فمن هم هؤلاء الشهود ؟ أو. ما هى صفاتهم على أقل تقدير ؟

قالوا فى التفسير:

[.. المؤمنون فى مدة الضيق على الأرض بعد الاختطاف . لن يموت أحد منهم موتاً طبيعياً . بل إما أن يموت شهيداً (!!) أو يجتاز الضيق بسلام (!) ولا شك أن هذا الفريق من الشهداء. أو الذين اجتازوا الضيق بسلام قد آمنوا بعد اختطاف الكنيسة ....] (٨) .

* إذن فصفاتهم أن لهم منهجاً كتب عليهم القتال . فمن قتل وفقاً لما جاء به المنهج مات شهيداً . وإن فترة الضيق تجتاز إما بالشهادة وإما بالنصر . وهؤلاء قد آمنوا بمنهج جاء بعد اختطاف منهج الكنيسة !! ورجالها !!(٩) هذا مايريد أن يقوله النص . ونحن معه فيما يريد قوله . ولكى تكتمل دائرة التصور ولنعرف طبيعة سكان الأرض بعد الاختطاف نقول هل ستخطف مبانى الأديرة والكنائس أيضاً إلى الهواء أم أنها ستظل فإذا كانت ستظل . فهل ستكون خاوية أم لها أتباع ؟ فإذا كان لها أتباع فمن هم ؟

قالوا فى التفسير:

---

(٨) المصدر السابق ٤٢٣ .

(٩) يقول القس صايغ [الاختطاف هو الطريقة الوحيدة للنجاة من الضيق الشديد الآتى على العالم فكما دبر الله الفلك لنجاة نوح وعائلته من الهلاك بالطوفان . فبهذا الاختطاف ينقلنا من العالم الشرير الذى سيكون تحت سيطرة الوحش (الدجال) والنبى الكذاب فى الضيق العظيم . الذى لا نظير له . والاختطاف سيحصل بشكل سرى . وسيكون لنتائجه الأثر البالغ فى العالم . وتقدر أن تتخيل الدهشة التى ستحدث حينما يخلو العالم من الأطفال المختطفين وحينما يؤخذ أشخاص من بيوتهم أو من حقولهم على بغتة . وحينما يفتقد أفراد مسافرون من الطائرات أو السيارات أو المراكب فلا يوجدون] مشتهى كل الأمم ص ٥١ وهكذا يختطف الأطفال لتحرق قلب الأمهات ــ منتهى الرحمة ــ ويخطف رجال شيكاغوا وعرايا باريس لمجرد أنهم قد آمنوا بالمسيح ــ منتهى العدل ــ وتترك الأرض للدجال ــ منتهى الحكمة !!! إن الاختطاف قد حدث فعلاً على طريق دمشق الذى كان يسير عليه بولس . اختطاف حقيقة . ليدون الدجل . وقذف الله بالحق . فجاءت الرسالة الخاتمة للإسلام . رسالة لها سيف لا يرفع إلا بإذن من الله ولا يغمد إلا بإذن منه !! أما التحليق فى الهواء والسباحة فيه فمعذرة !! فبأى منهج يعبد الله فى الأرض بعد اختطفت الكنيسة ؟ ولماذا اختطفت إذا كان الله يعبد فى الأرض ؟ هذه أسئلة مطلوب البحث لها عن إجابات عند القوم .

[. بعد الاختطاف مما لاشك فيه أن المسيحية المرتدة سيعاد توحيدها . ولكن هذا الاتحاد سيكون خالياً من تعاليم المسيح ([10]) ستتحد جميع الأنظمة المرتدة ([11]) وستستعيد البابا وية نفوذها وسلطانها ([12]) وتشكل جميع كنائسها هيئة عظيمة واحدة تضم جميع أجزاء النصرانية ([13]) وهذه الكنائس ستكون مستمدة قوتها من المرأة (أى البابا وية) وستكون خادمة للوحش (أى الدجال) ..] ([14]) .

* ونحو دائرة التصور بعد أن علمنا أن الأرض سيكون عليها نصارى مرتدين ألا توجد معالم لهذا الارتداد فى عصرنا الحاضر ؟

قالوا فى التفسير :

[.. يستطيع ذو البصيرة أن يرى بوضوح بوادر الانتكاس من اليوم ([15]) وأنه من الغرابة بمكان أن تكون نهاية المدنية والاستنارة الذهنية فى المسيحية المرتدة هى عبادة الإنسان والشيطان ([16]) والارتداد موجود الآن . وكانت بدايته فى أيام الرسل (أى تلاميذ المسيح) ولكن بصفة فردية ..] ([17]) .

* إذن فالانتكاس منظور!! والكنيسة المرتدة بجميع تشكيلاتها ستكون على الأرض بقيادة البابا الذى سيخدم الدجال (وهذا أيضاً منظور فى حدود مرحلة الإعداد للدجال) أما عن الاختطاف فغير منظور لأن أجهزة الإعلام لم تحدثنا حتى الآن أن هناك اختطافاً حدث فى الهواء فى أى مكان من العالم و بالتالى فإن أصحاب المنهج الذى يقاتلون من أجله و يسقطون شهداء لم يولدوا بعد فى نظر النصارى . لأن المفروض أن يأتوا بعد الاختطاف

---

(١٠) تفسير دانيال / ستيفنس ص ٦٣ .

(١١) تفسير دانيال / إيرنسايد ص ٦٣ .

(١٢) تفسير الرؤ يا / حنا ص ٣٧٣ .

(١٣) تفسير دانيال / ستفينس ص ٦١ .

(١٤) تفسير الرؤ يا / حنا ص ٣٧٣ .

(١٥) المصدر السابق ص ٢٢٨ .

(١٦) المصدر السابق ص ٣٠٧ .

(١٧) تفسير زكر يا / رشاد فكرى ص ١٠١ .

* وعن الطبيعة التى سيكون عليها النظام المسيحى المرتد قالوا فى التفسير:

[.. إن عشر قوى أوروبية ستتحد فى تحالف واحد . كما سيتم اتحاد النظم الاشتراكية والملكية . وسيصبح من هؤلاء العشرة . حاكم لأوروبا وهذا الحاكم هو الوحش (الدجال) (١٨) وأن الكنيسة المرتدة ستعطى الوحش (الدجال) الصلاحية التامة ليمثلها ويمثل اليهود . وسيرتبط الجميع بمعاهدة لحماية الدولة اليهودية الجديدة ..] (١٩) .

ــ ومن هذا يظهر بوضوح أن التخطيط الذى بدأ أول الزمان يستغل المسيحية من الماضى الى المستقبل لصالح اليهود . وهكذا نرى أن بولس صنع من المسيحية قفازاً لليهود . وهاهم آخر الزمان يجتمعون لا لشىء إلا لحماية الدولة اليهودية الجديدة !! وإننى استحضر فى هذا المقام قولاً قال به د. شارل جنير:

[.. إن الغربيين لم يكونوا قط مسيحيين فى يوم من الأيام ...] (٢٠) .

وإذا كانت المصادر المسيحية قد ذكرت أن الباطل سيرتبط بمعاهدة . فهذه المعاهدة ضد من ؟ كما ذكرت أيضاً أن الله سيرفع ضد هذا التجمع الشيطانى راية فمن هو قائد هذه الراية وماهى أوصافه ؟ قالوا فى التفسير عن اليوم !! وعن القائد !!

[.. نرى أن اليوم الذى أقامه الله أوشك أن يأتى ! والرجل الذى عينه الله نراه كالقائد المنتصر ..] (٢١) .

وسوف تكون من هنا بدايتنا . مع هذا الرجل . لنعرف من هو؟ وإلى أى دين ينتمى ولأن علماء أهل الكتاب يرصدون الأحداث (جيداً) فإن الباحث يرى أيضاً أن اليوم الذى أقامه الله أوشك أن يأتى . وهناك . حيث يستمر النظر يوجد مجمع الأشواق والأشجان ! وغداً . لن تبرد جريمة ثم تدفن فى عالم النسيان . ببساطة . لأن رجال الغد سهم خارج من عالم البكاء . نفذ دمعه . و يرفض أن

---

(١٨) تفسير دانيال/ إيرنسايد ص ١٣١ .

(١٩) مشتهى الأمم / صايغ ٥٧/ ٨٢ ، تفسير دانيال / إيرنسايد ١٣٤ .

(٢٠) المسيحية وشأنها ص ٢٠٩ .

(٢١) تفسير الرؤيا / حنا ٤٠٧ .

يرسم أحد على وجهه الدمع . لأن الأضعف هو الذى يمحى من هذا العالم . وهم نقطة مطر لن تمحى حتى يوم القائد المنتصر .

* وقبل أن نأخذ بخيط البحث لنصل إلى إجابة السؤال . من يكون الرجل المنتصر؟ أقر بقاعدة هامة . هى أن الإسلام لا يقول بأن كل الذى بين يدى أهل الكتاب محرف . بل يقول . بأن الذى بين أيديهم به نقص فى أمور وزيادة فى أمور وحذفت منه معالم وتبدلت فيه الأسماء والأعلام ومن أجل هذا أقول أن فى كتب أهل الكتاب ملامح سماوية باهتة لا توصل إلى أمر معين . وهذه المعالم سنعرضها على كتاب الله تعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وعلى أقوال النبى صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى فما وافق مصادر الإسلام أقررناه . وسيكون هذا المنهج العمود الفقرى لهذا البحث . لنقدم الرد العلمى للذين ادعوا أن دين الإسلام هو دين الدجال . وأن أتباعه هم أتباع الدجال .

فى البداية أقول أن هذا البهتان لا يقول به إنسان شريف . والإسلام الذى يرميه خصومه بالدجل . لم يجمع أهل الكتاب فى نيقيه ليرغمهم على قبول قانون إيمان (٢٢) . ولم يصدر قراراً بأن يكون الرعايا على دين ملوكهم (٢٣) ولم يشعر اليهود والنصارى بالكرامة الحقيقية والشرف الحقيقى إلا وهم بين المسلمين . ولو كان الإسلام هو دين إراقة الدماء ومحاكم التفتيش (٢٤) لانقطع نسل اليهود والنصارى من المنطقة التى يسمونها بالشرق الأوسط من مئات السنين (٢٥) .

---

(٢٢) مجمع قسطنطين لإقرار الأناجيل ٣٢٥ .

(٢٣) مجمع سبير ١٥٢٦ .

(٢٤) وهى المحاكم التى أثارت الهلع فى العالم الكاثوليكى طولاً وعرضاً وقامت بتعذيب المسلمين فى أسبانيا لكى يرتدوا عن دينهم و يعتنقوا المسيحية وفى عام ١٦٠٩ ١٦١٠ قامت بإجلاء ألوف المسلمين عن أسبانيا وكانت المحكمة تعتبر المتهم مذنباً حتى تثبت براءته إن كان هذا ممكناً .

(٢٥) يقول الأستاذ فيكتور سحاب فى كتابه من يحمى المسيحيين العرب :
[لاشك فى أن المسيحيين المخضرمين الذين عاصروا الفتح الإسلامى هم أكثر من لمس الأمر بوضوح إذ انتقلوا فجأة من سلطان دولة كانت تضطهدهم اضطهاداً وصفه بعض المؤرخين العصريين فى أوروبا بأنه لا يشبه حتى أعمال البهائم . إلى سلطان دولة حافظت لهم على أديارهم وبيعهم . كما خيرتهم بين اعتناق الإسلام والبقاء على دينهم بشرط الدخول فى ذمة المسلمين . أى بشرط الانضمام إلى دولة الإسلام ورفض المقاتلة مع أعدائها . وكان ألكيروس الكنيسة المصرية متخفياً فى الصحارى هرباً من المذابح البيزنطية . فلما جاء الفتح الإسلامى عادت الكنيسة =

ولكنه تركهم .. وأفرط فى التسامح معهم . فكان الذى نعرفه جميعاً والذى لا يحتاج إلى البحث ولا إلى شرح فى معتقل العالم المغلوط .. إن الإسلام الذى اتهم بأنه دين الدجال لا يخاطب الغوغاء . والمرتزقة . وليس له مكان على موائد الدجل والسحر ولا الموائد المتآمرة بل يخاطب العقل والقلب والسمع والبصر. فمن شاء فليستمع ومن أبى فإن الإسلام لا يعبأ بالصم البكم العمى . فإن اعتدوا . فكم من أقدام ذابلة أرهقت يوماً أصحاب الأحمال والحجاب !! وهذا أيضاً لا يحتاج إلى بحث طويل .

[.. قل آمنوا به أو لا تؤمنوا . إن الذين أوتوا العلم من قبله . إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً ..] (٢٦) .

* كانت هذه مقدمة لابد منها قبل أن نمزق قناع الدجل الذى ظل ألفى عام يصحن عشب الداء ويملأ به العيون المفقوءة أملاً فى طلب الشفاء . إن المعسكر الذى سيواجه الدجال وأتباعه ورجال الكنيسة المرتدة هو الإسلام والقائد الذى سيكون على رأس هذا المعسكر هو [المهدى المنتظر] (٢٧) .

= المصرية إلى حريتها الكاملة علنا . ولقد كان فى الإسلام متسع للنصارى لم يكن متاحاً لهم شىء منه فى دولة بيزنطية . وتمتعت المذاهب المسيحية العربية على اختلافها بعد ظهور الإسلام بالحرية التى كانت تقاتل من أجلها تحت حكم بيزنطة ووقت كانت جميع الدول لا ترضى بدين آخر داخل تخومها . وكانت دولة الإسلام فى عز انتصارها وقوتها قد أحدثت نظام تعدد الأديان فى الدولة الواحدة . نظام أهل الذمة . وهذا يعنى أن دولة الإسلام كانت حليفاً طبيعياً للنصارى العرب ماداموا فى صفها السياسى . لا فى صف الدول العدوة .

ولا حاجة إذن بالمسيحيين العرب إلى الغرب بل أن الغرب هو الذى توصل الى مصالحة بحماية المسيحيين العرب . وجعلهم فى كثير من الأحيان يدفعون من دمهم ثمن تحويلهم الى ترس يختبىء من وراءه . حدث ذلك كلما كانت تقوم للغرب دولة فى منطقتنا . الحقبة البيزنطية . الحقبة الصليبية . الحقبة الحالية . فمن يحمى النصارى العرب من الحماية الغربية التى كانت وبالاً عليهم عبر العصور] من يحمى النصارى العرب ص ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ .

(٢٦) الإسراء ١٠٧ .

(٢٧) • قال الشوكانى فى التوضيح : إن الأحاديث الواردة فى المهدى متواترة . وقال الكتانى فى النظم المتناثر: والحاصل أن الأحاديث الواردة فى المهدى متواترة . وقال الشافعى كما فى النظم المتناثر أيضاً . تواترت الأخبار أن المهدى من هذه الأمة وأن عيسى يصلى خلفه وجمع السيوطى أحاديث المهدى فى الحاوى للفتاوى وقال هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة فى المهدى . وقال ابن القيم المهدى رجل من أهل بيت النبى يخرج آخر الزمان وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً . فهذه أقوال بعض أئمة الإسلام فى مجىء المهدى آخر الزمان (نظم المتناثر ص ٦٤ ، ٢٨٢) (المنار لابن القيم ص ٢٣) .

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[المهدى يواطىء اسمه اسمى] (٢٨)

* فهل يقابل هذا الاسم فى الإنجيل المتداول معالم له ؟ لقد جاء فى سفر الرؤ يا أن القائد الذى سيخوض معارك آخر الزمان اسمه :

[.. الأمين الصادق ..] (٢٩) (!!) !!!! ؟ (٣٠)

*** وجاء فى مصادر الإسلام أن منهج المهدى :**

[.. يملأ الأرض قسطاً وعدلاً .. كما ملئت ظلماً وجوراً ..] (٣١)

و يقابل هذه الصفات فى سفر الرؤ يا أنه هو:

[.. الذى يقضى ويحارب بالعدل ..] (٣٢)

*** وجاء فى مصادر الإسلام عن نسل المهدى :**

[.. المهدى من عترتى .. من ولد فاطمة ..] (٣٣)

و يقابل هذه الصفات فى سفر الرؤ يا :

● ولقد نصت الأحاديث على أن اسم المهدى يوافق اسم النبى صلى الله عليه وسلم . وهذه الأحاديث رواها أحمد (الفتح الربانى ٤٩/٢٤) وقال عن عبدالله بن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال [لا تقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى] وفى رواية بلفظ آخر [تنقضى الأيام ولا ينهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى اسمه يواطىء إسمى] .

(٢٨) رواه ابن عساكر وآخرون كما ذكرنا عند الحديث عن المهدى (كنز ٢٦٨/١٤) .

(٢٩) قال ابن القيم عن أسماء النبى صلى الله عليه وسلم (.. وأما أن جل من كل وصف من أوصافه اسم . تجاوزت أسماؤه المائتين . كالصادق والمصدوق . والرؤوف الرحيم . والأمين الصادق . إلى أمثال ذلك (زاد الميعاد ٨٨/١) والأمين الصادق هى تلخيص موجز لسيرة النبى صلى الله عليه وسلم فهو الأمين قبل البعثة والصادق بعد البعثة فهو لا ينطق عن الهوى . وإجتاز الحياة بالأمانة والصدق وهاتان الصفتان استخدمهما ملير ونوفسكى وهيلر عند الإشارة إلى النبى صلى الله عليه وسلم الأول فى كتابه ارتقاء الإنسان والثانى فى كتابه مجمل تاريخ العالم .

(٣٠) سفر الرؤ يا ١٩/١١ . كتاب الحياة ط ٨٢ .

(٣١) أبو داود وآخرون أشرنا إليه عند الحديث عن المهدى .

(٣٢) سفر الرؤ يا ١٩/١٢ . كتاب الحياة ط ٨٢ .

(٣٣) أبو داود (٤/١١٧) ابن ماجه (٢/١٣٦٨) الحاكم (٤/٥٥٧) .

[إمرأة متسربلة بالشمس والقمر. تحت رجليها وعلى رأسها إكليل من اثنى عشر كوكبا .. ولدت ابنا ذكراً عتيداً أن يرعى جميع الأمم بعصى من حديد ..] (٣٤) .

قالوا فى التفسير: [إنها امرأة . فاضلة .. وقور.. و يأتى النسل من هذه المرأة !!] (٣٥).

ومكانة أولاد فاطمة رضى الله عنها من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفة (٣٦) وأهل الكتاب عندما وضعوا الصفات التى ترمز إلى الاسم . كون هذا الوضع مشكلة .. هى أن صفحاتهم لم تفسح صدرها للأسماء العربية . لكنها امتلأت بالأسماء التى كانت تحتويها البيئات التى عاش فيها اليهود (٣٧) وشاءت حكمة الله أن تضع أقلامهم صفات النبى صلى الله عليه وسلم التى تعتبر بحق علماً عليه .

والمعروف عند كثير من الباحثين أن أهل الكتاب كانوا إذا أرادوا أن يضعوا اسماً بدلاً من اسم . استعملوا طريقة الحساب. أى يضعوا اسما مساوياً للاسم المطلوب حذفه فى المجموع. فيكون هذا رمزاً يخفى على العامة و يعرفه الخاصة (٣٨) .

---

(٣٤) سفر الرؤيا ١/١٢ ، ٥ . الكتاب المقدس ط ٨٣ .

(٣٥) يوم الدين / ستيفنس ص٨٧ ، ١٠٩ ، تفسير الرؤيا / حنا ص ٢٧٢ ، چين داكستون آخر ساعة العدد الصادر فى ١٩٨٤/٩/٢٦ .

(٣٦) روى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أن الحسن والحسين هما ريحانتاى من الدنيا » رواه البخارى والترمذى (التاج الجامع ١/٣٥٦) وعن البراء أن النبى صلى الله عليه وسلم أبصر حسناً وحسيناً فقال « اللهم إني أحبهما فأحبهما » رواه الترمذى بسند صحيح (التاج/٣/٣٥٨) والجدير بالذكر أن أبناء الحسن والحسين رضى الله عنهم إشتغلوا بالعلم .
وذكرت تفاسير أهل الكتاب أن نسل المرأة الوقور سيواجه المخاطر وحدث هذا فعلاً ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(٣٧) مثلاً الأسماء التى جاءت فى متى « عازور. يوشيا . عمانوئيل . هيرودس » والتى عند مرقص « سمعان . أندراوس . فليبس. هيروديا » والتى عند لوقا « بنطيوس. بايرس . مرثا » والتى عند يوحنا « نيوقوديموس . يهوذا . بيلاطس » .

(٣٨) مثلاً اسم (محمد) مجموعة = ٩٢ وضعوا بدلاً منه اسم (بماد ماد) فى العهد القديم ومجموعة = ٩٢ أيضاً واسم (أحمد) مجموعة = ٥٣ وضعوا بدلاً منه اسم (إيلياء)ومجموعه= ٥٣ أيضاً . ثم ابتكروا طريقة أخرى غير طريقة الأرقام . فوضعوا بدلاً من اسم محمد صفاته التى هى علم عليه . كما =

واسم الأمين الصادق لم يرد فى العهد الجديد سوى مرتين . مرة أول الزمان وكانت مهمته تبليغ دعوة . ومرة آخر الزمان وكانت مهمته الضرب بالسيف !!(٥) ولكى ننهى الجدل حول المعسكر الذى يوالى الأمين الصادق هل هو معسـكر اليهود أم معسكر النصارى أم معسكر المسلمين ؟ لابد أن نتتبع ورود الاسم أول مرة . لنرى ما هى معالم الدعوة التى جاء يبلغها أول الزمان . ومامكانها وماصفة رجالها . وبهذا يتحجم كل معسكر من المعسكرات أمام الحقيقة الدامغة .

لقد جاء النص أول مرة هكذا :

[.. أورشاليم (الجديدة !!) التى تنزل من السماء من عند إلهى . واكتب عليها اسمى الجديد (!) من له أذنان (فليسمع) مايقوله الروح للكنائس . وأكتب إلى ملاك الكنيسة فى لاودكيه . إليك . مايقوله . الحق . الشاهد « الأمين الصادق » رئيس خليقة الله ..] (٣٩) .

فهذا النص حدد رموزاً لها مدلولات هى : أن أورشاليم (جديدة) وأن الاسم الذى سيكتب عليها (جديد) وحددت حاسة (السمع) لاستقبال الدعوة الجديدة وأن الوصية جاءت لكنيسة تدعى لاودكيه وطلب منها أن تستمع من (الشاهد) الذى يدعى الأمين الصادق ..

- عرفنا عند وضعهم لاسم الأمين الصادق الذى يعود على المهدى المنتظر. فهذا مافعله النصارى. أما اليهود فعندما أشاروا إلى المهدى المنتظر أشاروا إليه باسم « قديم الأيام » أى المكرر اسمه .. ولكى ندلل على أن المهدى هو نفسه الأمين الصادق فى العهد الجديد وقديم الأيام فى العهد القديم . يقول الأستاذ حنا فى تفسير دانيال ١٦٩ أن أوصاف قديم الأيام هى نفس أوصاف الأمين الصادق» . ولكى نقطع بأن قديم الأيام الذى هو نفسه الأمين الصادق لايعود على عيسى عليه السلام بأى حال من الأحوال . يقول الأستاذ إيرنسايد فى تفسير دانيال ١٤٦ [تقول إحدى الترجمات (!) بأن المسيح عيسى يأتى لتسلم درج الكتاب (القيادة) من قديم الأيام] وبهذا النص يكون المستسلم غير الذى يسلم وبما أن الأمين الصادق هو نفسه قديم الأيام . فلا يمكن أن يدعى أحد بأنها وعيسى شخصاً واحداً وإذا كان عيسى فى مصادر أهل الكتاب سيستلم قيادة من قديم الأيام . فإنه فى مصادر الإسلام سيستلم القيادة من المهدى حتى يقتل الدجال .
- وعلى هذا يكون المهدى فى الإسلام هو الأمين الصادق فى الإنجيل وهو قديم الأيام فى العهد القديم .

(٥) الاسم أول مرة يقصد به النبى صلى الله عليه وسلم وثانى مرة يقصد به محمد المهدى المنتظر.

(٣٩) ٣ ، ١٣ ، ١٤ ط ٨٢ الترجمة التفسيرية . كتاب الحياة

هذه هي الرموز؟ فما هي تفسيراتها ؟

فى الحقيقة . إننى فى هذا البحث .. سأحترم رغبة علماء أهل الكتاب والتى تقول إن من حق الكنيسة وحدها تفسير كتابها المقدس (٤٠) على الرغم من أن مارتن لوثر حطم هذه الرغبة . وفى بحثى سأضع النص . ثم ألتقط تفسيره من كتب التفاسير المعتمدة عند أهل الكتاب . وفى حدود ما أقروه .. سوف أعقب حتى تعم الفائدة ويجد القارىء نفسه أمام حقيقة مؤكدة . وسوف يكون تعقيبى فى أضيق الحدود لأننى سأكتفى فى كثير من المواطن بما أقره علماء أهل الكتاب .

* أورشاليم الجديدة !! من تكون؟

لقد قمت بجمع أوصافها المبعثرة على امتداد سفر الرؤ يا (٤١) كى أرى صورتها الكاملة فكان موقعها الذى ذكره الرائى فى الإنجيل المتداول هو:

* [.. وأخذنى بالروح إلى قمة جبل ضخم عال . وأرانى المدينة المقدسة أورشاليم ..] (٤٢) .

قالوا فى التفسير: لأن المناظر الجيدة لا يمكن أن ترى إلافى حالة الارتفاع والسمو(٤٣) .

قلت : إن الجبل الضخم العالى . كان الأمين الصادق محمدبن عبدالله صلى الله عليه وسلم يذهب إليه قبل البعثة . فيعتزل الناس . و يتفرغ إلى عبادة ربه . داخل غار حراء . والعجيب أن هذا الغارعلى مدخله صخرتين بينهما منفرج يسمح بدخول إنسان و وراء الصخرتين مكان لا يسمح إلا لفرد واحد يمكن أن يصلى ولآخر يمكن أن يجلس . ولكن الأعجب أن الفرد الذى يجلس إذا نظرمن بين الصخرتين لا يرى سوى بيت الله الحرام . الكعبة . يراها كاملة لا يحجبها . جبل .

---

(٤٠) جاء فى بط ١/ ٢٠ « ولكن قبل كل شيء إعلموا أن كل نبوءة واردة فى الكتاب لا تفسر باجتهاد خاص » .

(٤١) سفر الرؤ يا يقال أنها كتبت عام ٩٥ ميلادية وهى تبشر بالإسلام ومايقع فى المستقبل وقد ملئت بالرموز.

(٤٢) الرؤ يا ٢١/ ١١ .

(٤٣) تفسير الرؤ يا / حنا ص ٤٥٢ .

ولا شجر ولا مبان عالية وهذه علامة عرفها أهل الكتاب وأقروا بأنها من صفات النبى صلى الله عليه وسلم عندهم .

* ثم يقول الرائى عن صفة أرض العاصمة :

[.. أرضاً جديدة . لا بحر فيها ..] (٤٤) .

قالوا فى التفسير: البحر لا يوجد فيا بعد . ليس لأن هناك بحراً جديداً . بل لأنه سوف لا يكون هناك بحر على الإطلاق (٤٥) .

قلت : نعم لن يكون هناك بحر فى مكة . فالأرض طبيعتها قاسية . صحراء ولقد تفهم بحيرا الراهب الذى كان يرصد النبى القادم . طبيعة الأرض فلم يذهب إلى بيت لحم أو إلى البحر الميت . لأنه قرأ بين يديه هذا النص :

[.. بيت الأشرار يخرب . وخيمة المستقيمين تزهر..] (٤٦) وقرأ قول المسيح [لذا أقول لكم إن ملكوت الله سينزع من أيديكم و يسلم إلى شعب يؤدى ثمره ..] (٤٧) فبحث الرجل عن خيام المستقيمين الذين سيسلم إليهم قيادة البشرية فقرأ فيا بين يديه أن هذه الخيام هى [.. خيام أدوم (والإسماعيليين) وموآب .. (والهاجريون)] (٤٨) ثم سار تبتعد خطاه عن كل أرض تطل على بحار. حتى استقرت قدماه على طريق مكة كما قال له سفر الرؤيا .

* ثم يقول الرائى عن أسباب انتقال العاصمة إلى هذا المكان :

[. سماء جديدة ! وأرض جديدة ! لأن السماء الأولى والأرض الأولى قد مضيتا ..] (٤٩) .

---

(٤٤) الرؤيا ١/٢١ .

(٤٥) تفسير الرؤيا/ ويسلى ص ١٢٣ .

(٤٦) الأمثال ١١/١٤ .

(٤٧) متى ٢١/٤٣ .

(٤٨) مزامير ٨٣ وهذه القبائل تسكن الجزيرة العربية .

(٤٩) الرؤيا ١/٢١ .

قالوا فى التفسير: فالقديم فى اضمحلاله وفساد طبيعته إلى زوال (٥٠) .

قلت : إن هذه حقيقة أقرها كتاب الله تعالى الذى أنزله على الأمين الصادق صلى الله عليه وسلم فقال تعالى : « قل هل يستوى الأعمي والبصير أفلا تتفكرون » (٥١) « قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور» (٥٢) « وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء » (٥٣) .

فالله تعالى يسمع من يشاء . بواسطة من يشاء . على الأرض التى يشاء !!

* ثم ينتقل الرائى من بعد إلى قرب فينظر إلى المدينة من الداخل و يقول : [.. لم أجد فى المدينة هيكلاً !!] (٥٤) .

قالوا فى التفسير: لقد وصف حزقيال الهيكل الأخير. ونظام العبادة فيه ومعظم ماجاء فى غاية (الصعوبة) !! لا فى سفر حزقيال فقط بل فى (كل الأسفار) (؟!) (٥٥) فقد قالوا : ربما يكون الهيكل هو الكنيسة (٥٦) . ولكن كل أبناء العهد الجديد ماعرفوا أو كتبوا عن الكنيسة (٥٧) . إن كل هذه التفاسير لا تستقيم مع الحق (٥٨) . أما التفسير (الصحيح) هو أن هذه النبوءة (لم تتم بعد) وستتم فى (المستقبل) (٥٩) . وسيكون هذا البناء أفخم وأعظم بناء فهيكل سليمان فى كل عظمته (لا يعتبر) شيئاً بالنسبة لهذا البناء (٦٠) وعدم

---

(٥٠) تفسير الرؤيا / و يسلى ١٢٣ .

(٥١) الأنعام ٥٠ .

(٥٢) الرعد ١٦ .

(٥٣) فاطر ٢٢ .

(٥٤) الرؤيا ٢٢/٢١ .

(٥٥) تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٣٥٩ .

(٥٦) المصدر السابق ٣٦٠ .

(٥٧) المصدر السابق ٣٦١ .

(٥٨) المصدر السابق ٣٦١ .

(٥٩) المصدر السابق ٣٦١ .

(٦٠) المصدر السابق ص ٤٠٤ .

وجود الهيكل معناه أن الكل على سواء لهم حرية الاقتراب من الله (٦١) كما أنهم حول هذا البناء سوف يمتنعون عن كل مايصدر عن الطبيعة (٦٢) . و يكون رأس الرجل (عارياً) والمرأة تغطى رأسها (٦٣) . و يلبسون السراويل لستر العورة . من الحقو بين إلى الفخذين (٦٤) . ويجزّون شعر رأسهم جزًّا (٦٥) وهناك نوع واحد من الزينة عند هذا البناء هو النخيل وأغصان النخيل (٦٦) .

قلت : أولاً أتوجه الى أهل الكتاب بسؤال أرجو أن يتدبروا إجابته . إذا كان البناء الجديد سيكون أعظم من هيكل سليمان . وهيكل سليمان لا يعتبر شيئاً بالنسبة لهذا البناء . هذا هو قولكم . فلماذا كل هذا الجهد الذى تبذلونه فى مساعدة إسرائيل من أجل أن تحتل الأرض . وتستبيح العرض لتقيم هيكل سليمان الأدنى مستوى من بناء سيقام ؟ ثم أعود لأعقب فأقول :

أى مستقبل هذا الذى سيتم فيه إقامة هذا البناء ؟

إن تاريخ الكنيسة ذكر أن تيطس هدم هيكل الماضى . وعلماء أهل الكتاب قالوا إن هيكل المستقبل سيبنى بواسطة النبى الكذاب فى القدس . فأين يكون بناء الله ؟

● إن بناء الله قائم فى الحاضر وهو كان فى الماضى وسوف يظل فى المستقبل !! وعند هذا البناء وفى كل مكان يوجد فيه أتباع لهذا البناء . يكون الكل سواء لهم حرية الاقتراب من الله . فلا كهنوت . ولا كرسى اعتراف ولا عشاء ربانى ولكن حرية معيارهما الدقيق أن الجميع هنا وهناك لا يدعون مع الله أحداً ولا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى . أما ماجاء فى نبوءتكم من أنهم عند البناء سيمتنعون عن كل مايصدر عن الطبيعة فإن هذا من شعائر الحج والعمرة إلى بيت الله الحرام . فلا جدال . ولا فسوق . ولا طيب . ولا قتل لصيد البر ماداموا حرماً .

---

(٦١) تفسير الرؤيا / حنا ص ٤٥٨ .

(٦٢) تفسير حزقيال / فكرى ص ٤٢٨ .

(٦٣) المصدر السابق ٤٢٩ .

(٦٤) المصدر السابق ٤٢٩ .

(٦٥) المصدر السابق ٤٢٩ .

(٦٦) المصدر السابق ٣٧٤ .

ولا نـكـاح . وكما قـالت النبوءة عندكم أنهم سيلتفون بما يستر عورتهم من الحقو بين إلى الـفـخـذيـن . نـقـول إن الـرجـل المسلم الذى يذهب إلى بيت الله تحكمه قاعدة شرعـيـة هـى كـل مخيط حرام على المحرم فالرجل وجب عليه كشف رأسه ووجهه ونـزع لـبـاسـه المعـتـاد إلا إزاراً ورداءاً ونـعلين . أما ماجاء عندكم والخاص بأنهم يجزون شـعـرهم نقول إن الحلق والتقصير مأمور بهما فى كتاب الله تعالى الذى أنزله على الأمين الـصـادق صـلـى الله عـلـيـه وسلم . وكان رسول الله يقول « ليس على الـنـسـاء الحـلـق إنما على النساء التقصير» (٦٧) وهذا ما أقررتم به فى كتبكم . أما مـاجـاء عـن الـنـخـيل فتحدثنا كتب السيرة أن سلمان الفارسى كان يبحث عن الحـقـيـقـة أى عـن الـديـن الحق . فـذهب إلى رهبان النصارى وعمل فى خدمتهم وعـندما علموا منه أنه يبحث عن الحقيقة صار كل واحد منهم يرسله لآخر . ثم قال لـه الأخير عـلـيك ببلاد العرب . فى منطقة فيها نخيل فإن الأمين الصادق يخرج من هـذه الـبـلـدة . وذهـب سـلمان وانتظر أتدرون ماذا حدث ؟ لقد صدق الراهب . وتحـقـقـت نـبـوءته التى قرأها . أو التى نحن بصددها الآن لقد ولد الأمين فى بلاد النخيل .

* ثم يقول الرائى عن شكل البناء الهندسى لقلب العاصمة الجديدة :

[.. وكانت أرض المدينة مربعة . طولها يساوى عرضها ..] (٦٨)

[.. هى متساوية الطول والعرض والارتفاع ..] (٦٩)

قـالـوا فى الـتـفـسير: المـديـنـة مـكعبة (!!) (!!) (!!) (٧٠) إشارة الى نظام سماوى اسمى وكامل (٧١)

قلت : لا تعليق !!

---

(٦٧) رواه أبو داود والترمذى والدارقطنى (التاج الجامع ٢/١٤٧) وقال العلماء التقصير هو المستحب من النسوة فى النسك بخلاف الحلق فإن الشعر جمال قال فى فقه السنة إذا قصرت المرأة شعرها تأخذ من أطرافه .. ولا حد لما تأخذه المرأة من شعرها وعند الشافعية أقل ما يجزىء ثلاث شعرات فقه السنة ١/٧٤٥ .

(٦٨) الرؤيا ١٧/٢١ .

(٦٩) الرؤيا ١٦/٢١ .

(٧٠) تفسير الرؤيا / حنا هامش ص ٤٥٧ ، تفسير الرؤيا / ويسلى قال هى صورة مكعب ص ١٢٧ ، تفسير حزقيال / فكرى قال مكعبه الشكل ص ٤٨٨ .

(٧١) الرؤيا / ويسلى ١٢٧ .

* ثم يقول الرائى عن حجر موجود (بالمكعبة !!)
[... فى المنظر شبه حجر اليشبّ والعقيق ..] (٧٢)

قالوا فى التفسير: إنها مقامة على أساس من حجر كريم (!)(٧٣) و يوصف حجر اليشب أنه أكرم حجر(٧٤) ولون هذا الحجر .. (زمرد ذبابى !!) زمرد أخضر !! عقيق أبيض !!(٧٥)

قلت : الحجر كريم نعم . تحدثنا كتب السيرة أن قريش قامت قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم بتجديد البيت . ثم اختلفوا فى أى القبائل يكون لها شرف وضع الحجر فى (منظر) البناء . فحكّموا عليهم أول من يدخل البيت . واتجهت عيونهم إلى المداخل . ثم صاحوا !! الأمين الصادق !! وكان الذى دخل هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم . الذى خلع رداءه ثم وضع الحجر عليه وطالب القبائل أن يرفعوا الثوب من أطرافه حتى وصلوا إلى مكان الحجر من البيت فرفعه النبى و وضعه فى مكانه !!

هذه كانت معالم الحجر الكريم فى نفوس القوم قبل البعثة . و بعد البعثة وقف النبى صلى الله عليه وسلم أمام الحجر الكريم المذكور عند (أهل الكتاب) والموجود بالكعبة وقبله (٧٦) .

فمن طاف بالبيت من المسلمين استلمه . ومن لم يستطع من شدة الزحام أشار إليه . أما ما جاء فى لونه فلأنه حجر كريم ليس له على الأرض شبيه فإن تحديد لونه ليس يسيراً . كما قال مفسرو أهل الكتاب . ولكن يبدو أن اللون (الزمرد الذبابى) يكون أقرب إلى اللون الأسود !! وهذا ما يأخذ به الكثير!!

* ثم يقول الرائى عن نبع ماء قريب من (المكعبة) أى (الكعبة)
[.. ومن يرد فليأخذ ماء الحياة مجاناً ..] (٧٧)

---

(٧٢) الرؤيا ٤/٣ .

(٧٣) الرؤيا / و يسلى ص ١٢٧ .

(٧٤) تفسير الرؤيا / حنا ص ١٣١ .

(٧٥) الرؤيا / و يسلى ص ١٢٧ .

(٧٦) رواه الدارقطنى وابن أبى شيبه (كنز ١٧٤/٥) .

(٧٧) الرؤيا ٢٢/ ١٧ .

قالوا فى التفسير: عند مدخل البيت مياه تخرج !! (٧٨) وهذا النبع ماؤه ماء حياة لامع كالبللور(٧٩) فيها شفاء (٨٠).

قلت: مادام ليس هناك بحر أو نهر. فإن هذه المياه لابد وأن تخرج من بئر وهذا بئر له قصة طويلة فلتراجع فى كتب السيرة اما أنها لامعة كالبللور وفيها شفاء. فلقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « ماء زمزم لما شرب له » (٨١) أى حسب ما ينوى الشارب يكون الشفاء وكان عمرين الخطاب يقول عندما يشرب به « إنى أشرب به لظمأ يوم القيامة » (٨٢).

* ثم يقول الرائى عن كيفية إقامة هذا البناء الجديد:

[.. أورشاليم الجديدة التى تنزل من السماء من عند إلهى ..] (٨٣)

قالوا فى التفسير: سوف تكون ثابتة (٨٤) ولاسمها ستجثوا كل ركبة فى الكون(٨٥).

قلت: هى ثابتة لأنها أول بيت وضع للناس. ولما كان آدم من الناس فإن الذين قاموا بوضع الأساس ليسوا من الناس(٨٦) أما أن كل ركبة فى الكون ستجثوا لإسمها فلندع الحديث عن هذا الآن. وسوف نتحدث عنها فى فصل الطيور.

---

(٧٨) تفسير حزقيال / فكرى ص ٤٦٣.

(٧٩) المصدر السابق ٤٦٣.

(٨٠) المصدر السابق ٤٦٣.

(٨١) رواه ابن عساكر (كنز ١٢٠/١٤).

(٨٢) ابن عساكر (كنز ١٢٠/١٤).

(٨٣) الرؤيا ١٢/٣.

(٨٤) تفسير الرؤيا / ويسلى ٤٦.

(٨٥) تفسير الرؤيا / حنا ١٠٤.

(٨٦) تراجع كتب السيرة والتفاسير عند قوله تعالى « إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة .. » آل عمران : ٩٦.

* ثم يقول الرائى عن طبيعة الحياة داخل هذه المدينة :
[.. لا تقفل أبوابها طول النهار . لأن الليل لا يأتى عليها ..] (٨٧)

قالوا فى التفسير : تكون عاصمةً (!) ومركزاً للأرض (!) والأمم تسير فى نورها (٨٨) .

قلت : لا تقفل لأنها دار العابدين فى الأرض . هناك يرى الساجد . والراكع . والطائف والباكى . والشاكى . والتائب . والمرتل لكتاب ربه . ولن يأتى عليها الليل لأن منهجها لم يستحفظ عليه الناس حتى لا يبدلوه أو يحرفوه أو يخفوه . هى لا تقفل أبوابها لأنها لا تعرف يوماً للشمس وآخر للسكون والأمم ستسير فى نورها لأن الله « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » .

* ثم يقول الرائى عن كتاب له قراءة معينة بين أهل العاصمة :
[.. يترتلون بترتيلة جديدة ..] (٨٩)

قالوا فى التفسير : هم يترنمون ترنيمة جديدة !! لم يترنموا بها من قبل . ولم يترنم بها (أحد) سواهم (٩٠) والحق الذى تنطق به الشفاه .. سوف يكون الحق السرمدى . الذى يحوى الجمال فى تنوعه (٩١) .

قلت : ترنيمة جديدة !! والمدينة جديدة !! والأرض جديدة !! والسماء جديدة !! وهذا طبيعى !! الترنيمة جديدة لأن منهجها قوى يقول تعالى « قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله » (٩٢) ولو استطاع الإنسان أن يأتى بمثله . لفعله أصحاب جماجم المكر الذين تربعوا على الفكر فى كل درب من دروب الحياة . لفعلوه . وهم فى عالم الاستكبار والمسلمين

---

(٨٧) الرؤيا ٢١/٢٥ .
(٨٨) تفسير حزقيال / فكرى ٤٨٩ .
(٨٩) الرؤيا ٥/٩ .
(٩٠) تفسير الرؤيا / و يسلى ٦٥ .
(٩١) تفسير الرؤيا / و يسلى .
(٩٢) الإسراء ٨٨ .

فى عالم الاستضعاف . ولكن الله ضرب العجز على عقول الجن والإنس . فلن يأتوا بمثله . ولو كان بعضهم لبعض عضداً وظهيراً .

وهى جديدة لأن منهجها شامل يقول تعالى « مافرطنا فى الكتاب من شىء » (٩٣) إنه المنهج الذى يحدث بأخبار الماضى و يرشد فى الحاضر ويحصن فى المستقبل و يتعهد تحصين الإنسان من مهده إلى لحده ! وهى أيضاً جديدة لثبات اللغة التى نزل بها المنهج يقول تعالى « .. إنا أنزلناه قرآنا عربيا .. » (٩٤) فمن أراد أن يقرأه فعليه أولا بالعربية . حتى لا يتعدد بين الأمم . وتتبدل المعانى ويخلط بين (الطفل) و(الابن) وتخرج الآلهة المتبولة .

فهو بلسان عربى (لا يترنم) به غير اللسان الذى تعلم العربية . أما ماجاء عند أهل الكتاب من أنه حق تنطق به الشفاه ويحوى الجمال فى تنوعه . فلقد قص الله تعالى أخبار الأمم الماضية البائدة . وكشف طبيعة الذين يسيرون على خطى الآباء . ولم ينزل بها من عند الله سلطان . لعلهم يتفكرون و يتوبون ولأنه حق كما ذكر أهل الكتاب فإن حكمه واحد للمصر على الكفر فى أى زمان ومكان [.. وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار] (٩٥) [.. لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ..] (٩٦) [.. لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ..] (٩٧) [لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة] (٩٨) . إنها قضايا حكم الحق فيها واحد فى الماضى والحاضر والمستقبل وكما ذكر أهل الكتاب أنه سرمدى . هو أيضاً سرمدى لأنه يسبق الأيام بعلومه . وكلما نضج العقل وتقدمت البشرية . وجدت أعلاها علوماً لم تكن تعرفها

---

(٩٣) الأنعام ٣٨ .

(٩٤) يوسف ٢ .

(٩٥) غافر ٦ .

(٩٦) المائدة ٧٨ .

(٩٧) المائدة ٧٢ .

(٩٨) المائدة ٧٣ .

من قبل . سرمدى !! ولأنه كذلك وضع على جبين الحياة . حكم . فى قضية . تثار أمام جلال عرش الله . يوم يقول تعالى [.. ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس . اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ؟ قال سبحانك ! مايكون لى أن أقول ماليس لى بحق . إن كنت قلته . فقد علمته . تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك ..] (٩٩) حق سرمدى أعطى سؤالاً وجواباً !! فى يوم لا شمس فيه ولا قمر.

* ثم يقول الرائى عن المحظور دخولهم المدينة العاصمة الجديدة :

[.. ولن يدخلها شىء نجس .. بل فقط الذين كتبت أسماؤهم فى سجل الحياة للحمل (١٠٠) ..] (١٠١) .

قالوا فى التفسير: المكتوبين فى سفر حياة الخروف المؤمنين الأمناء .. إن بركة المدينة سوف يتمتع بها أولئك فقط (١) .

قلت : إن نبوءتكم تقول إن العاصمة لن يدخلها النجس ولكن يدخلها أصحابها فقط . وهذا ماحدث !! يقول الله تعالى قاصم الجبارين لأتباعه [.. يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس . فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ..] (٢) .

* ثم يقول الرائى عن موقع الكعبة من الناس :

[.. الآن صار بيت الله وسط الناس (وهم) صاروا شعباً له . والله نفسه يكون معهم ..] (٣)

قالوا فى التفسير: (هم) يكونون شعباً . والله يكون معهم إلهاً .. وجميعهم سيكونون شعبه ليس على نطاق ضيق كما كان (الشعب القديم) بل على (نطاق عام) (وشامل) بكيفية (لم تعرف) (من قبل) !! (٤) .

---

(٩٩) المائدة ١١٦ .

(١٠٠) الحمل فى سياق النصوص والأحادث هو المسلمين .

(١٠١) الرؤيا ٢١/٢٧ .

(١) الرؤيا/ ويسلى ص ١٢٩ .

(٢) التوبة ٢٨ .

(٣) الرؤيا ٢١/٣ .

(٤) تفسير الرؤيا/ حنا ٤٤٥ .

قلت : دعوة عالمية يقول فيها الله الواحد لرسوله (قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين) (٥) (قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً) (٦) (قل إنما أنذركم بالوحى) (٧) دعوة عالمية شاملة بكيفية لم تعرف من قبل كما قال أهل الكتاب . ليس فيها إلى طريق أمم لا تمضوا . وليس فيها التقوقع على ميراث مزعوم .

أما قولكم أن الله يكون معهم . فقد قال تعالى لأتباع بيته وعاصمته : (.. وهو معكم أينما كنتم ..) (٨) فتأصل مفهوم الرقابة والمراقبة عندهم . وقال تعالى (وقال ربكم ادعونى استجب لكم ..) (٩) فتأصل مفهوم العبادة فلا وساطة حتى يقطع على الدجل طريقه . وقال تعالى (إذ يوحى ربك الى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب) (١٠) فتأصل حب الشهادة .. إنه مفهوم إنى معكم للذين (هم) صاروا شعباً لله .. والله نفسه يكون معهم كما قال علماء أهل الكتاب .

* ثم يقول الرائى عن صفات الذين (هم) صاروا شعباً لله :
[.. وقد كتب اسمه على جباههم ..] (١١)

قالوا فى التفسير: والختم على الجباه دلالة على أنهم ملك لله . وعلى اعترافه بهم جهارا . وعلى أنهم يحملون اسمه ويمثلونه فى الأرض . ودليل على أن الله يميز اتقياءه (١٢)

---

(٥) الحج ٤٩ .
(٦) الأعراف ١٥٨ .
(٧) الأنبياء ٤٥ .
(٨) الحديد ٤ .
(٩) غافر ٦٠ .
(١٠) الأنفال ١٢ .
(١١) الرؤيا ٢٢/٤ .
(١٢) تفسير الرؤيا / حنا ١٨١ .

قلت : أسلم بأن هذا التعريف دقيق المعنى . و يغوص فى أعماق الحدث وهذا التعريف هو فى عالم المشاهدة المنظور يقول تعالى عن الأمين الصادق وأتباعه .

[.. محمد رسول الله

والذين معه . أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً. سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ..] (١٣)

* ثم يقول الرائى عن القيادات التى ستخرج من هذه العاصمة :

[.. يحرسها اثنا عشر ملاكاً .. (١٤) و يقوم سور المدينة على اثنى عشر دعامة كتبت عليها أسماء رسل الحمل الإثنى عشر ..] (١٥)

قلت : هذه القيادات جاء ذكرها فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم (لا يزال هذا الدين عزيزاً ينصرون على من ناوأهم عليه اثنا عشر خليفة كلهم من قريش) (١٦) وفى حديث (اثنى عشر . عدة نقباء بنى إسرائيل) (١٧) كما قال سفر الرؤيا فإنه ربط عدد نقباء المدينة الجديدة بعدد نقباء بنى إسرائيل . ومن هؤلاء سيكون المهدى المنتظر كما ذكر ابن كثير فى تفسير سورة النور وقال ومنهم المهدى الذى اسمه يطابق اسم النبى (صلى الله عليه وسلم) وقال إن الحديث دلالة على أنه لابد من وجود اثنى عشر خليفة !

* والآن و بعد أن عرفنا الكعبة !! من مصادر أهل الكتاب فهل يمكن أن نعلم اسم الدين الذى تنتمى إليه الكعبة من مصادر أهل الكتاب أيضاً ؟

* يقول الرائى عن اسم الدين الذى عرفنا عاصمته !

[.. سأكتب عليه اسم إلهى واسم مدينة إلهى .. وأكتب عليه اسمى الجديد ..] (١٨)

---

(١٣) الفتح ٢٩ .

(١٤) الرؤيا ١٣/٢٦ .

(١٥) الرؤيا ١٤/٢١ .

(١٦) رواه الشيخان .

(١٧) رواه الحاكم وأقره الذهبى (المستدرك ٤/٥٠١) .

(١٨) الرؤيا ١٢/٣ .

قالوا فى التفسير: هذه المدينة التى كان ابراهيم يتطلع اليها بشوق (!!) (١٩)
قلت : إليكم ما كان ابراهيم يتطلع اليه. فعند البيت نادى ربه .

ــ [ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة. فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون] (٢٠)

ــ [.. ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك] (٢١)

ــ [.. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك] (٢٢)

* ولقد أخبرنا ربنا فى كتابه الكريم أن ابراهيم هو أول من سمانا .

ــ [.. هو سماكم المسلمين من قبل ..] (٢٣)

* ولقد أخبرنا ربنا فى كتابه أن الأمين الصادق صلى الله عليه وسلم هو أولى الناس بإبراهيم (٢٤)

[.. إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه . وهذا النبى . والذين آمنوا والله ولى المؤمنين] (٢٥) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لكل نبى ولاه من النبيين وإن وليى منهم أبى وخليل الله إبراهيم » (٢٦) .

* ولقد حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأمته :

[.. أنا دعوة إبراهيم . قال وهو يرفع القواعد من البيت . ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم] حتى أتم الآية (٢٧) .

---

(١٩) تفسير الرؤيا / ويسلى ٤٦ .

(٢٠) إبراهيم ٣٧ .

(٢١) البقرة ١٢٩ .

(٢٢) البقرة ١٢٨ .

(٢٣) الحج ٧٨ .

(٢٤) بنص الإنجيل قال عيسى لليهود أنتم لا تعملون أعمال إبراهيم (راجع الإختراق من هذا البحث) وبعبادة النصارى للمسيح يلحقوا باليهود لأنهم لم يعبدوا ما كان يعبد إبراهيم .

(٢٥) آل عمران ٦٨ .

(٢٦) رواه أحمد والترمذى والحاكم (كنز ١١/٤٨٧) .

(٢٧) ابن سعد (كنز ١١/٣٨٤) .

* فهل عرفنا من هو الذى كان يتطلع إليه إبراهيم عليه السلام فى شوق إنه هو نبى الأمة التى سماها إبراهيم من قبل (المسلمين) إنه هو [الصادق الأمين] الذى تحدث عنه الإنجيل المتداول !!

* ثم نقول للذين قالوا إن الإسلام هو دين الدجال . لننظر ماهى مدة ملك هذه العاصمة ؟ يقول الرائى :
[.. ولن يكون هناك ليل . فلا يحتاجون إلى نور مصباح أو شمس لأن الرب الإله ينير عليهم . (وهم) سيملكون (إلى) (الأبد) ..] (٢٨)

قالوا فى التفسير : الليل قد انتهى . وأقبل النهار الأبدى المشرق الذى لا يحتاج إلى الأنوار المخلوقة أو الصناعية (٢٩) وهم سيملكون إلى أبد الأبدين (٣٠) . إن كافة عبيد الله لهم الكرامة (٣١) .

قلت : ما دام أهل العاصمة الجديدة هم المسلمون وسيملكون إلى الأبد . والدجال هو وأتباعه وجميع الكذابين مقتولون. فمعنى هذا أن طرف الانتصار آخر الزمان هو معسكر الإسلام . الإسلام وحده .

* لقد أخبر الله تعالى فى كتابه الكريم أن أهل الكتاب يعرفون كل شىء عن المسلمين . يعرفون أن العاصمة التى سيتوجه إليها المسلمون هى بيت الله الحرام [.. فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب . ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون] (٣٢) .

قال ابن كثير : إن اليهود يعلمون أن الله تعالى سيوجه النبى صلى الله عليه وسلم إليها من (كتبهم) ولكن أهل الكتاب (يتكاتمون) ذلك (حسداً)

---

(٢٨) الرؤيا ٥/٢٢ .

(٢٩) الرؤيا / حنا ص ٤٦٦ .

(٣٠) المصدر السابق ٤٦٦ .

(٣١) تفسير الرؤيا / و يسلى ص ١٣٢ .

(٣٢) البقرة ١٤٤ .

و(كفراً) و(عناداً) (٣٣) وقال تعالى [.. وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة] (٣٤) .

قال ابن كثير: يعنى به أهل الكتاب فإنهم (يعلمون) أن من صفة هذه الأمة (التوجه) إلى الكعبة . فإذا فقدوا ذلك من صفتها ربما احتجوا بها على المسلمين (٣٥) .

* كانوا يسمونها وهى فى بطن الغيب
أورشاليم الجديدة !!

ليل طويل ! يا كعبة المسلمين وأنت تنتظرين الفجر!! ذكرك تنقلته الرياح على أسماع الناس وأنت متسربلة فى عالم الظلال بين النخيل !! ياأورشاليم المسلمين !! يا اسماً ليس له خاتمة !! فالهياكل تفنى . وأبرهة . بل ألف أبرهة يهبط . وأنت تعلين . تعلين فوق الهواء الطليق !

* كانت هذه هى أوصاف عاصمة الأمين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم كما جاءت فى كتب وتفاسير أهل الكتاب ! وكما ذكرنا أن اسم الأمين الصادق ذكر أول مرة فى العهد الجديد المتداول . وهو يبلغ دعوة إلى كنيسة رمزها هو [لاودكيه] فماذا يعنى هذا الرمز؟

إن لاودكيه هى آخر مرحلة من مراحل المسيحية على الأرض (!!) وعندها تنحرف المسيحية عن الحق !! و بعد الانحراف . جاء الأمين الصادق بدعوته !!

* يقول علماء أهل الكتاب عن حالة لاودكيه :

[لاودكيه ــ هى الممثلة للكنيسة عامة آخر الزمان (٣٦) وهذا الدور هو آخر أدوار الكنيسة على الأرض (٣٧) وسينتهى هذا الدور بالارتداد (٣٨) ولاودكيه كان

(٣٣) تفسير ابن كثير ١٩٢/١ .
(٣٤) البقرة ١٥٠ .
(٣٥) تفسير ابن كثير ١٩٥/١ .
(٣٦) مشتهى كل الأمم / صايغ ص ٣١ .
(٣٧) تفسير الرؤيا / حنا ص ١٠٦ .
(٣٨) المصدر السابق ١٠٧ .

لبولس الاهتمام الأكبر بها (!) (!) ([39]) وان سمات اللاودكيه واضحة كل الوضوح فى حالة المسيحية الحالية ([40]) وبالجملة . فإن حالة المسيحية فى عهدها الأخير هى أقصى حالات الانحلال] ([41]) .

فإذا كانت هذه هى حالة الدين الذى اهتم به بولس — فبماذا تنبأ سفر الرؤيا بالذى سيقوله الأمين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم ؟

* لنقرأ ونتعجب !! لقد قال لهم سفر الرؤيا بأن هناك نبياً اسمه الأمين الصادق سيأتى و يقول لكنيستهم المرتدة :

[.. سألفظك من (فى) ([42]) تقول أنا غنى ! فقد اغتنيت ولا يعوزنى شىء ! ولكنك لاتعلم أنك شقى . بائس . فقير. أعمى . عريان . نصيحتى إليك أن تشترى منى ذهباً . نقياً . صفته النار. فتغتنى حقاً . وثياباً بيضاء . ترتديها فتستر عريك المعيب . وكحلاً لشفاء عينك . فيعود إليهما البصر ..] ([43])

* قالوا فى التفسير:

[.. الأمر الذى يستحق الانتباه فى رسالة (السيد) إلى كنيسة لاودكيه . إنه اختتم رسالته متوجهاً بها إلى الأفراد (!!) وبهذا يلقى على كل واحد مسئوليته الشخصية !! ([44]) لقد توجه إلى كل من له أذنان (للسمع) !!] ([45]) .

قلت : إذا كان الأمين الصادق يعتمد على فمه فمعنى هذا أن معجزته كلام !! وليست إنزال موائد من السماء أو أى من المعجزات المنظورة التى أيد الله تعالى بها رسله وهذا تحقق فى الأمين الصادق صلى الله عليه وسلم .

---

(٣٩) تفسير الرؤيا / و يسلى ٤٦ .

(٤٠) تفسير الرؤيا / حنا ١١٤ .

(٤١) المصدر السابق ١١٣ .

(٤٢) إشارة إلى القرآن الكريم .

(٤٣) الرؤيا ٣/١٧، ١٨ .

(٤٤) مشتهى كل الأمم ص ٣٤ .

(٤٥) تفسير الرؤيا / حنا ٣٥ .

[.. قل لو شاء الله ماتلوته عليكم . ولا أدراكم به . فقدلثبت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون] (٤٦) .

قال ابن كثير: أى هذا إنما جئتكم به عن إذن الله لى فى ذلك ومشيئته وإرادته . والدليل على أنى لست أتقوله من عندى ولا افتريته أنكم عاجزون عن معارضته وأنكم تعلمون (صدقى)(وأمانتى) منذ نشأت بينكم إلى حين بعثنى الله عز وجل لا تنتقدون علىّ شيئاً ..] (٤٧)

أما القول بأنه توجه برسالته إلى الأفراد مباشرة وألقى على كل فرد مسئوليته الشخصية متخطياً الحواجز التى وضعها القساوسة والرهبان الذين يعتبرون أنفسهم أنهم الواسطة بين الله و بين عباده فهذا أيضاً تحقق فى الأمين الصادق صلى الله عليه وسلم ..

[.. قل ياأهل الكتاب . تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم . ألا نعبد إلا الله . ولا نشرك به شيئاً . ولا يتخذ بعضنا بعضاً أر باباً من دون الله . فإن تولوا . فقولوا . اشهدوا بأنا مسلمون ..] (٤٨)

إنه نداء ! حكم ! قامت حجته على كل من سمعه ! نداء ضرب كل واسطة بين الناس و بين رب الناس فى مقتل . فمن تولى بعد هذا فلقد تحمل مسئوليته الشخصية أمام الله جل وعلا (٤٩) . أليس ذلك ماتنبأ به سفر الرؤ يا ؟

* ثم قالوا فى التفسير:

[إن الأمين الصادق سيعلن عدم صلته بهم (٥٠) وسوف يقذفهم بعيداً إن لم يتو بوا (٥١) .

---

(٤٦) يونس ١٦ .

(٤٧) إبن كثير فى التفسير ص ٢/٤١٠ .

(٤٨) آل عمران ٦٤ .

(٤٩) وذلك فى قوله تعالى « من كفر فعليه كفره » الروم ٤٤ .

(٥٠) الرؤ يا / حنا ص ١١٢ .

(٥١) الرؤ يا / و يسلى ٤٨ .

قلت : إن الأمين الصادق صلى الله عليه وسلم أعلن فعلاً عدم صلته بالمرتدين الذين شوهوا أخاه عيسى عليه السلام . إذ لم يتوبوا . وأنزل الله تعالى فى هذا قرآنا :

[.. يأيها الذين آمنوا . لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض . ومن يتولهم منكم فإنه منهم ..] (٥٢) أليس ذلك ماتنبأ به سفر الرؤ يا ؟

* ثم قالوا فى التفسير:

إن الأمين الصادق سيقول [أشير عليك يامن أنت فقير وأعمى وعريان أن تشترى منى مجاناً . وبدون ثمن الإيمان الحى الحقيقى الذى لاغش فيه] (٥٣) .

قلت : إن الأمين الصادق صلى الله عليه وسلم . جاء بالإيمان الحقيقى فى صحف مطهرة ليس فيها نشيد الإنشاء (!!) (٥٤) فقال تعالى :

[.. رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة . فيها كتب قيمة . وماتفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ماجاءتهم البينة . وماأمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ..] (٥٥)

* ثم قالوا فى التفسير:

إنه سيقول [نصيحتى إليك أن تشترى منى ذهباً نقياً صفته النار. فتغتنى حقاً . وثياباً بيضاء ترتديها فتستر عريك المعيب . وكحلاً لشفاء عينك (٥٦) . فيعود إليهما البصر ..] (٥٧)

قلت : لقد قال الأمين الصادق هذا !! إنه طالب النصارى بأن يسمعوا منه حقيقة نقية كالذهب !! وهذه الحقيقة هى الوحيدة التى ستستر عريهم المعيب ! إنها تكشف النقاب عن أكبر أكذوبة صنعها بولس يقول تعالى :

---

(٥٢) المائدة ٥١ .

(٥٣) الرؤيا / ويسلى ٤٨ .

(٥٤) هو سفر فى العهد القديم أطلق عليه العلماء فى الغرب « الغناء الفسقى » لما فيه من وصف للقدود والخدود والعيون والنهود .

(٥٥) البينة ٣ .

(٥٦) قال ويسلى فى ترجمة معتمدة (مرهم للعين) .

(٥٧) الرؤيا ٣/١٨ .

ـ [.. إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم . خلقه من تراب . ثم قاله له كن فيكون ..] (٥٨)

ـ [.. ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه ! إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون] (٥٩) .

* حقيقة نقية كالذهب !! وطالب الأمين الصادق صلى الله عليه وسلم النصارى بأن يأخذوا منه مرهما يشفى عيونهم . فيعود إليهما البصر . و يتبينوا حقيقة حدث لما يشاهدوه ! أما لكون آبائهم كانوا نياماً أو كانوا على سفر عندما رفع الله تعالى المسيح إليه . فجاء النبى صلى الله عليه وسلم بحقيقة الحدث ..
[.. وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله . وما قتلوه . وما صلبوه ولكن شبه لهم . وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه . مالهم به من علم إلا اتباع الظن . وما قتلوه يقينا . بل رفعه الله اليه ..] (٦٠)

* أليس هذا ماتنبأ به سفر الرؤ يا ؟ إنه عدل الله . فما كان سبحانه أن يعذب أحدا . إلا بعد أن يقيم عليه الحجة . فالأوائل الذين كانوا نائمين عند رفع المسيح أو كانوا على سفر (*) . كانت الحجة عليهم طائفة المشبهين التى قالت بما قاله الإسلام (٦١) . أما الأواخر فكانت الحجة عليهم الأمين الصادق الذى أنبأهم بحقيقة تنبأ بها سفر الرؤ يا الذى بين أيديهم !! عدل !! عدل الله سبحانه !!

* إن الذى قالت له الرؤ يا من له أذنان فليسمع !! استمع وأنصت وهؤلاء قال فيهم الحق :
[.. ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا . وأنهم لا يستكبرون . وإذا (سمعوا) ما أنزل

---

(٥٨) آل عمران ٥٩ .

(٥٩) مريم ٣٥ .

(٦٠) النساء ١٥٧ / ١٥٨ .

(*) أى الذين لم يشاهدوا عملية الرفع .

(٦١) راجع ماذكره بتراند راسل فى هذا البحث .

إلى الرسول . ترى أعينهم تفيض من الدمع . مما عرفوا من الحق . يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ..] (٦٢)

أما الذى استكبر !! وأخذته العزة بالإثم . ولم يستمع كما قال له (كتابه) أو كما يقول العقل السوى لصاحبه . فإن له منزلة أخرى يقول فيها تعالى :
[.. ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه . ثم يصر مستكبراً . كأن لم يسمعها . فبشره بعذاب أليم ..] (٦٣)

* نعم لقد جاء الأمين الصادق !! فهل آمنت لاودكيه ؟ قال المفسرون :
[.. لاودكيه عنيفة جداً . ومتكبرة جداً (٦٤) . إنها تفتخر بالغنى والقوة (٦٥) وبكل حزن نقول إن روح الكفر والارتداد التى كانت مختفية قد ظهرت بكيفية بارزة . ووصلت الى المنابر وإلى من يسمون أنفسهم أساتذة اللاهوت (٦٦) إن سمات اللاودكيه واضحة كل الوضوح فى حالة الكنيسة الحالية . إذ ما أكثر ماتتباهى بالثقافة العقلية والغنى المادى . ويالها من برامج ضخمة لتشييد المبانى .. وقد تكون الكنيسة غنية فى ثقافة خدامها . وماتوفر لهم من فلسفة فى علم اللاهوت . وبجانب الخادم المثقف . يوجد خادم لتدريس الموسيقى فى الكنائس العصرية . ولكن . آه . يا للفقر الروحى ..] (٦٧) .

* إذن هناك من آمن بعد أن استمع . وهناك من تجبر وجلس يفتخر بالغنى والقوة . ومارس البلطجة التبشيرية على فقراء المسلمين فى أفريقيا والعالم !!

* يانبى الله !!
من آلاف السنين وهم يقرءونك !!
من آلاف السنين !!

---

(٦٢) المائدة ٨٣ .
(٦٣) الجاثية ٨ .
(٦٤) تفسير الرؤيا / حنا ٢٦ .
(٦٥) المصدر السابق ٤٨ .
(٦٦) المصدر السابق ٣٥ .
(٦٧) المصدر السابق ١١٤ والفقر الروحى لا يأتى إلا لأن الجميع فى لاودكيه يعرفون ولكنهم يكتمون الحق لقوله تعالى « والذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون » البقرة ١٤٥ .

فما أجمل المساء الذى كنت تنير ليله !! وما أجمل الفجر الذى خرجت به على مشهد من آلاف العيون . تلك العيون التى اندثرت أكواخها وظلت ترقب وتراقب . حتى يتسنى لها العبور فى أمان !!

* كانت هذه هى المرة الأولى التى جاء فيها اسم الأمين الصادق أول مرة فى الإنجيل المتداول . إشارة إلى دعوة جديدة وعاصمة جديدة وكتاب جديد . وشعب جديد .

* ثم جاء مرة أخرى ! ولكن فى أحداث آخر الزمان !! (*) عند مصارعة الدجال لقد تحدث الأمين الصادق أول مرة إلى كل من له أذنان !! أما فى آخر مرة . جاء يركب جواداً . وعليه جلباب من الدم !! و يسوق الناس بعصا من حديد . و يطيح برءوس الجبابرة . ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً . لقد كان الاسم فى المرة الثانية يشير إلى المهدى المنتظر !! (٦٨)

فكيف ورد الاسم ؟ للمرة الثانية والأخيرة .. ؟

* قال الرائى فى العهد الجديد المتداول :
[.. وإذا بحصان أبيض يسمى راكبه « الأمين الصادق » الذى يقضى ويحارب بالعدل ..] (٦٩)

وكما ذكرنا أن مهمة المهدى المنتظر فى الإسلام كما حددها النبى صلى الله عليه وسلم هى :
[.. يملأ الأرض قسطاً وعدلاً . كما ملئت ظلماً وجوراً ..] (٧٠)

(*) الذى يجىء آخر الزمان هو الأمين الصادق محمد المهدى المنتظر و بشر به النبى صلى الله عليه وسلم ولزم التنو يه هنا حتى لا يقع القارىء فى الالتباس .

(٦٨) الذى إسمه على إسم النبى صلى الله عليه وسلم ولقد تحدثنا عن الأحاديث التى تحدده ولنا فى الكلام عنه عودة على امتداد هذا البحث .

(٦٩) الرؤ يا ١٢/١٩ .

(٧٠) سبق تخريج الحديث .

ثم أشار سفر الرؤيا إلى المهدى المنتظر فى أماكن أخرى خلال عملياته الحربية . ولكن بعد تغطية اسمه بصفات أخرى مثل الحمل . الخروف . الفارس فمثلاً يقول الرائى :

[.. ثم رأيت حملاً واقفاً على جبل صهيون !! ..] (٧١)

فالحمل هنا يشير إلى المهدى المنتظر وجبل صهيون يشير الى القدس والمعروف فى جميع مصادر أهل الكتاب ومصادر الإسلام أن المهدى المنتظر ستكون قيادته عند قتال الدجال مقرها القدس . ثم يشير سفر الرؤيا مرة أخرى إلى المهدى باسم الفارس .

[.. وقتل السيف الخارج من فم الفارس جميع الباقين ..] (٧٢)

فالفارس هنا أيضاً يعود على المهدى المنتظر الذى يحمل فى يده سيف يطيح بأعناق الجبابرة . وفى فمه أيضاً سيف . هو كتاب الله تعالى الذى خضعت له عقول الجن والإنس . كانت هذه هى معالم الإسم ولكن كانت هناك معالم أخرى فى غاية الأهمية !

* يقول الرائى فى سفر الرؤيا :

[.. ثم رأيت حملاً واقفاً على جبل صهيون . ومعه مئة وأربعة وأربعون ألفا . كتب على جباهم «اسمه» واسم «ابيه» ..] (٧٣)

قالوا فى التفسير : .... (*)

قلت : هل تم التعتيم هنا على الإسم الذى يوافق اسم النبى صلى الله عليه وسلم وكنيته ؟ هذا محتمل !

---

(٧١) الرؤيا ١٤/ ٢ .

(٧٢) الرؤيا ١٩/ ٢٠ .

(*) بعض النصوص يفسرها أهل الكتاب تفسيراً مبهماً . يفهم منه أن المقصود بهذا الإسم هو عيسى عليه السلام ! وهذا مخالف للحقيقة كما ذكرنا على إمتداد هذه المعالم . ولكن نقول لهم إذا اعتبرناه يعود على عيسى عليه السلام وعيسى عندكم هو الله فالمطلوب منكم أن تقولوا لنا ما اسم أبيه ؟ ! أى أبو الإله !! فإذا ظهر للإله أب فطلوب اسم الأسرة كاملاً .

(٧٣) الرؤيا ١٤/ ٢.

* ثم يقول الرائى فى موضع آخر:
[.. وقد كتب على جبهته اسم لا يعرفه أحد إلا هو!!] (٧٤)

قالوا فى التفسير: يشار هنا إلى اسم غير معلن !! (٧٥)

قلت: يكون غير معلن إذ لم يكتب على جبهته !! ولكنه كتب على الجبهة !! ليراه الجميع و يقرءوه أيضاً!! فى الحقيقة. إننى أقدر عدم الإفصاح عن الاسم فى هذا النص بالذات. لأن الأصول التى دونت العقيدة زمن المسيح نادرة لضياع الكثير منها كما ذكر تاريخ الكنيسة (٧٦) ولكن الباحث يميل إلى أن هذا الإسم الذى لا يعرفه أحد غير المهدى المنتظر كما قالت الرؤ يا ربما يكون [لا إله إلا الله] ..

وما ذهبت إليه فى ميلى هذا ليس مصدره [التخمين] ولكن الواقع هو مصدره. فالنص جاء والمهدى راكب جواد. و بيده سيف. و يقود الجنود. وإننى أعرف عواطف المسلمين فى مثل هذا الجو. إنهم يكتبون على خوذاتهم التى يضعونها على رءوسهم. وعلى سياراتهم وأسلحتهم شعارات مثل « وا إسلاماه » « وا قدساه » « النصر أو الشهادة » « الله أكبر» « لا إله إلا الله » وأعتقد أن الشعار الأخير هو الذى يقصده سفر الرؤ يا. لأنه على أقل تقدير يجيىء فى عصر نصب الدجال نفسه فيه إلهاً يعبد من دون الله. فكتب المهدى المنتظر هذا الشعار ليقاتل الجنود تحته ويموتون عليه !! وكما قال الرائى:
[.. يضرب به الأمم ويحكمهم بعصا من حديد و يدوسهم فى فوره غضب الله القدير على كل شيء.] (٧٧)

* كانت هذه هى معالم اسم المهدى المنتظر كما جاءت فى العهد الجديد المتداول. أما صفة رجاله فلقد جاءت على النحو التالى:

---

(٧٤) الرؤ يا ١٣/١٩

(٧٥) تفسير الرؤ يا / حنا ٤٠٨.

(٧٦) مصدر سابق.

(٧٧) الرؤ يا ١٩/١٥.

[.. لم ينجسوا أنفسهم مع النساء لأنهم أطهار (٧٨) وقد تم شراؤهم من بين الناس ..] (٧٩)

والزنا ومقدماته معروفة . وهم لم ينجسوا أنفسهم على الرغم من أن النجاسة حولهم لها أعلام ورايات .. وذلك لأن كتابهم أمر بهذا .. أمر بالطهارة . وهم تم شراؤهم من بين الناس لأن الذى اشتراهم هو الله !! لم يشترهم بولس . أو ماركس أو أى جمجمة تعمل على إقامة الولائم للسباع على ظهور المسلمين منتهزين فرصة أن المسلمين يعيشون فى عصر . ليس لهم فيه سند من بنى الإنسان !! ولكن الأيام دول !! وآخر الزمان يكون كأول الزمان ! والله تعالى اشترى رجال المهدى المنتظر.

[.. إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ..] (٨٠)

* ومن صفاتهم أيضاً كما قالت الرؤيا :

[.. ولم تنطق أفواههم بالكذب . ولا عيب فيهم ..] (٨١)

ـ فكيف ينطقون بالكذب ؟ إن القرآن الكريم دستور حياتهم . ولأنهم كذلك فلا عيب فيهم . إن العيب . كل العيب . أن يعبد المخلوق هواه أو يعبد مخلوقاً مثله !!

* ومن صفاتهم كما قالت الرؤيا :

[.. هم المدعوون المختارون .. ولم تكن حياتهم عزيزة عليهم حتى أنهم ماتوا ..] (٨٢)

ـ هم شعب الله المختار. نعم . لأن الله تعالى قال فيهم :

---

(٧٨) الرؤيا ١٤/٤ .

(٧٩) الرؤيا ١٤/٥ .

(٨٠) التوبة ١١١ .

(٨١) الرؤيا ١٤/٥ .

(٨٢) الرؤيا ١٧/١٤ ، ١٢/١٢ .

[كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .. (٨٣)] (٨٤)

ـ وحياتهم لم تكن عزيزة عليهم . من يوم بدر الى يوم الدجال . من أجل غاية أسمى وهدف نبيل . لذلك كانت دائرة حركتهم بين كر وفر وانتظار ..

[.. من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه . فنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا] (٨٥)

* أليست هذه صفات رجال آخر الزمان كما جاءت فى سفر الرؤيا ؟ فلحساب من اتهمهم بعض علماء أهل الكتاب بأنهم أتباع الدجال ؟ لحساب من قالوا إن نبى المسلمين هو المسيح الدجال ؟ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إنهم قد استغلوا مآتم العدالة . فروجوا الأكاذيب . ولكن إذا كان هناك من المسلمين من يعيش عصر السقوط . فإن هناك أيضاً من يعتقد بأن الذى يجلس على الأرض لا يخاف السقوط !! لقد تتبعت سيره الأمين الصادق كما وردت فى العهد الجديد المتداول . وإذا ادعى أحد من علماء النصرانية أن الأمين الصادق هو عيسى عليه السلام . نقول له ببساطة أن هذا الادعاء كفيل أن يهدم المسيحية من أساسها (٨٦) .

---

(٨٣) عن قتادة قال . ذكر لنا أن عمربن الخطاب قرأ هذه الآية (كنتم خير أمة أخرجت للناس) ثم قال (يا أيها الناس من سره أن يكون من تلكم الأمة . فليؤد شرط الله فيها) رواه ابن جرير (كنز ٢/٣٧٦) وشرط الله هو بقية الآية . ومن صهر نفسه مع معسكر غير الإسلام فقد الخيرية . وآخر الزمان يكون هناك معسكر الإسلام الذى لا نفاق فيه .

(٨٤) آل عمران ١١٠ .

(٨٥) الأحزاب ٢٣ .

(٨٦) لأن العمود الفقرى للعقيدة المسيحية يمتد فى طريق الصلب والفداء وخلاصة هذا أن خطيئة آدم فى الجنة أول الزمان كان تكفيرها ضرورياً فجاء المسيح وكان صلبه تكفيراً عن خطايا البشر وبهذا تحقق العدل والرحمة . فمن رضى بالصلب أول الزمان كما قالوا [قيدوه وساقوه إلى الحاكم] متى ٢/٢٧ ولم يدافع عن نفسه حتى بالكلام [.. لكن يسوع يجب الحاكم بكلمة حتى تعجب الحاكم كثيراً] متى ١٤/٢٧ ورفض أن يكون للسيف دوراً فى إنقاذه فعندما أراد أحد أتباعه أن يدافع عن المسيح بسيفه قال له [أعد السيف إلى غمده] يوحنا ١١/١٨ . ثم سار فى طريق نهايته [كان الجنود يسوقونه إلى الصلب] متى ٣٢/٢٧ [وكان المارة يشتمونه] متى ٣٩/٢٧ .
من كان فعله ذا أول الزمان . كيف يأتى آخر الزمان . يضرب . ويخوض فى الدماء . ويحطم الدجاجلة و ينكس أعلامهم ؟ فإذا فعل هذا . فهل يستقيم البدء مع الختام ؟

لأن الفداء الذى ذهب ضحيته المصلوب أول الزمان . ذهب سدى لأن المعاصى آخر الزمان لأصحابها أنياب وهذه الأنياب لا يستقيم معها فضيحة جديدة على الصليب (٨٧) ولكن الذى يقومها و يقلم أظافرها . ساعد . وسيف . وجياد . وهذه هى مهمة المسلمين لا مهمة غيرهم .

* وبعد بحثنا عن المعالم التى تشير للمسلمين فى إناء الخزف الذى صنعته النصارى . لابد للباحث أن يسدل الستار على الدعوى القائلة أن المسلمين هم أتباع النبى الكذاب !!

- إذا كان حادث الصلب فى نظر النصارى هو أساس الخلاص . . و بداية النقاء لكل من يقبل المسيح مخلصاً . فهل يستقيم هذا مع الظلم الذى حدث بعد الصلب من فرض سياسات للتجويع واسترقاق الشعوب ونشر الإلحاد . فإذا جاء المسيح يهدم هذا فإن معنى ذلك أن المجىء الثانى للمسيح هو لسوء تقديره للأحداث فى مجيئه الأول !! وسوء التقدير هذه ستمس هالات وضعها النصارى حول المسيح !!
فإذا كانت المعاصى وكان الإجرام والإلحاد له امتداد . والمسيح سيتعامل معه آخر الزمان . فلماذا ؟ ومن أجل من ؟ ولأى حكمة ؟ أهين ! وضرب ! و بصقوا فى وجهه أول الزمان ؟؟ ! لهذا فالأمين الصادق هو غير عيسى عليه السلام .
- إن منهج النصارى الذى عليه ساروا هو (أحبوا أعداءكم) (ما لقيصر لقيصر وما لله لله) فهل يستقيم هذا مع منهج الأمين الصادق آخر الزمان (الذى يقضى ويحارب بالعدل) (و يسوق الناس بعصى من حديد) و يطرح أشباه قيصر من الدجالين والكذابين (فى بحيرة الكبريت المتقدة) رؤ ١٩/ ٢١ و يرسى آخر الزمان قاعدة تقول أن قيصر وما لقيصر خاضعاً لأحكام الله . فإذا كان الأمين الصادق هو عيسى لهدمت قاعدة سياسية هامة آمن بها النصارى طيلة حياتهم .
- إن من تعاليم المسيح أن لا يأخذ المسيحى فى ترحاله [زاد ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصا] متى ١٠/١٠ . فهل يستقيم هذا مع رجال يحملون فى ترحالهم إلى القدس [سيوف] و يركبون [جياداً] رؤ ١٩/ ١٤/ ٢١ . فإذا كان المسيح هو الأمين الصادق فلماذا حرم العصا أول الزمان وسمح بالسيف آخر الزمان ؟ .
- ثم أين (المكعبة) التى سياق عليها عيسى [إذا كان هو الأمين الصادق] وأين رجاله الذين ميزهم الله بعلامة على جباههم من أثر السجود ؟ وأين إنجيل المسيح ؟ لا يوجد للمصلوب من هذا شىء ! لأن أتباعه ليس عندهم (مكعبة !!) وكنيستهم لم يأمر بها المسيح . وأجراسها لم يسمعها المسيح !! وأناجيلهم لم يقرأها المسيح !! فكيف يكون هو الأمين الصادق ؟ لهذا كله كان الأمين الصادق أول الزمان هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمين الصادق آخر الزمان هو المهدى المنتظر الذى سيخوض معارك لها فقهها فى كتاب الله . وهذه المعارك اعترفت بها مصادر أهل الكتاب .

(٨٧) فضيحة الصليب هى تسمية أطلقها د. شارل جنيبر أستاذ علم الأديان .

* فمن هو النبى الكذاب أو الدجال الذى يأتى آخر الزمان وأسقطه أهل الكتاب على المسلمين ؟ يقول المتخصصون أن أقصر طريق بين نقطتين متباعدتين هو الخط المستقيم . و يقول آخرون أن أقصر طريق للجريمة هى الجريمة نفسها . وهذه الآراء لابد أن نأخذ بها ونحن نبحث عن النبى الكذاب ! أن المصادر التى تحدثت عن نهاية النبى الكذاب هى التى ستدلنا عليه . فعند قبره لابد أن يقف الذى طهر الأرض منه . ففى معركة آخر الزمان يتحدث سفر الرؤيا عن أطراف النزاع فيقول :

[.. ورأيت الوحش وملوك الأرض وجيوشهم . قد احتشدوا ليحاربوا هذا الفارس (الأمين الصادق) وجيشه ..] (٨٨)

ــ فأطراف النزاع وحش (دجال) وملوك الأرض . وجيوشهم كل هؤلاء حزمة واحدة اجتمعوا لمقاتلة الفارس (المهدى المنتظر) وجيشه .. ولا وجود لمن يسمى بالنبى الكذاب . وعندما اشتعلت المعارك كانت نهايتها كما يقول الرائى :

[.. فقبض على الوحش وعلى النبى الدجال] (٨٩)

ــ هنا ظهر فجأة اسم النبى الدجال و بعد القبض عليهما [..طرح كلاهما حيا فى بحيرة النار] (٩٠)

ــ إذن فالدجال والنبى الكذاب قذف بهما فى النار فمن الذى قذف بهما ؟ يقول سفر الرؤيا :

[.. وقتل السيف الخارج من فم الفارس (المهدى) جميع الباقين وشبعت الطيور من لحومهم ..] (٩١)

ــ إذن مات الكذبة ولم يتبق غير الصادق الأمين (المهدى) وعند القبر ظهرت البراءة !! فمن هو النبى الكذاب الذى كانت نهايته على يدى الفارس الإسلامى ؟

---

(٨٨) الرؤيا ١٩/١٩ .

(٨٩) الرؤيا ٢٠/١٩ .

(٩٠) الرؤيا ٢١/١٩ .

(٩١) الرؤيا ٢١/١٩ .

قالوا فى التفسير:

[.. قال البعض إن النبى الكذاب هو [البابا] الكاثوليكى (٩٢) وقال آخرون إنه يجب أن يكون يهوديا يعيش فى أرض فلسطين وكرسيه فى أورشاليم (٩٣) وإن الحاكم السياسى فى روما والنبى الكذاب فى أورشاليم سيكونان خادمين للدجال ومتحالفين معه (٩٤) وعند اليهود فى التلمود أن النبى الكذاب يأتى من سبط (دان) لأنه مكتوب « يكون من دان حيه على الطريق » ..] (٩٥)

* ولأن نبى اليهود سيكون مقره الهيكل فى أورشاليم القدس . لذا فهم يعملون على حرق المسجد الأقصى تارة وإجراء الحفريات أسفله تارة أخرى وعرض شراء أرضه بواسطة ماسون أمريكا (٩٦) .

ونبى اليهود الذى سيجلس فى الهيكل بالقدس ليس هو الدجال لأن الدجال محرم عليه دخول القدس ..

* وبعد !!

فإن المصادر التى تحدثت عن النبى الكذاب هى الوحيدة التى يمكن أن يبحث فى أصولها وفى جذورها عن هذا النبى الكذاب .

---

(٩٢) تفسير دانيال / إيرنسايد ص ١٣٤ ، ٤٠ .

(٩٣) المصدر السابق ص ١٣٤ ، وهو رأى الأستاذ ابراهيم صبرى فى كتابه الماضى والمستقبل ص ٤٦ ، وقال به الأستاذ حنا فى تفسير الرؤيا ص ٣٠٤ .

(٩٤) تفسير الرؤيا / حنا ص ٢١٢ .

(٩٥) تفسير دانيال / حنا ٣٥٨ .

(٩٦) وجه الماسونيان غرايدى تيرى وزميله أودى مور فى العضوان فى محفل قدماء الماسونية الأحرار رسالة إلى السيد روحى الخطيب . أمين القدس لشراء الأرض التى يقام عليها المسجد الأقصى مقابل مائة مليون دولار ومما جاء فى هذه الرسالة الوثيقة [.. إننى كمسيحى وعضو فى الحركة الماسونية أرأس جماعة فى أمريكا يحبون أن يعيدوا بناء هيكل سليمان من جديد .. وأن تدركون أن هيكل سليمان كان المحفل الماسونى الأصلى .. ولكن الهيكل دمر عام ٧٠ بعد المسيح . وأن مسجدكم أقيم فى المكان ذاته .. وإننى أعرف أنكم أنتم العرب أبناء إسماعيل قد حميتم هذه الصخرة عبر القرون .. فلنقدم الشكر إلى الرب ؟! سوف نجمع ٢٠٠ مليون دولار فى أمريكا ... وعلى استعداد لدفع مبلغ أكبر !! مقابل استرداد الأرض] شهادات ماسونية / حسين حمادة ص ٤٣ .

فليبحثوا عنه. وليدققوا جيداً فى النصوص. والتاريخ (٩٧). فربما كان خطراً ماضياً له جذور فيعملوا على العلاج وربما كان خطراً مستقبلاً. فيبحثوا لهم عن مأوى حصين !!

* أما المسلمون فلا شأن لهم بهذا الاتهام. وعلى الذين اتهموهم أن ينظروا فى النصوص. ليروا كيف انتصر المسلمون آخر الزمان كما ذكرت كتبهم المتداولة على الأقل ليفخروا أن على سطور كتبهم. بطولة. لا يستطيعون أن ينسبوها إليهم وكفى بهم أن تكون فى كتبهم ! وهذا فى حد ذاته فخر !!

* يقول الرائى عن أسباب النصر:

[.. وهم !! قد انتصروا عليه بدم الحمل. وبالكلمة التى شهدوا لها ..] (٩٨)

وهم أى المسلمون انتصروا على أعدائهم وعلى الدجال بإقدامهم على الشهادة فى سبيل كلمة التوحيد التى شهدوا لها !!

* وبعد !!

---

(٩٧) ثبت أن الكنيسة تعرضت عبر تاريخها لدخول الأنبياء الكذبة والدجالين داخل صفوفها فقد جاء فى العهد الجديد المتداول:

— (.. واعلم أنك لا تستطيع إحتمال الأشرار.. وأنك دققت فى فحص إدعاءات أولئك الذين يزعمون أنهم رسل وما هم برسل. فتبين لك أنهم دجالون ..) رؤيا ٢/٣.

— وكان من هؤلاء الدجالون الذى تنبأ بهم سفر الرؤيا نبى دجال كان صديقاً لبولس حاكم قبرص. وإجتمع النبى الدجال بصديقه الحاكم وكان معهما آخران. هما شاؤول وبرنابا. فماذا حدث فى هذا الإجتماع ؟جاء هذا الإجتماع فى هذا النص [.. وهناك قابلاً ساحراً يهودياً نبياً دجالاً إسمه باريشوع. وكان مقرباً من سرجوس بولس حاكم قبرص وكان الحاكم ذكياً. فإستدعى برنابا وشاؤول ..] وبعد هذه الزيارة التى كانت مع الحاكم (الذكى) (واليهودى) الساحر. غير شاؤول اسمه وتسمى باسم الحاكم تيمنا وبركة (.. أما شاؤول قد سار إسمه بولس !! ..) أما العلاقة التى كانت بين بولس وبرنابا فقد إنتهت [.. فوقعت بينهما (أى بين بولس وبرنابا) مشاجرة حادة. حتى انفصل أحدهما عن الآخر] ولكن المصادر لم تقل ما هى أسباب المشاجرة. ولم تذكر أين ارنتهى المطاف بحاكم قبرص وصديقه اليهودى الدجال. عندما أصبح بولس على رأس التدرج الهرمى للمسيحية ؟ (أعمال الرسل ١٣/٩، ١٥/٣٩) ودن: سائله التى التزم بها المسيحيون على امتداد التاريخ ..

(٩٨) الرؤيا ١٢/١١.

ياقاضى القضاة الذى لا وجود له
هذا كل ما فى الأمر !!

ولا جدوى الآن من البحث فى أوراق القضية !! فقل لى : أى عشب هو الذى يشفى العين ؟ لا ترتعد وأنت تنظر إلى الإعلام من حولك وإلى الرايات !! فإن الغيوم تنقشع بر ياح يسيرة !!
فقل : إن كل هذا يجب أن يؤدى !! وقل : بورك رب السماء الذى يفيض بكل هذا العدل !!

إن الخزاف الذى يفشل فى صنع وعاء يصبح هو نفسه فاشلاً !! ومن الخزافين من ترشده إلى موقع الخطأ فى الوعاء . فيقف حائلاً بينك و بين الوعاء . فإن قلت له : أن الإنسان يعيش برأسه !!

قال لك :

إن الرأس لا تكفيه ! والقلب لا يكفيه !

الأغلال ..
طرق تؤدى إلى الدَّجال !

وبعد أن عرفوا أن الإسلام هو الحق . عتموا على أخباره . وعملوا على تشويهه . وأقاموا المذابح لأتباعه . وهم يعلمون أن المذابح لن تلغى قدر الله . وأنه لو لم يتبقى من المسلمين سوى حفنة . فعلى أيدى هذه الحفنة . ستنهار عروشهم وستتدحرج رءوسهم لأن القادم الجديد لا يعرف معنى كلمة انتظر !! هذه حقيقة أقرها لورانس براون قال :

[.. كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة . كانوا يخوفوننا باليهود واليابان والخطر البلشفى لكنه تبين لنا أن اليهود هم أصدقاء والبلاشفة الشيوعيون حلفاء أما اليابانيون فإن هناك دولاً ديمقراطية كثيرة تتكفل بمقاومتهم . لكننا وجدنا الخطر الحقيقى علينا موجوداً فى الإسلام ..] (١)

ولأن الإسلام هو الخطر . فإن الخلافات معه لم تكن كأى خلاف بين الدول والشعوب ولكن الخلاف معه كما قال أيوجين روستو : (٢)

[.. بل هى خلافات بين الحضارة الإسلامية والحضارة المسيحية ..] (٣)

---

(١) الإسلام فى مفترق الطرق / أسد ٣٩ .

(٢) هو رئيس قسم التخطيط فى وزارة الخارجية الأمريكية ومستشار الرئيس الأمريكى جونسون لشئون الشرق الأوسط حتى عام ١٩٦٧ .

(٣) العالم الإسلامى / فنحى يكن ص ٦٥ .

ولأن المـواجـهة هى مواجهة بين حضارة وحضارة فينبغى أن نقرر هنا أن إقامة حضـارة مسيـحيـة لـيس من شأن النصارى . وذلك لأن الأناجيل لم تنص على ضـرورة إقـامـة دولـة نـصـرانـية تستند على حضارة ما . أو تلد حضارة تستند عليها الأجيال فيما بعد والدليل هذه النصوص :

ـ [.. إذا أردت أن تـكـون كـامـلا . فاذهب وبع أملاكك !! وأعط الفقراء . فيكون لك كنز فى السماء . وتعالى اتبعنى ..] (٤)

ـ [.. لا تـقـدرون أن تخـدمـوا الله والمال . لذلك أقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون ..] (٥)

ـ [.. لا تقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً فى مناطقكم ..] (٦)

فـهـذه الـنـصـوص تـنـادى بترك الدنيا والعزوف عنها وتطالب بعدم الاهتمام بـالحـيـاة وتـنادى بعدم الاهتمام بالغد (٧) كما حثت على عدم الزواج وطبيعى أن عدم الزواج يؤدى إلى انقطاع النسل البشرى (٨) .

فـأى حضارة تبنى على هذا المنهج ؟ بعيداً عن هذا المنهج يمكن أن تكون هناك حضارة . فلقد حدثنا التاريخ عن أمم بائدة ونحن نرى الآن أمماً أقامت حضارات تـسـتـنـد على عـقـول شـعـوبهـا . أما أن يطلق لفظ (حضارة مسيحية) على حضارة الـغـرب فـلابـد مـن الاستناد إلى أصول فى المنهج الذى تنتسب إليه المسيحية ونحن المسـلـمـون عـندما نتكلم عن الحضارة عندنا نقدم آلاف من النصوص التى ترافق الإنـسـان من المهد إلى اللحد. وتحدد خطواته فى الحركة والسكون لأن الله تعالى لم يفرط فى كتابه من شىء .

* أمـا إطـلاق اسم الحضارة المسيحية ! يكون بجميع المقاييس دجل ولمن تمسك به

---

(٤) متى ١٩/٢١ ، مرقص ١٠/٢١ لوقا ١٨/٢٢ .

(٥) متى ٦/٢٥ .

(٦) متى ١٠/٩ .

(٧) متى ٦/٣٣ .

(٨) المصدر السابق ١٩/١٢ .

نقول ربما يوجد عند أساتذة التنوير الاسم الصحيح لأن التنوير قام بإبعاد المسيحية عن مجال التوجيه وهو أحق بهذا الاسم: (٩) حضارة التنوير! وهى على أى حال تعتبر (إنجازاً) على طريق الفتنة.

* وكما قلنا إن إنشاء حضارة مسيحية كان من صلب عمل قوم آخرين فالذى دحرج على العقول عقيدة ألوهية المسيح كى تمتص المسيحية وثنية الأمم وتشكل تكتلاً يدافع عن آمال اليهود حتى يأتى الدجال فيكونوا له عبيداً. إن الذى خطط لهذا. عنده المقدرة على إيجاد هوية لابنه الضال وفقاً لما يريد حسب ظروف المكان والزمان، والحضارة التى يستند إليها الغرب اليوم وجهها اليهود منذ البداية نحو أهدافهم. ولم تكن البداية من صنع النصارى أو اليهود لأنهما غير قادرين على بناء حضارة يكون عمادها الحق والعدل. ولكى نعرف نهاية ما وصلوا إليه فلابد أن نعرف البداية. يقول المؤرخ عن عصر ما قبل وأثناء الحروب الصليبية:

[.. إن أوروبا مجتمع نسى أن يستحم لمدة ألف سنة..] (١٠)

وبعد الحروب الصليبية قال علماء الحضارة:

[.. كان الصليبى إذا عاد إلى وطنه خليقاً بأن يتحلى بالشمائل التى عرفها فى عدوه المسلم الذى كان الفارس الغربى بالقياس للفرد المسلم لا يعدو أن يكون رجلاً من رجال الريف الغلاظ (١١) ولقد تعلم الصليبيون ما كان يمكن للمدارس أن تعلمه. لقد تعلموا الأدب والتاريخ واللغة والفنون (١٢) وبهذا وضعت الحدود لعصور الجهل والظلمة..] (١٣)

---

(٩) التنوير يقصد به إبعاد الدين عن مجال التوجيه وإحلال العقل محله وقال كثير من الباحثين إن التنوير هو إخضاع الدين للعقل وأن قيام المذهب الوضعى إنما يستهدف معارضة الكنيسة والتغطية باسم العلم وأطلق التنوير على الدور الذى قامت به الماسونية فى تحويل الفكر الغربى إلى المادية وهدم كل ما يتصل بالدين وتحريره من قيود المسيحية والكنيسة وإنشاء المدارس العلمانية. وهذا الدور يقوم به بعض الفتات الآدمى المهلهل فى العالم الإسلامى. و يطالبون بأن لا يكون للدين أى توجيه متصورين أن الإسلام يقف مع مسيحية بولس على قدم المساواة. وهذا الفتات هو الممثل لحركة الماسونية الجديدة بالمنطقة! (للمزيد من التفاصيل عن التنوير راجع المخططات التلمودية / أنور الجندى).

(١٠) عالم الصليبيين / براور ص ١٤٨.

(١١) تاريخ الجنس البشرى / فان لون ١/٨٠.

(١٢) مجمل تاريخ العالم / هيلر ١٨٨.

(١٣) المصدر السابق ٢٨٨.

* كان ينبغى أن تبدأ الحضارة من هنا ونسير خطاها إلى المنتهى ولكن جرت الرياح بما لا تشتهى ابنة صهيون فلقد كانت نتيجة هذه المعارف كما يقول علماء الحضارة :

[.. وأصبحت الثقافة التى اكتسبها الصليبيون وتعلموها من المسلمين منهاجاً عاماً يعلم شباب أوروبا الحضارة . الأمر الذى جعلهم يتطلعون إلى حياة أرحب وأفسح لا تستطيع الكنيسة ولا الدولة أن تهيئها لهم ..] (١٤)

* وبعد أن شعر الصليبى بالنظافة . بدأ ينظر حوله . فشاهد أموراً تجرى على أرضه وهذه الأمور تستند على أسس قوية . يقول صاحب أحجار على رقعة شطرنج عن نتيجة الحروب الصليبيين من منظور آخر . برز المال من خلاله :

[.. كانت النتيجة أن بقيت فلسطين بأيدى المسلمين . على الرغم من أن أقطار المسيحية بذلت الملايين من النقود وضحت بالملايين من الأرواح البشرية لخوض هذه الحروب . ومن الغريب هنا أن نذكر أن الملايين اليهود غدوا أقوى وأوسع ثراء ..] (١٥)

واستثمر اليهود هذا الثراء فى ايجاد أجيال تحمل على ظهورها أحجار هيكلهم المقدس بعد أن فشل السلاح فى نزع فلسطين من أيدى الرجال (١٦) . وبدأ سلاح المال يضرب فى كل مكان . يقول صاحب الأحجار:

كان اليهود يمارسون الربا الفاحش بغية تجميع الثروات الواسعة عن طريق الممارسات غير المشروعة وغير الأخلاقية التى كانت تعطيهم امتيازاً اقتصاديا على منافسيهم من غير اليهود . وكانوا يستخدمون المسيحيات فى منازلهم أو مؤسساتهم . ويحولونهن إلى عاهرات يستعملونهن فى الحصول على المال والنفوذ (١٧) .

وإثر ذلك تحركت الكنيسة عندما علمت أن رعاياها الذين عرفوا النظافة بدءوا يتذمرون فعقد المؤتمر المسكونى الرابع عام ١٢١٥ . وأصدر قراراته بالحد من

---

(١٤) تاريخ الجنس البشرى ١/٨١ .

(١٥) أحجار ٥٦ .

(١٦) سيأتى أعداد اليهود لقادة الحملات الصليبية فى الطيور من هذا البحث .

(١٧) أحجار ص ٥٦ / ٥٧ .

نشاط اليهود . لكن القرارات والقوانين ذهبت مع الرياح يقول صاحب الأحجار:
[.. ومنعت قوانين أخرى بعد ذلك اليهود من ممارسة بعض العمليات التجارية . ولكن الكنيسة بكل سلطانها مدعومة بزعماء الدول لم تستطع أن تخضع سادة المال للقوانين] (١٨) .

● إن التابع لا يحق له أن يرفع رأسه فى وجود سيده ! ومن أجل أن الكنيسة تجرأت وأصدرت هذه القوانين . فإن اليهود أصدروا قوانين تأديب .

يقول صاحب الأحجار:
[وساهمت تلك القوانين فى إذكاء نار حقد اليهود على الكنيسة . وشرعوا فى التخطيط لإضعاف الكنيسة وفصلها عن الدولة . وللوصول إلى هذا الهدف أخذ اليهود يبثون بين العامة فكرة العلمانية واللا دينية ..] (١٩)

● فاليهود أطلقوا الصفير عندما أرادوا أن يجتمع عبيد الأصنام فى طريق الأمم حول قسطنطين . وهم أيضاً الذين أطلقوا الصفير ليتفرق الجميع إلى عمل آخر نحو أهدافهم ! ومن أجل وضع النصارى فى قالب المهمة الجديدة واجه اليهود صعوبات فى بادىء الأمر . نتيجة لروح أوروبا التى اكتسبها الشباب بعد الحروب الصليبية من المسلمين . فلقد واجه اليهود الطرد لفترة . ثم عادوا بعد أن خمدت الطهارة أو نامت أو ماتت (٢٠) . وعمليات طردهم لم تؤثر على خططهم من قريب أو من بعيد . فهم خارج البيت . تماماً . داخل البيت . يقول صاحب أحجار على رقعة شطرنج :
[وبصرف النظر عن عدد المرات التى طردوا فيها فإنهم فى كل مرة يتركون وراءهم الشبكات الخفية التى كانت تدير وتخطط النشاطات الثورية والاضطرابات للقوى الخفية ..] (٢١)

---

(١٨) (١٩) أحجار ص ٥٦/٥٧ .

(٢٠) يقول صاحب أحجار « إننا نستطيع الحكم على نجاح مخطط تسلل اليهود الى البلاد التى طردوا منها بدراستنا للوقائع التالية . فقد عاد اليهود إلى انكلترا عام ١٦٠٠ . وإلى هنغاريا عام ١٥٠٠ وإلى سلوفاكيا عام ١٥٦٢ .

(٢١) أحجار ٦٣ .

* وبدأت خطط اليهود فى صنع الأنسجة والعقول ! حتى تطفو على السطح حضارة الفتنة التى أطلق عليها مستشار الرئيس الأمريكى لقب « الحضارة المسيحية » !!

إن اليهود يتحدثون عن حضارة يهودية مستقبلة أكثر إمعاناً فى المادية تسيطر على العالم وتقيم دولة أمير السلام ! (الدجال) كما يقول تيودور هرتزل :

[ومتى أصبحنا أسياداً . فإننا لن ندع فى الوجود غير ديانتنا التى تنادى بالإله الذى يتعلق به مصيرنا . لأننا شعب الله المختار] أى أنهم يعدون أنفسهم لحضارة تستقيم مع أعمالهم وغاياتهم .

* واجتمع اليهود وفى كل اجتماع يصنعون دولة و يسقطون أخرى و يسلطون الأضواء على فأر فيصنعون منه أسداً . و يشوشرون على أسد . فيجعلونه أمام الفأر ذليلا يتصبب عرقاً .

وكونوا حكومة خفية يديرها ٣٠٠ يهودى أطلقوا على أنفسهم لقب حكماء صهيون ينتخبون دائماً شخصاً يعدونه ملكاً . ولا يعلنون عن اسمه . يقول « ولترراشنو» عن هذه المجموعة :

[وهؤلاء اليهود يملكون من الوسائل التى تمكنهم من القضاء على أى حكومة لا يرضون عنها]

* و بدء التخطيط للحضارة الفتنة ! التى نعيشها الآن !

الحضارة التى فصلت الدين الحق عن الدولة فى العصر الحديث تحت شعار روح العصر الحديث ! والابتعاد بالدين الحق عن مجال عمله بدأ التمهيد لها من قديم . وكان كل عصر له جرعة عليه أن يشربها . وإذا كان المسلمون فى عصرنا الحاضر قد فقدوا الذاكرة ولم تعد ذاكرتهم تتذكر انتصاراتهم أو هزائمهم ليتدبروا . فإن اليهود غير هذا . ومازالت هزيمتهم فى خيبر شاخصة أمام أعينهم ومن شاء فليراجع هتافاتهم عقب انتصارهم على العرب عام ١٩٦٧ .

* وخطة اليهود لإقامة حضارة الفتنة . بدأت فى اجتماع لأثرياء منهم عام ١٧٧٣ وحضرها مايرروتشيلد . وفى هذا الاجتماع طرح روتشيلد وجهة نظره وكان عمودها .

إذا وافق هؤلاء الأثرياء على تجميع ثرواتهم وتأسيس مجموعة واحدة فإن بإمكانهم أن يمولوا الحركة الثورية العالمية . و يستخدموها وسيلة عمل للوصول إلى الهدف الأسمى وهو السيطرة على الثروات والموارد الطبيعية واليد العاملة فى العالم أجمع] (٢٢)

وأمام الأثرياء خرجت الوثيقة التى قرأها روتشيلد والتى تحتوى على خطة عمل منظمة بعناية . تحدد مسار الذهب . وطريقة الوصول الى الهدف . وضرورة إفساد الشباب . وتحدد الشعارات التى يجب أن تكون على أهدافهم . وتبين نوعية الشبكات والعملاء التى ستعمل فى خطوطهم . وكيفية افتعال الأزمات الإقتصادية وبعد أن انتهى من قراءة الوثيقة قال :
[وعندما يحين وقت سيدنا وسيد العالم أجمع (أى المسيح الدجال) لاستلام السلطة فإن الأيدى ذاتها (أى الأيدى التى صنعها اليهود و وضعوها على أهدافهم) ستتكفل بإزاحة كل من يقف فى طريقه] (٢٣) .

* و بعد عرض وجهة النظر ! وقراءة التعليمات الصادرة من الحكومة الخفية بدأ اليهود يضعون خطة التحرك . و بعد أن كانت الأطروحات فى القديم تطرح على عقول النصارى قوالب تزعم أن الأناجيل تهبط على بولس من الله رأسا أو على قسطنطين الذى يدير شئون الكنيسة الخارجية . فإن هذه الأطروحات لم تعد تستقيم بعد عصر الحروب الصليبية . لأن الاستحمام دخل كعنصر مؤثر لابد أن يعمل له حساب فى أى خطة جديدة .

فكان لابد من أطروحة ! يدفعون بها العالم الى سرداب ليس فيه إلا طعام يسد شهوة البطن وآخر يروى شهوة الفرج . وعلى باب هذا السرداب لا يقف سوى اليهود وحدهم . الذين لا يعرفون أى معنى لغذاء الروح .

ودخول هذا السرداب العالمى . يقتضى فرض أغلال من تطوق بها دفعته إلى سرداب الشهوة فيشتهى المبيت فيه و يرفض الخروج منه . وكانت الأغلال هى : أغلال فكرية ● وأغلال نفسية ● وأغلال اجتماعية .

---

(٢٢) أحجار ٧٧ .

(٢٣) أحجار ٨٤ .

* فالأغلال الفكرية ضرورة . لأنها تقيم الأصنام . من كل نوع وفى كل اتجاه . وطرح قضايا فكرية فى مجتمع ما . تأتى بالإنسان الذى تتأثر أعماله وسلوكه بهذه الأفكار. ومن الثابت . أن هناك فكرة يمكن طرحها فى مجتمع ما . تجعل الإنسان يسجد لصنم . بينما فكرة مضادة تجعل إنساناً آخر يحمل الفأس و يكسر ذلك الصنم . و يسخر من أصحاب هذه الفكرة أو هذا المنهج الثقافى . وهذا واضح كل الوضوح فى قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام .

• والفكرة التى يريدها اليهود لأى مجتمع لا تقيم إلا أصناما تسجد لها الجماهير. وهذه الأصنام يكون قولها الفصل فى مختلف القضايا . والفكرة والصنم يتم توفير الأمان لهما حتى يؤديا الغرض . حتى لا يأتى حامل فأس و يعكر صفو المخططين . وفرض الأغلال الفكرية عتبة من عتبات الدجال . فعندما يأتى يجد أن عبادة الذات وعبادة الفكر أصبحت أمراً مألوفاً عند أصحاب المناهج الأرضية . فإذا جاء وألقى بمنهجه . هرولت إليه الجماهير. وربما أطلق عليه المتحفظون لقب (الحاج) كما أطلق من قبل على نابليون وقادته . وعلى هتلر وأعوانه . و بعد تعدد الأصنام وتعدد أدواتها . يأتى عقب ذلك دور الأغلال النفسية .

* والأغلال النفسية هى التى تقوم بجذب الجماهير إلى الأصنام أو إلى دائرة الأصنام حيث الأضواء الساطعة . كما أنها تصنع أصناماً جديدة داخل كيان الإنسان فتعيش فى صدره أو داخل جمجمته . وهذه الأصنام التى تحت الجلد هى الأهواء .

والمعروف أن الله تعالى خلق النفس الإنسانية وجعلها تحمل استعدادات ضخمة . قال تعالى :
[ونفس وما سواها . فألهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها] (٢٤) .

فهو سبحانه بين للنفس الخير والشر. وقد أفلح من زكى نفسه بطاعة الله وطهرها من الأخلاق الدنيئة . وفرض الأغلال النفسية على النفس يحتاج أطروحات تنمى جانب الفجور. ليصبح الإنسان فى حيرة . و يسقط . و يوجه

(٢٤) الشمس ٩ .

استعداداته إلى دائرة (خاب) . والأغلال النفسية تأتى دائماً بآلهة أنتجتها الفطرة الفاسدة ذات المستوى الثقافى الفاسد . وكلما خرج السلوك الإنسانى عن طبيعته كلما كان قريباً من الدجال . أمير اليهود . ذلك الدكتاتور العالمى الذى تسير وراءه العربات المكدسة بالخبز واللحوم . وفى حوزته هوى لكل صاحب هوى . ولكل نفس مريضة ذابت فى مرضها حتى أدمنته . وبعد أن تحقق الأغلال الفكرية والنفسية تعدد الأصنام فوق الأرض وتحت الجلد . يأتى دور الأغلال الاجتماعية .

* والأغلال الاجتماعية . هى التى تظلل المجتمعات . ويكون المجتمع وعاءاً يحمل القاذورات ويحمى أصنامه كلها . ولأن الدجال سيكون زعيماً عالمياً . فإن اليهود . عملوا من أجل أن تكون المجتمعات المتناثرة هنا وهناك . ذات مضمون واحد وإن اختلفت أعلامها .

والأغلال الإجتماعية . تفرض نفسها بعد أن تتمكن الأغلال الفكرية والنفسية من أى مجتمع بمعنى . عندما تترعرع فى المجتمع التقاليد والعادات والأعراف الخاطئة . التى أفرزتها ثقافة الأصنام . تصبح لتلك العادات والتقاليد شرعية مع مرور الزمن . وتكون لها قداسة . بل ويعتبرها المجتمع من الدين . ويعتبر الخارج على هذه العادات والتقاليد . خارجاً على القانون ومحكوماً عليه بالشذوذ والإنحراف .

وقوانين الفطرة الفاسدة المتمردة التى تحافظ على الأصنام والأهواء هى بعينها قوانين الدجال . لأنه سيعمل من أجل الحفاظ على قانونه العالمى . الذى لا يخدم سوى أصحاب الشذوذ بجميع أنواعه .

* وبعد تحديد الأغلال التى تستقيم مع نوازع النفس البشرية . وضع اليهود القرار الذى يصنع أرض هذه الأغلال . يقول صاحب الأحجار:
[لقد اتفق اليهود على تقسيم شعوب العالم إلى معسكرات متنابذة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل الاقتصادية أو السياسية أو العنصرية] (٢٥) .

---

(٢٥) أحجار ١٠ .

● لقد وجدوا أن أقرب طريق لإقامة أصنام متعددة هو إيجاد معسكرات تتبنى قضايا الحرية والرأسمالية . وأخرى تنادى بالديكتاتورية والاشتراكية . فيضعوا قضية البحث عن رغيف فى معسكر . وقضية البحث عن شهوة فى معسكر آخر . وبين المعسكرات تتصارع الأصنام . وبداية إنشاء هذه المعسكرات . يقول فيها صاحب الأحجار:

[قام اليهود بتمويل كارل ماركس وانجلز . وفى الوقت الذى كان كارل ماركس يكتب البيان الشيوعى أمام مجموعة من اليهود كان البروفسور كارل ريترمن جامعة فرانكفورت يعد النظرية المعادية للشيوعية تحت إشراف جماعة يهودية أخرى] (٢٦) .

ويخطىء من يظن أن كارل ماركس هو الذى أنشأ مذهبه . إن كارل ماركس كان واجهة للمذهب الذى حمل اسمه . أما المذهب نفسه كان اليهود يجرونه وراء ظهورهم قبل أن يولد ماركس بأربعمائة عام (٢٧) .

* وبعد تحديد المعسكرات انطلقت الفتنة ! فبدأت تحبو تارة وتسرع أخرى . وكان على أبوابها اليهود ! يقول سيد قطب :

[لقد كان وراء النزعة المادية الإلحادية يهودى . ووراء النزعة الحيوانية يهودى ووراء هدم الأسرة وتفكك الروابط يهودى . ووراء نزعة أدب الانحلال والضياع يهودى . وهؤلاء بالترتيب هم : ماركس . فرويد . دركايم . جان بول سارتر] (٢٨) وكان وراء نزعة الخنوف يهودى هو اينشتاين . ويضاف إلى هذا الطابور رجال الماسون فولتير . وديدور . وروسو . واجست كونت .

---

(٢٦) أحجار ١٦ .

(٢٧) ولد ماركس عام ١٨١٨ وكان أبوه بورتستانتى ووصف بأنه كان يتميز بسعة الأفكار أما جده فكان يهودياً (سيره كارل ماركس ط . دار التقدم روسيا ص ٤) وقبل ماركس بأربعمائة عام . تصدت الدولة العثمانية عام ١٤١٧ لرجل يدعى بدر الدين يساعده يهودياً آخر يدعى (طورلاق كمال) ويبدو أن اسم كمال له مدلول عند اليهود . لأن نفس الاسم حملة رجل قدم أكبر خدمة لليهود ولأعداء الإسلام بقضائه على الدولة العثمانية . لقد قام بدر الدين هذا مع المدعو كمال بنشر مذهب يدعو إلى المساواة فى الأموال والأمتعة . وعندما اشتد ساعد المذهب كان أتباعه يفرضون آراءهم بالقوة . وقال الأستاذ محمد بك فريد عن هذا المذهب أنه مشابه للمذهب الاشتراكى فى هذا العصر.

(٢٨) معركتنا ضد اليهود / قطب ص ٣٤.

* وبدأ اقتحام العالم !

فزينوا القبيح وعرضوه فى صورة جميلة . ثم وضعوه فى قوالب زاهية بمكر وخداع . ورسموا الشر وكأنه خير. وأقاموا الدليل بعد الدليل على أن شهواتهم معقولة ومقبولة !

● لقد جاءوا ليقفوا بالجماهير على الطريق فى انتظار الأمير! أمير السلام ! الدجال والجماهير تهتف وهى لا تدرى بأن هتافها مكتوب من قبل أن يولدوا . لقد جاءوا ! وعندما جاءوا أصبحوا مثلاً أعلى للغوغاء . الذين يرتدون الملابس النظيفة و يتكلمون فى شئون العامة .

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[إن أمام الدجال سنين خداعه . يكذب فيها الصادق . و يصدق فيها الكاذب . ويخون فيها الأمين . و يؤتمن فيها الخائن . و يتكلم فيها الرو يبضة] قالوا : وما الرو يبضة يا رسول الله ؟ قال :
[التافه يتكلم فى شئون العامة] (٢٩) وفى رواية [الفاسق يتكلم فى شئون العامة] (٣٠) وفى رواية [السفيه يتكلم فى شئون العامة] (٣١) وفى رواية [الفو يسق يتكلم فى شئون العامة] (٣٢) وفى رواية [.. الوضيع عن الناس ..] (٣٣)

---

* يا رسول الله !
إنهم يمرون الآن !
الأبواق الداعية للشقاء خرج ضجيجها
وعرباتهم تجرها الثيران
و يواصلون السير نحو أسواق الدواب !

---

(٢٩) رواه الحاكم وأقره الذهبى (٤/٤٦١) والطبرانى (كنز ٣٨٤٥٢) .

(٣٠) رواه أحمد (كنز ٣٨٥١٠) .

(٣١) الحاكم وأقره الذهبى (٤/٥١٢) .

(٣٢) أحمد (الفتح الربانى ٢٤/٣٥) .

(٣٣) نعيم ابن حماد (كنز ٣٨٥١٨) .

ومن العجيب أن هذا النوع من الفتن وضع فى كتاب الله بين آيات تستحق وقفة وتأمل عميق . فالقرآن الكريم تحدث عن قتال . ثم فتنة . ثم دعوة للقتال حتى لا تكون فتنة . يقول تعالى :

[.. وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم . ولا تعتدوا . إن الله لا يحب المعتدين . واقتلوهم حيث ثقفتموهم . وأخرجوهم من حيث أخرجوكم . (والفتنة أشد من القتل) ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام . حتى يقاتلوكم فيه . فإن قاتلوكم فاقتلوهم . كذلك جزاء الكافرين . فإن انتهوا . فإن الله غفور رحيم . وقاتلوهم . حتى لا تكون فتنة . و يكون الدين لله . فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين] (٣٤) .

* إنها فتنة من نوع خاص ! طالب الله بوقفها ليكون الدين كله لله . وفى هذا دليل على أن الذين صنعوها . أرادوا بها أن يكون الدين كله لغير الله . فما هو معنى الفتنة التى هى أشد من القتل ؟

يقول ابن كثير :

[الفتنة أشد من القتل] أى الشرك أشد من القتل (٣٥) فإذا كانت الفتنة هذه تؤدى إلى الشرك فما هى معالم هذا الشرك ؟ يقول سيد قطب :

[الفتنة عن الدين . اعتداء على أقدس ما فى الحياة الإنسانية . ومن ثم فهى أشد من القتل . أشد من قتل النفس . وإزهاق الروح . و يستوى أن تكون الفتنة بالتهديد . والأذى الفعلى أو (بإقامة أوضاع فاسدة) من شأنها أن (تضل) الناس وتفسدهم وتبعدهم عن (منهج الله) ..] (٣٦)

* وأهداف الفتنة فى عصرنا الحديث هى إقامة أوضاع بعيدة عن منهج الله من أجل أن يشرك الناس . و يكون الدين لغير الله . وهذه الأهداف هى بعينها نفس الأهداف التى فرض اليهود من أجلها الأغلال .

* لقد جلس ماركس أمام لائحة يهودية تطالب بحقوق الطبقة المطحونة والمحافظة

---

(٣٤) البقرة ١٩٠/١٩٤ .

(٣٥) تفسير ابن كثير ١/٢٢٧ .

(٣٦) فى ظلال القرآن ١/١٨٩ .

على وزن الرغيف . وجلس كارل رتير أمام لائحة يهودية تطالب بحقوق الإنسان الحر فى تلميع الشهوات !

ولم يكن للإسلام فى هذا الاجتماع كرسى . ولم يكن له بروفسور يقنن له المواد التى تقضى عليه ـ لأنهم لا يقدرون على هذا ـ لأن كتاب الله . خضعت له أعناق فطاحل العلماء . لقد كانت دولة الإسلام فى هذا الحين على أبواب أوروبا . وفلسطين فى أيديها . ولكنهم ابتعدوا عنها . حتى تخرج الفتنة ! لأن الفتنة ستضرب من خلف جدر شفافة ! ولم يكن المطلب أن ينضم المسلمون إلى أحد المعسكرات . ولكن كان المطلب الرئيسى هو أن ينصهر المسلمون بين المعسكرات وأن يقفوا فى المنتصف أو يتأرجحوا من هنا إلى هناك .

إن صاحب القفاز الذى دفع المسيحية إلى طريق الأمم حتى تمتص الوثنية . وضع الخطة التى يدفع بها المسلمين إلى طريق الأمم ليمتص المسلمون المبادىء والمذاهب التى تحل محل الإسلام . وعندئذ . يكون صاحب المصنع هو الأقوى بجميع المقاييس .

* وسالت الفتنة !

وأصبح الذين داخل المعسكر الاشتراكى آلا تا تدور على عجلة كالرغيف . عند الدجال مقاييسها . وأصبح الذين فى المعسكر الرأسمالى يحافظون على تلميع شهوات الأمس لطرحها فى ثياب جديدة .

وبين هذا وذاك وقف آخرون ! كل يوم يستعدون فيه للرحيل من الأمام إلى الخلف . بعد أن عجزوا فى صد هجوم عجوز بنى صهيون صاحبة الكتاب المحرف . وفى مكان الثبات . انحصرت دعوتهم فيما بينهم . وبين المعسكرات تأرجح قوم من هنا إلى هناك ! وهم يغنون غناء كالنهيق . ينتهى صداه تحت أقدام حمار الدجال .

* إن أمام الدجال سنين خداعه !

فيها يجلس اللص فى وضح النهار وفى يده المفاتيح المزيفة . والمفاتيح الأصلية وفى عالم الأصنام واللصوص . لا يسمح إلا بالصمت الذى لا يضر !! ولابد للصامت أن يعلو وجهه الابتسام تماماً كتمثال الحرية . وفى عالم الصمت . لابد من قانون :

يعيش فيه الجلادون فى أمان
ويخفى اللصوص ماغنموه .
و يطوونه فى ورقة . دونت عليها نصوص القانون .

* إن أمام الدجال سنين خداعة !

يعلو فيها أصوات الرو يبضة . وتعيش فيها الفضيلة فى المنفى . وتقرقع فى الخلاء أنياب الحتيان . وتقترن صرخات البرىء بسياط الجلاد .. وتذوب صرخات الفتيات بضحكات الجنود . وعندما يسقط البرىء . يأتى دور المحكمة .

و يلتقى القضاة حول جثته
ليحاكموه
وعلى قبره يغتالون حقه .

* إن أمام الدجال سنين خداعه !

تدفع بالشهوات تتبعها الإغراءات . لينمو فقه الإنحياز . ثم يترعرع فى عالم التبعية . فمن رفع أعلامهم أكل خبزهم ومن تمسك بكرامته فرضت عليه سياسات التجو يع والتخو يف .

إن منطقهم هو منطق سيدهم النائم الآن فى بطن الغيب .. فمن أطاع الدجال دخل جنته ومن عصاه دخل ناره .

لقد استقام الطر يق المعوج من الابتداء إلى الانتهاء . وعبيد الأهواء لابد من وجودهم على حافتى الطر يق . لأن لهم عمل تم تعيينهم فيه . كما تم تعيين هتافاتهم من قبل . يقول أحد اليهود فى عمل فتات الطر يق :
[عندما يحين وقت سيدنا وسيد العالم أجمع لاستلام السلطة . فإن هذه الأيدى . التى صنعناها . ستتكفل بإزاحة من يقف فى طر يقه] (٣٧) .

* إنه عمل الغوغاء ! عمل الخدم على امتداد التار يخ الإنسانى كله . يزيحون كل من يقف فى طر يق الدجال . إنهم ثمار وعاء الأغلال الاجتماعية . وثقافته التى جرت فى دمائهم . وكأن لسان حال الدجال يردد فى الغيب :

---

(٣٧) أحجار ٨٤ .

إن أولئك الذين عرضوا أرواحهم للخطر من أجل النقود . سيجازفون من أجل النقود بحياتهم لإنقاذ حياتى .

* إن أمام الدجال سنين خداعة !

يجلس القاتل فى حماية الخفر . وتحت قدميه يجرى المال والزيت والعرق وفى يديه مفاتيح الصناعات والتكنولوچيا . بعد أن حقق حلم آبائه . الذى اجتمعوا من أجله عام ١٧٧٣ واتفقوا على تجميع ثرواتهم من أجل السيطرة على الموارد الطبيعية والأيدى العاملة (٣٨) .

والتكنولوچيا أدوات ووسائل ليس لها أخلاق (*) ويمكن استعمالها لخير البشرية أو لدمارها . فكيف إذا كان الربان هو اللص .

قال أحد الحاخامات اليهود لأتباعه :

[وحتى تستيقنوا من قدرتنا على السيطرة على العالم . انظروا إلى اختراعات الرجل الأبيض . كيف حولناها إلى سلاح ضده . فالراديو والمطبعة . أصبحا اليوم المعبر والمتحدث عن رغبتنا . فاعملوا . إعملوا . حتى يأتى اليوم الذى تكشف فيه إسرائيل عن مهمتها الحقيقية وهى النور الذى يضىء العالم ..] (٣٩)

* كانت هذه هى حضارة الأغلال !

تلك الحضارة التى يقف على بابها يهودى يحمل الشرف الماسونى الذى يقول :

[.. يجب أن نخلق الجيل الذى لا يخجل من كشف عورته ..] (٤٠)

كانت هذه هى فتنة الأغلال التى تمهد للدجال ! فتنة العرى والشرك والضياع وعندما يكون غلاف هذه الحضارة لا يخجل من كشف عوراته ! يكون البكاء بلا احتجاز . وصدق الأمريكى الذى قال :

---

(٣٨) مصدر سابق .

(*) أرجو أن لا يفهم أن الباحث ضد التقدم العلمى . فالإسلام له السبق فى فروع كثيرة داخل هذه الحياة . ولكن الباحث ضد توجيه هذا التقدم لغاية . هى كارثة بالنسبة للبشرية جمعاء .

(٣٩) أحجار ٢٢٧ .

(٤٠) الماسونية فى العراء / الزغبى ص ٨٩ .

[وإذ لم نكن واعين فسيذكرنا التاريخ على أساس أننا الجيل الذى رفع إنساناً إلى
القمر
بينما هو يغوص إلى ركبتيه
فى الأوحال
والقاذورات ....] ([41]) .

---

(٤١) إنسانية الإنسان/ دبو.

الـكارثة والبطولـة !

[إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما أراك الله] النساء ١٠٥

جحر الضب (١)
المزالق والمحاذير!

بعد أن صنعت الفتن هناك! كان عليها حظراً هنا! وهذا الحظر من الله جل شأنه:

[يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين] (٢). فهذا الفريق هو أصحاب الجلود المغسولة. والأيدى الناعمة التى تحمل طى نعومتها رعدة الأفعى. إنه فريق العراة. عراة الضمير. عراة الأخلاق.

وحول هذه الآية يقول سيد قطب رحمه الله:

[إن طاعة أهل الكتاب والتلقى عنهم واقتباس مناهجهم وأوضاعهم. تحمل ابتداء. معنى الهزيمة الداخلية. والتخلى عن دور القيادة الذى من أجله أنشأت الأمة الإسلامية. كما تحمل معنى الشك فى كفاية منهج الله لقيادة الحياة.. وهذا بداية دبيب الكفر فى النفس. هذا من جانب المسلمين.

فأما من الجانب الآخر. فأهل الكتاب لا يحرصون على شىء حرصهم على ضلال هذه الأمة عن عقيدتها. فهذه العقيدة هى صخرة النجاة وخط الدفاع. وأهل الكتاب يعرفون هذا قديماً و يعرفونه حديثاً. و يبذلون فى سبيل تحويل هذه

---

(١) الضب حيوان صغير وجحره لا يتسع لأحد غيره. والأحاديث الشريفة أشارت إليه إمعاناً فى وصف الإنسان الذى يدخل مكاناً لا يتسع لغيره. فيزاحمه آخر إرتبط به. بغية أن يراه أمام عينه دائماً ليتسنى له تقليده فى كل شىء فى حركته وفى سكونه وفى حياته كلها!.

(٢) آل عمران ١٠٠.

الأمة عن عقيدتها كل ما فى وسعهم من مكر وحيلة . ومن قوة كذلك وحين يعييهم أن يحاربوها بأنفسهم . يجندون من المنافقين المتظاهرين بالإسلام . أو ممن ينتسبون إلى الإسلام . جنوداً مجندة لتنخر لهم فى جسم هذه العقيدة من داخل الدار . لصد الناس عنها ولتزين لهم مناهج غير منهجها . فحين يجد أهل الكتاب من بعض المسلمين . طواعين وأتباعاً لهم؟ فهم ولا شك سيستخدمون هذا كله فى سبيل الغاية التى تؤرقهم . وسيقودهم و يقودون الجماعة كلها من ورائهم إلى الكفر والضلال . والمسلم يفزع أن يرى نفسه منتسباً إلى الكفر بعد الإيمان . .] (٣)

وقال ابن كثير حول الآية : يحذر الله تعالى عباده المؤمنين من أن يطيعوا طائفة من أهل الكتاب الذين يحسدونهم على ما آتاهم الله من فضله وما منحهم من إرسال رسوله (٤) .

* وفى ليل مظلم ! دخلت الفتنة ! التى تعمل على تعبيد الناس لغير الله . بعد فرض أغلالها . وعن دخولها يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا فى جحر ضب لا تبعتموهم] قالوا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : فمن (٥)] (٦)
وفى رواية [. . لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم . وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته فى الطريق لفعلتموه . .] (٧)

---

(٣) فى ظلال القرآن ١/٤٣٨ .

(٤) إبن كثير ١/٣٨٧ .

(٥) أى إذا لم يكن هؤلاء فمن غيرهم ! وهذا يدل على أن المذاهب الإلحادية التى تغمر الأرض خرجت كلها من تحت معطف اليهود والنصارى . لأنه لو كان هناك غيرها لأشار إليه النبى صلى الله عليه وسلم . ولقد بينا أن اليهود هم الذين صنعوا النصارى . وهم الذين أرسوا قواعد عبادة العجول من قبل . كما أنهم هم النين الإتجاه المادى والرأسمالى . وإذا كان الحديث قد أشار إلى النصارى فلكونهم يحتكرون بعض الفتن التى تحمل اسم المسيحية أمام العامة بينما هى أمام الخاصة مطبوعة بطبع اليهود .

(٦) رواه البخارى ومسلم (التاج الجامع ١/٤٣) وأحمد وابن ماجة (كنز ٣١٩٢٣) .

(٧) رواه الحاكم وأقره الذهبى (المستدرك ٤/٤٥٥) .

* يا رسول الله !

لقد قدر لنا أن نرى هذه النبوءة !

لقد سعوا سعى العبث ! وانشدوا نشيد العبث !

وتسولوا هناك فى الطريق العام.

* إن الذين ذهبوا إلى طريق الامم التى وضع أعمدتها اليهود والنصارى وساروا على هديهم واتبعوا سننهم . إنهم بعملهم هذا قد ساهموا فى رفع رايات مسيح اليهود والنصارى أقصد المسيح الدجال ! لقد ثبت أن فى المستقبل . سيكون هناك معسكران لا ثالث لهما . معسكر إيمان لا نفاق فيه . ومعسكر نفاق لا إيمان فيه . واتباع سنن اليهود والنصارى هم أعمدة معسكر النفاق. ومن أجل هذا لابد من تسليط الأضواء على أتباع هذا المعسكر حتى يفتضح أمرهم . إن هؤلاء الذين دخلوا جحر الضب . خرجوا منه وهم يحملون لافتات براقة تستقيم مع الفتنة التى تجذب إليها جماهير الدجال . ويحملون المناهج التى عليها تقوم أعمدة الدجال !

وهل يستطيع الدجال أن يدعى الألوهية فى أرض يحكمها القرآن ؟ هل يستطيع أن يرفع صوته و يقول أنا رب العالمين فى ديار يحميها رجال محمد صلى الله عليه وسلم ؟ (*) **فإذا قالها وكان أتباع من المسلمين . فهل يكون هؤلاء مسلمين ؟ .**

إن هذا الورق المطحون الذى عبثت به الأصابع الغليظة ليس من المسلمين . لكنه يتسمى بأسماء المسلمين ! إن هذا الورق بدأ رحلته فى اتجاه الدجال عندما بدأ الرو يبضة فى تشكيل عقله . فكيف بدأت هذه الرحلة ؟ فى هذا الحديث نعلم نقطة الإبتداء التى ألقت بحمولتها أمام الدجال . قال أبو الفضل الليثى :

كنت بالكوفة . فقيل قد خرج الدجال . فأتينا حذيفة بن أسيد . فقلت : هذا الدجال قد خرج . فقال حذيفة اجلس . فجلست . ثم نودى بين الناس إنها كذبة صباغ (**) . **ثم قال حذيفة :**

[إن الدجال لو خرج فى زمانكم لرمته الصبيان بالخزف (***) . لكنه يخرج فى

(*) سيأتى فى الفتن .

(**) أى كذبه وأطلقوا لفظ الصباغ على الكذاب لأن الكذاب يصبغ الحديث و يلونه كما يصبغ الصباغ ثوب و يلونه .

(***) الخزف الحصى.

نقص من الناس (*) وخفه من الدين (٨) وسوء ذات بين (٩) فيرد كل منهل (١٠) وتطوى له الأرض طي الكبش (١١) ..] (١٢) .

من هنا تكون نقطة البداية هى عيب من الناس يترتب عليه نسيان من الدين وهذا النسيان يؤدى إلى العداوة بين الناس . وعلى العداوة يأتى الدجال .

* الخطوة الأولى : عيب من الناس

إن بداية هذا العمل المعيب أن تكون هناك أصول واضحة لا تحتاج أى تفسير و يعمل الناس فى الاتجاه المضاد لهذه الأصول . فمثلاً . يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم :

[.. إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ..] (١٣)

[.. وأن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم ..] (١٤)

فالحكم الإسلامى واضح المعالم على الناس وعلى أهل الكتب السابقة . لأن فى حكمه القول الفصل ولأن فى حكمه العدل الذى لا يتطرق إليه أى هوى . ولكن أتباع الدجال أغمضوا عيونهم عن هذه الحقيقة . عندما دخلوا إلى جحر الضب . وشربوا من أوعية اليهود والنصارى وعلى تجرعهم جاء العيب المهين . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. سيخرج ناس من أمتى من قبل المشرق . يقرؤون القرآن . لا يجاوز تراقيهم (١٥) . كلما خرج منهم قرن قطع] (١٦) حتى عد زيادة عن عشر

(*) أى عيب فى الناس .

(٨) أى ضعف .

(٩) أى عداوة بين الأقارب والأباعد .

(١٠) أى موارد المياه .

(١١) دليل على سرعته .

(١٢) رواها الحاكم وأقره الذهبى (٤/٥٢٩) .

(١٣) النساء ١٠٥ .

(١٤) المائدة ٤٩ .

(١٥) تراقيهم أى العظم بين ثغرة النحر والعاتق (المختار ٧٧) .

(١٦) القرن فى الناس أهل زمان واحد . وقيل القرن ثمانون سنة . وقيل ثلاثون (المختار ٥٣٢) وقيل مائة سنة .. ولكن تفسير أهل زمان واحد هو أقرب للمعنى والله أعلم .

مـرات ــ كـلـما خـرج منهـم قـرن قـطـع ــ ثم قـال [حـتـى يخـرج الـدجـال فى بقيتهم] (١٧) .

لـقـد حجزوا القرآن عن واقع الحياة !! حصروه داخل عظام الجسد !! لا شأن لـه بشئون الناس !! إن علاقته الوحيدة بالهواء الطلق . هى قراءته على الموتى . وفى المناسبات وفى حفلات النفاق ! أليس فى هذا عيب من الناس ؟

* فـإذا حـوصر الـقـرآن ولم يجاوز تراقيهم . فهل يترتب على هذا العمل أى منفعة ؟ إننـا نـرى الإجـابة واضحة فى هذا الحديث . عن ز يادبن لبيد . قال : ذكر النبى صلـى الله عـلـيـه وسـلم شيئاً فقال : [وذلك عند ذهاب العلم] قال قلنا يا رسول الله : وكـيـف يـذهـب الـعـلـم . ونحـن نقرأ القرآن . ونقرئه أبنائنا وأبناؤنا يقرؤنه أبناءهم إلى يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
[ثـكـلـتـك أمـك يـا ز يـاد . إن كـنـت لأراك من أفقه رجال المدينة !! أو ليس هذه اليهـود والـنـصـارى . يـقـرؤون الـتـوراة والإنجـيـل ولا يـنـتـفـعون منهما بشىء (١٨)] (١٩) .

* إذن فـالـقـراءة فى الهـواء الـطـلـق . لا ينتفع بها المجتمع !! ومن قال بغير هذا فلن يـكـون مـن أفقه رجال القوم . إنما الإنتفاع يتحقق بأن تخضع العقول له . لأن هذا الـديـن الـذى لم يـرتـفـع إلى فهمه الصغار . جاء ليعمل فى كل جيل و بيئة . وذلك دون الإخلال بالقاعدة الأصولية العامة . العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . والنصوص القرآنية . قادرة على إعطاء رصيد معين . لكل نفس . وكل عقل . كل بـقدر ما يتقبل منها وما يطيق . بل إن القرآن الكريم به حقائق ثابتة لم يعلمها العقل الإنـسـانى فى عصرنا هذا . لأن النمو العقلى الذى صعد إلى الفضاء . لم يكتمل بعد كـى يـصـل إلى هـذه الحـقـائق . ولأن الوصول إليها له زمان . و بيئة وسبب . وهذا كله فى يد الله تعالى .

---

(١٧) رواه الحاكم (٤/٤٨٧) وذكره ابن كثير فى الملاحم (١/١٤٩) .

(١٨) أى لم يؤمنوا بالنبى الأمى الذى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم والمذكور عندهم فى الكتاب

(١٩) رواه أحمد وابن ماجه وابن عساكر (كنز ٣٨٥٢٤) .

إن حجز القرآن كما بينا لا تترتب عليه منافع حجمية يلمسها المجتمع و يعمل عليها وفقاً لاستخلاف الله له فى الأرض فعندما ينتهى عمل القرآن عند أطراف اللسان . فلمن يكون العمل والتوجيه فى الحياة ؟

إن الإجابة هي : بعد اللسان . تكون الأنياب ! أى تزاول الأنياب أعمال التوجيه . وهذه هى الحقيقة التى من أجلها تم إبعاد القرآن عن واقع الحياة . لكى ترتع الأنياب التى تمهد للدجال وتنشىء العالم الذى تقرقع فيه أنياب الحوت الأكبر. الدجال ! وعملية إبعاد القرآن عن ساحات التوجيه تحمل ملامح و بصمات اليهود والنصارى . يقول رجاء جارودى :

[.. لقد بحثت فى المسيحية من ناحية توغل الجذور أو التأصيل فى تفكير سيدنا إبراهيم . وبحثت فى الماركسية . الجدارة التاريخية . التى لم أجدها فى المسيحية . التى فرقت بين مايحق لله . ومايحق لقيصر. لم يقولوا لنا . أبداً كيف يكون سلوك قيصر (!) و وجدت فى الإسلام تركيبة العنصرين ..] (٢٠)

ولأن القرآن الكريم يحدد سلوك الحاكم ! تم فرض الأغلال الفكرية والنفسية والاجتماعية حتى يتم تطعيم المسلمين بالعدوى النصرانية « ما لقيصر لقيصر .. وما لله . لله » ولأن الدجال سيكون هو الدكتاتور العالمى الذى سيستعبد أتباعه (٢١) عمل اليهود والنصارى من أجل إقامة أصنام بشرية . تجرى فى دماء الناس عبادتهم . أو الخوف منهم . حتى تسلم الأصنام الأعلام للصنم الأكبر وحول هذه الأعلام جماهير الغوغاء .

ومع الأصنام . قام اليهود والنصارى بتغذية الساحة بالمذاهب الفكرية . حسب تقسيمهم للعالم . وبجميع الاطروحات . سيقرأ القرآن فى ديار القوم . وستكون المساجد هى الوعاء له على أكبر تقدير وكما اهتم قسطنطين بالشئون الخارجية كما أعلن للنصارى (٢٢) ترك للإسلام العمل فى الداخل فى حدود لا ينبغى له أن يتعداها . وهى كل مايتعلق بالحيض والنفاس والغسل والتكفين . والنكاح . وكل ماشابه ذلك .

---

(٢٠) الأهرام ١٩٨٥/١٠/٣ .

(٢١) سيأتى فى صفاته .

(٢٢) راجع الأصنام من هذا البحث .

أما كارل ماركس . فله التقنين والتشريع !! ولهرتزل . الخرائط التى يشير عليها فقط للمكان الذى يريده ليكون لليهود وطنا . ثم يقيم له العالم هذا الوطن فى أسوأ برنامج عمل فى تاريخ البشرية . قامت به الأمم التى تسمى نفسها بأمم الحضارة .

* كان العيب

أن تكون للرأسمالية والاشتراكية الخرائط . وأن يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم المباخر والتمائم والتعاويذ !! أليس فى ذلك عيب ؟ إن الذين سلكوا هذا الطريق . خسفت هاماتهم فى جحر الضب . وهناك محيت كل ملامحهم . ومحتوياتهم التاريخية والثقافية والدينية والأخلاقية وتم إعداد أهوائهم لتكون عقولهم وقلوبهم على أهداف الدجال .

[.. يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت .. وقد أمروا أن يكفروا به ..] (٢٣)

* يا رسول الله

إن الذى كان جده فى يوم مضى قائداً
صار ظلاً لفلاح كان لا يعرف فى يوم مضى . إن حق الجلود الاغتسال
وصار صبياً لكل الخياطين ! يرفع الأثمال ! و يفصل الخيام . لجميع الأسماء إلا إسمه .
لأنه ضاع منه . يوم أن كان يحمل الأثقال فى الميناء

وعمليات تذويب المسلمين أو فسخهم عن عقيدتهم لا تتم بسهولة . فالإسلام ليس من السهل على أتباعه أن يذوبوا بين مذاهب الأمم . ومن أجل هذا . يصاحب القهر الفكرى والنفسى وسائل الإكراه . وسوف نقدم أمثلة ونترك للقارىء التقدير .

قامت الميلشيات التابعة لحكومة تنزانيا الاشتراكية اليسارية بمداهمة قرية (بورجارا) الإسلامية . ومزقوا القرآن . واعتدوا على المسلمين الذين رفضوا المشاركة فى طقوس تخالف الشريعة الإسلامية . وكانت الميلشيات قد طلبت منهم أن يتجهوا إلى الشمس وأن يعبدوها (٢٤) .

(٢٣) النساء ٦٠ .

(٢٤) جريدة المسلمون ٢٢/١١/٨٥ .

إنه إكراه الاشتراكية ! التى رضعت من أمها ذات الرأس العتيقة . وكانت المصادر الروسية نفسها قدرت عدد ضحايا الحكم السوفييتى من المسلمين بين سنتى ١٩١٧ ، ١٩١٨ بمليون مسلم .

* أما عن إكراه القوم الآخر فالمعروف تاريخياً أن الأندلسيون نصروا ولم يتنصروا فبعد سقوط الأندلس أصدر فيليب الثانى مرسوماً بمنع اللغة العربية منعاً باتاً وأمهل الأندلسيين ثلاث سنوات لإتقان اللغة القشتالية . وكان المسلمون يخفون أخبار مرضاهم لئلا يحضر الكاهن فيدفن المتوفى نصرانياً ! وكانوا يذهبون بعد موت المريض إلى الكنيسة فيقولون أنه مات على حين غرة ولم يتمكن أهل البيت من استدعاء الكاهن على عجل . والأعجب . أن الكاهن زمنيز عندما أراد تنصير المسلمين قام بإلقاء القبض على فقيه المسلمين وألقاه فى السجن ثم خرج وأعلن فى البلاد أن الفقيه المسلم رأى حلماً فى منامه وأمره صوت من السماء (!) بدخول النصرانية .. ولأن المسلمين يعرفون أن مثل هذه الحالات حدثت من قبل لقسطنطين وحدثت من قبل عندما أراد اليهود إجلاء النصارى عن القدس (*) لم يعبأ المسلمون بهذا الدجل الأمر الذى أدى الى حرق مساجدهم ومكتباتهم ومصاحفهم حتى صدر قرار عام ١٥٠٢ من إيزابيلا خير جميع الأندلسيين بين التنصير أو الرحيل . و بعد هذا المرسوم صارت الأندلس دار كفر (٢٥) . من هذا يتضح أن عملية تذو يب المسلمين تتم دائماً بالإكراه . لذا كان حجز القرآن داخل العظام أمراً ضرور ياً وتحجيم القرآن وحصره داخل العظام لم يعمل عليها اليهود والنصارى فى عصرنا الحديث فقط . بل عملوا عليها قديماً (٢٦) . و بصماتهم تبدو واضحة على معالم الجرائم (٢٧) .

(*) راجع المدخل من هذا البحث .

(٢٥) راجع الأندلسيون المواركة / عادل سعيد ص ١٤٧ ، ١١٩ .

(٢٦) الخوارج جمعوا القرآن داخل العظام وداخل ملابسهم . لم ينظروا إليه نظرة عالمية . استعملوا كلمات الحق من أجل الباطل . تاجروا بالشعارات وحمل المصاحف . وفيهم قال النبى صلى الله عليه وسلم [.. إن هذا وأصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم فى فوقه (أى حتى يعود اليهم إلى مكانه) فاقتلوهم هم شر البرية] رواه أحمد . وصفة شر البرية يدخل فيها الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين . مما يفيد أنهم مجموعة عمل واحدة .

(٢٧) هذه البصمات واضحة وعلى الأخص فى فترة ما بعد مقتل الإمام على رضى الله عنه وهذا سيكون مجاله فى بحث آخر عن الأصابع المشبوهة بإذن الله تعالى وسيحمل اسم (أصنام على طريق) الدجال

ـ « إن الشيوعية قد تمنح الخبز . وتعفى النفوس من مرارة النظر إلى الثراء الفاحش . ولكنها عندما تمنح الخبز تسلبنا مقدساتنا كلها فى الحياة . إنها تدعو أن لا علاج ولا خلاص إلا من خلال الطريق الذى رسمه أصحاب المذهب . والفرد بلا عقيدة كلية تربطه بالأرض والسماء . فتات . قزم . ضائع .

إن الشيوعية فى ذاتها فكرة صغيرة لا تستحق الاحترام . عند من يفكرون تفكيراً إنسانياً أعلى من الطعام والشراب » (٢٨) .

أما الجبهة الغربية . أو المعسكر الرأسمالى . ففيه المسيحية فى جانب محصورة داخل الكنائس . والحياة الواقعة فى جانب آخر . وللغرب فى هذا عذره لأن الدين لم يبين لهم كيف يدخلون فى الحياة المدنية . وعلى هذا رتع الفرد على صفحة أرضه وفك جميع القيود ليصبح عريان المشاعر . عريان الضمير . يغوص بقدميه فى أوحال وقاذورات الثراء الفاحش الذى يقدم لكل صاحب هوى.

* ومن هذا يتضح أن الشيوعية تربط الإنسان برغيف . لأن الدجال معه جبال من خبز (٢٩) والرأسمالية تربط الإنسان بشهوة يسيل لها لعاب النفوس المريضة وتنمى النفوس الأمارة بالسوء لأن الدجال معه الكنوز والنساء وكل بريق يعمى (٣٠) .

والفرق بين الإسلام وبين هذه المذاهب . هو ربانية المنهج لأنه من عند الله تعالى . وهذا المنهج يحترم الإنسان فلا فضل لعربى على أعجمى . ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى . فكل فرد تقع عليه مسئوليته لأنه يؤمن بالبعث والجزاء فى الحياة الآخرة . والمنهج الإسلامى عنده الحل لجميع المشكلات . لأنه يكره أن يقف أتباعه من المائدة الإنسانية وقفة المستجدى الذليل . بل يحب لأتباعه أن يقفوا وقفة المعطين ما عندهم . وما عندهم ليس بقليل . إن الإسلام عنده الحلول للمشكلات الاجتماعية . فهو عنده الحل لسوء توزيع الملكيات والثروات .

---

(٢٨) معركة الإسلام والرأسمالية / سيد قطب ٢١ .

(٢٩) سيأتى فى الفتن .

(٣٠) سيأتى فى الفتن .

ولمشكلة العمل والأجور . ولمشكلة عدم تكافؤ الفرص ولمشكلة فساد جهاز العمل وضعف الإنتاج (٣١) . ولا يقف بأتباعه داخل حدودهم الداخلية فى عزلة وانزواء . بل يمنح أفراده الذاتية الشخصية التى يبرز بها فى المجتمعات الدولية . فالإسلام يأبى على أفراده أن يكونوا ذيولاً وإمعات أو تسلم زمامهم إلى كتلة شرقية أو غربية ..

لقد كان حجزه داخل العظام والأكفان ! عيب !!

ثم يقول حذيفة للذى سيترتب على هذا العيب . [.. لكنه يخرج فى نقص من الناس . وخفة من الدين] وهذا يفيد أن العيب ترتب عليه ضعف من الدين .

* الخطوة الثانية : ضعف من الدين .

طبيعى أن فى غياب الإسلام يعكف الفقهاء على غيره ! فكل فقيه يذهب إلى أحد الموانى ينتظر السفن ليحمل متاع غيره مقابل رغيف ! وجبن ! وكلما تكدست الأحمال كلما زاد الجدل . فهذا يريد الشرقى لأن المصلحة معه . وهذا يريد الغربى لأنه الباب المفتوح والنوافذ المفتوحة . وهناك المفاتيح المزيفة تملأ الطرقات . وبها تسرق الخامات والأعراض . ومع الاستقرار على معسكر. يقومون بوضع أوراقه فى مخازنهم . وتعكف الأجيال على الدراسة . والأخذ منها والرد . حتى يأتى الجيل الذى يجد القرآن رسماً بعد أن جفت العقول منه لأنها لم تتابع الواقع به . يجدوا الأغلال قد ازدادت قوة . أغلال كبلت الأغلال المحلية وجعلتها تابعة لها . يجدوا أغلالاً أخذت الصفة العالمية . فى محاكم العدل الدولية التى لم تسمع حتى الآن عن شعوب طحنها القهر لأنها لا تعرف إلا شعباً واحداً يجب أن يعيش وهو الشعب الذى سيقوده أمير السلام (الدجال) يجد الجيل الجديد ما يسمى بمنظمة حقوق الإنسان . التى لم تسمع عن أقليات أو أصحاب ديانات أرغموا على السجود للشمس . لأنها لا تعرف إلا إنساناً واحداً هو ذلك الإنسان الذى صنع قافلة سارت يوماً ما فى طريق الأمم لتمتص الوثنية . وصنع يوماً ما أصناماً تعمل على شطر العالم نصفين . رأسمالى واشتراكى !

* إنه ضعف عالمى ! بعد أن نحى الإسلام !!

---

(٣١) يراجع / معركة الرأسمالية ـــ سيد قطب .

لقد شاهد العالم ذات صباح .. جياداً تطوى الأرض . وهى تحمل دعوة إلى كسرى . وهرقل . وملك الصين . ومقوقس مصر . والدعوة عندما توجه إلى القادة والأباطرة والأكاسرة . فإن المعنى من هذا معنى واسع الأفق . فهؤلاء عندهم الأجهزة . التى فيها الباحثون والمتخصصون . وقرارهم يكون قرار الدارس للمنهج المعروض عليهم . وبما أن هذا المنهج يحدد إختصاصات قيصر و يضرب الدجل فى جميع مواقعه . تتفاوت الردود . بين معادٍ . ومهادن . ومتعاطف .

لقد أدى حجز القرآن إلى ضعف عالمى . وبحجزه بين أهله . يتوالد ضعف الإرادة . وفى هذه الأسواق يخرج من يدعى بأن الإسلام غير قادر على مواجهة الواقع وليس عنده الحلول المناسبة ! إن هذا ضعف ولد فى ضعف و يتكلم عن ضعف ! فأين هو الإسلام الذى يتحدث عنه من تحدث ؟ إذا كان يعنى بالإسلام أنه هو الذى يحفظه الناس بين تراقيهم .. فإن هذا النوع ليس عنده حلول ! أما إذا كان يقصد الإسلام الذى أرسلت ورقته إلى كسرى وهرقل . فلينتظر . فبعد حين سنتكلم عنه .

* أن مرحلة (ضعف من الدين) جاءت نتيجة لعيب من الناس وهذا الضعف الذى انشطر من الدين هو الذى يمهد للدجال . لأنه ترك الواقع كله له وانسحب ليعيش الدين وكأنه يعيش بين طبقة غير طبقته . و يعيش فى واقع كله معصوب العين . بلفافات كلها نسجتها ابنة صهيون . وعندما يكون المجتمع ملتف بلفافات اللصوص فلابد وأن يجرى عليه طبائع اللصوص . الخوف . الاحتماء بالجدر. الحسد . العداوة بين الأقارب . والتجسس بين الأباعد . وجريمة النسيان لها عند الله عقوبة . وهذه العقوبة . تلقى بالذين أجرموا تحت حذاء الدجال . لأن عقوبة من يعتز بغير الله أن يجعل الله ذله على يد الذى اعتز به . وهؤلاء جميعاً دقوا أوتاد الخيام لجنود الدجال . فكان حقاً من الله أن يركبهم قطار الاستدراج الذى يلقى بهم هناك فى الطين !! يقول تعالى :

[.. فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون] (٣٢) .

---

(٣٢) الأنعام ٤٤ .

قال ابن كثير: فلما نسوا ماذكروا به أى أعرضوا عنه وتناسوه. وجعلوه وراء ظهورهم. فتحنا عليهم أبواب الرزق من كل مايختارون. وهذا استدراج من الله تعالى ـ عياذ بالله من مكره ـ ولهذا قال: « حتى إذا فرحوا بما أوتوا » من الأموال والأرزاق (أخذناهم بغتة) أى على غفلة فإذا هم آيسون من كل خير(٣٣).

* أحياناً توجه الضربات بقفاز من حرير. ظاهره الرحمه وباطنه العذاب الشديد إن الذين أعرضوا عن الذكر. هم فى الحقيقة يعيشون فى دائرة الضنك. وإن كانت لهم زرائب من ذهب وزخرف. وهم فى الحقيقة يعيشون فى دائرة العمى وإن كانت عيونهم ترصد وتتابع. وهم يعيشون فى دائرة الصم البكم وإن كان صياحهم يملأ الدنيا.

إنهم لما نسوا. فتح الله عليهم أبوابا !! لم تكن أبواب البركات !! ولكن أبواب كل شىء عدا البركات. فامتلأت خزائنهم. وتعددت مراعيهم. وولد لهم الأولاد وبعد أن تغرق نفوسهم فى الشهوات. وبعد أن تتشرب كل ملكة من ملكات النفس الأمارة بالسوء زادها. وتدمنه. ويصبح الابتعاد عن زادها يعنى الموت بالنسبة لها.

* وبغتة

ترى اليأس يتجول فى طرقاتهم. هم يعملون. ولكن. لا يعرفون لأى جهة يعملون. وما الهدف الذى إليه يسعون! فى أيديهم الأموال. ولكن تطلعاتهم أكبر من الذى فى أيديهم. وتفشو التجارة. ولكن التجارة تأتى بالخسارة.

يقول النبى صلى الله عليه وسلم عن علامة من علامات آخر الزمان:

[.. وتفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة. وحتى يخرج الرجل بماله إلى أطراف الأرض، فيرجع. فيقول. لم أربح شيئاً] (٣٤).

لم يعد هناك ربح !! والنفس الأمارة بالسوء قد أدمنت فى مرحلة فتح الأبواب فتكون للصوصية أعلام فى جميع مرافق الحياة. أعلام ترفرف فى الهواء. يقول النبى صلى الله عليه وسلم:

(٣٣) إبن كثير ١٣٢/٢.

(٣٤) رواه الحاكم (كنز العمال ٣٨٥١٣).

[.. ليأتين على الناس زمان . لا يبالى المرء بما أخذ المال . أمن حلال أم من حرام] (٣٥) .

ومع اللصوصية .. يفرز المجتمع افرازات تستقيم مع حاضره . ففى الطرقات ترى وجوها كوجوه الآدميين . قلوبهم كقلوب الشياطين . أمثال الذئاب الضوارى . ليس فى قلوبهم رحمة . إذا تواريت عنهم اغتابوك . وإذا حدثوك كذبوك (٣٦) .

الكل عدو للكل ! الجميع ايسون من كل خير حتى من أولادهم يقول النبى صلى الله غليه وسلم :

[.. يأتى على الناس زمان . لأن يربى فيه الرجل جروا . خيراً من أن يربى ولداً ..] (٣٧)

* وفى هذا اليأس . يأتى الدجال !!

يأتى الدجال أكبر تاجر للشهوات فى التاريخ الإنسانى كله . فيقدم للنفس المدمنة كل ماتشتهى وكل ما تريد . يقدم لها . ليستعبدها . لأن الدجال هو أكبر ديكتاتور فى التاريخ الإنسانى كله .

يقف الدجال فى نهاية طريق الاستدراج للذين نسوا ماذكروا به . وهم نسوا لأنهم كفنوا الدين وتركوا غيره يعمل . وهم ما فعلوا ذلك إلا لعيب منهم اقترفوه . عندما لم يجاوز القرآن تراقيهم ! كما ذكر حذيفة :

[.. لكنه يخرج فى نقص من الناس . وخفة من الدين . وسوء ذات بين] .

* كان هذا هو مصير المعسكر الذى ذهب إلى طريق الأمم . فامتص ثقافات . وقاذورات وضعها اليهود فى طريقه فى الحديث . كما وضعوا فى القديم النصرانية على طريق الأمم فامتصت الوثنية كلها . حتى جاء يوم قسطنطين فوحدها وأشرف على شئونها الخارجية بعد أن أقر لها قانون الإيمان الذى يتناسب مع أفكاره ! (٣٨) إن هذا المعسكر الذى يخرج من الشرق و يقرأ القرآن لا يجاوز

---

(٣٥) رواه أحمد والبخارى (كنز ٣٠٩٣٧) .
(٣٦) أصل الحديث فى الزوائد (٧/٣٢٦) .
(٣٧) رواه الحاكم (كنز ٣١١٧٧) .
(٣٨) راجع الأصنام من هذا البحث .

تراقيهم . يحذو حذوه كل من حمل صفاته وتمكنت منه الأغلال الفكرية ثم أقامت فى كيانه حب السجود للأصنام . وتمكنت منه الأغلال النفسية فجعلت ملكات نفسه كلها مدمنة للأهواء . وبعد الأغلال الفكرية والنفسية تأتى :

* الأغلال الإجتماعية !

إن جماجم المكر عندما طرحوا ورقة الأغلال الفكرية بغية أن يذوب المسلمون بين المعسكرين . كان وعاء الذوبان هو المذاهب الاقتصادية والسياسية ولكنهم من أجل فرض الأغلال الاجتماعية . قاموا بتهيئة المجتمع بكل طاقاته ليكون على أهدافهم بحيث إذا قرىء القرآن فى الطرقات لا تغير القراءة من الواقع . بل يظل الإنسان سائراً فى الطريق المرسوم له . حتى يصل به إلى نهايته . وعند نهاية الطريق يجد نفسه تابعاً للدجال ! كيف ؟ يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[يكون قوم من أمتى . يكفرون بالقرآن . وهم لا يشعرون . كما كفرت اليهود والنصارى يقرون ببعض القدر . و يكفرون ببعضه . يقولون . الخير من الله . والشر من إبليس . فيقرؤن على ذلك كتاب الله . و يكفرون بالقرآن بعد الإيمان والمعرفة . فما تلقى أمتى منهم إلا العداوة والبغضاء والجدل . أولئك زنادقة هذه الأمة . فى زمانهم يكون ظلم السلطان . فيا له من ظلم . وحيف وآثره . ثم يبعث الله طاعوناً . فيفنى عامتهم . ثم يكون الخسف . فما أقل من ينجو منهم . المؤمن يومئذ . قليل فرحه . شديد غمه . ثم يكون المسخ فيمسخ الله عامة أولئك قردة وخنازير. ثم يخرج الدجال على أثر ذلك قريباً] ثم بكى رسول الله !!

حتى بكينا لبكائه . وقلنا . ما يبكيك ؟ قال :
[رحمة لأولئك القوم . لأن فيهم المقتصد وفيهم المجتهد] (٣٩) .

* هذا الحديث يبين مدى التأثير البالغ للأغلال التى فرضها اليهود والنصارى على هذا القوم . أو من يحذو حذوهم . لقد بدأ الحديث بتعريفنا أن هناك قوماً . التقوا مع اليهود والنصارى فوق أرضية واحدة ! وهذا القوم قام باتخاذ قرارات « يقرون ببعض القدر و يكفرون ببعضه » وترتب على قراراتهم وأقوالهم أنهم قرءوا كتاب

---

(٣٩) رواه الطبرانى والبغوى (كنز ٣٨٨٢٨) .

الله على ذلك . فكفروا « فيقرءون على ذلك كتاب الله . و يكفرون بالقرآن » و بعد هذا يأتى الكفر بغرسه فى المجتمع « ثم يخرج الدجال على أثر ذلك » .

* ولنتدبر الحديث !

[يكون قوم من أمتى يكفرون بالقرآن . وهم لا يشعرون . كما كفرت اليهود والنصارى] فكيف كفرت اليهود والنصارى وكيف لا يشعرون بهذا الكفر ؟

إنهم لا يقولون على أنفسهم أنهم كفار . بل يتهمون غيرهم بالكفر وهذا لسبب بسيط . هو أنهم لا يشعرون . وهم لم يشعروا لأنهم لم يكلفوا أنفسهم مشقة التفكير . لقد جمدوا العقل عند آخر سطر وجدوه بين أيدى الآباء والأحبار . عاش اليهود فى أحلام اليقظة منذ سبى بابل أحلام تتكلم عن أرض وسماء تمطر ملابس من الصوف وتمطر ذهباً فى حجم كلاوى البقر تملأ مساكنهم !! (٤٠) أحلام الأسير !! فهل فى الأحلام مشقة ؟ هم سيظلون فى عالم لا يشعرون حتى يحتموا يوماً بالحجر فينادى الحجر يا مسلم ! إن ورائى يهودى فاقتله ! (٤١) عندئذ سيخرج من دائرة اللا شعور إلى دائرة المحسوس فى وقت عصيب . لا يقام فيه وزن للتضرع أو البكاء .

وكذلك النصارى ! جمدوا العقل جرياً وراء فلسفة تقول « إن ظهور الشمس فى كبد السماء عند الظهيرة . تعنى أننا فى منتصف الليل » وهم أيضاً يحلمون باليوم الذى سيخطفون فيه فيسبحون فى الهواء حتى يلاقوا المسيح فى السحاب (٤٢) فأى مشقة فى هذا ؟

إن للتفكير مشقة . وللتفكير أجر . لأنه يغذى الشعور الذى يطمئن له القلب وتسكن إليه النفس . و بين أيديهم فقرات داخل كتبهم تحتاج إلى عقول تبحث فيها لعل الله أن يكرمها بالتوبة .

وهؤلاء القوم الذين ينتسبون إلى الإسلام . لقد كفروا أيضاً وهم لا يشعرون فما هو الطريق الذى شقوه من الترقوة إلى الواقع ؟ إن الطريق بدأ من هنا

---

(٤٠) سيأتى فى حينه .

(٤١) سيأتى فى حينه .

(٤٢) راجع المعالم من هذا البحث .

[يقرون ببعض القدر. و يكفرون ببعضه . يقولون الخير من الله والشر من إبليس]

إن الذى يقر قراراً لابد له من فقهاء . وما دامت القرارات انتهت إلى الدجال فإن التخطيط كانت خطوطه العريضة داخل المجتمع هى مايلى :

ــ إيجاد من يتبنون مناهج العزلة . والرهبنة . والتواكل . والانهزامية . تكون مهمتهم هى إجراء عمليات التبرير والترقيع وأن يحافظوا على الأغلال الفكرية والنفسية المضروبة على المجتمع (٤٣) .

ــ إيجاد تيارات تدخل هذه الرؤس دائرة العصمة . ليتم إرساء قاعدة عبادة الرجال للرجال . مع طرح قضايا ساذجة . وقديمة تتبناها هذه التيارات حتى يتم إفقادها القدرة على الحركة والفاعلية . وعلى الثبات فى مواجهة الأحداث .

* ونتيجة لهذا سينبت المجتمع الذى يخجل من الانتساب للإسلام فيترنح بلا هدف ولا غاية . و يصبح لديه الاستعداد الكامل فكرياً ونفسياً و بشكل جماعى للمسير فى اتجاه الدجال . ليضع أغلاله الذهبية فوق أغلالهم الصدئة .

ولقد أقروا ببعض القدر وكفروا بالبعض الآخر. كيف ؟ وكتاب الله حسم هذه القضايا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الأمة على المحجة البيضاء . إن تبنى هذه القضية التى كانت مدخلاً إلى الدجال يعنى أنها كانت من أجل إصدار حكم يخدم هوى . لفرد ما . أو لجماعة ما . أو لقبيلة ما . أو لهيئة ما . فى مكان ما . وعلى هذا الحكم قرأوا القرآن . فنبت لحم المجتمع وفقاً لهذا التفسير. ولم يكلفوا أنفسهم مشقة التفكير حتى يتبينوا الحق . لأن الذى طرح وقرر يعيش فى مجتمع تحافظ الأغلال فيه على الأصنام . و يعتبر كل خارج عن عبادتها من الشواذ وعلى هذا . كفر القوم . وهم لا يشعرون إن القضايا التى تتكلم فى القدر لها خطورتها (٤٤)

---

(٤٣) وهؤلاء تبدو بصماتهم واضحة على الواقع اليوم وفى القديم أيضاً أثر انسحابهم من أمام الأحداث التى يظهر فيها معادن الرجال .

(٤٤) يقول الشيخ أبو زهرة [إذا أثيرت مسألة القضاء ثارت حولها عجاجة . فقد اضطربت فيها العقول ووجدت فيها ميداناً للمناقشة والجدل . واتجه الناس فيها اتجاهات فلسفية . أشبعوا بها ماعندهم من نهمة عقلية وكان الكلام فى القدر يشتد كلما اتسع نطاق الفتن . لذا كان الكلام فيه فى عهد على رضى الله عنه على أشد واحد] تاريخ المذاهب ص ١٠١ و يقول الشيخ شلتوت (يعلم الله =

لأن الذى يثير هذه القضايا ينسحب من علم الظاهر إلى علم الباطن . وهذا الانسحاب يعنى ترك العمل فيما يريد الله منهم . ليعيشوا عالة على يهود يعلمون ماذا يريد الدجال منهم وهم على هذا يتحركون . ويمكرون . ويجعلون غيرهم يتبنى القضايا التافهة ..

● ولأن الحديث فى القدر ربما يتطرق إلى أحداث قديمة وقعت فى عصر به عديد من صحابة النبى صلى الله عليه وسلم . فربما يضع علماء القوم على نتائج هذه الأحداث أحكاماً و يقرأون على ذلك كتاب الله فيسقطون فى الفتنة لأن هذه الأحداث فتنة تتعدى الذين ظلموا . قال تعالى :

[.. واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ..] (٤٥)

إن الفتنة لا تمضى ساعة من نهار ثم يطوبها عالم النسيان . بل تمكث حتى يقع فى تفسيرها من يقع . وتختبر فيها العقول والقلوب . قال ابن كثير فى تفسير الآية : قال السدى : نزلت فى أهل بدر خاصة . فأصابتهم يوم الجمل . فاقتتلوا (٤٦) . فإذا كانت الفتنة أصابت يوم الجمل من أصابت . فإن الله تعالى حذر من أنها لا تصيب الذين ظلموا خاصة . قال ابن كثير: قال مجاهد . هى أيضاً لكم . وفى قول لاين عباس فى تفسير هذه الآية أمر الله المؤمنين أن لا يقربوا المنكر بين ظهرانيهم فيعمهم بعذاب (٤٧) .

● وفى قطار الجدل يركب القوم الذين يبحثون فى القدر . و يلتقطون من التاريخ حدثاً ما وعليه يغزلون غزلهم الذى يقف بهم على أرضية اليهود والنصارى فيلتقون جميعاً هناك .. عند الدجال !!

= بشمول علمه ماسيكون عليه الإنسان باختياره من هدى أو ضلال . خيرأو شر . وليس فى علم الله بذلك شيء من معانى القهروالإلزام إنما هومجرد انكشاف ما وقع وماسيقع على السنة الدائمة التى رسمها الله . وهى الاختيار التى بنى عليها التكليف والثواب والعقاب) (الإسلام عقيدة وشريعة ص ٤٧) .

(٤٥) الأنفال ٢٥ .

(٤٦) إبن كثير ٢/٢٩٩ .

(٤٧) إبن كثير ٢/٢٩٩ .

• فإذا كان الدجال فى نهاية طريق هؤلاء كما نص الحديث الشريف فإن جدل هؤلاء القوم سينتهى إلى قراءة كتاب الله على ما فى أنفسهم ووفقاً لأهوائهم. فمثلاً سيكون عدم الحكم بما أنزل الله فى نظرهم (إيمان) لأن المجتمع أدرى بشئون دنياه !! وسيكون رد العدوان والدفاع عن الأرض والعرض فى نظرهم تعصب وإرهاب. والربا يكون له عندهم قنوات كلها تزينت بآيات من القرآن الكريم !! وخلاصة القول فى هذا كله. يجسمه الحجاج بن يوسف الثقفى. فعندما دخلت الخيل إلى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وبالت فيه ثم توجهت إلى مكة ورمى (الأبطال) البيت بالحجارة والمنجنيق وعند رميهم هذا أرسل الله الصواعق والبروق والرعود. فنزلت الصواعق على المنجنيق فأحرقته. عندئذ امتنع أهل الشام عن الرمى ورفضوا محاصرة مكة. فخطب فيهم الحجاج قائلاً:
[ويحكم ! ألم تعلموا أن النار كانت تنزل على من كان قبلنا فتأكل قربانهم إذا تقبل منهم. فلولا أن عملكم مقبول ما نزلت النار فأكلته !! ؟] فعادوا للضرب والمحاصرة حتى قتلوا عبدالله بن الزبير داخل البيت الحرام. فارتجت مكة بالبكاء عليه فجمعهم الحجاج فى المسجد !! وصعد المنبر وحمد الله !! وأثنى عليه !! ثم قال [يا أهل مكة بلغنى بكاؤكم وإستفظاعكم قتل عبدالله بن الزبير.. إلا أن ابن الزبير كان من أخيار هذه الأمة. حتى رغب فى الخلافة ونازع فيها أهلها .. ولو كان شيئاً مانعاً من (القضاء) لمنعت آدم حرمة الجنة. لأن الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأباحه جنته. فلما كان منه ما كان أخرجه من الجنة بخطيئته. وآدم أكرم على الله من عبدالله بن الزبير. والجنة أعظم حرمة من الكعبة. فاذكروا الله يذكركم ! ؟ !!!] (*)
* علم !! وحجة قوية !! عند قارىء للقرآن وفقاً لهواه ووفقاً لهوى أسياده !! وهذا (الفقه) لم يولد بين يوم وليلة. ولكن جاء نتيجة لجدل طويل !

* [يقولون الخير من الله والشر من إبليس. فيقرؤن على ذلك كتاب الله. ويكفرون بالقرآن بعد الإيمان والمعرفة].

(*) هناك من يسبق إسم الحجاج بلقب « سيدنا » ونحن نعتذر لهم إذ أننا فى بحثنا هذا لا نعتمد الألقاب ـــ والأحداث التى تكلم فيها الحجاج تراجع فى أحداث الحرة وقتل ابن الزبير فى الكعبة (البداية ٨/٣٢٩، ٨/٢٢٢).

إنه تيار القضايا التافهة . الذى أدلى بدلوه فى بئر آمال اليهود والنصارى معتقداً أن دخول الجنة بالنسبة له من غير حساب . ركب سفينة اليهود المعطوبة التى لا أمل فى إصلاحها . لأنها غاصت فى مستنقع العراء والأصنام والأهواء . إنه التيار الذى يدعى أنه يعلم كل شيء وهو لا يعلم أى شيء . يثير قضاياه من علب التجزئة . قضايا باهتة . ووضعوا وجوههم فى وجوه بعضهم يبحثون . ماذا من عند الله ؟ وماذا من عند الشيطان ؟ وحول الأصنام يجتمعون . و يضرب الجميع بألسنتهم . فيكفرون بالقرآن . صراحة . بعد الإيمان والمعرفة بعد أن كان كفرهم هناك فى دائرة لا يشعرون . وهناك تحذير من رسول الله صلى الله عليه وسلم :

[.. لا تجادلوا فى القرآن فإن جدالاً فيه كفر ..] (٤٨)

[.. لا تجادلوا فى القرآن ولا تكذبوا كتاب الله بعضه ببعض ..] (٤٩)

ولكنهم جادلوا ! لأن هناك من يقدم لهم القضايا التى تثير الجدل . حتى يفقدهم القدرة على الحركة والفاعلية وعدم الثبات . وطبيعى يكون لكل رأى خصوم . و بين الخصوم يشتعل الحوار . وكل خصم يدعى أنه طائفة الحق . وأن مَنهاجه ينبثق من الكتاب والسنة . و يبدأ الجميع فى لعن بعضهم بعضاً !!

إنه الجدل العقيم الذى يصل بجميع أتباعه إلى الدجال . أما قديماً . كان جدال أبوجهل لبلال رضى الله عنه جدلاً عقيماً وجهداً ضائعاً . صفعه تصور واحد لإعتقاد واحد ردده بلال :

[أحد . أحد]

وكان ورقة بن نوفل على دين عيسى عليه السلام . فكان إذا مر و وجد بلال يردد نشيده [أحد . أحد] نظر إليه وقال [أحد . أحد . والله يا بلال] (٥٠) .

أما جدل آخر الزمان . إذا دار فى ديار السفهاء . يفوز به الخفراء !! لأنه جدل الذين لا يشعرون ! وما أدراك بجدل من لا يشعر ! جدل ممل مميت ! يؤصل العداوة . والبغضاء .

---

(٤٨) أخرجه الطيالیسی والبیهقی (الزواجر ص ١٢٢) .

(٤٩) رواه الديلمى (الزواجر ١٢٣) .

(٥٠) البداية والنهاية ٣/٥٨ .

[.. فما تلقى أمتى منهم إلا العداوة والبغضاء والجدل]

* هل معايشة القرآن تأتى بالعداوة ؟ هل فى القرآن والسنة بذور تثمر العداوة بين الأمة الواحدة ؟ إن النبى صلى الله عليه وسلم أشار إلى أن مثل هؤلاء فى كفة والأمة فى كفة « فما تلقى أمتى (منهم) » إنهم طارىء قذر منتسب . ليس أصلاً فى طبيعة الأمة . طارىء لابد من وجوده حتى يحمل ملامح النفاق ! و يضرب بسوط لسانه و يضرب بصوت يده . لقد جاؤوا بالعداوة وهم يقرأون القرآن ! دجل صنعته الأغلال وصناع الأغلال ولأنهم جاؤوا بهذا الزاد فعلى قاعدته توضع الرأس . فيأتى قيصر وخفراؤه ..

[.. فى زمانهم يكون ظلم السلطان . فياله من ظلم وحيف وآثره ..]

فى زمانهم يأتى السلطان الذى مهدت له الأغلال . واعتبرت أقواله أصل من أصول الدين ومن خرج عليها لا يستحق صكوك الغفران . تماماً كما أفسحت اليهودية الطريق لقسطنطين بعد أن جادل النصارى على قمم الجبال فى مسألة « الدجاجة والبيضة » أيها تسبق الأخرى فى المجىء ؟ وعلى هذا الجدل تأصلت العداوة ثم جاء قسطنطين بقانون إيمان (٥١) كان التفسير قد مهد له عند القوم . بحيث لا ينازعه أحد . ولا يسأله أحد عن حق الله .

و بعد ظلم السلطان . تهيأ الساحة تماماً للدجال . وتكون المسافة بين هؤلاء القوم و بين الدجال على ثلاث وثبات .

* الوثبة الأولى للمجتمع نحو الدجال

[.. ثم يبعث الله طاعونا (٥٢) فيفنى عامتهم ..]

تعددت المذاهب والأصنام . وكل مذهب قام بتحصين أتباعه من عدوى المذاهب الأخرى . فعاش كل حزب وكأنه داخل علبة زجاجية أو كأنه فى جزيرة معزولة . لقد ضربهم طاعون الخوف والاختلاف حتى داخل الأسرة الواحدة . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

---

(٥١) راجع الأصنام فى هذا البحث .

(٥٢) **الطاعون مرض يضرب الأحياء ويحقق العزلة التامة لما ورد فى الصحيح (فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها فراراً منه) .**

[لا تقوم الساعة حتى تتناكر القلوب . وتختلف الأقاويل ويختلف الأخوان من الأب والأم فى الدين] (٥٣) .

الكل يشك فى الكل . وبعيداً عن أهل الجدل يشعر المؤمن أنه فى غابة . لا يدرى من معه ومن عليه . فى عالم أعلن الكل الحرب على الكل . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. وليأتين على الناس زمان . الزهد فى الناس .. أنفع لهم من الزهد فى الدينار والدرهم] (٥٤) .

* بعد هذا الخوف . الذى نصب أسلاكه داخل كل نفس خوفاً من الاعتداء الذى لا يعرف له مصدراً . يأتى دور الطاعون الأكبر. الذى يمزق الأرض من تحت أقدامهم فيرسل الله عليهم العدو الذى يفرق جمعهم فتصبح الأرض . ألف أرض وتوضع الأسلاك حول كل قطعة فلا يدخل أحد إلا بإذن ولا يخرج إلا بتصريح (٥٥) . لأن هذا هو مقتضى الطاعون وهذا هو عمل الطاعون ! السجان يخاف السجين . اليسار يخاف من اليسار واليمين يخاف من اليمين وكل منهما يخاف الآخر. الذى ينادى بالقومية يلعن الذى ينادى بالحزبية والتابع يلعنهم جميعاً . عالم اللعنة والغوغاء ! الدجال يقف على رأسه ..

* إن الأصل هو:

[وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة . يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله . فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون] (٥٦) .

---

(٥٣) رواه الديلمى (كنز ٣٨٥٩٧) .

(٥٤) رواه الديلمى (كنز ٣١٠٠٢) .

(٥٥) قديماً . أنبتت بذور الجدل حول القضاء والقدر وغيرهما من المسائل مذاهب فكرية فكان الخوارج فى العراق وفارس والجزيرة . وكانت الأباطية فى عمان وصفرية والكوفة . ثم كانت هناك بذور أخرى أنبتت المرجئة والجبرية والمعتزلة . وبعد هذه المذاهب والجدل حولها تقطعت الأرض بهم . فالأدارسة والأغالبة والطاهرية والزيادية استقلوا من العصر العباسى الأول وفى عصر سلطة المماليك استقلت الصفارية بفارس والسمانية بخراسان والزيدية بطرستان والطولونيون والإخشيديون بمصر والشام . والفاطميون فى الشمال . ولم يبق مع عاصمة الخلافة سوى العراق والسواد . ويقول السيوطى : فى دولة العباس إفترقت كلمة الإسلام وانقسمت ممالك الأرض . وحكم الناس بالعسف والظلم والجور. وقال الحافظ الذهبى : بدولة العباس تفرقت الجماعة(!) (راجع تاريخ الخلفاء للسيوطى ، موسوعة التاريخ الإسلامى أحمد شلبى) .

(٥٦) النحل ١٢٠ .

لكنهم خرجوا من ديار الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف إلى ديار الذى يقدم لهم الرغيف مقابل مبدأ . ومقابل الرغيف يلبسهم رداء الخوف حتى يأتى الدجال لهم بالرغيف والفتنة والجبروت !!

* إن الأصل هو:

[ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله] (٥٧)

[وأن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه] (٥٨)

ولكنهم اتبعوا السبل وذهبوا إلى الأمم . وتفرقوا فى الكتاب الواحد ! والذى يتفرق فى الواحد لا يمكن أن يجتمع فى التعدد . بل يخرج إلى الدوائر التى فيها ومنها نبت لحمه . يقول تعالى :

[إن الذين فرقوا دينهم . وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء] (٥٩)

قال ابن كثير: الآية عامة فى كل من فارق دين الله وكان مخالفاً له . فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . وشرعه واحد . لا اختلاف فيه ولا افتراق . فمن اختلف فيه . وكانوا شيعاً أى فرقاً كأهل الملل والنحل والأهواء والضلالات فإن الله قد برأ رسوله صلى الله عليه وسلم مما هم فيه (٦٠) .

* لقد وصلوا إلى قاع البئر. نتيجة لأن كل تيار عكف على صنم . ثم ربى أفراده تربية احتكارية على أساس الإنتاج الفكرى الذى يعبر عن اتجاه الصنم ويخدم فلسفته فى العمل . فكانت النتيجة . عقلية ضيقة ضرب الطاعون فكرها داخل جمجمتها فحجمه . وضربهم داخل المذهب فحصرهم وضربهم تحت أرجلهم فتمزقت بهم الأرض . وضاعت وحدتهم . لأنهم أغبياء يقرؤن القرآن وفقاً لأهوائهم . لهذا لم يعلموا معنى الاعتصام بحبل الله ولا معنى أن الاتحاد قوة . وجلس الذين برأ الله تعالى رسوله منهم . جلسوا يرتعدون ..

---

(٥٧) الأنعام ١٥٣ .

(٥٨) الشورى ١٣ .

(٥٩) الأنعام ١٥٩ .

(٦٠) ابن كثير ٢/١٩٦ .

* الوثبة الثانية فى اتجاه الدجال

[ثم يكون الخسف (٦١) فما أقل من ينجو منهم ..]

بعد أن ضربهم الطاعون . وتقطعت بهم الأرض . تفرقت المواد الأولية وتفرقت الأيدى البشرية . وانكسرت القوة العسكرية . والقوة لا تذهب إلا عندما تتعدد جهات التوجيه والقيادة أو عندما يكون الهوى المطاع هو الذى يوجه الآراء والأفكار.

* وبعد ضعف قوتهم . وضعف امكانياتهم . وضعف اجتهاداتهم . خسفت هاماتهم بين الدول وارتفعت هامات غيرهم . كلب الأمس أصبح عليهم ذئب اليوم !!

* إن الأصل هو:

[وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا . فتفشلوا . وتذهب ريحكم] (٦٢) .

قال ابن كثير: فما أمرهم الله تعالى به ائتمروا . وما نهاهم عنه انزجروا . ولا يتنازعون فيما بينهم أيضاً . فيختلفون . فيكون سبباً لتخاذلهم وفشلهم (وتذهب ريحكم) أى تذهب قوتكم (٦٣) .

لكنهم تنازعوا . فذهبت قوتهم ! وعندما ذهبت خسفت هاماتهم وسبحوا فى ليل مظلم مخسوف القمر. يشعل سرجه بزيت شرقى أو غربى بعد أن ألقوا وراء ظهورهم الزيت اللا شرقى واللا غربى (٦٤) .

---

(٦١) الخسف : المكان ذهب من الأرض . أو خسف به الأرض من باب ضرب أى غاب فيها (المختار ١٧٥) .

(٦٢) الأنفال ٤٦ .

(٦٣) إبن كثير سورة الأنفال .

(٦٤) صورة لذهاب القوة يقول د. أحمد شلبى عن الأندلس أو كما يقولون الفردوس المفقود [لم يكن هناك ارتباط قوى بين العناصر الإسلامية فى الأندلس فالعرب كانوا فى جانب والبربر فى جانب آخر والعرب ليسوا وحدة واحدة وإنما هم شيع وأضراب . وكذلك كان البربر. ثم نبتت عناصر إسلامية فى الأندلس من الصقالبة والسكان الأصليين . ولكل من هؤلاء طابع واتجاهات . ثم بدأت الاضطرابات والحروب بين هذه العناصر. وعندما وقف شارل مارتل يعظ قومه قال لهم : انتظروا حتى يتنافس المسلمين على السلطة والمال عندئذ تتفرق كلمتهم . قال المؤرخ . فكان والله ذلك] وضاعت الأندلس . وخسفت هامات وارتفعت هامات يقول بتراندراسل : لقد سرق اليهود المعارف الإسلامية من الأندلس ونقلوها إلى الغرب (حكمة الغرب ٤٢١) وبعد أن ارتفعت هامات الغرب . كان هناك البعض يقف عالة عليه ! للأسف الشديد ..

* الوثبة الثالثة فى اتجاه الدجال

[.. فيمسخ (٦٥) الله عامة أولئك قردة وخنازير .]

بعد ذهاب القوة . خسفت هاماتهم . وبعد الخسف . دخلوا عصر العالة !! غير قادرين على العطاء قادرين على الأخذ . تحولوا إلى بطن !! تأخذ القوالب كما هى فلا تضيف شيئاً لأنها غير قادرة على إضافة أى شىء . يقول سيد قطب :

[هناك معنيان للحضارة . فأما الأول فهو أن يكون لنا نصيبنا المتميز البارز فى بناء هذه الحضارة .. وأما الثانى فهو أن نأخذ القوالب الجاهزة والسمات الظاهرة وأن ننقل نقلاً كل مانراه بلا رواية ولا تفكير ولا تعقيب . المعنى الأول يفهمه الآذميون والمعنى الثانى تفهمه القرود . وأخشى ما أخشاه أن لا نكون قد فهمنا إلا هذا المعنى الأخير] (٦٦) .

* ولكن !!

كيف اقتحموا عالم القرود . وهل علم النفس سلم بهذه الحقيقة ؟ يجيب دكتور على شر يعتى فيقول :

[هذا مبدأ مسلم به فى علم النفس . إن الفرد الذى لا شخصية له . ولا أصالة عنده والتابع الذى لا قيمة له . يقوم دائماً عن طريق التقرب والتظاهر والتقليد بتعويض نقصه نفسياً . وعن طريق إلغاء نفسه وكل ماهو منسوب إلى نفسه وإنكارها وتحقيرها .. وعن طريق التشبه بالآخرين يبحث لنفسه عن شخصية جديدة وصفات جديدة . وقيم جديدة . ونتيجة لاكتشاف هذا المبدأ من مبادىء علم النفس قام الاستعمار الأوروبى بتخلية الأمم ذوات التاريخ العميق . من محتواها وفصلها عن تاريخها . وجعلها غريبة عن ثقافتها و بعيدة عن نفسها عن طريق الحيل العلمية الدقيقة وعلم الاجتماع المعقد الذكى . بحيث لا تجد شيئاً داخلها ولا تعرفه . فيقوم بمسخ تاريخها وثقافتها وكل قيمها المعنوية والتقليدية وتحقيرها ..] (٦٧)

---

(٦٥) المسخ هو تغيير الصورة إلى صورة أخرى .

(٦٦) معركة الإسلام والرأسمالية / سيد قطب ص ٢٩ .

(٦٧) العودة إلى الذات / شريعتى ص ١٠٨ .

● قـردة ! (٦٨) تـقـلـد فى كل شيء حتى لو جامع رجل زوجته فى الطريق هناك قلدوه هنا ولو قال أحدهم هناك أن أصل أبيه قرد . قالوا هنا . نعم قردة .

● خـنـازيـر : (٦٩) لا تـرفع أنوفها من التراب بحثاً عن المادة . التى تملأ معدتها . بلاده وقذارة !!

* ضربتهم القردية والخنزيرية وهذا قانون الله تعالى :
[ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون] (٧٠) .

قـال ابـن كـثير : لأقـعدهم على أرجلهم (!) ولهذا قال « فما إستطاعوا مضياً . إلى الأمـام (ولا يـرجـعـون) إلى الـوراء . بـل يـلزمون حالاً واحداً . لا يتقدمون ولا يتأخرون ....] (!!) (٧١) .

* جلسوا لا يتقدمون ولا يتأخرون !!
قردية !! وخنزيرية !! تقلد . لتأكل !! يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[.. يمسخ قوم من أمتى آخر الزمان قردة وخنازير] قيل : يا رسول الله و يشهدون أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله و يصومون ؟ قال [نعـــم] (!!) (٧٢) .

* قـلدوا الماضى ولم ينظروا إلى الواقع . وقلدوا الواقع ولم ينظروا إليه كما أخبر النبى عن المستقبل !!

* ثم ..
[يخرج الدجال على أثر ذلك قريباً ..]

ومـعه البريق الذى يسيل لعاب كل قرد . ومعه خبز المذلة الذى تنجذب إليه أنـف كـل خـنـزيـر . فيسير القردة مهللين وراء الدجال . يرقصون حتى بلا طبول

---

(٦٨) إشارة لأتباع المعسكر الرأسمالي .وإلى المقلدين الذين قتلوا الاجتهاد وساروا وراء فتاوى موتاهم .
(٦٩) إشارة لأتباع المعسكر الاشتراكى . وإلى طابور العلمانية بجميع أسمائه .
(٧٠) يس ٦٧ .
(٧١) ابن كثير ٣/٥٧٨ .
(٧٢) نعيم ابن حماد (١٤/٢٨٠) .

وتسير الخنازير وراء الطابور القذر. تلتهم قاذورات العالم وأدرانه .. وفى أمثالهم يقول تعالى :

« والذين كفروا يتمتعون و يأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم » .

يقول سيد قطب :

إن البهائم أرفع منهم وأقوم لاستقامتها على فطرتها . والبهائم تسبح ربها و وظيفتها فى الأرض على هدى . بينما الإنسان المخلوق فى أحسن تقويم يجحد ربه و يرتكس مع هواه إلى درك لا تملك البهيمة أن ترتكس إليه (٧٣) . إن الفارق الأساسى بين الإنسان والحيوان . أن الإنسان إرادة وهدف وتصور خاص للحياة على أصولها الصحيحة المتلقاة من الله خالق الحياة . فإذا التمس الإنسان تصوراً للحياة غير الذى حدده خالق الحياة . وفقد أهم خصائص الإنسان . وأهم المزايا التى من أجلها كرمه الله اندرج فى عالم البهيمة (٧٤) .

لقد طالبهم الله أن يعتصموا بحبله . لكنهم اعتصموا بغير الله . وطالبهم بأن لا يتفرقوا ولكنهم تفرقوا وطالبهم بأن يذكروا نعمته ولكنهم أكلوا من رزقه وشكروا غيره [ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه . فأحبط أعمالهم] (٧٥) .

فهم الذين أرادوا لأنفسهم هذا المصير. واختاروه . إنهم الذين عمدوا إلى ما أسخط الله من نفاق ومعصية . وتآمر مع أعداء الله . وأعداء دينه . فاتبعوهم . وهم الذين كرهوا رضوان الله فلم يعملوا له . بل عملوا ما يسخط الله و يغضبه (٧٦) .

لقد طالبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يكونوا أتباعاً لكتاب الله وسنته . ولكنهم أبوا ألا أن يكونوا أتباعاً لفقه من كل لون ولسنن ماركس وفرو يد وهرتزل . من أجل أن يكون على الأرض أكثر من سبعين إسلاماً . فى حين أنهم مطالبون بالإلتزام بإسلام واحد . له تعريف واحد . بينه النبى صلى الله عليه وسلم . وهذا البيان خطوته الأولى بينها ابن حبان بقوله :

---

(٧٣) فى ظلال القرآن جـ ٦ .

(٧٤) طريق الدعوة فى ظلال القرآن ٢١٧ .

(٧٥) محمد ٢٨ .

(٧٦) فى ظلال القرآن جـ ٦ .

إن الله جل وعلا أمر الناس باتباع رسوله عليه الصلاة والسلام عند التنازع والرجوع إلى ملته عند الحوادث . قال « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ثم نفى الإيمان عمن لم يحكم رسوله فيما شجر بينهم فقال « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما » (٧٧) .

فمن شذ عن هذه القاعدة . وقام بتغليب الأهواء التى صنعتها الأغلال الفكرية والنفسية . ثم قام هو وأتباعه بإرساء قواعد هذا الهوى فى المجتمع . فهؤلاء جميعاً هم أصحاب معسكر النفاق آخر الزمان الذى أشار إليه النبى صلى الله عليه وسلم عندما قال :

[.. فتنة الدهياء (٧٨) لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمة . فإذا قيل انقضت تمادت . يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً . حتى يصير الناس إلى فسطاطين . فسطاط إيمان لا نفاق فيه . وفسطاط نفاق لا إيمان فيه . فإذا كان ذاكم فإنتظروا الدجال من يومه أو من غده] (٧٩) .

وأصحاب معسكر النفاق هم الذين يعملون على تقطيع الأمة . وتصدير الطاعون إلى كل وحدة صف . وهم الذين يستوردون كل ماترقص عليه القردة . وهم الذين سيستضيفون الدجال آخر الزمان . والمنافقون هم الذين قال فيهم الله تعالى :

[.. ويحلفون بالله إنهم لمنكم . وما هم منكم . ولكنهم قوم يفرقون. لو يجدون ملجأ . أو مغارات . أو مدخلاً . لولوا إليه . وهم يجمحون] (٨٠) .

* إن فى دمائهم يجرى الطاعون فهم يبحثون عن الملاجىء والمغارات وفيهم يقول سيد قطب : النفاق صورة للجبن والانزواء والفزع والهلع فى ساعة الشدة .

---

(٧٧) المجروحين / ابن حبان ١/١٣ .

(٧٨) الدهياء . وهم العامة والغوغاء . وفى سياق الفتن ستكون هذه الفتنة إشارة إلى مذهب العامة والغوغاء (حكم البروليتاريا) فى روسيا . وهذه الفتنة ستنتشر وستأكل المذهب الرأسمالى فيما بعد ولا سيما بعد المعركة الكبرى . عندما يتم تدمير الغرب نهائياً وسيأتى ذلك عند الحديث عن المعارك .

(٧٩) رواه أبوداوود وأحمد والحاكم .

(٨٠) التوبة ٥٦، ٥٧ .

والانتعاش وسلاطة اللسان عند الرخاء . والمنافقون نموذج من الناس الذين يعجزون عن احتمال تبعه الرأى وتكاليف العقيدة . والمنافقون هم الذين يتظاهرون بالإسلام ولكنهم لا يرضون أن يقضى بينهم . ولأنهم جبناء فهم يتطلعون دائماً الى مخبأ يحتمون به ويأمنون فيه حصناً أو مغارة أو نفقاً . مذعورون يطاردهم الفزع الداخلى والجبن الروحى ومن هنا نراهم يحلفون بالله أنهم منكم بكل أدوات التوكيد ليدرأوا ما فى أنفسهم وليتقوا إنكشاف طويتهم وليأمنوا على ذواتهم (٨١) .

* إن التكاليف الشرعية تئن منها الأرواح الهزيلة والقلوب الفارغة والبنية المهزوزة . والمنافقون سوف يرفعون راية آخر الزمان يكتبون عليها اسم الإسلام ويسيرون خلف الدجال يدافعون عنه كتفاً بكتف مع رجال اليهود والنصارى . فإذا قال لهم قائل إن الذى أمامكم هو الدجال ! أمطروه بوابل من الحجج . واعتبروه شاذاً خارجاً على جماعة الحق التى تحتكم إلى القرآن والسنة ! ثم يهرولون يجرون المجتمع الذى كبلته الأغلال واعتبر أن الأصنامَ فيه أصل من أصول الدين .

* لهذا قال بعض أهل الكتاب أن المسلمين هم أتباع الدجال ! ظناً منهم أن المنافقين هم قاعدة الإسلام العريضة . ولكن هذا فهم خاطىء . فالمعروف تاريخياً أن النصرانية تقدم الكثير من التسهيلات لعبدة الأوثان . لكى يعتنقوا النصرانية (٨٢) . طمعاً فى إزدياد رقعة النصرانية وكثرة أفرادها . وإذا كان هذا عند النصرانية فإن الإسلام لا يقيم للأكثرية أى وزن لأن الوزن عنده مقيد بمبادىء . فمن اعتنق هذه المبادىء . كان أمة . ولو كان فرداً واحداً . وإذا اعتنقت قلة هذه المبادىء غلبت الكثرة بإذن الله (٨٣) .

---

(٨١) فى ظلال القرآن سورة التوبة .

(٨٢) جاء فى كتاب يسوع المسيح للقس بولس إلياس :
[أنه فى مفتتح القرن السابع الميلادى كتب البابا غريغوريوس الأول الكبير إلى القديس أوغسطنيوس أسقف كنتبرى ببريطانيا يقول : دع البريطانيين وعاداتهم وأبق لهم أعيادهم الوثنية واكتف بتنصير تلك الأعياد والعوائد واضعاً إله المسيحيين موضع ألهة الوثنيين] ملكوت الله / عبد المجيد الجندى ١٧٣ .

(٨٣) القلة لها سمات واضحة فى كتاب الله يقول تعالى :
(وقليل من عبادى الشكور) سبأ ١٣ (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم) ص ٢٤ (ثلة من الأولين وقليل من الآخرين) الواقعة ١٤ (وما آمن معه إلا قليل) هود ٤٠ كم من فئة =

أما عن الشريعة وتطبيقها كما يقول رجاء جارودى :

[إن تطبيق الشريعة معناه أن نعيش القرآن فى كل القرآن . فى جميع أعمال حياتنا . وأمام رب لا نستطيع أن نخدعه . إننى أستطع أن أخدع تاجراً أو زوجتى أو شعباً إذا كنت رجل سياسة ولكننى لا أستطيع أن أغش الله لأنه يرانى . وهذا معنى أن أكون مسلماً (٨٤) .

* فهذا شيء ومايفعله الذين يحركون خيالاتهم على الأرض والجدران شيئاً آخر فأصحاب الأشباح لا يملكون تحريك خيالاتهم من تلقاء أنفسهم بل دائماً تحدد لهم الأماكن تحت الشمس . حتى ترى الجموع معهم هذا الخيال . أو هذا الوهم .

* إنه مجتمع النفاق !!

حتى يعرف الجميع أين هم ! وحتى يتبين الجميع وقع أقدامهم ! فمن سار وفى أعناقه أغلال أهل الكتاب . بلغ غاياتهم . ومن مات منهم فى الطريق . آمن بالدجال فى قبره (٨٥) .

● وقديماً قال عروة أتيت ابن عمر فقلت :

ـ إنا نجلس إلى أئمتنا هؤلاء . فيتكلمون بالكلام . ونحن نعلم أن الحق غيره . فنصدقهم . و يقضون بالجور . فنقويهم ونحسنه لهم . فكيف ترى ذلك ؟ فقال ابن عمر :

ـ يا ابن أخى كنا مع رسول الله نعد هذا النفاق . فلا أدرى كيف هو عندكم !! ؟ !! (*)

* ولا حول ولا قوة إلا بالله !!

* ثم !! هل عندك يا حذيفة رضى الله عنك دواء إذ لم يعد القوم إلى أمرهم الأول ؟

= قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) البقرة ٢٤٩ ، وفى الكثرة يقول تعالى (ولا تجد أكثرهم شاكرين) الأعراف ١٧ (نرى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا) المائدة ٨٠ .

(٨٤) الأهرام ٣/١٠/١٩٨٥ .

(٨٥) راجع « تمهيد » من هذا البحث .

(*) رواه البيهقى فى السنن (كنز ٧٩٧/٥) .

قال حذيفة رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم :

.. هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال :

[نعم دعاه على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها] قال حذيفة : صفهم لنا ؟

قال [هم من جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا ؟] قال حذيفة : فما تأمرنى إن أدركنى ذلك ؟

قال [تلزم جماعة المسلمين وإمامهم] قال : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال [فاعتزل تلك الفرق كلها . ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت . وأنت على ذلك] (٨٦) .

* [ثم بكى رسول الله !

حتى بكينا لبكائه !! وقلنا : ما يبكيك؟ قال :

رحمة لأولئك القوم . لأن فيهم المقتصد وفيهم المجتهد]

---

* أتبكى !!

حقاً إنك نبى بالمؤمنين رؤوف رحيم

ما أغلى الدمع !

وما أرخص أقوام ينحدرون من الوديان المنبوذة إلى الوديان المسحوقة !

ما أرخصهم !

يوم أن أصبحوا جملة ساكنة لا محل لها فى اللغات العالمية !

ما أرخصهم !

يوم انتقلت عيونهم من النعاس إلى النوم الأكثر عمقاً .

● إن على مشارف الطريق يوجد قطاع الطريق . ويخضع المقتصد والمجتهد . لقوانين الدجل . ويحاصرون بشتى الاتجاهات والتيارات و يلقى على أسماعهم أوهام تقول أن الانتصار تحقق فعلاً للغرب الصليبى . حتى يذوب المسلمين وتلهوا بهم الرياح . يقول فى هذا أيوجين رستو:

---

(٨٦) رواه الثلاثة ويلاحظ أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يأمر حذيفة فى عدم وجود جماعة وإمام أن ينشىء حذيفة الجماعة . و يلاحظ بأن فيه إشارة على أن المسلمين لن يكون لهم فى يوم ما لا جماعة ولا إمام . وأن النبى أمر حذيفة بالاعتزال وقتئذ . لكننا نجد فى أحاديث أخرى خاصة بالمهدى المنتظر بأن النبى صلى الله عليه وسلم طالب جميع المسلمين إجابة المهدى ولو حبوا على الثلج . وذلك نفسد بأن إمامته هى الإمامة الحق

[.. ومنذ قرن ونصف خضع الإسلام لسيطرة الغرب وخضع التراث الإسلامى إلى التراث المسيحى] (٨٧) .

* أى خضوع !! فإذا كان هناك خضوع فلماذا تضربون هنا وهناك !! ولماذا تلوحون بسياسات التجويع والتخويف فى وجه هذا وذاك . وأى تراث مسيحى هذا الذى خضع له التراث الإسلامى ؟ إن العبارة تحتاج إلى تصحيح ! لأن التراث المسيحى وعاء تحت مصب نهر جرى فى طريق الأمم . وعلماء النصارى أدرى بهذا الطريق . والتراث الإسلامى . هو وعاء أخلاق وحضارة وعلماء النصارى أدرى بالذى سرق من الأندلس فأنار أوروبا . وأدرى بطبيعة جنود الحروب الصليبية بعد عودتهم إلى ديارهم (٨٨) .

إن هذا الافتراء أو هذا التعبير ليس دقيقاً وعلى الأخص من رجل كان يعمل مستشاراً لرئيس دولة كالولايات المتحدة الأمريكية .. إن الذى خضع لكم من اتخذكم له قدوة .

* بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الزمان من أجل رجال آخر الزمان فى هذه المجتمعات .

يا رسول الله !

ألست أنت القائل :

إن أناساً من أمتى يأتون بعدى . يود أحدهم لو اشترى رؤيتى بأهله وماله (٨٩) .

لقد جاؤا ! وودوا ! أن يشتروها بالثمن الغالى

فالضائقة لابد لها من رجال

ولقد مات الرجال !! وماتت الجياد !! لكنها غداً تبعث من جديد !! هناك ! عند شروق الشمس . غداً يكتمل القمر !!

---

* أن النبى بكى من أجل رجال يرون مظاهر الدجال أو الدجال ! ولا يستطيعون شيئاً وإذا أرادوا الكلام يتلوى عليهم الكلام !

وإذا أشاروا لا يفهم لإشارتهم شيئاً !!

---

(٨٧) العالم الإسلامى / فتحى يكن ص ٦٥ .

(٨٨) يراجع المدخل من هذا البحث .

(٨٩) رواه الحاكم (٤/ ٨٥) وأقره الذهبى .

الطيور..
وتراتيل العاصفة!

أخطأ من ظن أن المسلمين قد استقالوا من حركة الحياة ولن تقوم لهم قائمة . فلقد قدمنا في المعالم من هذا البحث أنهم نور آخر الزمان بينما غيرهم سيكونون خلف جدر الخوف والدجال .

* وليعلم أهل الكتاب

أن الذى يعيش حياته يلقى القنابل و يؤمن بسياسة المدفع . سيواجه غداً المسلم الذى تكون السماحة عنده حدودها أن يأخذ حقه ! بالدم ! والمدفع . عندئذ لا ينبغي للعالم أن يروج لسماحة تستقيم مع طبيعة الذئاب . وذلك لأن القرآن فى مجتمع البطولة يقرأ بمفهوم الحق . الذى يستقيم مع الفطرة ولا يستقيم مع الذئاب والقردة والخنازير . غداً . سوف يرطب الأرض المطر . ولكنه مطر بلون الدماء للأسف الشديد !! وغداً سيرى العالم طائراً قادماً إليه . قادر على الكلام والحركة . لا يعرف الشبات و بيده قضيب من حديد . يضرب . و يضرب . حتى يفر اللصوص . و يصبح من المستطاع لكل ضعيف أن يشيد داراً .. لا تهاب الر ياح .

غداً سيكون هناك فسطاط إيمان لا نفاق فيه . وفيه يجلس أبوعبدالله المهدى المنتظر..

* المذكور عند أهل الكتاب ! كما بينا (١) وكما قال كعب الأحبار:

---

(١) راجع المعالم من هذا البحث .

[.. إنــى أجـد المهـدى مـكـتـوبـاً فى أسـفـار الأنـبـيـاء . مـا فى عـمـلـه ظـلـم ولا عيب ..] (٢) .

ولأنـه لـيـس فى عـمـلـه ظلم . روج عباقرة الظلم والظلام أن المهدى خرافة ! حـتـى تـظـل الأمـة بين مـطـارق الـدجل لا تتنفس إلا الهواء القذر وتعطى الفرصة لأصـحاب أمير السلام الدجال . فى التمهيد له . وإقامة دولته حتى يأتى على أساس ومرتكز (٣) .

وكـثير مـن المـسـلـمين الـتـقـطـوا هـذا الـدجـل وصـنـعـوا مـنه علماً . ورددوا كالببغاوات أن المهدى خرافة .

وكما جاء محمد صلى الله عليه وسلم . المعروفة صفاته عند أهل الكتاب . على الرغم من أنفهم . فسوف يأتى المهدى المنتظر . المعروفة صفاته عند المسلمين . على الـرغـم مـن أنـف الـذيـن أنـكروه . وعندما يأتى المهدى سيكون الذين أنكروه قد اختطفوا من على الأرض مثل النصارى (٤) ولكن فى القبور .

* وقبل خروج الدجال

يـكـون هـناك معسكراً للكفر . ومعسكراً للإيمان ولا ثالث لهما . فمعسكر الكفر شـب على عـقـيـدة عـمـودهـا أن الإله يمكن أن يتجول فى الأسواق . وهذه العقيدة يـقـف وراءهـا أصـحاب الميراث . اليهود . وعلى عقيدة الإله المتجول نبتت مشاعر وضـمائر أتباع معسكر الكفر . فهم يقاتلون من أجلها و يسالمون من أجلها . وقيادة هذا المعسكر ستكون « روما » (٥) .

---

(٢) السيوطى فى الحاوى فى الفتاوى ص ٢٢٧ .

(٣) قال صاحب أحجار على رقعة شطرنج . إنهم (أى اليهود وأتباعهم) إختاروا فلسطين لتكون المركز الجغرافى المناسب لخطتهم العامة فى السيطرة على العالم وتنصيب أميرهم أمير السلام ملكاً على العالم .

(٤) النصارى قالوا إنهم سيخطفون فى الهواء .

(٥) عـنـدمـا تـظـهـر دولة الإسلام ستظهر أمامها راية الكفر . وروما ستكون هى العاصمة و يبدو هذا واضـحـاً مـن الآن فـالبابا يعمل على تقارب جميع المذاهب النصرانية وقام بعدة زيارات من أجل هـذا الـغـرض فى الـدول الـبروتستانتية وغيرها كما قام بزيارة كنيس اليهود لأول مرة فى تاريخ الـنـصرانية . والجدير بالذكر أن الفاتيكان كان قد اكتشف بعد عشرين قرناً أن الأناجيل كانت تـقـوم على خـطـأ . وأن اليهود لم يتعرضوا لنبى الله عيسى بأى أذى وأصدر قراراً نال أغلبية ساحقة تـعـطـى تبرئة لليهود من صلب المسيح . و بعد هذه التبرئة أصدر وثيقة أخرى تبنى فيها جميع الآمال الصهيونية (أهرام ١٩٨٥/٧/١) .

أما معسكر الإيمان . ففيه تمكن الإسلام من ضمائر أفراده ومن مشاعرهم . والحرب عندهم ليست من أجل الحرب . لأن سيف الإسلام لا يرفع إلا بأمر من الله الواحد الأحد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد : تبارك وتعالى . وسيف الإسلام يضرب حتى يمنع الاعتداء . ولا يضرب حتى يكون قد استنفذ كل الوسائل . التى تأتى له بحقه .

وقيادة المعسكر الإسلامى ستكون فى بادىء الأمر فى دمشق (٦) ثم تنتقل إلى القدس . وتعيين العواصم فى هذه المدن يعنى أن المنطقة التى حول هذه المدن ستكون مركز صراع لجهات عديدة (آخر) الزمان !

* حالة العالم ..

قبل خروج الدجال . تكثر الزلازل والبراكين . وتجف الأرض مما فيها . فيكون لهذا الجفاف الأثر على الزراعة والصناعة . عندئذ تتجول الذئاب البشرية . فلا ترى لافتة كتب عليها مطلوب القبض على قاطع طريق . وذلك لأن الجميع هناك قد تحولوا إلى قطاع طرق . وجاؤوا إلى هنا بثياب مختلفة . من أجل الحصول على أى ضرورة لهم . أو من أجل وضع مزيد من الأغلال على المنطقة . بسبب بسيط هو أن أهل الكتاب يعلمون أن هذه العلامات هى مقدمة لظهور المهدى المنتظر . الذى لو جاء سيطيح بأحلامهم وآمالهم . و يقربهم من الآخرة . فى حين أنهم يكرهون لقاء الله . ولا يتمنون الموت أبداً . لأنهم يعلمون أن الذى قدمته أيديهم ليس له جزاء فى الآخرة إلا فى مكان واحد : النار . لهذا سوف يتجولون فى المنطقة وفى حقائبهم التفسيرات الضرورية لهذا الموضوع . حتى عندما يخرج المهدى المنتظر . يظهروه بصورة الإرهابى المتطرف . وربما يأتون بمن يقول عنه أنه

---

(٦) الانتقال إلى دمشق سيكون لإدارة العمليات العسكرية مع الغرب . وفى مصادر أهل الكتاب تقول چين داسكون عن القائد المسلم المهدى المنتظر:
« عندما يبلغ التاسعة والعشرين أو الثلاثين يعلن نفسه للعالم كله » وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم « يبعث بين الثلاثين والأربعين » الحادى ٢٣٩ ثم قالت چين داكسون « و يقوم هذا الشاب بنشر دعوته وتعاليم دينه وأن عقيدته لن تكون هى المسيحية بل نوع آخر من التوحيد يقوم على قوة الله العليا . أو توحيد الله العلى القدير (!!) ؟ وقال مفسروا العهد القديم إن رجلاً سيستوى على منبر دمشق سيلعب دوراً هاماً فى التاريخ وسيكون من ألد أعداء اليهود على الإطلاق (راجع تفسير دانيال / إيرنسايد ، ورؤية چين داكسون المنشورة فى آخر ساعة ١٩٨٤/٩/٢٦) .

من أصل يهودى أو مجوسى . حتى يستطيعوا أن يفصلوا القاعدة العريضة عنه . وحتى لو حدث هذا . فإن هذا لن يغير من المكتوب شيئاً .

* وتبقى حقيقة !

هى حقيقة !! يعرفها الجميع !! ولكن للدجل أصول عندما يتعامل مع الحقائق . فلا هو يبقيها حقيقة . ولا هو يجعلها وهماً . وهذه الحقيقة . مركز ثابت . وتدور حولها النجوم وهذه الحقيقة أن هذا الدين هو الذى أتمه الله وهو الذى رضيه الله تعالى [.. اليوم يئس الذين كفروا من دينكم . فلا تخشوهم واخشون . اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً ..] (٧) .

ولأن الذين كفروا قد يأسوا ! فإنهم سلكوا طرق اليائس . الذى يوصل صاحبه إلى أى عمل يروى ملكات اليأس الجائعة داخل صدره ! وقتالهم للذين آمنوا هو طريق من طرق اليأس . يقول تعالى :

[.. والفتنة أكبر من القتل . ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ..] (٨) فمن تلفح بالفتن . وقدم غزله ليصنع له ثوب ارتداده هناك ، أو عكف على الأغلال الفكرية أو النفسية أو الإجتماعية . ليخرج بشهوة على حساب الدين ، فإن هؤلاء المنسحبون الذين وقعوا تحت أقدام الشهوات وأهل الكتاب لم يعد الإسلام يعبأ بهم أو يقم لهم أى وزن يقول تعالى :

[..ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم ..] (٩)

[.. وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً . ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا ..] (١٠)

* هذه نتائج لا جدال فيها لكل من إبتعد عن حقيقة هذا الدين . يسقط ولم يعد نجماً تنيره الحقيقة . بعد أن ارتضى لنفسه أن يكون مشعلاً فى أيدى من يبحث عن الدجال . وعلى هذه النتائج تبرز حقيقة و يضرب القانون :

---

(٧) المائدة ٣ .

(٨) البقرة ٢١٧ .

(٩) البقرة ٢١٧ .

(١٠) الأنعام ٧٠ .

[.. وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم . ثم لا يكونوا أمثالكم ..] (١١) .

إن الله تعالى غنى . قادر أن يأتي بالغير . الذى يحمل أعباء التكاليف . وهذا الغير . من قوم آخرين ، فأوصافهم هى (لا يكونوا أمثالكم) وهؤلاء القوم حددهم النبي صلى الله عليه وسلم فى بعض كتب السنن (١٢) .

* إن الله تعالى قادر على الخلق والاستبدال . فهو سبحانه الذى أتم الدين وهو أعلم بمن يحمى هذا الدين وإذا سقطت نجوم أنارت أخرى .
[.. إن يشأ يذهبكم أيها الناس . و يأت بآخرين . وكان الله على ذلك قديراً ..] (١٣) .

إن التغيير قد يتعدى حجم القوم . إذا تكاسل الناس وعملوا لكى يذوب الإسلام بين مناهج البشر . من أراد أن يذوب فليذب وعليه وزره إما أن يعمل لكى يذوب الإسلام . أو يضع على الإسلام رداء يدخل تحته أتباع الدجال . فهنا . لا . لأن الاستبدال قانون يضرب . يقول سيد قطب عن قانون الاستبدال :
[ومن ثم كان هذا الإنذار أهول ما يواجه المؤمن . وهو يتلقاه من الله] (١٤) .
* كانت هذه هى الحقيقة ونجومها . أردت أن أضعها فى هذا المكان قبل أن أتناول معارك آخر الزمان التى سيظهر الدجال فى آخر جولاتها . والآن لنبحث فى المعارك التى سيخوضها معسكر الإيمان ضد معسكر الكفر ..

---

(١١) محمد ٣٨ .

(١٢) روى الترمذى [عن أبى هريرة أنه قال : قال ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله أن تولينا استبدلوا بنا . ثم لم يكونوا أمثالنا ؟ قال : وكان سلمان بجنب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فضرب رسول الله فخذ سلمان . قال [هذا وأصحابه والذى نفسى بيده لو كان الإيمان منوطاً (معلقاً) بالثريا لتناوله رجال من فارس] والحديث جاء من طرق متعددة قال الترمذى . حدثنا على بهذا الحديث عن اسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن جعفر عن العلاء نحوه إلا أنه قال معلق بالثريا . وروى الترمذى الحديث عن طريق آخر بلفظ آخر ولكن هذه الرواية فى إسنادها مقال (الجامع الصحيح ٥/٣٨٤) وروى الحاكم عن أبى هريرة لما نزلت وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين إذا تولينا استبدلوا بنا وسليمان إلى جنبه فقال [هم الفرس . هذا وقومه] وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم (المستدرك ٢/٤٥٨) .

(١٣) النساء ١٣٢ .

(١٤) فى ظلال القرآن سورة محمد .

لقد ذكرت معركة فى أصول أهل الكتاب. وهذه المعركة لها ملامحها فى أصول الإسلام معركة ستدور رحاها فى المستقبل. قال أهل الكتاب عن أطرافها:

[ستكون هناك قوتان متضاربتان متنافستان على مركز السيادة على العالم دول غرب أوروبا والأشورى. !] (١٥).

ودول غرب أوروبا لا تحتاج الى بحث ولكن الأشورى هو الذى يحتاج فمن هو؟

* قالوا فى التفسير عن حدود دولته:

[.. الفرات هو الحد الطبيعى بين اليهود والأشورى (١٦) وموطن الأشورى فارس إيران وتركيا ..] (١٧).

* وقالوا فى التفسير عن مهمته:

[.. يد الله ! هى التى ستضرب بواسطة الأشورى (١٨) وسيكون هو عدو إسرائيل آخر الزمان (١٩) وسيرسله الله على أمة منافقة هذه الأمة هى شعبه (٢٠) (أى أمته لأن اسم الشعب هو المعمول به عند أهل الكتاب).

* وقالوا فى التفسير عن شعبه:

[شعبه قوى. لم يكن له نظير من الأزل. ولا يكون بعده.. قدامه نار تأكل.. وخلفه لهيب يحرق. وأمامه جنة عدن (أى الشهادة) يجرون كالأبطال. رجال حرب. يمشون كل واحد فى طريقه ولا يغيرون سبلهم. ولا يزاحم بعضهم بعضاً. و بين الأسلحة يقعون ولا ينكسرون] (٢١).

---

(١٥) تفسير حزقيال / فكرى ص ٢٣١، تفسير دانيال / حنا ص ١٩٣.

(١٦) تفسير حزقيال / فكرى ص ٣٣٦.

(١٧) تفسير زكريا / فكرى ص ٢٢٦.

(١٨) تفسير أشعياء / حنا ص ١٢٣.

(١٩) تفسير دانيال / إيرنسايد ص ٩٥.

(٢٠) تفسير أشعياء / حنا ١٢٣.

(٢١) ؟، ٣/٩.

هنا نجد أنهم لم يتبعوا السبل !! ولأنهم لم يتبعوا السبل لم تذهب قوتهم وريحهم وهنا نجد أن أحداً لم يزاحم أحد . فلا جدال يؤدى إلى شقاق ولاشقاق يؤدى إلى بغضاء . بل إذا وقعوا قاموا لأنهم لا ينكسرون .

* ثم قالوا فى التفسير عن خيوله :

[.. الخيل الداهم يخرج من فارس ..] (٢٢) .

والمعروف أيضاً أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يشير إلى فارس فى أحداث آخر الزمان بالرايات السود . والخيل الداهم فى مصادر أهل الكتاب يقابلها فى مصادر الإسلام قول النبى صلى الله عليه وسلم « .. تجىء رايات سود من قبل المشرق يخوض الخيل فى الدماء إلى ثندوتها » (٢٣) .

* ثم قال المفسرون عن موقف الغرب واليهود منه :

[.. سيعقد اليهود مع القائد الرومانى حلفاً . خوفاً من الأشورى (٢٤) (القائد الرومانى يعنى الغرب عند أهل الكتاب) وستكون جيوش الأشورى هى الخصم الأكبر للغرب] (٢٥) أى سيكون بين اليهود والغرب معاهدة تعاون استراتيجى (!) (*) خوفاً منه وهذا شىء طبيعى إذا ما تعرض اليهود لأى خطر. ولكن ما هو دين هذا الأشورى ؟ فالمعروف أن فارس فى زمن كتابة العهد القديم كانت تعج بالعديد من الأديان . فهل هذا الرجل الذى تضرب يده بقوة الله . مجوسى ؟ !! أم ماذا ؟

* قالوا فى التفسير:

[.. ملك أشور يكون من المسيحية ! غير ممكن أبداً ..] (٢٦) .

ولأنه عدو لليهود . فهو أيضاً غير يهودى . فإلى أى دين ينتمى ؟ قالوا فى التفسير:

---

(٢٢) تفسير زكريا / فكرى ص ١٠٨ .

(٢٣) رواه البزار (الزوائد ٧/٣١٦) .

(٢٤) تفسير دانيال / حنا ١٩١ ، تفسير حزقيال / فكرى ٣٤١ .

(٢٥) تفسير دانيال / حنا ٢٦١ .

(*) تم فى عصرنا الحالى إبرام معاهدة تعاون استراتيجى بين اليهود والولايات المتحدة الامريكية .

(٢٦) تفسير أشعيا / حنا ١٢٤ .

[.. إنه قائد شرس (٢٧) خلف جديد بسلاطين الإمبراطورية العثمانية الظالمين الجائرين (٢٨) يقول أن رؤساءه جميعاً ملوكاً] (٢٩) .

طبيعي عندهم أن يوصف بأنه شرس . أما توقيته فهو يخرج بعد سقوط الدولة العثمانية . لأنه خلف لها . و يقول إن رؤساءه جميعاً ملوكاً . أي أنه من نسل أئمة وخلفاء .

فإذا كان الغرب قد جمع له الجمع . فما هي الدول التي ستناصر الآشوري ؟

• قالوا في التفسير:

[.. ستكون القوة داخل حلفه مكونة من : إيران ، وسوريا ، وليبيا ، والسودان ، وصور (جنوب لبنان) وشعوب منطقة الشرق الأدنى وقبائل حول بحر قزوين والبحر الأسود . والإسماعيليين والهاجرين ......] (٣٠) .

• حسناً !!

فإذا كان الوضع هكذا . فهل تابعت أنياب أهل الكتاب هذه النبوءة ؟ بمعنى هل تفقهوها ؟ إن الإجابة . نعم . وعلى أعلى مستوى . قال الرئيس الأمريكي

ريجان في اجتماع له مع اللوبي اليهودي بعد أن ظهرت بوادر الحلف (٣١) :

[.. إنني أعود إلى نبوءاتكم القديمة في التوراة . حيث تخبرني الإشارات بأن

---

(٢٧) تفسير دانيال / إيرنسايد ٩٤/٩٦ .

(٢٨) المصدر السابق .

(٢٩) اشعيا ٥/١١

(٣٠) حزقيال/فكري ٣٣٩ ، دانيال/ايرنسايد ١٣٧ . أما النص عن حلف الآشوري فهو: [ويمده يده إلى الأراضي وأرض مصر لا تنجو.. واللوبيون (أي ليبيا) والكوشيون (أي الأحباش) عند خطواته] د ١١/٤٤ [خيام آدوم . والإسماعيليين . موآب والهاجريون . جبال عمون وعماليق فلسطين] أي المنطقة من الخليج إلى البحر الأبيض] [مع سكان صور (جنوب لبنان) آشور أيضاً اتفق معهم] مز ٨٣/٧ .

(٣١) أشارت مجلة أكتوبر إلى وثيقة . تقول : أن إيران وسوريا وليبيا نسقوا العمل فيا بينهم واتفقوا على تبني مواقف قومية ضد الدول الاستعمارية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية .
(راجع نص الوثيقة أكتوبر العدد ٥١٩/١٩٨٦)

المعركة الفاصلة بين الخير والشر مقبلة . وأجد نفسى أتساءل إذا ما كنا نحن الجيل الذى سيشهد وقوع ذلك ؟ صدقونى . إنها تصف الأوقات التى نجتازها الآن ..] (٣٢) والرئيس الأمريكى يطالع و يقرأ الكتب الخاصة بعقيدته ..

فيا حسرة على الذين لا يقرؤن وإذا قرأوا لا يفهمون ويخجلون من الانتساب إلى دينهم . ولقد صرح الرئيس الأمريكى بأنه كان يشعر عند الانتخابات الأمريكية بأن المسيح يأخذ بيده . وأنه سوف ينجح ليقود معركة (الهرمجدون)(٣٣) التى يعتقد أنها ستقع خلال الجيل الحالى فى منطقة الشرق الأوسط .

فإذا كان هذا هو تصريح الرئيس فماذا قال رجال الرئيس ؟ قال (المخ) اليهودى هنرى كسينجر وزير خارجية أمريكا وصاحب المواقف الدولية المشهورة . عندما سئل عن الحرب التى بدأها العراق ضد إيران . قال :
[.. إن المصلحة الأمريكية القصوى تكمن فيما تتكبده إيران والعراق من خسائر .] (٣٤)

إنها قصوى لأنها تتفق مع ما يقرؤن فى كتابهم المقدس كما عبر عنها مدير المخابرات الفرنسية الكسندر دى مارانش فى أهرام ١٤/١٠/١٩٨٦ قال الرجل الخبير :

[إن أكبر الأخطار التى تواجه الشرق الأوسط هى قيام إمبراطورية شيعية من حدود الهند إلى شواطىء البحر المتوسط . وإن إسرائيل عند قيام هذه الإمبراطورية سوف تدفع ثمناً غالياً] .

● ومن أجل هذا ولأنهم يعرفون أقول لهم . أن قضاء الله نافذ فيكم لا محالة فتعالوا واقرؤا آيات الله :
[.. ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم ..] آل عمران ١١١

---

(٣٢) مجلة الأمن القطرية يونيو ١٩٨٥ .

(٣٣) سيأتى ذكرها والرئيس الأمريكى صرح بهذه التصريحات فى الوشنطن بوست ١٨/٤/١٩٨٤ (نقلاً من كتاب محاكمة ريجان ص ٥٦) .

(٣٤) الأهرام ١٨/٢/١٩٨٦ .

يقول سيد قطب :

هو ترغيب لأهل الكتاب فى الإيمان . فهو خير لهم فى هذه الدنيا . يستعصمون به من الفرقة والهلهلة التى كانوا عليها فى تصوراتهم الإعتقادية . والتى ماتزال تحرمهم بجمع الشخصية إذ تعجز هذه التصورات عن أن تكون قاعدة للنظام الاجتماعى لحياتهم . فتقوم أنظمتهم الاجتماعية ــ من ثم ــ على غير أساس . عرجاء أو معلقة فى الهواء ! ككل نظام اجتماعى لا يقوم على أساس اعتقادى شامل وعلى تفسير كامل للوجود . ولغاية الوجود الإنسانى . ومقام الإنسان فى هذا الكون .. وخير لهم فى الآخرة يقيهم ما ينتظر غير المؤمنين من مصير (٣٧) . تدبروا هذا النداء واعلموا أن أى مواجهة عسكرية ستكون بينكم و بين الإسلام ــ أقول ــ بينكم و بين الإسلام . ستنتهى لصالح الجانب الإسلامى . فلقد قال ربنا تبارك وتعالى :

[لن يضروكم إلا أذى . وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ..] (٣٨)

حقيقى . جنودكم دائماً خلف جدر . بعيداً عن الأيدى الإسلامية . فهم إما فى طائرات وإما فى غواصات وهذا لن يغير من النتيجة . فبدلاً من الرصد هنا وهناك لصالح اليهود . تدبروا . وفكروا مرة واحدة لصالحكم .

* وماذا سيفعل الآشورى ؟ قالوا فى التفسير :

[.. إنه هو الذى سيستخدمه الرب فى القضاء على الشعب اليهودى (٣٩) وسيحتل الآشورى نصف إسرائيل فى أول أيامه (٤٠) وسيستخدم العصا على إسرائيل (٤١) وسيضرب قاضيها بقضيب على خده ..] (٤٢)

---

(٣٧) فى ظلال القرآن ١/٤٤٩ .

(٣٨) آل عمران ١١١ .

(٣٩) أشعيا / حنا ١/١٢٣ .

(٤٠) حزقيال / فكرى ٣٤١ ، دانيال / حنا ١٩١ . ومن سير الأحداث فإن هذا النصف هو هو الضفة الغربية وقطاع غزة مروراً بصحراء النقب المتاخمة لسيناء .

(٤١) دانيال/حنا ١٩٢ ، تفسير زكريا ص ٢٥٥ والمعنى أن ذراعه ستكون أقوى على إسرائيل .

(٤٢) حزقيال / فكرى ٣٤١ ، دانيال / حنا ١٩١ والمعنى أن قاضى إسرائيل (الدستور) الذى ليس فيه حدود إسرائيل لأنها متروكة للأجيال . سيأتى اليوم الذى يقال له فيه : قف .

* ولينصرن الله من ينصره ..

[.. وسيغزوا أورشاليم فى حرب النهاية (43) وسوف يأتى ملوك الغرب وجيوشهم بقيادة قائد الغرب . ويجتمعون لمقاتلته ولكنهم يبادوا . وتيم الله عمل الآشورى على جبل صهيون فى أورشاليم ..] (44)

« ولينصرن الله من ينصره . إن الله لقوى عزيز» (45) .

* و يبقى سؤال هو: أين مصر من الأحداث ؟

قالوا فى التفسير:

[إن اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل ستستمر حتى مجىء المسيح (46) وأن هناك شخصية مقدر لها أن تحظى باهتمام بالغ وملحوظ . وهى ملك الجنوب . وهو رئيس يتولى حكم مصر (المستقلة !) فى المستقبل وسوف يتصرف بما يوافق القائد الرومانى (الغرب) وذلك من قبيل مقاومته للأتراك أعدائه التاريخيين (والأتراك فى لغة أهل الكتاب تعنى المسلمون) ..] (*)

* وعلى هذا التفسير نقول : عفواً ! فإن القول باستمرار الاتفاقية فى التفسير يعارضه قول آخر يقول : [إن مصر ستحارب اسرائيل فى نهاية الأيام] (47) ولمعرفة الغرب بهذه الحقيقة ظلت مصر فى مرمى تخطيطاتهم حرباً وسلماً . وذلك لأهمية موقعها . ولأنها ستشارك فى حرب ضدهم فى نهاية الأيام . ومن ناحية أخرى . فقد قالت إن الآشورى والذى وصف بأنه من ألد أعداء اليهود . سوف يدخل مصر كما ذكرت نصوص أهل الكتاب والآشورى يأتى قبل المسيح . فكيف تستمر المعاهدة حتى مجىء المسيح !

---

(43) تفسير زكريا / فكرى ٢٢٦ .

(44) دانيال / حنا ١٩٢ ..

(45) الحج ٤٠ .

(46) دانيال/حنا ٢٦١ .

(*) دانيال / ابرنسايد ١٣٣ .

(47) أشعياء/ حنا ١٢٤ .

أما فيما يتعلق بمصر (المستقلة) أى المعزولة فإن رجاء جارودى كشف النقاب عن مخطط يستهدف مصر و يعمل على تقسيمها إلى أقاليم جغرافية منفصلة (٤٨) وهذا التقسيم له معالم فى العهد القديم . والمعروف أن قادة اسرائيل قد أعلنوا فى تصريحاتهم بأنهم لن يسمحوا بإقامة دولة إسلامية (متطرفة) على حدودهم . ومخطط التقسيم هذا كشف عنه الرئيس المصرى السادات فى خطابه بتاريخ ١٤ مايو ١٩٨٠ .

* أنادى ! من خلف حرف صخر يأ !
ستری یاأخی غاراً فلا تمشی أمامه ! ذلك الغار کمین
وترى لغماً على شكل حمامة .. بجانبها آلة تسجيل ينام فيها عنكبوت
يلتقط الكلمة فى السكوت !
ابتعد عنه ولا تدخل . وإلا
ستموت(٤٩) .

* ثم ماهى أسباب المعارك بين الآشورى والغرب ؟ قالوا فى التفسير :
[.. سيكون هناك تحالف غربى . وتحالف شرقى . وتكون فلسطين هى موضوع النزاع ..] (٥٠)

* وهذا أيضاً شيء طبيعى مادام لليهود وجود . كما قال دكتور كافيين رايلى :
[وما إن أصبحت المسيحية دين الإمبراطور الرسمى حتى أصبح كثير من الناس مسيحيين لدواع سياسية ..] (*)

● و بعد مسيرة الآشورى فى مصادر أهل الكتاب نجدهم قد وقعوا فى تناقض عجيب . فعلى الرغم من أن الآشورى هو يد الله التى يضرب بها . وأن جنوده أمامهم جنة عدن . وأن الله سيتم له عمله . والجيوش التى أمامه ستباد إلا أن

---

(٤٨) مجلة الحضارة العدد الثانى ١٩٨٦ .

(٤٩) مستوحاة من قصيدة ابن الرجال / أحمد مطر .

(٥٠) دانيال / ابرنسايد ١٣٣ .

(*) مصدر سابق .

الخلط الذى حدث جاء فيه أن الآشورى سيدخل النار(!) ربما لأنه ليس من أهل الكتاب هكذا يعتقدون . ولكن الأعجب أنه لا يوجد أى نص فى الكتاب المقدس يحدد هذه النهاية للآشورى (٥١) حتى أن إيرنسايد قال فى تفسيره « لسنا نقرأ هنا شيئاً بخصوص هلاكه » (٥٢) ! حقيقى ! لقد جامل علماء النصرانية اليهود وهم فى هذه المجاملة لم يحسنوا سد الثغرات .

* وللآشورى ملامح فى الإسلام ..

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[يخرج من المشرق رايات سود لبنى العباس (وهذه قد خرجت) ثم يكون ماشاء الله . ثم يخرج رايات سود صغار تقاتل رجلاً من آل أبى سفيان (٥٣) وأصحابه . من المشرق يؤدون الطاعة للمهدى] (٥٤) .

فالرايات السود الصغار تخرج على امتداد التاريخ الإسلامى لتعمل فى حدود تعاليم الإسلام . وجاء فى سنن ابن ماجه . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

---

(٥١) ليس فى العهد القديم من أول كلمة فيه حتى آخر كلمة فيه وهى [لعن !] أى ذكر لنهاية الآشورى كما ذكرها المفسرون . وليس فى العهد الجديد من أول كلمة فيه إلى آخر جملة فى رسائل بولس وهى [بكل جرأة و بلا أى عائق !] أى ذكر لهذه النهاية أيضاً و يبقى سؤال إذا لم تكن الجنة لمن أجرى الله على يديه البركات كما فى أشعيا ١٨ / ٢٥ وأمام جنوده جنة عدن فلمن تكون الجنة ياعقل الإنسان ؟ .

(٥٢) دانيال / ايرنسايد ١٣٧ .

(٥٣) لقب آل أبى سفيان . أو بنى أمية يطلق فى أحاديث آخر الزمان على أصحاب المراكز القيادية الذين يفهمون الدولة بمفهوم سياسى لا دخل للدين فيه . وفى دراسة قدمتها عالم الفكر عن سقوط الدولة الأموية قالت : [إن الخليفة الرابع على ابن أبى طالب رضى الله عنه كان ينظر إلى الدولة من خلال الدين . حتى جاء بنو أمية فانتهى حكم الأمة وبدأ حكم الدولة] (العدد ١٥ ص ٩٠) وهذا التغيير كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبر به ضمن أخباره عن الغيب كما علمه ربه . فقال [أول من يغير سنتى رجل من بنى أمية] أخرجه بن أبى عاصم وقال الألبانى إسناده حسن وقال لعل المراد بالحديث تغيير نظام اختيار الخليفة وجعله وراثة (الصحيحة ٣٣٠/٥) وفى غير نظام اختيار الخليفة قال النبى صلى الله عليه وسلم (لينعقن جبار من جبابرة بنى أمية على منبرى هذا) رواه أحمد وذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ٦/٢٤٢ وفى هذا الحديث إشارة إلى القسوة والغلظ فى معاملة الناس وهذه القسوة لا تستقيم مع المنبر . دليل على أن القيادة ستكون فى واد والدين فى وادى آخر أو أن القيادة ستتخذ الدين وسيلة لردع من يعارضها .

(٥٤) رواه نعيم بن حماد / عقد الدرر ص ١٢٦ .

[إنـا أهـل بـيـت اخـتـار الله لنا الآخرة على الدنيا . وأن أهل بيتى سيلقون بعدى بـلاءاً وتـشـر يـداً . حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فـلا يـعـطـونه . فيقاتلون . فينصرون . فيعطون ما سألوا . فلا يقبلون . حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى فيملأها قسطاً كما ملئت جوراً] .

ـــ فـفـى هـذا الحـديـث تخرج رايـات سود . يسألون شيئاً ما . وهذا الذى يطلبونه حـق . ولـكـن لا يـعـطى لهم . فيقاتلون من أجل الحصول عليه . فينصرون . و بعد الـنصر يـعـرض عـلـيـهـم الذى كانوا يطلبونه ومن أجله خرجوا . فلا يقبلون . وتتسع الحـلـقـة وتـمـتـد حـتـى يـدفـعـوا الراية إلى قائد آخر الزمان وهذا القائد هو المهدى المنتظر .

* هـذا هو ما يقابل الآشورى فى العهد القديم . والجدير بالذكر أن العهد القديم بعد أن انتهـى مـن الحديث عن الآشورى بدأ يتحدث عن قائد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وهـذا الـقـائـد هـو [قديم الأيـام] الـذى يـقـضـى بـالعدل ويضرب بقضيب من حديد (٥٥) .

* كان هذا هو الآشورى ! وكانت هذه هى ملامح معاركه .

لـقـد قـدمـت مـلامح الآشورى لكى أصل بالقارىء إلى حقيقة تقول أن أهل الـكـتـاب سيقاتلونه على أساس أنه مسلم . وهذه الحقيقة لا أتوجه بها إلى أصحاب الـعـقـول الـتـى حـجـرها الطاعون حتى تعفنت . فهؤلاء يهتزون بأصابع أصنامهم . و يـبـاعوا و يشتروا بقيمة لحومهم فقط وأحياناً حسب فائدتهم . بل أتوجه بها للذين لم يـقـتـل الـتـراث فيهم متابعة الواقع . فالمسلم مطالب بأن يسير و يرى . ولا يفصل حسه عن الوجود . وقد تكتلت النصرانية على اختلاف مللها ونحلها . ثم هرول بابا

(٥٥) الحـديـث عـن الآشورى إنتهى فى اصحاح (١٠) فى العهد القديم ليبدأ الحديث عن قديم الأيام فى الاصـحـاح (١١) مـن نـفـس السفر . وفى نهاية الآشورى أشار السفر بأن يده تيبس أى تجف من الـقـسوة والعطاء . وهذه المعلومة يقابلها هذا النص [يظهر الإمام الشجاع . والهمام المطاع . وتظهر الأكـف اليابسة والوجوه العابسة] فالسياق أن الإمام هو الآشورى وهذا الإمام عندما يظهر يقابل ظـهـوره أكف يابسة ووجوه عابسة . فكلمة يابسة فى العهد القديم وضعت فى غير موضعها . والنص الـذى أوردنـاه عـن الإمـام الشجاع فى كتاب الجعفر المنسوب إلى الإمام على بن أبى طالب ولكنه مرجـع لا يـأخـذ بـه الـكـثـير من الشيعة والسنة . والنص المذكور ص ٤٢ . وسوف نقدم من الجفر ما يطابق صفات الآشورى عند حديثنا عن المهدى المنتظر.

الفاتيكان إلى كنيس اليهود ليقدم لهم الولاء والطاعة . فإذا كان المسلمون غير قادرين على التقارب فيما بينهم فعلى الأقل يجب أن لا يقفوا فى خندق أهل الكتاب أو يكونوا مخلباً لهم .

ربما يكون الآشورى أو الرايات السود بيننا وربما تأتى أيامه فى المستقبل . ولكن من قبل الآشورى أو الرايات طالبنا الله تعالى بالوحدة . فلماذا لا تتحطم التوابيت الزجاجية التى ضربها طاعون الفرقة . إن الذئب يأكل من الغنم القاصية .

* وبعد معارك الآشورى توجد معركة اتفقت عليها المصادر جميعاً وهذه المعركة هى تاج المعارك فى تاريخ الجنس البشرى . وعلى أنقاضها يبرز الدجال برأسه . هذه المعركة تعرف فى الإسلام باسم :

« الملحمة الكبرى » وتعرف فى الإنجيل المتداول باسم « معصرة غضب الله العظمى . يوم الله القادر على كل شىء » (١) وتعرف عند اليهود فى العهد القديم المتداول باسم « الخربة الأبدية » (٢) .

* كانت معارك الآشورى فى مصادر أهل الكتاب لها أسباب سياسية . لأن النصارى متدينون لأسباب سياسية يقدرها اليهود . ولكننى عند تقديمى للملحمة الكبرى سأتناولها من خلال مفهوم عقائدى قامت هى بطرحه فى بداية اشتعالها .

* أسباب المعركة :

تقول لنا دائرة الذهن الإسلامية أن الدولة الإسلامية عند ظهورها على الساحة العالمية ستحدث دوياً هائلاً . وسيعمل الغرب الصليبى من أجل القضاء عليها ولكنه يفشل . وأمام هذا الفشل تعلو هامة الدولة الإسلامية . فيتقرب إليها الغرب الصليبى بجميع الوسائل . فيثمر هذا التقارب اتفاق صلح بين الدولة الإسلامية العظمى ودول الغرب . وفى فترة الصلح هذه ستشترك دولة الإسلام مع دول

---

(١) سفر الرؤيا ١٤/١٩ .
(٢) أرميا ٢٥/ ١٣ وهى من معارك المستقبل كما قال المفسرون .

الغرب فى معركة ضد عدوٍّ لهما مشترك . ونهاية المعركة ستكون فى مرج ذى تلول (لبنان) (*) يقول النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه البداية :

[ستصالحون الروم صلحاً آمناً . فتغزون أنتم وهم من ورائكم . فتنصرون وتغنمون وتسلمون ثم ترجعون . حتى تنزلوا بمرج ذى تلول . فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول غلب الصليب(٣) فيغضب رجل من المسلمين فيدقه (٤) . فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة] (٥) .

فبعد المعركة العسكرية (وبمفهوم العصر) دخل الدين فى السياسة ! فما دخل الصليب فى مثل هذه المسائل ؟ قد يقاتل النصارى تحت شعار الصليب فى ديار قسطنطين (٦) وهذا حقهم . أما أن يقحموه فى معركة الإسلام يقف معهم فيها على أرضية مشتركة . فإن هذا يعنى إما سوء تقدير للموقف وإما أن هناك يد ماتعمل لجهة ما من أجل هدف ما ومن مصلحتها إشعال فتيل أعظم معارك التاريخ . وفى تقديرى الرأى الأخير هو الأرجح (٧) . وكما ذكر الحديث أن بعد هذا الحدث جمعت الروم (الغرب) للملحمة فكيف تم هذا الجمع ؟ فى هذا الجمع يقول علماء أهل الكتاب :

(*) ولبنان هو المشار إليه فى الحديث باسم مرج ذى تلول كما قال البرزنجى وعند أهل الكتاب جاء فى زكريا ٢/١١ [افتح أبوابك يا لبنان فتأكل النار أرزك] وقال متى هنرى فى تفسيره المقصود بالخراب الذى تأكل النار أرزه هى أورشاليم وفتح لبنان لأبوابه ذلك لأنه هو مدخلها من الشمال !!

(٣) أى انتصرنا بفضل الصليب .

(٤) فيقتله .

(٥) أبو داود (٤/١٠٩) وأحمد (الفتح ٥٥/٢٤) .

(٦) ادعى قسطنطين هذا الادعاء فى قتال له راجع المدخل من هذا البحث .

(٧) ذكر صاحب أحجار على رقعة شطرنج عن هذه الحرب [أن الحرب العالمية الثانية التى ستفوق فى دمارها كل الحروب.والتى ستنشب نتيجة للصراع مع (قادة) (العالم) (الإسلامى) سيقتنع العالم بعد هذه المذبحة الكبرى أن الحكم لن يتم إلا بواسطة حكومة محايدة محدودة وقوة شرطة عالمية . وفى هذه الأثناء ستكون إسرائيل بلداً محايداً] أى البلد المحايد إسرائيل أشعل الحرب ليأخذ منصب قوة الشرطة العالمية (!!) وقال التلمود . قبل أن يحكم اليهود باقى الأمم يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق . ويهلك ثلثا العالم و يبقى اليهود سبع سنوات من هذه المعركة . وهذا دليل على أن اليهود سيمهدون له بالعمل على تدمير العالم الإسلامى قبل أن يجىء . ودليل على أن اليهود كان عندهم أخبار توقيت الدجال أنه يخرج بعد معركة كبرى بسبع سنوات فلما وقعوا فى فتنة الدجال كما ذكرنا فى المدخل اعتبروا أن هذا التوقيت خاص بأمير السلام الذى ينتظرونه .

[أن الأرواح النجسة أخرجت ملوك العالم لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم . يوم الله القادر على كل شيء (٨) لقد استخدم الشيطان قوة روما لتحريك ممالك الغرب واستخدم نبي اليهود الكذاب لتحريك اليهود (٩) إنها محكمة حربية جماعية (١٠) .

* جمع الروم للملحمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بالطريقة التي قال عنها أهل الكتاب . وكان اجتماع هذه الجيوش في مصادر أهل الكتاب في مكان يدعى هرمجدون (١١) و يسمى أيضاً وادي قدرون (١٢) أما في مصادر الإسلام فإن الاجتماع سيكون في الأعماق عند دابق بالقرب من حلب كما في الحديث .

* لقد جاؤوا من هناك إلى هنا ! يحملون شعار [الله محبة] ! ليعيشوا مساءهم الذي تغرب شمسه إلى الأبد (١٣) يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن قوتهم وعتادهم :

[.. ثمانين غاية (١٤) تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً في البحر .. (١٥)] (١٦) .

لقد جاءوا إلى الشام .. من أجل فرض الرق على شعوب المنطقة . في عصر نبت للإسلام فيه رجال . ونساء ويمكن أن يقود فتى أو فتاة سيارة في مواجهة

---

(٨) تفسير الرؤيا / حنا ٣٥٩ ، دروس في مجيء المسيح / صايغ ٩٠ ، تفسير زكريا / رشاد ٢١٧ .

(٩) الرؤيا / حنا ٣٥٨ .

(١٠) المصدر السابق .

(١١) الرؤيا ١٦/١٦ وقال ستيفنش هرمجدون تل في فلسطين يشرف على وادي يزرعيل المشهور في التتار يخ بموقعه الاستيراتيجي الحربي والقوى العسكرية كلها ستزحف على فلسطين كلها من وادي يزرعيل إلى وادي يهوشفاط الموجود تحت أسوار أورشاليم (يوم الدين ٣٥) وقيل إن هرمجدون تبعد ٢٠ ميلاً جنوب شرق حيفا .

(١٢) مشتهى الأمم / صايغ ٩٠ .

(١٣) قال المفسرون إن هذه المعارك تأتي في المستقبل وأنه لم يحدث إطلاقاً في الماضي هجوم وحصار لأورشاليم بهذه الصورة (زكريا/فكري ٢٥١ ، الرؤيا / و يسلي ص ٧٢) .

(١٤) غاية أي راية دولة .

(١٥) تحديد البحر بين المهاجين و بين المدافعين يفيد أن الهجوم يأتي من أورو با وهذا بخلاف هجوم الدجال الذي سيهجم من جهة لا يفصله فيها بحراً عن المنطقة المراد احتلالها . وسيأتي في حينه .

(١٦) رواه أحمد (١٤/٥٥) .

مجنزراتهم المدججة بالسلاح أو قياداتهم . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين . وإنى لأرجو أن تكونوا هم يا أهل الشام] (١٧)

[تزال طائفة من أمتى على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين . لا يضرهم من جابهم . إلا ما أصابهم من لواء (١٨) حتى يأتيهم أمر الله (١٩) وهم كذلك] قالوا يارسول الله وأين هم قال [ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس] (٢٠) .

جاؤوا من هناك إلى هنا يلوحون بالقوة . و يفرضون الإرهاب . فى عصر خرج من بين الدماء التى أراقوها على امتداد السنين نبت . لا يعرف العدوان ولكنه يعرف أنه نشأ وترعرع فى الحرمان . والدموع . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[لا يزال هذا الدين قائماً تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة] (٢١)

لقد جاؤوا ليجمعوا جماجم أطفالنا من أجل أن يضعوا فيها أجراساً تدق دقاً ملائكياً لهم فى حضرة الفاتيكان . أو يصنعوا منها تحفاً توضع فيها أعقاب سجائرهم . على امتداد ردهات بيتهم الأبيض أو ليلعبوا الورق على ظهور نسائنا. أو ليقتلعوا العيون الآدمية ويحفظوها فى أوانى مملوءة بالكحل دليلاً على شجاعتهم وحضارتهم (المسيحية) (٢٢) لقد ظنوا أن عرض المسلم دائماً مباح . لكنهم أغبياء فليس كل زمان يصلح لشراء الجلود . وليس فى كل وقت تكون الأراضى والمياه

والمجال الجوى فى أى مكان من العالم امتداد طبيعى لحدودهم . إنهم عندما يأتون من هناك إلى هنا آخر الزمان سيجدون فى انتظارهم قانوناً فوق قوانينهم التى لا تحمى إلا اللصوص . وهذا القانون قد غاب عنهم كثيراً . يقول تعالى :

---

(١٧) رواه أحمد وقال الهيثمى رواه البزار والطبرانى ورجاله ثقات (الزوائد ٧/٢٨٧) .

(١٩) هناك تفاسير تقول أن أمر الله هنا هو المهدى المنتظر .

(٢٠) رواه الطبرانى قال الهيثمى رجاله ثقات (الزوائد ٣/٢٨٨) .

(٢١) رواه أحمد وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح (الزوائد ٣/٢٨٨) .

(٢٢) راجع كتاب الانهيار التام/ لكورز يومالا بارته وهو عن جرائم الحرب العالمية الثانية .

[فإذا لقيتم الذين كفروا . فضرب الرقاب . حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها] (٢٣)

* جاؤوا إلى أرض فلسطين . واجتمعوا وصوبوا مدافعهم وكل ما أنتجه العقل البشرى من معدات التجسس والتدمير إلى العالم الإسلامى . بعد أن تأكدوا أن الحصار العلمى الذى ضربوه على المسلمين قد أدى إلى خمول تام . فى عالم الإنتاج الحربى . ونسوا أن العناصر كلها تخضع ذليلة فى عالم الله القادر على كل شىء (٢٤) . ففى عالم الله يمكن لطائرة شراعية أن تخترق دفاعات الدول العظمى .

* وتدور المعارك !!

ولقد اتفقت جميع المصادر على عنف هذه المعركة فى كثير من الأحيان بلفظ واحد . يقول النبى صلى الله عليه وسلم عن قوتها :

[.. لا يرى مثلها ..] وإما قال [لم يرى مثلها] (٢٥)

وقال عيسى عليه السلام فى العهد الجديد :

[.. لم يحدث مثلها منذ بدء العالم إلى الآن ولن يحدث] (٢٦) أما فى العهد القديم قال عاموس :

[.. يوم الرب !! هو ظلام لا نور؟ !!] (٢٧)

* وتدور المعارك آخر الزمان بيننا و بين الذين إذا قلنا لهم لا إله إلا الله ! يستكبرون !! نعم تدور . لقد ظنوا أن وضع أبى جهل قدمه على رقبة بلال سيدوم .

ها هو بلال . قد قام
ليضع قدميه على الأعلام والأجساد والجسور

---

(٢٣) محمد ٤ .

(٢٤) والنصارى يقرأون هذا اليوم بنفس الاسم فى كتبهم وللأسف لم يتدبروا معناه .

(٢٥) مسلم ٢٥/١٨ .

(٢٦) متى ٢١/٢٤ .

(٢٧) عاموس ٥/١٨ .

اضرب يا أبى !! اضرب !! عليك السلام .

* **وتدور المعارك** . وهناك نظرية تقول إذا أردت أن تهدم مبنى عال . فإبدأ بالطابق الأخير والنصرانية التى جاء بها بولس تتكون من طوابق ثلاث **(الأول)** يتمثل فى منهج يدعو الى عبادة المسيح وهذا المنهج انشىء خصيصاً من أجل ايجاد رقعة بشرية تعبد أمير السلام (المسيح) الدجال الذى ينتظره اليهود . فيدافعون عنه وعن أتباعه لا بصفة جنود ولكن بصفة عبيد ! (٢٨) وهذا الطابق دفنت أعمدته الخرسانية فى روما . أما **(الطابق الثانى)** يتمثل فى تجميع هذه الرقع البشرية لتكون هى القبضة الصليبية التى تضرب من أجل خدمة هذا المنهج وهذه القبضة اتخذت الصليب شعاراً لها منذ أن شاهد قسطنطين صليباً فى الهواء (٢٩) و يعتبر هذا الطابق الذى فى المنتصف هو القوة العسكرية . أما **(الطابق الثالث)** يتمثل فى الدعوة لهذا المنهج . وهذه الدعوة قامت بها جماعات التبشير (٣٠) وفى كثير من الأحيان قامت القوة العسكرية الصليبية بنشر المنهج بحد السيف (٣١) .

---

(٢٨) راجع العنكبوت من هذا البحث .

(٢٩) راجع الأصنام من هذا البحث .

(٣٠) يقول شتاليه فى كتابه الغارة على العالم الإسلامى [إن تاريخ التبشير يرجع إلى صدر النصرانية وأن أول من تولى التبشير هوريمون لول . وذلك بعد أن فشلت الحروب الصليبية فى مهمتها (؟) وأن الأعمال التبشيرية فى العصر الحالى تتبنى أسباب اجتماعية لتمييع المسلمين والابتعاد بهم عن دينهم (راجع الغارة على العالم الإسلامى ص ١٢ ، ٩٢) ويهدف التبشير إلى فرض السيطرة على العالم الإسلامى عن طريق التقيد التعليمى من خلال المدارس الخاصة وفرض أنفسهم على التوجيه الإعلامى وإقامة المؤسسات وتقديم الخدمات التى تحمل الصفة الإنسانية .

(٣١) فى البداية أقرها قسطنطين من على كرسى القيادة . ثم أقرها الأمراء عندما صار (فرمان) أن الناس على دين ملوكهم كما بينا فى المدخل من بحثنا . ثم فرضت المسيحية فرضاً على المسلمين فى الأندلس و بينا ذلك أيضاً . أما فرنسا فكان يسكنها الفرنجة . كانوا شعباً ألمانياً وكانوا وثنيين وفى عام ٤٩٣ تزوج ملكهم كلوفيس من أميرة مسيحية هى كوتيلدا . ومالبث أن تنصر ومعه ثلاثة آلاف من جنوده حتى جاء شارلمان . وامتدت الدائرة المسيحية عن طريق غزوات شارلمان ضد الساكسون . وكان بند السلام الذى يصرح عند إخضاع إحدى القبائل هو تحولها إلى المسيحية . ومن يرفض قبول التعميد مسيحياً فسوف يقتل . أما فى النرويج كان أولاف تريجفش قرصاناً . تعمد على يد أحد النساك . ومرت الأيام وأصبح ملكاً على الإقليم وبمجرد انتخابه ملكاً جعل عقيدته هى عقيدة كل النرويجيين . أما فى السويد كان أولوف سكوتوننج أول ملك مسيحى وقد قوبلت محاولاته بتنصير شعبه بمقاومة عنيدة . وقد ذهب تصميمه القوى على هدم المعبد الشهير فى أوبسالا . وجاء بعد أولوف تبحو قرن (انج) وقد حاول فرض المسيحية ولكن الوثنيين قاوموه

* هذه هى طوابق المسيحية [منهج . قوة عسكرية . تبشير] ومجابهة القوات الإسلامية للقوات الصليبية ــ أى الطابق الثانى ــ يعنى أن الطابق الأخير ــ أى الثالث ــ الذى يتمثل فى التبشير قد هدم . فوجود دولة إسلامية قوية يعنى أن الأغلال التى فرضها اليهود وأتباعهم قد تحطمت . وأن التبشير ذهب إلى دياره ليعظ بين أهله الذين تمتلىء بهم الحانات . و يزاولون الشذوذ الجنسى فى الطرقات . و يرقدون فى المصحات من أجل التداوى نتيجة لإصابتهم بمرض الأيدز(٣٢) .

* و بناءاً على ما فصلنا فنحن الآن نهدم فى الطابق الثانى .

* اضرب يا أبى عليك السلام !! (٣٣)

وتجرى الدماء وكما يقول علماء أهل الكتاب . إن المعركة لن تنحصر فى إسرائيل فقط بل ستمتد إلى كل حدود الدول المسيحية (٣٤) وفى يوم الانتقام العظيم يقف القائد الإسلامى وعلى ملابسه أثر دماء المعتدين . وعندما يقال له [« مابال ثيابك محمرة ؟ » يقول : قد دست المعصرة لقد دستهم بغضبى و وطئتهم بغيظى . فرش دماؤهم على ثيابى . فلطخت كل ملابسى لأن يوم النقمة فى قلبى ..] (٣٥)

* و يستمر القتال ! حتى تحين ساعة الحسم التى تنتظرها الأجيال الإسلامية . المستضعفة على امتداد التاريخ . الساعة . المذكورة فى جميع المصادر. يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

حتى استتب الأمر للمسيحية فى عهد (سفركر ١١٣٠ ــ ١١٥٥) وخلاصة القول يقول هربرت فيشر إن المؤرخ سوف يلاحظ أن تحول أوروبا إلى المسيحية كان مرجعه بالدرجة الأولى إلى الحساب المادى أو الضغط السياسى . إن القوط والفرنجة والسكون والإسكندنافيين لم يقبلوا المسيحية ديناً بصفتهم أفراداً قادهم إليها نور داخلى لكنهم قبلوها (كشعوب) تعرضت لإيعاز على نطاق واسع وتحت توجيه الزعماء السياسيين (راجع حقيقة التبشير/ أحمد عبدالوهاب) .

(٣٢) هو مرض قامت الحضارة الغربية بتصديره إلى العالم والأيدز يعنى فقد المناعة و يصيب أصحاب الشذوذ الجنسى وكان أول ظهور له فى أمريكا .

(٣٣) أهل البيت . كما قال ابن القيم [ومن بركات أهل البيت أنه سبحانه أظهر على أيديهم من بركات الدنيا والآخرة مالم يظهره على يدى أهل بيت غيرهم] جلاء الأفهام ١٨٥ .

(٣٤) تفسير الرؤيا / حنا ٣٣٣ .

(٣٥) تفسير الرؤيا / حنا ٣٣٢ .

[.. فيقتتلون شهراً . لا يكل لهم سلاح . ولا لكم . و يقذف الطير عليكم وعليهم . فإذا كان رأس الشهر. قال ربكم : اليوم أسل سيفى فأنتم من أعدائى وأنصر أوليائى فيقتتلون مقتلة مارئى مثلها قط . حتى ما تسير الخيل إلا على الخيل وما يسير الرجل إلا على الرجل] (٣٦)

وفى العهد الجديد يقول الرائى عن هذه المقتلة :

[فانبثق الدم وجرى أنهاراً .بارتفاع لجام الحصان]

قالوا فى التفسير: ياله من وصف مروع . دماء فى مجرى عميق يبلغ ارتفاعه إلى لجم الخيل . إنه غضب الله على المرتدين بكيفية لم يسمع مثلها فى كل التاريخ البشرى (٣٧) .

* إنها ساعة الحسم ! وضربة الحسم !

[اليوم أسل سيفى فأنتقم من أعدائى]

يقول سفر زكريا عن قوة هذه الضربة : [وهذه الضربة التى يضرب بها الرب كل الشعوب الذين تجندوا على أورشاليم لحمهم يذوب وهم واقفون على أقدامهم وعيونهم تذوب فى أوقابها ولسانهم يذوب فى فمهم] (٣٨) وقال مفسروهم إنها كالضربة الهيدروجينية ! (٣٩) .

* و يبدأ الهلع ! والخوف ! و يبحث الذين جاؤوا من البحر إلى ديارنا عن مكان يختبئون فيه من الذراع الإسلامى القوى . و يصور سفر الرؤيا هذا الهلع والخوف فى مشهد وحركة يقول :

[.. وملوك الأرض . والعظماء . والأغنياء . والأمراء . والأقوياء . وكل عبد . وكل حر. أخفوا أنفسهم فى المغاور وفى صخور الجبال وهم يقولون للجبال والصخور. أسقطى علينا (!!) وأخفينا من وجه الجالس على العرش (٤٠) ومن

(٣٦) ابن عساكر (كنز ٣٩٦٥٢) .

(٣٧) تفسير الرؤيا / حنا ٣٣٣ .

(٣٨) زكريا ١٤/ ١٢ .

(٣٩) مشتهى كل الأمم / صايغ ٩٥ .

(٤٠) الجالس على العرش إشارة إلى القائد الإسلامى .

غضب الحمل (٤١) أن يوم الغضب العظيم قد جاء ومن يقوى على الوقوف أمامه ..] (٤٢)

قالوا فى التفسير:

[يالها من نهاية مذلة لكبرياء الإنسان !! ومجده الباطل !! وقوته الزائفة !! سواء أكان ذلك الإنسان من الملوك أو القواد (٤٣) أولئك الذين كان لهم بلا شك اسم رنان فى صفحات التاريخ البشرى فى وقتهم !!] (٤٤)

* وتسير الخيل على الخيل . والرجل على الرجل !! والدماء ترتفع حتى لجم الحصان !! وفى الفضاء تحلق الطيور بأجنحتها . فترى ظلال الأجنحة فوق الجثث الملقاة على الأرض !! يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم (٤٥) . فما يخلفهم (٤٦) حتي يخر ميتاً ..] (٤٧)

وعن هذه الطيور الجائعة يقول سفر الرؤيا :

[.. ورأيت ملاكاً .. ينادى الطيور. بصوت عال قائلا : هلمى اجتمعى معاً إلى وليمة الله الكبرى !! تعالى !! والتهمى لحوم الملوك والقادة والأبطال والخيول وفرسانها ..] (٤٨)

* حقيقةً

إنها مأساة !! بدأها اليهود . ووقع فى شباكها النصارى الذين لم يفكروا بعقل مرة واحدة على متداد تاريخهم الطويل ! وفتنوا بالحضارة . وقالوا لأتباعهم وخدامهم إنها حضارة المسيحية !! لم يفكروا أن العقل عندما يعمل يفتح الله عليه

---

(٤١) قالوا فى التفسير: [وفقاً للمراجع ذات الاختصاص فإن الحمل كان رمز فارس] (دانيال / ايرنسايد ص ٩٠) .

(٤٢) الرؤيا ١٧/٦ .

(٤٣) الرئيس الأمريكى يعلم بهذه المعركة كما ذكرنا من قبل .

(٤٤) تفسير الرؤيا / حنا ٤١٤ .

(٤٥) أى نواحيهم .

(٤٦) أى لا يلحق بآخرهم حتى يموت .

(٤٧) مسلم ١٨/٢١ .

(٤٨) الرؤيا ١٨/١٩ .

بالاكتشافات . فالتقدم اليابانى لا يعود إلى بوذا . ولكن لأن العقل المخلوق لله نقب فى كون الله فوجد العناصر ثم ركبها فأعطته النتائج . فكان الواجب عليهم أن يقفوا و يتفكروا حتى يصلوا إلى الحقيقة الإيمانية الواضحة . بأن لا إله إلا الله .

لقد انفقوا أموالهم على صنع السلاح . وجعلوا العالم الإسلامى حقلاً لتجاربهم . فشاءت إرادة الله القادر على كل شيء أن تكون نهاية الاستكبار العالمى على أيدى المستضعفين وأن تكون أموال الاستكبار العالمى عليه حسرات .

أيتها الطيور!! [تعالى !! والتهمى لحوم الملوك والقادة والأبطال والخيول وفرسانها]

*** إنها مأساة ! أشعر بألم عميق وأنا أكتب سطورها . فالمسلم يتفاعل مع جميع الأحداث التى تجرى على صفحة هذا العالم . لأنه ينتمى للإنسانية وفقاً لارتباطه معها بأب واحد وأم واحدة « كلكم لآدم وآدم من تراب » و ينتمى لأمته وفقاً لكتاب يربطه بها .** لهذا لابد لى من الوقوف أمام مجازر آخر الزمان والربط بينها و بين مجازر أول الزمان . وأقصد بها الحروب الصليبية . حتى يعلم أبناء النصارى أنهم يعملون عند تاجر البندقية . الذى لن يعطيهم أجراً على خدمتهم . و يبيع لحومهم وهم لا يشعرون . فربما عندما يعلمون هذا . يكفون أيديهم عن المسلمين . و يتفكرون فى أمورهم . حتى يبتعد من يبتعد عن مكان تأكل فيه الطيور يوماً لحوم البشر .

*** إن أسباب الحروب الصليبية أول الزمان وآخر الزمان ولدت من أم واحدة وتم توجيهها فى اتجاه واحد . من أجل هدف واحد لغاية واحدة .** لقد ذكرنا أن مخططات اليهود تكلمت عن الحرب العالمية الثالثة المقدر قيامها للقضاء على العالم الإسلامى حتى تكون إسرائيل لها اليد القوية فى عالم ليس فيه معارضاً لليهود وأميرهم المنتظر(٤٩) . و يكون هذا العالم به بقية من عبدة المسيح . الذين

(٤٩) مرجع سابق (أحجار على رقعة شطرنج) .

يـتبقوا بعد مهمة القضاء على المسلمين . ينتظرون مع اليهود معبودهم المسيح بعد أن ظـنـوا أنـه هـو المسيح (!) فإذا كان اليهود هم الذين سيسوقون النصارى إلى مقتلة آخر الزمان فإنهم ساقوهم أيضاً فى معارك أول الزمان . كيف ؟

* يـقول لنا التاريخ . أنه عندما كانت رايات المسلمين خفاقة على القدس . كان اليهـود ينتفضون حقداً . وحزناً . لأنهم قد طردوا النصارى منها إلى طريق الأمم فى المـاضـى . عـنـدمـا كـانـت عـقـيـدة الـنـصـارى (تسير على أهداف المسيح عليه الـسـلام) (٥٠) وهم يرون أعلام المسلمين فوق أورشاليم القدس ! فكان لابد من خطة لطرد المسلمين . وقامت محاور هذه الخطة على أن يدخل النصارى إلى القدس مـرة أخـرى (بـعـد أن عـبـدوا المـسيح) على طريق الأمم . وصاروا جنوداً لخدمة اليهود . وعبدة لمسيحهم (٥١) .

*** وبدأت الخطة !!**

كـان ديـر كـلـونـى يحتفل بتخريج دفعة جديدة من الرهبان بين هؤلاء الـرهـبـان شـخـص يـدعـى « هـلـد بـرانـد » (٥٢) كـان (يهودياً) فى ملابس الـنـصـارى (٥٣) وأنـه عـنـدمـا انـضـم إلى الدير انضم بشكل رمزى . إذ لم يثبت انتسابه إلى هذا الدير . ولكنه حصل على بركته فقط (؟) ! (٥٤) ولم يكن متضلعاً بـالـعـلوم اللاهوتية (٥٥) بل كان عمله الأساسى هو السياسة (٥٦) وكان ذو ميول عـسـكـرية (٥٧) وكانت القدس هى شغله الشاغل بعد أن تحولت أطلالاً لا فائدة

---

(٥٠) راجع المدخل من هذا البحث .

(٥١) راجع المدخل من هذا البحث .

(٥٢) قصة الجنس البشرى / فان لون ص ٧٩ / ١ .

(٥٣) باباوات فى الحى اليهودى . وكما ذكرنا فى المدخل أن هذا الكتاب لا يفضح أى دور لليهود ولكنه يتفاخر بالآباء اليهود الذين تقلدوا مناصب فى النصرانية .

(٥٤) باباوات من الحى اليهودى / يوايكم ١٦٦ .

(٥٥) المصدر السابق ١٦٦ .

(٥٦) المصدر السابق ١٦٦ .

(٥٧) عالم الصليبيين / براور ص ١٥ .

منها على يد غير المسيحيين (؟) !! (٥٨) وفور تخرجه وحصوله على البركة . أمسك الشؤون المالية للكنيسة (٦٠) . ثم بدأ فى إلهاب حماس القديسيين والرهبان والمتعصبين بما يعتقده من آراء (٦١) وقوى نفوذه حتى وصل به الأمر أنه كان يتدخل فى اختيار خليفة البابا (٦٢) و يعطى تعليماته للباباوات (٦٣) وجاءت فترة من الفترات كان الباباوات يتساقطون موتاً بالسم (٦٤) وانتهى المطاف بـ (هلد براند) أن أصبح هو الحبر الأعظم للنصارى وأطلق عليه اسم (جريجورى السابع) . يهودى فى ملابس الباباوات المزركشة !! و بعد تقلده للمنصب أعد الساحة كلها لاستقبال تعاليمه . فأصدر مرسوماً بأنه تسلم سلطته من الرب رأساً (؟) (!) (٦٥) وأنه له الحق فى عزل الأباطرة . وأن على الأمراء أن يقبلوا قدميه وأن اسمه هو الاسم الوحيد الذى يذكر فى الكنائس (٦٦) و بعد هذه السلطات تم تعبئة الساحة كلها فى اتجاه واحد . يقول عنه يوشع براور:

[.. الحقيقة أن البابا جريجورى السابع (هلد براند) هو أول من أصدر الدعوة لمحاربة الكفار المسلمين وكان ذلك قبل الحملة الصليبية الأولى بجيل كامل ..] (٦٧) .

*** وضع اليهود أحجار هيكلهم على ظهر النصارى !!** ولكن القدر لم يمهل البابا اليهودى ليرى نتيجة التخطيط ومات . و بعده جاء صديق عمره (٦٨) الذى تخرج

---

(٥٨) باباوات ١٣٨ .

(٦٠) باباوات ١٧٥ ، ١٨٧ .

(٦١) المصدر السابق ١٧٥ .

(٦٢) هو الذى اختار (نيقولا الثانى) باباوات ١٨١ .

(٦٣) باباوات ١٧٥ .

(٦٤) تم مصرع البابا كلمنت الثانى تلاه خليفته دامكس الثانى . باباوات ١٦٨ .

(٦٥) تلقى السلطة من الرب رأساً . قالها من قبل بولس وقسطنطين . فالبصمة واحدة (باباوات ٣٠٥) .

(٦٦) المصدر السابق ٣٠٥ .

(٦٧) عالم الصليبيين / براور ٣٣ .

(٦٨) باباوات ص ٢٤١ وتربط أسرتيهما علاقة ايضاً وكلا الأسرتين يهودية أنظر شجرة العائلة فى باباوات ص ٣١٩ .

من نفس الدير الذى تخرج منه هلد براند (؟) (٦٩) جاء (أور يان الثانى) وكان أيضاً يهودياً عمله الأساسى هو السياسة وليس الكهنوت حتى وصف بأنه من أكبر دبلوماسيى عصره (٧٠) و بعد أن تقلد أور يان منصبه. كانت الساحة مهيأة لتلقى أى أمر من البابا الدكتاتور الأعظم فوقف ليعلن إعلانه الذى من أجله دخل دير كلونى ومن أجله تقلد منصب البابا قال:

[أنه قدم الغفران والخلاص لكل من يسقط فى حلبة الصراع ضد المسلمين (٧١) وعلى الجميع أن ينهضوا ليقاتلوا الأعداء الذين استولوا على مدينة القدس] (٧٢).

[عندئذ تقدم أسقف (لى بوى) وركع أمام البابا واستلم بركته ليقود الحركة المسيحية وهكذا بدأت الحملة الصليبية الأولى ....] (؟!) (٧٣)

* وتوجه حملة الأحجار والآمال إلى القدس. يرفعون الصليب و يغنون نشيد الله محبة. وعندما وصلوا إلى ديار الإسلام. يقول علماء التاريخ:

[.. عندما دخل الصليبيون القدس قتلوا الألوف من المسلمين حتى يقال بأن الشوارع فى المدينة جرت بالدماء (٧٤) وظلت أكوام الجثث مصدر إزعاج فى الشوارع فترة طويلة. وفى هذا الجو الموحش. اجتمع الصليبيون فى كنيسة القيامة. وترددت عبارة « نحمدك يارب » ..] (٧٥) وتعليقاً على هذا العمل يقول هيلر:

[ولعمرى أن هذا التصرف ليبدو غريباً من أتباع المسيح الذى كان يبشر ضد القتال و يأمر بقوله ألقوا السيف جانباً ..] (٧٦)

---

(٦٩) قصة الجنس البشرى / ٧٩/١.

(٧٠) عالم الصليبيين ص١٨.

(٧١) عالم الصليبيين ١٨.

(٧٢) باباوات من الحى اليهودى ٢٤٤.

(٧٣) عالم الصليبيين ص٣٣.

(٧٤) مجمل تاريخ العالم / هيلر ٢٨٠.

(٧٥) عالم الصليبيين ٥٩.

(٧٦) مجمل تاريخ العالم ٢٨١.

* وهكذا !!

حـرب أول الـزمـان وحـرب آخر الزمان وجهين لعملة واحدة ! ألم يقل العلماء عـن مـعـارك آخـر الزمان أن الأرواح النجسة ستخرج ملوك العالم للقتال من أجل القدس ؟ إنهم أول الزمان أمروا بالسجود وتقبيل الأقدام والتوجه إلى القدس ؟ ألم يـقـل الـعلماء أن الحرب العالمية الثالثة ستقع من أجل القضاء على العالم الإسلامى وتـكون إسرائيل هى قوة الشرطة العالمية ؟ ألم يقولوا أن المعارك مع الآشورى المسلم سيـكون سببها نزاع حول فلسطين ؟ أنهم أيضاً أول الزمان قالوا أن البابا جريجورى كـان حـز يناً لأن القدس أصبحت أطلالاً لا فائدة منها على يد غير المسيحيين ومن أجـل ذلـك عـمـل الرجل على إشعال الحروب الصليبية ! الحقيقة أن الطر يق أول الزمـان الـذى بـدأ مـن ديـر كـلـونـى وانتهى بطرد الصليبيين من القدس هو نفسه الـطـر يق الذى بدأته الصليبية العالمية واليهود فى عصرنا الحديث وسوف يصل هذا الـطـر يـق إلى هـرمجـدون ثم تـطير اللـحوم بين مخالب الطيور فى الهواء !! فهل هناك عـقـل ؟ أن الـتـفـكير فـر يضـة لابـد أن يؤديها الإنسان وأن تسليم العقول للأحبار وقـيـادات المخـابـرات الـمـركـز يـة الأمـر يكية والمخابرات الإسرائيلية جريمة فى حق الـعـاقـل . لأن غـداً سيبحث أصحاب الياقات البيضاء وأر بطة العنق الأنيقة عن صخور يختبؤن وراءها وغداً تضرب الطيور بأجنحتها الهواء و ينادى عليها :

[تـعـالـى ! إلى وليـمـة الله الـكبرى ! والتهمى لحوم الملوك والقادة والأبطال والخيول والفرسان]

* و بعد المعركة تنتقل القيادة الإسلامية من الغوطة (٧٧) إلى القدس(٧٨) فتكون

---

(٧٧) لقول النبى صلى الله عليه وسلم [أن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدن الشام] رواه أبو داو ود .

(٧٨) دخول المسلمين القدس ذكره العهد القديم . عندما أشار إلى (قديم الأيام) المهدى المنتظر فقال [جاء القديم الأيام وأعطى الدين لقديسى العلا وأبلغ الوقت فامتلك القديسيون المملكة] دا ٢٢ وفى نص آخر [أما قديسوا العلا فيأخذون المملكة ويمتلكون المملكة إلى الأبد وإلى أبد الأبدين] دا ١٤/٧ وإذا تم توجيه هذا السؤال إلى أهل الكتاب . من الذى يأخذ المملكة ومن الذى يخسرها ؟ يقولون يخسرها اليهود ! وتعطى لليهود ! لأنها ملكاً لليهود ! وهكذا قال اليهود !

مقراً للمهدى المنتظر حيث يقود معاركه ضد الدجال من هذا المقر الذى ضرب على الدجال عدم دخوله .

* وبعد أن تأكل الطيور يكون الطابق الثانى فى صرح المسيحية قد انهار ولم يعد هناك منها غير الطابق الأول الذى يتلحف برداء بولس وخرجت من تحت معطفه كل الاتجاهات !! فأين يقع هذا الطابق ؟

إن اتجاه هذا الطابق يحدده النبى صلى الله عليه وسلم . فبعد النصر الإسلامى الحاسم . يقف أمير المسلمين و يقول لهم لا غلول اليوم (٧٩) فى وقت لا يفرح فيه أحد بغنيمة من كثرة الشهداء والخسائر نتيجة للمعركة . و بعد هذا . يتحدد الاتجاه بقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. وما يجدون خلقاً يحول بينهم و بين القسطنطينية ولا رومية ..] (٨٠) .

* إن الطابق الأخير هو الذى شيده قسطنطين على منهج بولس وهذا الطابق هو روما ولكن قبل التوجه إلى روما حدث شيء عظيم جدير بالتأمل لقد أطلت قوة أخرى برأسها وأرسلت إنذاراً إلى القيادة الإسلامية فور الاستيلاء على القدس يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[فبينما هم كذلك (أى بعد المعركة) إذ سمعوا ببأس أكبر من ذلك (أى أكبر من المعركة) فجاءهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم فى ذراريهم (أى فى أهليهم) ....] (٨١)

* إذن فالقوة التى ظهرت هى الدجال !!

* والباحث يقف أمام هذا الإنذار بتأمل لأنه دائماً يأتى فى نهاية كل معركة كبرى يخوضها المسلمون . لقد جاء بعد تدمير القوة العسكرية الصليبية فى الطابق الثانى

---

(٧٩) الغلول هو الخيانة فى المغنم .

(٨٠) رواه ابن عساكر (كنز ٣٩٦٥٢) .

(٨١) مسلم ١٨/٢٥ .

للنصرانية . وأيضاً جاء بعد تدمير الطابق الأخير طابق المنهج . بل إن الدجال يخرج بغضبه بعد تدمير المسلمين للبناء النصراني . وهذا يؤكد أولاً أن الكفر كله آخر الزمان في سلة واحدة و يؤكد ثانياً أن الذى صنع النظام الصليبي هو نفسه الذى صنع النظام الداجل الذى يجلس على قمته الدجال . بدليل أن أبطال الصليب عندما خرجوا خرجوا من أجل القضاء على المسلمين من أجل اليهود . وهذا هو الدجال يرسل الإنذار إلى المسلمين من أجل الدفاع عن المصالح الباقية التى تسير على أهداف اليهود .

وهذه هي صيغة الإنذارات ! فبعد الملحمة الكبرى يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[.. فجاءهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم فى ذراريهم فيرفضون ما فى أيديهم (أى يرجعون من أرض المعركة للتصدى لجيش الدجال)] (٨٢) و بعد القضاء على الطابق الأخير فى المدينة العتيقة حيث تربع المنهج يقول النبى صلى الله عليه وسلم [.. فبينما هم يتقاسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ . أن الدجال قد خرج . فيتركون كل شيء و يرجعون ..] (٨٣) من هنا نتبين أمور أن الصريخ (الإنذار) كان يقصد به انسحاب المسلمين من أرض المعركة بغية عدم تحقيق أى مكاسب لهم . بدليل أنهم فى المعركة الأولى [يرفضون ما فى أيديهم] وفى الثانية [يتركون كل شيء و يرجعون] ولأن صيغة الإنذار تحمل تهديداً واحداً هو أنه احتل أراضيهم و(خلفهم فى أهليهم) يعنى أن الدولة التى يسيطر عليها الدجال قريبة من بلاد فارس لأن المسلمين فى هذه البلاد سيكون لهم الثقل المؤثر والفعال فى قتال آخر الزمان وفى مصادر أهل الكتاب عند حديثهم عن الآشورى المسلم قالوا [إنه بعد دخوله مصر ستأتيه أخبار من الشرق ومن الشمال تجعله يرتاع . فيرتد على أعقابه ليصد تلك القوى (٨٤) . لقد كان هو المنتصر . والآن يسمع أخباراً من نفس المكان الذى جاء منه . وهذه الأخبار تزعجه فهو ضرر سيصيب

---

(٨٢) مسلم ١٨/٢٥ .

(٨٣) مسلم ١٨/٤٣ .

(٨٤) دانيال إبرنسايد ص ١٣٧ .

أهله وذو يه من نفس الجهة التى جاء منها (٨٥)] (٨٦) .

ومن هذا كله يتضح أن الدجال معروف بشخصه للمسلمين وذلك لأنه عندما ذكر [أن الدجال] قد خرج رجعوا . والمسلمون عرفوا الدجال لأن ذاكرتهم ذاكرة فعالة . مشتعلة أخذوا الصفات التى قالها لهم رسولهم صلى الله عليه وسلم وجعلوها مقياساً يقيسون به الأفراد . فعندما تطابقت هذه الأوصاف على الدجال كشفته مرآة الإسلام . ولقد تركوا الميدان ورجعوا لملاقاته وذلك يرجع لأنهم عرفوا من صفاته [أنه كالغيث استدبره الر ياح] (٨٨) وأنه [تطوى له الأرض] (٨٩) أى أنه ذو سرعة فائقة وقدرة عالية على القتال . وعلموا من صفاته أن معه الفتن التى تضل العباد فخافوا على أهلهم وأطفالهم من هذا الغزو الثقافى الذى يفتن القلب والعقل .

إن الذاكرة الإسلامية ذاكرة عاملة وليست ذاكرة مكفنة . إن المسلم آخر الزمان لا ينسى !! ولكنه مركز إشعاع يسلط مخزون دائرة الذهن على عالم المشاهدة المنظور. فتنقشع الغيوم بر ياح يسيرة .

* والمسلم أول الزمان كان يرسل بصوته على موجات السطور حتى يسمعه مسلم آخر الزمان و يتدبره فعن جابر رضى الله عنه [.. لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم] (٩٠) لقد عرفوا أن الروم (الغرب) حذاء يلقى على أهداف الدجال . وعندما يحترق الحذاء يخرج الدجال !! وعن عبد الله بن يسر رضى الله

---

(٨٥) دانيال حنا ١٩٠ ، ٢٦٢ .

(٨٦) المعروف فى مصادر الإسلام أن بعض من المصر يين سيبايعون المهدى بين الركن والمقام كما جاء فى عقد الدرر و بعد هذا يتقدم المهدى إلى مصر . ولكن يلاحظ عند أهل الكتاب أن الغرب سيرسل الإنذار إلى الآشورى وهو فى مصر (المستقلة) ولهذا نقول . أن الإنذارات آخر الزمان تأتى من الدجال الى رجال المهدى فإما أن أهل الكتاب قد اختلط عليهم الأمر ونقلوا الإنذار من الإصحاح الحادى العشر الذى يتحدث عن « قديم الأيام » ــ أى المهدى ــ إلى الإصحاح العاشر . الذى يتكلم عن الآشورى ــ أى الذى هو حلقة إلى المهدى . وإما . أن عندهم مراجع (ذات اختصاص) تحدد للغرب الأماكن التى يتدخل فيها

(٨٨) سيأتى فى حينه فى الفتن .

(٨٩) سبق تخريجه .

(٩٠) مسلم ١٨/٢٦ ، أحمد (الفتح ٢٤/٥٤) .

عنه قال [.. إذا آتاكم خبر الدجال وأنتم فيها (أى فى المدينة التى تقوم على منهج بولس) فلا تدعوا غنائمكم فيها فإن الدجال لم يخرج] (٩١) لقد عرفوا أن المدينة فتح ليس بالسهل وأن الدجال سيفكر وقتاً ليس بقليل قبل بدء هجومه ! وأن وسائل أعلامه ستقوم بحرب نفسية ضد القوات الإسلامية حتى تفقد توازنها فى أوروبا وبعد فقد التوازن هناك والتفكير عنده يتخذ الدجال قراره و يقوم بهجومه المفاجىء .

* كانت هذه ملاحظات على إنذار الدجال !

ثم نعود إلى حيث انتهينا هناك . فبعد أن شبعت الطيور . وانهدمت القوة العسكرية الصليبية . حدد النبى صلى الله عليه وسلم طريق التقدم التالى للقوات الإسلامية المظفرة [.. وما يجدون خلقاً يحول بينهم و بين القسطنطينية ولا رومية ..] (٩٢)

فيتقدم جند الإسلام إلى المدينة حيث الطابق الأخير فما هى هذه المدينة ؟ وأين موقعها ؟ وكيف تدار معاركها ؟ وهل اتفقت عليها المصادر الإسلامية والنصرانية ؟

* فى البداية نقدم حديث النبى صلى الله عليه وسلم :
[سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر؟ لا تقوم الساعة حتي يغزوها سبعون ألفاً من بنى إسحاق (١) فإذا جاؤوها نزلوا . فلم يقاتلوا بسلاح ولم

(٩١) رواه مسلم .

(٩٢) سبق تخريجه .

(١) قال النووى فى شرح مسلم [كذا هى فى جميع أصول مسلم . بنى إسحاق] مسلم شرح النووى ١٨/٤٣ وبنى إسحاق هم أهل فارس يقول النبى صلى الله عليه وسلم (أهل فارس هم ولد إسحاق) رواه الحاكم عن ابن عمر (كنز ١٢/٩٢) وقال النبى صلى الله عليه وسلم (إذا أقبلت الرايات السود فأكرموا الفرس . فإن دولتكم منهم) رواه الخطيب والديلمى عن ابن عباس وأبى هريرة وهذا الحديث والذى قبله ينطلق منها أحداث آخر الزمان فى صراع دولة الإسلام مع معسكرات الكفر . وقوات المهدى آخر الزمان لن تقتصر على الفرس . لأن المهدى عليه السلام إمام الهدى لمعسكر الحق . فهو جاء ليقم العدل وأول مراحل هذا العدل أنه لا فرق لعربى على أعجمى إلا بالتقوى . ولقد نصت أحاديث كثيرة على أن رومية يشترك فى فتحها أهل الحجاز وجيش المدينة المنورة . وقال البرزنجى فى أشراط الساعة أن القوات الإسلامية ستخرج من ـ

يرموا بسهم . قالوا : لا إله إلا الله والله أكبر . فيسقط أحد جانبيها الذى فى البحر . ثم يقـولـوا الثانية ، لا إله إلا الله والله أكبر . فيسقط جانبها الآخر . ثم يقولوا الثالثة لا إله إلا الله والله أكبر ، فيفرج لهم . فيغنموا فبينما هم يقتسمون المغانم إذا جاءهم الصريخ . أن الدجال قد خرج . فيتركون كل شىء و يرجعون] (٢) .

* هـذه هـى المدينـة ! آخر محطـة للكنيسة المرتدة ! تدك بهتاف لاإله إلا الله !!. سبحـانـك ربـى (!!) إن المسـلم يشعر بالاستعلاء وهو ينظر إلى الوثنية المزخرفة المزركشـة . وأن استـعـلائـه ينطلق من حقيقة كامنة بداخله . حقيقة هتفت بها الأرواح عـنـدما أخذ الله الميثاق منها وهى ما زالت فى عالم الذر . أن هتاف الغيب هـو أصـل الأصـول ! ولأنـه كـذلـك شـهـد بـه الله تـعـالى [شهد الله أنه لا إله إلا هو] (٣) .

وشـهـدت بـه مـلائكته . وشهدت به الرسل . وقامت جميع مناهجهم على هذه الشهادة . وآخر الزمان تنهار الجدران التى امتصت عقائد الأمم أمام هتاف الغيب فى عالم المشاهدة المنظور [لا إله إلا الله] .

= عـكـا فى سفنها وهـى تتكون من أهل الحجاز وأهل المشرق والمغرب والشام على قلب رجل واحد لهذا لا ينبغى أن ينظر الفرس إلى العرب نظرة تنقص منهم لأن النبى صلى الله عليه وسلم عربى والـقـرآن نـزل بلـغتهـم وكـذا لا ينبغى للعرب أن ينظروا إلى الفرس نظرة تنقص منهم لأنهم مسلمون وقال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم (لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من فارس) رواه أبونعيم فى الحلـية وتحققت هذه النبوءة فمنهم خرج رجال العلم فى مختلف الفروع وإحصاء أسـمـائـهـم يحتاج العديد من الكراسات . وقال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم [من أسلم من فـارس فـهو من قريش هم أخوتنا وعصبتنا] رواه الديلمى عن ابن عباس . وعن أبى هريرة قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم إذ نزلت عليه سورة الجمعة . فلما قرأ « وآخرين منهم لما يلحقوا بهم » قـال رجـل : مـن هـؤلاء الـذين لم يلحقوا بنا يا رسول الله ؟ فلم يكلمه حتى سأله مرتين أو ثلاثاً . قـال وفيـنـا سلمان الفارسى فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده على سلمان وقال « لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء » رواه الشيخان والترمذى .

و يـقـول المسعودى فى مروج الذهب ٢٣٨ ، ٢٤٢ / ١ عن ولد إسحاق فارس [وهذا النسب يقول به كثير من حكماء العرب و ينقاد إليه كثير من الفرس على أن الفرس من ولد اسحاق بن إبراهيم علـيـه الـسلام . وكان أسلاف الفرس تقصد البيت الحرام وتطوف به تعظيماً له ولجدها إبراهيم عليه السلام تمسكاً بهديه وحفظاً لأنسابها وكان آخر من حج منهم ساسان بن بابك] .

(٢) رواه مسلم ١٨/٤٣ .

(٣) آل عمران ١٨ .

* المدينة العظمى !!

مرحباً !! أمام حصونك يقف رجالنا آخر الزمان ! رجال الكعبة التى يقرأ أخبارها الرهبان فى الأسفار. مرحباً !! ولكن لى عليك عتب ! إن رهبانك لما علموا صفات الكعبة . أرسلوا إليها أبرهة ليهدمها أول الزمان وأصروا على محاربة الله ! فلماذا لم تقولين لهم أن هناك جدران لا تهتز أمام صريخ الدجالين . ولا تعبأ بتعاويذ المبشرين . ولا تخاف الأفيال ؟

لقد جاءتهم الطيور أول الزمان ترميهم بحجارة من سجيل . وستجيئهم الطيور آخر الزمان . لتحمل لحومهم بين مخالبها وترتفع فى هدوء ! وفراغ !

* إن المدينة فى مصادر الإسلام لها جوانب فى البحر وهى فى الإنجيل المتداول :
[.. الجالسة على المياه الكثيرة ..] (٤)

* وسقوطها فى مصادر الإسلام على مراحل ثلاث . وسقوطها فى الإنجيل :
[..فانقسمت المدينة العظمى إلى ثلاثة أقسام . وحل الدمار..] (٥)

* والسقوط فى مصادر الإسلام كان بهتاف التهليل والتكبير. ولغة الهتاف فى الإنجيل :
[.. كانوا ينشدون ترتيلة جديدة ..] (٦)

وهذه الترتيلة أشار إليها سفر الرؤيا عندما وقف المسلمون على جبل صهيون . وهذه الترتيلة تصاحبهم فى كل مكان يذهبون إليه . وقالوا فى التفسير عن هذا السقوط : لقد حدثت بروق ورعود وزلزال عنيف . فالرعود والبروق تدل على قوة الله .. وترمز إلى إضطراب عنيف فى كل السلطات من أعلاها إلى أدناها .. وتسقط كل مقومات الحياة الاجتماعية وتتداعى وتنهار بشكل حاد وعلى نطاق واسع (٧) و يقول سفر الرؤيا عن وقع تدمير المدينة العظمى على النفوس :

---

(٤) الرؤيا ١٧/ ١ وقال الأستاذ حنا الجلوس عل المياه الكثيرة يشير إلى سيادتها .

(٥) الرؤيا ١٦/ ١٩ .

(٦) الرؤيا ١٤/ ٣.

(٧) تفسير الرؤيا / حنا ٣٦١.

[.. و يقف قادة السفن . وركابها . وملاحوها .. وعمال البحر جميعاً . على بعد منها . ينظرون إلى دخان حريقها . فيصرخون . أية مدينة مثل المدينة العظمى ؟ و يذرون التراب على رؤوسهم (!) وهم يصرخون . باكين منتحبين . الويل . الويل . على المدينة العظمى . ها هى فى ساعة واحدة قد زالت ! إشمتى بها أيتها السماء (!) إشمتوا بها أيها القديسيون والرسل والأنبياء (؟) فقد (أصدر) (الله) (حكمه) (عليها) بعد أن (أصدرت) (أحكامها) (عليكم) .... !!] (٨)

* و ببساطة أقول :

أن الله الذى أنزل الدين . وطالب عباده أن يعبدوه وفقاً للمنهج الذى أرسله . هو سبحانه الذى دمر المنحرف . وبهذا يكون الطابق الأخير قد هدم بقوة الله تعالى .

[أصدر الله حكمه عليها !! بعد أن أصدرت أحكامها عليكم]

● إن هذا نص ينبغى أن يقف أهل الكتاب أمامه طويلاً ! ثم يقول الرائى فى سفر الرؤيا عن حضارة المدينة العظمى التى زالت .

[.. لن نسمع فيك عزف موسيقى بعد . ولا صوت قيثارة . ولا مزمار. ولا بوق .. !!] (٩)

● و ينبغى أن يقفوا أيضاً أمام هذا النص ! ثم يقول الرائى عن الحضارة الجديدة التى دبت فى المدينة العظمى بعد أن دخلتها طلائع النصر الإسلامية المظفرة . فبعد دخول القائد الإسلامى استقبلوه بالسجود له كما كانوا يفعلوا مع باباواتهم . يقول الرائى :

[.. فجثوت عند قدميه لأسجد له . فقال لى : لا تفعل ! إنى عبد الله مثلك ومثل أخوتك المؤمنين ....] (١٠)

---

(٨) الرؤيا ١٨/١٧، ١٨ .

(٩) الرؤيا ١٨ / ٢٢ .

(١٠) الرؤيا ١٩/١٠ وقال المنتصر للرائى [.. ومثل إخوتك المؤمنين الذين لديهم الشهادة المختصة بيسوع لله أسجد] أى أن المؤمنين لديهم الشهادة الحقيقية الخاصة بالمسيح. وهذه الشهادة هى شهادة المسيح لنفسه « قال إنى عبد الله » .

● لا تفعل !!

فإذا كان هذا النص يقرأ من ألفي عام . فلماذا سجد الرهبان وقبلوا الأقدام عند بداية الحروب الصليبية ؟ ([11]) ولماذا يسجدون و يقبلون و يركعون إلى الآن !!

● إني عبد الله مثلك !!

عبد الله !! هكذا في العهد الجديد فإذا كان هذا النص يقرأ من ألفي عام فلماذا أعطت الكنيسة البابا امتلاك الغفران ([12]) ولماذا أصدرت قراراً بأن البابا معصوم ([13]) أيضاً ينبغي أن يقف أهل الكتاب أمام هذه النصوص طو يلاً . فإذا كنا قد عرفنا موقع المدينة ومراحل سقوطها ومعالم حضارتها التي زالت . وأساس الحضارة الجديدة التي وضعت فما هي الأوصاف التي أطلقها العهد الجديد على هذه المدينة ؟ يقول الرائي :

هي [أم زانيات الأرض وأصنامها المكروهة ([14]) التي زنى معها ملوك الأرض وسكر أهل الأرض من خمر زناها ([15]) كانت تشترى الذهب والفضة والأحجار الكريمة ([16]) والأجساد والنفوس] ([17]) كانت تقول [أنا ملكة على العرش ولن أذوق طعم الحزن . فانقضت عليها البلايا في يوم واحد] ([18]) .

* معذرة ! لقد وصفتها النصوص بأنها زانية فماذا قال المفسرون ؟ قالوا [إنها ليست زانية فقط ! بل أم الزواني وكم لها من بنات زانيات (!) ([19]) إنها تظهر في أزياء دينية . إلا أنها دائماً تعتز بقوة جسدية عالية . كما تعتز زانية مستهترة بقوة محبيها ....] ! ([20])

---

(١١) مرجع سابق .

(١٢) أقر به المجمع المنعقد في روما عام ١٢١٥م .

(١٣) أقر به المجمع المنعقد في روما عام ١٨٦٩ .

(١٤) الرؤيا ١٧/٧ .

(١٥) الرؤيا ١٧/١ .

(١٦) الرؤيا ١٨/١٢ .

(١٧) الرؤيا ١٨/١٣ .

(١٨) الرؤيا ١٨/٨ .

(١٩) تفسير الرؤيا / حنا ص ٣٧٠ .

(٢٠) يوم الدين / ك هـ ص ٨٢ .

* معذرة ! إذا كانت هذه هي الصفات . فما هو رمزها ؟ قال المفسرون :
[الكنيسة المرتدة يتخذ لها الوحى رموزاً . يسميها المدينة العظيمة !! و بابل !! والمرأة !! والزانية العظيمة ! وأم الزوانى ! إلى غير ذلك من الأسماء] (٢١) .

* إذاً فالمدينة العظمى هى وعاء المسيحية المرتدة ! التى إنهارت حصونها بقوة الله القادر فما هو الاسم الذى تعرف به هذه المدينة على الخريطة ؟

● يقول القس صايغ [.. الأب چورچ فاخورى الكاثوليكى فى ترجمته للعهد الجديد (يؤكد) أن المدينة العظيمة وبابل .. الخ هو الاسم الرمزى لروما ....] (٢٢)

● يقول الأستاذ حنا [المدينة هى روما (٢٣) أن تاريخها أسود وملطخ بالدماء . أنها عظيمة فى مجدها العالمى وفى وثنيتها وفى شرها وفجورها . ما أسوأ هذه العظمة ....] (٢٤)

● يقول چون و يسلى [إنها بلا شك روما .....] (٢٥)

* إذن فهى الحظيرة المقدسة فى روما !! ولكن !! هل الزانية التى تعتز بقوة جسدية عالية لها ملامح فى وقتنا الحاضر . أم أنها ستمارس الزنا آخر الزمان فقط ؟

● يقول إيرنسايد [إذا كان السؤال هو هل تعتقد أن بابل العظيمة موجودة الآن ؟ فأقول نعم بكل تأكيد . فإن وصف بابل العظيمة ينطبق تماماً على الكنيسة البابا و ية (٢٦) وعليه . فإذا كانت روما هى الزانية فإن كنائس الدولة هى بناتها ! وفى الحق ! كما الأم كذلك بناتها ..] (٢٧)

---

(٢١) مشتهى كل الأمم / صانع ٧٨ .
(٢٢) المصدر السابق ٧٩ .
(٢٣) تفسير الرؤ يا / حنا ٣٦١ .
(٢٤) المصدر السابق ص ٣٧٠ ، ٣٧١ .
(٢٥) تفسير الرؤ يا / و يسلى ١٠٨ .
(٢٦) دانيال / إيرنسايد ٦٢ .
(٢٧) المصدر السابق ٦٢ .

• و يقول چون و يسلى [.. ومادامت روما البابا و ية قد مارست سلطان المظالم .. وسارت فى ركاب القوى السياسية فقد ورثت ملامح روما الوثنية ..] (٢٨)

* و يبقى سؤال هل المقصود بروما المذهب الذى تعتنقه روما . دون سائر المذاهب المسيحية ؟

* يقول چون و يسلى [.. نقول إن هذا المفهوم لا يختص بالكنيسة الرومانية وحدها . بل بالمسيحية فى إطارها الشامل إذا زاغت عن الحق] (٢٩)

• يقول الأستاذ فكرى [ما حدث مع أورشاليم قديماً حيث تحولت عن الرب وانغمست فى المدينة .. فكما قيل لأورشاليم و يل لها وو يل لمدينة الدماء . سيقال عن المسيحية المرتدة والزانية العظيمة . و يل و يل ..] (٣٠)

* و ...

ذهبت روما !! ضربها ـناف الغيب !! والرعد !! و يقول تعالى فى سورة الرعد :

[.. فأما الزبد فيذهب جفاء . وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض ..] (٣١)

---

* أيها القاضى الذى لا وجود له !
إن أنسب شيء لشقاء لا ينتهى
أن يسير الإنسان على نهج تم بناؤه على محض أوهام
إن الكل يعرف قصة غسيل روما !! والكل يعرف
أن روما مصيرها إلى زوال !!
فإلى أين المسير؟ وآثار الأقدام محتها الر ياح على الرمال !!

---

(٢٨) الرؤ يا / و يسلى ١٠٨ .

(٢٩) الرؤ يا / و يسلى ١٠٦ .

(٣٠) حزقيال / فكرى ١٧٧ .

(٣١) الرعد ١٧ .

* لقد علمنا روما فى مصادر أهل الكتاب فما هى فى مصادر الإسلام ؟ يقول النبى صلى الله عليه وسلم [لا تقوم الساعة حتى يفتح الله على المؤمنين القسطنطينية (٣٢) الرومية بالتسبيح والتكبير..] (٣٣)

ويوصى النبى صلى الله عليه وسلم الفاتحين الذين سيدخلونها بأن ينفذوا الآتى . يقول عليه الصلاة والسلام :

[إذا فتحتم رومية . فادخلوا كنيستها الشرقية من بابها الشرقى فإعقدوا سبع بلاطات ثم اقتلوا الثامنة . فإن تحتها عصا موسى والإنجيل طريا . وحلى بيت المقدس ..] (٣٤) .

فلو فعل غير المسلمون ذلك فلن تبصرها أعينهم (أولاً) لأن الله علم أن فى خزائنهم المحصنة ضد الضربة الذرية معالم الهدى (٣٥) . ولكنهم ألقوها وراء ظهورهم وتفرغوا للصد عن سبيل الله (ثانياً) لأن الله علم أن صدورهم ليس فيها مكان يدخل فيه هدى . وبقراءتهم للحق المخبوء تحت البلاط سيزيدهم طغياناً وحسداً فيؤذون المؤمنين (ثالثاً) لأن المخبوء له وقت وزمان يخرج فيه . لحكمة يعلمها الله . وبعدها يخرج الدجال !! (٣٦) فإذا كانت عصا موسى وحلى بيت المقدس فى روما . فعلى اليهود أن يكفوا عن الحفر تحت المسجد الأقصى بحثاً عن عصا موسى ! حتى لا ينهار عليهم المسجد !

* الحديث الشريف نص على كنيسة روما الشرقية . فما هى معالم هذه الكنيسة ؟ يقول القزوينى :

(٣٢) القسطنطينية سميت بهذا الاسم نسبة إلى قسطنطين والقسطنطينية الأولى جاءها (محمد) الفاتح ودك أسوارها واجتث جذورها . وسميت بعد ذلك بأسماء منها الإستانة وإستانبول . كما أطلق على روما اسم القسطنطينية الرومية لأنها تقوم على الأعمدة التى أقرها قسطنطين فى مجمع نيقيه والقسطنطينية الرومية يأتيها آخر الزمان (محمد) المهدى . وهذا قدر الله . أن يكون إسم محمد هو الذى يهدم و يبنى .

(٣٣) رواه الديلمى (كنز ٣٨٦٠١) .

(٣٤) رواه نعيم ابن حماد / عقد الدرر ص ٢٢٢ .

(٣٥) المعروف أن مكتبة الفاتيكان محصنة ضد الضربة الذرية ونشر هذا فى الصحف .

(٣٦) سنتعرض لذلك عند الحديث عن الدجال .

[... روما هى مدينة لها ثلا ثة جوانب فى البحر والرابع فى البر. وبها الآلاف من الأديرة والأسواق والتماثيل التى من الذهب والمرمر. وبها مرسى تقف عنده السفن. وبها كنيسة جميع أبوابها مفتوحة فى اتجاه الشرق. و يوجد بها فسقية بها تمثال (راكب على بعير) و يقول أهل المدينة أن الذى بناها قال لهم :
عندما يأتيكم قوم على هذه الصفة فهم الذين يفتحونها ....] (٣٧)

---

* ولى عليك عتب يا أيتها المدينة العظمى !!
إذا كان فوق البعير. عندك. راكب !
فلم صممت أن تذيقينى كل هذا العذاب ؟
أكنتِ تخافين الذى يقول لا تجسد لإنسان !
ها هو قد جاء !!
فخذى منديله وجففى دموع البكاء !!

---

* وهكذا تجرى الأمواج آخر الزمان فتلقى بالحطام إلى جزر النسيان. و يداعب النسيم الإعلام فتفيض المشاعر. وتتساقط الدموع ! واحدة ! واحدة ! واحدة ! فى مطلع الصباح !! فبينما هم كذلك. وسيوفهم معلقة على الزيتونة (٣٨) حدث الأمر العظيم. يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[.. إذ صاح فيهم الشيطان. أن المسيح قد خلفكم فى أهليكم. فيخرجون وذلك باطل ..] (٣٩)

● فهل عندما انهدمت ديار النصرانية. وأصبح التابع والمتبوع بلا ديار(٤٠). بحث اليهود عن ديار لحملة الأحجار. فذهبوا إلى رئيس يجلس هناك (!) فوجدوه يتحدث عن آمال اليهود ووجدوا أن على يديه يجرى السحر. وعلى يديه يتم شفاء

---

(٣٧) آثار البلاد وأخبار العباد/ القزوينى ٥٩١/٥٩٢ والجمل هو رمز لحركة الفتح الإسلامى.

(٣٨) إشارة إلى راحة المنتصر.

(٣٩) مسلم ٢٢/١٨.

(٤٠) اليهود بلا ديار لأن قيادة المهدى فى القدس. هم يسكنون فى منطقة ولكنهم بلا أنياب. والنصارى بلا ديار لأن ديارهم حوائطها تقوم على استرقاق الشعوب وهذه الحوائط قد هدمت فى الملحمة الكبرى.

الأكمه والأبرص (٤١) عندئذ وقع كل طير على ما يحب و يشتهى طائر وقع على إمكانية عودة الميراث . ونزول أعلام غيره من على بيت المقدس وطائر بعد ضرب قوته العسكرية وسقوط دولاب ملابسه المزركشة . بحث عن مخلص ! أو عذراء تظهر ! فوجد نفسه أمام (المسيح) رأساً . المسيح الذى يأتى أولاً (!!) .

لقد جاء إنذار المسيح الجبان موجهاً إلى أصحاب الحضارة الحقيقية التى لا تبلى ولا تشيخ . جاء بعد أن شيعت جنازة اللصوص فى الملحمة الكبرى . وشيعت جنازة خدامهم الذين يحملون لهم المفاتيح المزيفة . شيعت بواسطة الطيور !!

وعندما جاء الإنذار تحركت طلائع الجيش الإسلامى المظفر من أوروبا فى اتجاه الدجال يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس أكبر من ذلك . فجاءهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم فى ذراريهم . فيرفضون ما فى أيديهم . و يقبلون فيبعثون عشر فوارس طليعة إنى لأعرف أسماءهم !!

وأسماء آبائهم !!

وألوان خيولهم !! هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ ....] (٤٢)

* يا لله !!

الأسماء معروفة !! وألوان الخيول !! صلى عليك الله يا رسول الله !! فإذا كانت هى كذلك . فهل عند أهل الكتاب ملامح لهذا الجيش المعروف قياداته ؟ قالوا فى التفسير عن هذا الجيش :

[كلهم انتظموا فى جيش واحد هو جيش الله . وكل واحد منهم يعرفه الله باسمه] (٤٣) .

* الأسماء معروفة ! لأنهم جيش الله الوحيد على الأرض . الذى يكتسح الوثنية والنفاق وأهل الكتاب يعرفون هذا .

---

(٤١) سيأتى فى الفتن .

(٤٢) رواه مسلم .

(٤٣) الرؤيا / و يسلى ٧٤ .

[قل يا أهل الكتاب . لم تصدون عن سبيل الله من آمن . تبغونها عوجاً ؟ وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون] (٤٤) .

إن الحراب التى ترفع اليوم وتنتظر القادم من عالم الأرحام . لتصرخ فيه أيها القادم كيف تنجو بنفسك ؟ والأيدى الملساء الناعمة التى تضع للمولود الأغلال فى مهده . كل هذا غداً سيزول !! ولعل قومنا عندما يقول لهم الشرق والغرب أن المسلمين خطر عليهم . أن يتبينوا الحقيقة . فلا يسرفوا فى إراقة دماء المسلمين عليهم أن يتركوا هذه الدماء صدقة !! يتركوها صدقة !! فغداً يأتى يوم الله الذى حدده الله . لينتظم فيه الجيش الإسلامى و يقلم أظافر ومخالب الشرق والغرب بكثير من دماءه . وهذا اليوم قادم . ولن يؤخره اجتهاد أجهزة المخابرات .. ودقة أجهزة التجسس . لأن الذى أخبر عنه هو الله . على لسان رسله .

[قل صدق الله .....] (٤٥)

* فغداً سنستبدل جدران الطهر الشفافة بجدران الحقد المبنية
وغداً تطحن مطحنة الحجر المحصول العاصى
وغداً تسقط الإسفنجة المملوءة بدمائنا على صدر فتى قد مات ! فتنبت شجرة يعلم القاسى أن من فروعها صنع رمح الأجداد !!
هل تفهمون ؟ .... إنى أفهم !!

* انطلق الفوارس العشر الذين يعرف النبى صلى الله عليه وسلم أسماءهم لكى يقفوا على أخبار الدجال . بناءاً على إنذاره الذى وجهه . انطلقوا لتكون أوروبا خلف ظهورهم . والدجال بحرابه فى إتجاه صدورهم .

لأن المسلم يزاول هذه الحياة وهو يشعر أنه أكبر منها . وأعلى . فهو يستمتع بطيباتها أو يزهد فيها . ويجاهد لترقية هذه الحياة . أو تسخير طاقاتها وقواها . وهو يعرف أن هذا واجب الخلافة عن الله فيها . وأنه يعلم من دينه أن الدنيا مزرعة الآخرة . وأنه ليس هناك طريق للآخرة لا يمر بالدنيا . وأن الحياة صغيرة .

---

(٤٤) آل عمران ٩٩ .

(٤٥) آل عمران ٩٥ .

زهيدة . ولكنها من نعمة الله . التى يجتاز منها الى نعمة الله الكبرى (٤٦) لذلك عندما جاءهم الإنذار إنطلقوا لم يبحثوا فى الطين عن قلادة الأمير وأغانى الخطباء . لأنهم يعيشون فى عالم الإيمان الذى لا نفاق فيه . عالم يعرف الرجولة الحقيقية . والحق عنده له وجه واحد . وإستخلاف الله لهم فى الأرض يحمل معانى نبيلة . لأن حقيقة الإستخلاف فى الأرض . ليست لمجرد الملك والقهر والغلبة والحكم . إنما الإستخلاف فى الأرض قدرة على العمارة والإصلاح . لا على الهدم والفساد وقدرة على تحقيق العدل والطمأنينة . لا على الظلم والقهر. وقدرة على الإرتفاع بالنفس البشرية . والنظام البشرى . لاعلى الانحدار بالفرد والجماعة إلى مدارج الحيوان (٤٧) .

* لقد انتصر الإسلام

لأن جند الحق ضربوا بعرض الحائط مايقوله اليهود والأوروبيون وأتباعهم . أن الدين علاقة ما بين الفرد وربه وليس له أن يتدخل فى الحياة اليومية (٤٨) لم يرددوا هذه المقولة كالببغاوات الفارغة الدماغ . وألقوا وراء ظهورهم بمقولات ماركس ومنتسكو وسان سيمون وغيرهم كما ألقوا بأصحاب فقه الطاعون وفقه النفاق الذين أثروا الأسواق بالنعرات القومية والدجل . لقد علموا أن العقيدة لا يمكن أن تتحقق بذاتها فى واقع الحياة مالم تتمثل فى نظام اجتماعى معين وتتحول إلى تشريعات تحكم الحياة وتكيف علاقتها الواقعية المتجددة . وعلموا أن الحرية الحقيقية هى فى المنهج الإلهى الذى يؤكد على حياة الإنسان البحتة وعلى معنى الحياة والموت . ففتشوا عن هدف المولى عز وجل من خلق الحياة وسعوا إلى تحقيقه . حتى تنفس البشرية طهراً ونقاءاً (٤٩) .

* لقد إنتصر الإسلام !!

---

(٤٦) (٤٧) فى ظلال القرآن.

(٤٨) راجع حجر الضب نبأ القوم الذين لم يجاوز القرآن تراقيهم .

(٤٩) عقد مؤتمر فى غرناطة بالأندلس . فقال أحد القساوسة . أن الصليبية سياسة ضد الدين المسيحى . ولو جاء المسلمون كما جاء الفاتحون الأوائل لاستقبلناهم بالورود والنور فلم تهن مقدساتنا إلا بعد خروج هؤلاء المسلمين ومجىء الصليبيين (حتى لا تضيع الهوية الإسلامية / أنور الجندى ص٣١) .

وانتصار الإسلام . يعنى أن مبادئه تهيمن على رأس كل مخلوق . فالإسلام العظيم وحدة واحدة مترابطة . وأى فصل لأى جزء من أجزائه عن سائر الأجزاء الأخرى يمنع رؤية ذلك الجزء رؤية حقيقية صحيحة . فالسياسة فى الإسلام جزء من كل والإقتصاد فى الإسلام جزء من كل والتربية الإسلامية جزء من كل والتشريع الجنائى جزء من كل والنظام الإجتماعى جزء من كل . سلسلة حلقات مترابطة تشكل بمجموعها منهاجاً كاملاً لحياة الإنسان (٥٠) .

* لقد انتصر الإسلام

بعد أن علم جند الحق أن المسلمين أمة واحدة من دون الناس مهما فصلت بينهم الفواصل الطبيعية والحدود الجغرافية . لم يمهدوا للطاعون . ولم يتركوا للطاعون أن يهيمن بفقه الفرقة والتباعد . بل ضربوه فى مقتل . عندما أرسيت قاعدة للوحدة الإسلامية . تقول : ليس معنى أن الانتماء إلى الأمة يتطلب العيش معها فى حدود واحدة وأرض واحدة . إنما التوافق معها فى (الأيديولوچية) والأخلاقية هو شرط فى الانتماء إليها . وبذلك امتدت الأمة وراء الحدود والفواصل الطبيعية . وانهارت أكواخ الدجالين .. وأقفاص القردة وزرائب الخنازير !!

* لقد انتصر الإسلام !!

بعد أن أصبحت سواعد رجاله سواعد عاملة . تعرق ! وتضرب فى الأرض ! رافضة أن تكون عالة على غيرها . رافضة أن تأكل فتات الموائد . لقد انتصروا عندما أصبح الزاد يخرج من أرضهم وأصبح الزناد يصنع فى مصانعهم . وأصبحت همتهم بالله وشغلهم فيه وفرارهم إليه !! (٥١)

---

(٥٠) المذهب السياسى فى الإسلام/ القبانجى ١٦٢ .

(٥١) قالت چين داكسون عن المهدى المنتظر (الأمين الصادق) هذا الرجل سيكون عاصمة عمله القدس وماحولها . وسوف يأتى إليه الشباب والناس من كل مكان ليعملوا تحت امرته . وسوف يدخل الغرب فى دين الشرق . و(الأمين الصادق) سيمتلك قوة دعائية جبارة . وأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تستطيع أن تفعل له شيئاً . وأن المهدى سيملك من العلم والتكنولوچيا الشىء الكثير بل أكثر من الكثير والمعجزات التى سيصنعها ليست معجزات سماوية ولكنها معجزات علمية متقدمة جداً تذهل الناس وتسرهم فى نفس الوقت . وسوف يعمل الشباب فى العالم معه من أجل أن يضعوا العالم فى الصورة التى يراها (آخر ساعة ٢٦/٩/١٩٨٤) إنها علوم الإسلام التى تسر الناس ولاترعبهم كما حدث فى هيروشيما ونجازاكى .

الفــزع !

[ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله ..]
فاطر ٤٣

الجَفاف ..
عقابٌ واستدراج !

بعد المغارك يعيش العالم بين القبول والرفض . فهذا هو شأن الإنسان على امتداد تاريخه . فهناك من يقف تحت أعلام معسكر الإيمان . وهناك من يقف تحت أعلام معسكر الكفر . لكن أعلامهم هذه ستكون بلا ذراع و بلا مخالب . ستكون أعلام نفاق . لأن الساعد الإسلامى وضع قاعدة أصيلة تجعل من الذى يفكر فى الاعتداء أن يفكر ألف مرة لأن المعتدى لن يستطيع وقف المعارك إذا دارت على أرضه فيا بعد !! لقد جاؤوا إلى ديار الإسلام ليعتدوا . فتم تدميرهم وتقدمت الجيوش المظفرة إلى أراضيهم فى اتجاه المدينة العظمى . ولم يوقفها القرارات الدولية ولم يستمعوا إليها . حتى سقطت الحصون بالتكبير !!

من أجل هذا رفعت أعلام النفاق على معسكرات الكفر والنفاق ! و بعد المعارك أيضاً تكون أحوال الأمم شأنها شأن الأمم التى طحنتها الحروب . إقتصاد منهار . تراجع أمم وتقدم أخرى . و بين هذه الأمم سيكون لليهود أصابع . فهم الذين عملوا من أجل إشعال الحرب حتى تصبح إسرائيل قوة شرطة عالمية (١) ولكن الرياح جاءت بما لا تشتهى السفن فضاع التخطيط المدون فى كتبهم الآن . و ينتهى بهم الأمر أن يصبحوا فى [خلة] (٢) تعطيها لهم الدولة الإسلامية . بعد إنتصارها و انتقال قيادتها إلى القدس . وهذا هو شأن الدولة الإسلامية على امتداد

---

(١) راجع الطيور من هذا البحث .

(٢) الخلة مكان متسع وسيأتى الحديث عنها فى حينه .

التاريخ . احترام الأقليات . وعدم إكراههم على الدين (٣) . وهذا أيضاً هو شأن اليهود على امتداد التاريخ فهم يميلون إلى الإقامة فى المجتمعات المغلقة عليهم . حتى لا ينصهروا بين المجتمعات . وعلى هذا عاش بعض اليهود فى [الحلة] المسموح لهم بها من دولة الإسلام وانتقل آخرون إلى أصفهان (٤) فى بلاد فارس ربما ليعملوا هناك خلف الخطوط (٥) وانتقل آخرون إلى ديار الدجال . ذلك الجواد الجديد الذى أرسل إنذاره إلى بنى إسحاق (أهل فارس) وهم فى المدينة العظمى (٦) .

* ومن داخل المعسكرات الرافضة للإسلام حيث يعيش النفاق والكفر والقردة والخنازير تأتى علامات خروج الدجال . لأنهم مقياسه وجلبابه . وحملة حذائه !!

ولأنهم هم المستدرجون إليه . عليهم تأتى الأحداث . و يكونوا هم مرآتها . ومن هذه الأحداث يقول صلى الله عليه وسلم :
[.. وتكون أية خروجه . تركهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وتهاونا بالدماء . وإذا ضيعوا الحكم . وأكلوا الربا . وشيدوا البناء (٧) . وشربوا الخمور . واتخذوا القيان (٨) . ولبسوا الحرير . وأظهروا بزه آل فرعون (٩) . ونقضوا العهد . وتفقهوا بغير دين الله (١٠) . وزينوا المساجد (١١) وخربوا القلوب (١٢) . وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال . فتكافى الرجال بالرجال والنساء بالنساء . بعث الله عليهم الدجال ..] (١٣) .

---

(٣) لقد قدمنا هذا . ونقدم ما قاله بيتراند راسل قال « أن أهل الكتاب فى ظل الإسلام تركوا وكانت كل فئة لها حرية التمسك بتعليمها وكتابها (حكمة الغرب ٢٨٢) .

(٤) سيأتى فى حينه .

(٥) المعروف أن أهل فارس سيكونون فى الصفوف الأمامية .

(٦) راجع الطيور.

(٧) للتفاخر.

(٨) أى المغنيات ..

(٩) أى تكون عليهم ثياب تظهرهم على هيئة المتكبرين الجبابرة البغاة .

(١٠) أى امتصت نفوسهم نتاجات البشر من مذاهب فكرية واعتقادات لم ينزل بها من الله سلطان .

(١١) زينوها من الداخل ورفعوا اسم الله فى الآذان وعملوا فى حياتهم تحت اسم غيره .

(١٢) لابتعادهم عن الدين عاش الدين وكأنه فى قوم غير قومه .

(١٣) أخرجه ابن عساكر (كنز العمال) .

* حشد من الجرائم !!

؟ أصلتها فى الدماء الأغلال الفكرية والنفسية والإجتماعية ! وقامت عليها نفوس الذين حملوها إلى غيرهم . وعندما يعمل الإنسان على تأصيل الشاذ . يكون هذا ظلماً للقاعدة . وإذا كانت القاعدة هذه لم ينزل بها من الله سلطان . يكون هذا ظلماً للفطرة التى فطر الله الناس عليها . من هنا كان الظلم من أعظم الجرائم . لأنه يبدأ و ينتهى ضد تيار الفطرة . ولأنه كذلك تترتب عليه عقوبة بعيدة المدى . يقول ابن خلدون :

[كل من أخذ ملك أحد . أو غصبه فى عمله . أو طالبه بغير حق . أو فرض عليه حقاً لم يفرضه الشرع . فقد ظلمه . فجباة الأموال بغير حقها ظلمة . والمعتدون عليها ظلمة . والمانعون لحقوق الناس ظلمة وغصاب الأملاك ظلمة . وو بال ذلك كله عائد على الدولة بخراب العمران الذى هو مادتها . وأعلم أن هذه هى الحكمة المقصودة فى تحريم الظلم . وهو ماينشأ عنه فساد العمران وخرابه (١٤) .

* إذن فالظلم هو طريق الخراب !

وفى هذا يقول ابن القيم : ومن آثار الذنوب والمعاصى أنها تحدث فى الأرض أنواعاً من الفساد فى المياه والهواء والزروع والثمار والمساكن (١٥) يقول تعالى « ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس . ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون » (١٦) .

أى أن الإنسان السوى إذا أصابه السوء أو ذاق بعض من العذاب . بما كسبت يداه عليه أن يرجع إلى الله . ففى توبته فوزله . ولكن المجتمع الذى يسير نحو الدجال لا يعرف أى طريق للرجوع لأن الشهوات تحكمت فيه واستذلته . وألقت به فى طريق الاستدراج . حتى يجد شهوته عند شيطان هو فتنة للبشر .

---

(١٤) مقدمة ابن خلدون ٢٥١ .

(١٥) التواتر فى نزول المسيح / تحقيق الشيخ أبو غدة .

(١٦) الروم ٤١ .

يقول أبو العالية :

من عصى الله فى الأرض فقد أفسد فى الأرض . لأن صلاح الأرض والسماء بالطاعة لهذا جاء الحديث « لحد يقام فى الأرض أحب إلى أهلها من أن يمطروا أربعين صباحاً » رواه أبوداود والسبب فى هذا أن الحدود إذا أقيمت كف الناس أو أكثرهم عن تعاطى المحرمات . وإذا تركت المعاصى وأقلع الناس عنها . كان ذلك سبباً فى حصول البركات من السماء والأرض (١٧) .

* ولأن المجتمعات التى ستسير خلف الدجال لا تقيم أى حدود . واندرجت فى عالم القردية والخنزيرية . وعلم الله تعالى أنهم لن يرجعوا . بل سيظلون حرباً على الله ورسوله والمؤمنين . كان لابد لسنة العقاب أن تظلهم بعذاب وقانون عقاب الظالمين أول مدخل له . قوله تعالى :

[.. وماظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين] (١٨) .

قال ابن كثير : أى بأعمالهم السيئة . بعد قيام الحجة عليهم . وإرسال الرسل إليهم فكذبوا . وعصوا . فجوزوا بذلك جزاءاً وفاقاً . وماربك بظلام للعبيد (١٩) .

* ولأن البشرية مجتمع هائل . ومقسمة إلى قارات ودول . ومدن . وقرى . ومنازل وأفراد كان لابد أن يصل العذاب إلى كل كافر ومشرك ومنافق فى أى مكان كان على ظهر الأرض . لكى يتجرع الجميع كارثة لم يحسبوا حسابها !! كارثة بينها وبين الدجال قفزة واحدة . ليقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[يكون قبل خروجه سنون خمس جدب (*) يهلك كل ذى حافر] قالوا يارسول الله : فيما يعيش المؤمنون ؟ قال [بما تعيش به الملائكة] (١٩) وزاد الحاكم فى

---

(١٧) التواتر/ تحقيق أبوغدة .

(١٨) الزخرف ٧٦ .

(١٩) تفسير ابن كثير سورة الزخرف .

(*) من علامات أمير السلام الذى ينتظره اليهود سنوات الجدب والكوارث المتلاحقة وقالوا إن المجاعات ستعم العالم (راجع عزرا ٤٠/٤ ، ٦/٦ ، حنوخ الأول ٩٩/٤) .

(١٩) رواه الطبرانى (كنز ٣٨٧٧٩) (الزوائد ٧/٣٤٧) ابن ماجه (كنز ١٣٦٣) .

رواية [التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ذلك يجرى عليهم مجرى الطعام] (٢٠) .

* لا طعام !! حتى يأتيهم الدجال بالطعام !!

إنه جزاء الظالم الذى ليس فيه عطف . جزاء ضرب أصحاب البطون وفكر البطون وفقه البطون ضرب فى مقتل . جزاء ضرب المادة فى منابعها والشهوات فى منافذها . جزاء يجعل جميع ملكات النفس الأمارة بالسوء تصرخ ! تصرخ ! وفى عالمهم يتحول جنينهم إلى قاطع طريق !

* ماتت الطيور والحيوانات لعدم وجود أعلاف لها وأصبحت أحاديث . خرج الزرع الأخضر !! فازدادت حرارة الجو !! لتعيش الديدان وتتكاثر !! فتأكل الزروع ! خرج الزرع الأخضر !! فانخفضت حرارة الجو !! ليموت المحصول !! ينزل الماء !! لتنبت الأرض فتتعفن البذور . و يضيع الماء !! عقاب !! يصل إلى كل إنسان !! يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[ليست السنة بألا تمطروا . ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولاتنبت الأرض شيئاً] (٢١) .

ليس معنى هطول الأمطار وجوب وجود الثمر !! وليس معنى وجود الأرض وجوب وجود الخامات . لأن لكل شيء عطاء . وهذا العطاء بأمر . وهذا الأمر من واحد عليم

[قل . أرأيتم إن أصبح مأوكم غوراً . فمن يأتيكم بماء معين] (٢٢) .

* أنت يا اللـــه !!

* ضاع معسكر الكفر !! الذى إعتمد على حرية الحيوان فى اشباع حاجاته من الطعام والسكن والتفاخر بأزياء الفراعنة !! ضرب !! فضاع التابع والمتبوع . فالذين اعتمدوا على الميكنة وتعدوا بعقولهم عصر الذرة وعصر الفضاء وعصر الهياكل الآلية وعصر المضادات الحيوية . كل هؤلاء وقفوا أمام العقاب موقف

---

(٢٠) رواه الحاكم وابن خزيمة (كنز ٣٨٧٤٢) وأحمد بمثله (الفتح ٦٨/ ٢٤) .

(٢١) مسلم ١٨/٣٠

(٢٢) الملك ٣٠ .

المشلول (٢٣) ظلوا على امتداد حياتهم يتفاخرون بالقوة . و يوجهونها لقتل بنى الإنسان والصد عن سبيل الله . فضربهم الريح !! وضربهم تقلب الطقس !! وأذهب الله تعالى الماء . بعيداً . بعيداً . بعيداً في بطن الأرض .

* ظلموا !! وعلى أوهام اليهود . قاتلوا . وسنوا القوانين ! وألقوها إلى أقوام لم يكن لهم بهذه القوانين أي شأن !! فأخذوها وضربوا بها وجوه بعضهم بعضاً . الكل يريد أن يكون ملكاً أكثر من الملك !! فتحولوا إلى قردة وخنازير فعاشوا معهم . تحت الرياح . والجفاف !! حتى يأتيهم أميرهم !!

[وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون] (٢٤)

قال ابن كثير : أخبر الله تعالى أنه لم يهلك قرية إلا وهى ظالمة لنفسها . ولم يأت قرية مصلحة بأسه . وعذابه قط حتى يكونوا هم الظالمين .

* و بعد الجفاف و بعد القحط يولد فكر القحط . وعليه يبنى فقه الجفاف . والفكر والفقه يؤديان الي الدجال . ليستقيم الظلم مع الاستدراج . مع العقوبة فى إتجاه واحد إلى الدجال !! خط واحد !! لقطار واحد !! لشريحة قذرة تدب على الأرض . فما هى بداية هذا الفكر ؟ يقول علماء الاجتماع :

---

(٢٣) يقول هرمان كان : إن العالم يفتقر الآن إلى الحواجز التى تحمى صوامع إحتياطى العالم الضخم من القمح . فإن الكثيرين يكشفون دائماً عن تخوفهم من تقلبات الجو المحتملة . فإن من المتوقع أن نجد فى أى سنة من السنين أراضى وأتاها حظها بطقس ملائم دون غيرها وأن الأثر على المحاصيل سيكون متنوعاً . مثال ذلك أن القمح وفول الصويا فى المناطق المدارية سيلحق به الضرر . وستصاب مساحات الأرز فى آسيا بكارثة (الثورة العلمية ص ٢٠٥) .
* هذا عندما تضرب الرياح أما ما يختص بالمياه فلقد أصدر معهد و وارد وانش الأمريكى دراسة تشير إلى أن العالم استخرج كميات كبيرة من المياه الجوفية وفى تكساس ونيومكسيكو أصبح هناك احتمال بنضوب المياه الجوفية تماماً فى هذه المنطقة وفى الأقاليم الشمالية يهبط مستوى المياه الجوفية بمقدار ١٢ قدماً كل عام (الأهرام ١/١٠/١٩٨٥) وأشارت دراسة فى الولايات المتحدة الأمريكية أن العالم سوف يتعرض لنقص فى موارده المائية التى لا علاج لها ولن تفيد الطرق التقليدية فى توفير المياه مثل السدود والخزانات والقنوات (أهرام ٢/١٠/١٩٨٥) كما أعلن مركز تحليل المناخ الفيدرالى فى الولايات المتحدة فى بيان له أن درجة حرارة مياه المحيط الهادى آخذة فى الارتفاع . وهذه الظاهرة تؤثر على الأحوال المناخية فى جميع أنحاء العالم وتؤدى إلى تفاقم حالة الجفاف فى أفريقيا واستراليا وفيضانات فى الصين وسيول رعدية فى بيرو واكوادور وعواصف وأعاصير على الولايات المتحدة وكندا وجنوب أفريقيا (أهرام ١٦/١٠/١٩٨٦) .

(٢٤) هود ١٧ .

فى مثل هذه المجتمعات لابد وأن يتغير الواقع الحيوى والتصور الاعتقادى الذى يحكمها . وأن التغيير لابد وأن يأتي ضمن ثقافة تكونهى المخطط الأساسي الذى يضعه هذا المجتمع لسلوك أفراده .

فإذا كانت هذه المجتمعات تستدرج إلى الدجال . فإن طريق هذا المخطط الثقافى لابد وأن يصب فى وعاء الدجال . فإذا كان الدجال بنص الأحاديث ساحر فلابد أن يرسي المجتمع القواعد لمدارس السحر والدجل . يقول الأستاذ الخشاب أستاذ الاجتماع :

نجد أن هناك ارتباط للسحر بالمستوى الثقافي والحضارى للمجتمعات الإنسانية . فكلما انحط المستوى الثقافى للمجتمع كلما كثر تمسكه بالعقائد السحرية . ومن مظاهر ذلك الطقوس السحرية المختلفة التى تلجأ إليها الجماعات التى تصيبها مجاعة أو قحط . على هذا الأساس تكون عبادة القوى الغيبية . انعكاساً لإقدام المجتمع على ضمان مقومات حياته . ودرءاً للأخطار التى تهدد كيانه .

وعند عبادة القوى ينبت اتجاهان فى المجتمع (الأول) ممارسة الزلفى والاستجداء (والثانى) ممارسة تفكير واسترضاء هذه القوى (٢٥) .

* دخل السحر !! ليكون وراء الساحر يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. الدجال أول من يتبعه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان (٢٦) ومعه سحرة اليهود يعملون العجائب و يرينها الناس . فيضلونهم بها ..] (٢٧)

* إذن تدخل علوم الدجل وتطرح على المجتمع ليمضغها ! و يقوم الرو يبضة « الفاسق . والتافه . والسفيه » الذين يتولون توجيه العامة . فى عرض بضاعتهم ! و يضعون النظريات و يطرحون الأطروحات لديدان المجارى !! وعرض

---

(٢٥) الإجتماع الدينى / الخشاب ص ٨٢/٢٤٤ .

(٢٦) السيجان / الأكسية الغليظة وتصنع من الصوف أو الإسفنج أو ما شابه ذلك وهى إشارة إلى أن الدجال سيأتى من جهة درجة الحرارة فيها تحت الصفر.

(٢٧) ابن عساكر (كنز العمال) .

القاذورات ليس بجديد (٢٨) وعالم السحر ليس غريباً عن قرننا العشرين فإن له شواهد عديدة (٢٩) والعلم الحديث الذى لا يؤمن إلا بالمحسوس والمنظور يقول :

[إن هناك إدعاءات متكررة بأن بعض الناس يملكون قدرات خارقة يستطيعون بها الوصول الى أبعد حدود الإدراك المعتاد .. وتشمل هذه القدرات ثلاثة أشكال من الإدراك بغير الحواس هى :

● قراءة الأفكار ● الرؤية عبر الحواجز ● المعرفة المسبقة

وقد أثبت العلم الحديث أن كثيراً من ادعاءات الخوارق فى الإدراك بغير حواس مجرد تدجيل وادعاءات كاذبة . ولكن (هناك) حالات ما زالت (تستعصى) على التفسير رغم كل الوسائل العلمية المعروفة والحالات هذه عديدة ومشهورة (٣٠) .

* فهل يدخل الدجال وأتباعه من هذه الحالات التى تستعصى على التفسير؟ هل يدخل ليقدم مطلباً هاماً بسحر فى الوقت الذى يئن الجميع فيه من الجدب والجوع وعجزت التكنولوچيا عن توفيره ؟ إن المادة ضربت ! والدجال عندما يأتى بها معه !

* إن معه الماء يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. لأنا أعلم بما مع الدجال معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تتأجج ..] (٣١)

---

(٢٨) كان جان بول باستر يصيغ أفكاره فى العديد من المسرحيات ذات المضامين الوجودية ويجعل شخصياته تتحرك على هدى من معتقداته وتنتهى إلى مصائر تخدم قضاياه الفلسفية . وكان يقوم بعرضها فى كل مكان يضمن فيه وجود جماهير وكان يقصد من هذا استحداث مفاهيم اجتماعية فى عقول الأفراد والجماعات .

(٢٩) السحر يوجد فى الولايات المتحدة الأمريكية على ساحلها الغربى و يوجد فى هايتى بالهند و يوجد فى أفريقيا لدرجة أنه يمكن التوجه مباشرة الى أحد الكهنة المشعوذين بنفس السهولة التى تذهب بها إلى عيادة الطبيب (كتاب السحر/ ص ١٥٢) ويمارس السحر أيضاً فى الكنائس وهناك حالات عديدة ومشهورة وتسجيلات لهذه الحالات .

(٣٠) بنو الإنسان/ بيتر فارب ص ٢٦٨ .

(٣١) رواه أحمد والترمذى وأبوداود (كنز ٣٨٧٧٦) ومسلم (٦١/١٨) .

* ومعه المعادن يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[.. ويمر بالخربة فيقول لها أخرجى كنوزك . فتتبعه كنوزها ..] (٣٢)

* ومعه الطعام يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[.. و يأمر الأرض أن تنبت فتنبت] (٣٣)

هكذا . ساحر معه المادة يدخل على مجتمعات كافرة . مقلدة بليدة . تصرخ شهواتها التى نسجتها الأغلال الفكرية والنفسية والاجتماعية من قديم !! وهذه المجتمعات هى التى عاشت فى عالم الرفض الذى يرفض الطهر والنقاء و يوجه شهواته نحو الذى يأتى بها إليه . وفى هذا يقول ك . هـ ستيفنس عن هذه الفترة :
[ستكون الأمم منهوكة القوى . نتيجة لحالة الحرب المستمرة . باردة وساخنة . وكذا انحلال المخالفات الدولية . وعدم ثبوت قراراتها . وفى حالة مثل هذه . سترحب الدولة بظهور أى شخصية ينتظر منها أن تحل المشاكل (الاقتصادية) وتخلص البشرية من الموت جوعاً] (٣٤) .

* نعم لن يجوع معسكر الكفر . لكنه سيأكل خبز الفتن الذى لا يغنى ولا يسمن من جوع . سيأكل خبز الأوحال المصنوع من عرق السائرين على طريق الأمم والزاحفين على وجوههم فى سراديب بابل !! لقد مهدت الحرب له . ومهد الجدب له . ومهد السحر له . وفى كل مرحلة يجلس أتباعه فى مصفاته و يقول ك . هـ ستيفنس عن قدرات أمير القوم الدجال :
[سيكون حائزاً على قوة خارقة للطبيعة . وسيكون خبيراً فى الأمور الإدارية والاقتصادية مرموقاً فى عصر أشرف فيه العلم على شفى أزمة تليها أخرى . وكما يبدو فإنه يستطع أن يضع قانوناً علمياً لكل شىء . فى عالم حيرة العلم . ومما لا شك فيه أن المسرح سيكون معداً إعداداً كاملاً من الناحية السياسية والاقتصادية لظهوره] (٣٥) .

---

(٣٢) رواه مسلم (١٨/٦٦) والترمذى (٤/٥١٢) وابن عساكر وأحمد والحاكم (كنز ٣٨٧٤٢) .
(٣٣) أحمد (٢٤/٨٤) مسلم والترمذى (كنز ٣٨٧٤٠) ابن ماجه وابن خزيمة (كنز ٣٨٧٤٢) .
(٣٤) يوم الدين ٥٥ .
(٣٥) يوم الدين ٥٢/٥٥ .

* نعم لقد أعد المسرح !! وتحدث الرو يبضة للديدان حتى أفاضوا فى فكر القحط (*) وفقه الجفاف . ذلك الفقه الذى لم يكن غريباً عن الأغلال التى فرضت على هذه العقول . يوم أن كانت تحتفظ بفطرة سليمة قبل أن يتم تهويدها وتنصيرها بواسطة آباء الإعلام . وآباء الثقافة . وآباء جحر الضب الخرب .

* أما معسكر الإيمان !!

فيجرى التكبير والتهليل والتسبيح فى جسده مجرى الدم (٣٦) وفى معسكر الإيمان يوجد الماء !! يقول النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الآونة :
[.. فيكون فى الشام (٣٧) بقية المؤمنين والماء] (٣٨)

* وبعد هذا القحط يأتى الدجال !!

ضاعت المادة فدق الشيطان أوتاده ووسوس فى العقول فملأها كرباً ووسوس فى الصدور فملأها ضيقاً ووسوس فى البطون فملأها قنوطاً !! ولم يعودوا إلى الله !! لأن الدين عندهم رجعية !! وهم تقدميون !! فأسباب الجفاف عندهم توجد لها نظرية ! والتغلب على الجفاف ! يوجد له سدود ! وأسباب القحط عندهم أسباب علمية . ويمكن القضاء عليه بالحصول على معونة أو منحة من يد كريمة تضع فوق رأسها خزينة الدجال .

* ضاع الماء ليرتدوا القذارة ! و يتذكروا أنهم كانوا يوماً يغسلون وجوههم بالماء ؟ ! وكانوا يوماً يسيرون عراه عند نعمة الله ! الماء ! ضاع الماء ! ليكون الوصول إليه هو قمة المنى والآمال :
[قالوا يا رسول الله : أى المال خير يومئذ ؟ قال « غلام شديد يسقى أهله الماء] (٣٩) .

(*) يقول چورچ سول « إن الأفكار لا تولد النظم الإجتماعية ولكن النظم الإجتماعية هى التى تولد الأفكار» وإسقاط هذا المبدأ ينطبق تماماً على مفكروا الجفاف الذين وكلوا أمورهم إلى أنفسهم .

(٣٦) سيأتى التفصيل فى حينه .

(٣٧) قيادة المسلمين يومئذ فى القدس .

(٣٨) رواه الحاكم وأقره الذهبى .

(٣٩) أحمد وأبو يعلى (الزوائد ٧/٢٣٥) .

* ضربهم الجفاف الذى لن يجدى معه خفض بنود أى موازنة تحقيقاً لترشيد أى إنفاق (٤٠) . ولن يجدى معه رفع أسعار أو زيادة إنتاج . لأن الإنتاج وإن كانت بذوره وقوته فى الأرض إلا أن ثمره وطاقته فى علم الله سبحانه و يعطيها لمن يشاء من عباده .

* لم يتذكروا !! ولم يعودوا !! فغمسوا فى إناء عبودية العباد حيث يلقى بهم فى مستنقع كريه تتمرغ فيه القيم الملتحفة بالدنس والعار.

★ ★ ★

(٤٠) ورد فى الأحاديث الشريفة وفى الكتاب المقدس فى سفر أشعياء أن مصر ستواجه صعوبات كثيرة بعد جفاف مياه النيل . وورد فى كتاب الجفر أن بلاء مصر (فى سوء تدبيرها) أى فى سوء الإدارة (وأن هلاكها فى نيلها) أى عند جفافه قبل مجىء الدجال .

علامات قبل خروج الدجال

ذكرنا أن قبل الدجال تكون فتنة الدهماء وذكرنا أن قبله يكون هناك معسكران لا ثالث لهما نفاق لا إيمان فيه وإيمان لا نفاق فيه . وإن قبل خروجه تكون الملحمة الكبرى وفتح المدينة . و بعد ذلك المظاهر التى تؤدى إلى الجفاف والقحط (١) .

وقبل خروج الدجال يخرج المهدى المنتظر. فيرسل إليه أحد القادة العميان البصيرة بجيش ولكن الله يخسف بهذا الجيش (٢) وأيضاً قبل خروجه ينحسر الفرات عن كنز من ذهب يقول النبى صلى الله عليه وسلم : [يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب (٣) . فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً] (٤) .

٭ وقبل الخروج يقترب المذنب !!

---

(١) راجع ما سبق فى الطيور والجفاف .

(٢) سيأتى الحديث عنه .

(٣) بعض التفاسير قالت أنه هو البترول الذى ينبغى أن يصرف ماله فى سبيل الله ولكن الله تعالى أعلم بمراده والجدير بالذكر أن هذه النبوءة تحدثت عنها مصادر أهل الكتاب وقالت إن على الفرات سيأتى ملوك وتقوم حروب وهذا أيضاً ثابت فى أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم .

(٤) رواه مسلم ١٨/١٨ .

ربما يكون هذا المذنب هو المسمى (بهالى) (٥) فهو يقترب من الأرض ولقد أشار النبى صلى الله عليه وسلم فقال إن من علامات ظهور دولة المهدى :
[.. يخرج نجم له ذنب يضيء ..] (٦) .

وهذا المذنب هو الذى يحمل آية الدخان التى جاء ذكرها فى كتاب الله تعالى :

[فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم] (٧) .

قال ابن كثير: قال ابن عباس مانمت الليلة البارحة حتى أصبحت . قيل له لم ؟ قال : قالوا طلع الكواكب ذو الذنب (٨) فخشيت أن يكون الدخان قد طرق(٩) فما نمت حتى أصبحت وقال ابن كثير إن الدخان من الآيات المنتظرة (١٠) .

---

(٥) سمي هالى نسبة إلى الذى اكتشفه أدموند هالى واكتشفه عام ١٦٨٢ ولفظ القرآن جاء [ارتقب] وقد ارتقب العالم هذا المذنب فى كل دور له على امتداد التاريخ فالمكتشف لم يكتشفه إلا لنا أما فى القديم كانوا يعرفونه و يرتقبونه . وهذا المذنب يقترب من الأرض كل ٧٦ عام وذيل هالى يبلغ طوله ٣٠ مليون كيلو متر ويحتوى على الدخان والأتربة وقامت الدول الكبرى بإرسال المركبة الفضائية (جوتو) لرصده وعندما إقتربت المركبة من المذنب وأصبحت على بعد ثانيتين منه .حولت قوة الدخان والأتربة ايريال الإرسال . فلم تستطع المركبة إرسال إشارات وأرسلت بعض الصور نشرت فى حينها . وقد ظهر المذنب عند ميلاد المسيح وعند ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم . كما ظهر يوم فتح القسطنطينية بقيادة محمد الفاتح ومن هذا التاريخ يعتبره الأوروبيين نذير شؤم لهم . لأن بظهوره دكت أسوار عاصمة ذات جذور قسطنطينية . لهذا أطلق البابا كاليلكيس على هالى اسم عميل الشيطان . وسوف يظهر المذنب عند ظهور (محمد) المهدى الذى ستنهار أمامه روما لأجل هذا فالمسلمون يترقبونه لأن ارتقابه أمر من الله ولأن المذنب هو صنع الله . والمذنب يحمل الدخان وهذا الدخان سوف يظهر معسكر النفاق من معسكر الإيمان لأن المؤمن عندما يشمه تظهر عليه أعراض الزكام أما المنافق فينتفخ كما قال النبى صلى الله عليه وسلم لتقام على هذا المعسكر الحجة فى الوقت الأخير . كما تخرج دابة الأرض الخرجة الأولى لها أيضاً فى زمن المهدى ليفزع الناس إلى معسكر الإيمان لأنها ستفضح المنافق الذى فى منصب قيادى أما الدخان فيفضح خاصتهم وعامتهم .

(٦) نعيم ابن حماد / عقد الدرر ١١١ .

(٧) الدخان ١٠ / ١١ .

(٨) فيه إشارة على أن القدماء كانوا يتابعونه .

(٩) وفى رواية ــ أن يكون الدجال قد طرق ــ والمعروف أن الدجال والمهدى فى عصر واحد .

(١٠) ابن كثير ٤/١٣٩ .

* وللدجال أيضاً علامات . ذكرها . هو بنفسه !! كيف ذكرها بنفسه ؟ لقد جاء هـذا الحدث فضلا من الله ورحمة . لتكون الحجة على جميع خلقه . دامغة . لقد ظهر الدجال فى عصر النبوة لواحد من غير المسلمين ! نصرانى ! وتكلم معه ! وظهور الشياطين وحديثها مع بنى الإنسان والأنبياء ليس بالشيء العجيب . فلهذا ملامح فى جميع المصادر(١١) وقبل الخوض فى التفاصيل نقدم الحدث والحديث ونعلق عليه فى حينه .

لقد جاء هذا الحدث فى العديد من كتب السنن ونحن هنا ننقله عن مسلم .

فبعد أن جمع النبى صلى الله عليه وسلم المسلمين . قال لهم :

[ليلزم كل إنسان مصلاه ! أتدرون لم جمعتكم ؟]

قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال :

[إنى والله ماجمعتكم لرغبة . ولا لرهبة . ولكن جمعتكم لأن تميما الدارى كان رجلاً نصرانياً . فجاء فبايع وأسلم . وحدثنى حديثاً . وافق الذى كنت أحدثكم عن مسيح الدجال . فحدثنى أنه ركب فى سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام (١٢) فلعب بهم الموج شهراً فى البحر ثم أرفؤا (١٣) إلى جزيرة فى البحر . حتى مغرب الشمس . فجلسوا فى أقرب السفينة (١٤) فدخلوا الجزيرة . فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر(١٥) لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا : ويلك !! من أنت (١٦)

---

(١١) كتب أهل الكتاب تحدثنا دائماً عن شياطين تخاطب العابدين وغيرهم وتخاطب الأنبياء وتدعوهم للسجود إليها وكتب السيرة حدثتنا عن الشيطان الذى ظهر لكى يثنى إبراهيم عليه السلام حتى لا يذبح ابنه وحاول مع الذبيح ومع أمه وانتهى الأمر برجم إبراهيم عليه السلام له وظهر الشيطان فى غزوة من غزوات النبى صلى الله عليه وسلم لكى يؤلب المشركين على رسول الله . فلما تبين أن القوة جاءت من الله فر هارباً . وكان يترتب على هروب الشياطين انكشاف حقائق كانت الشياطين تريد التعتيم عليها . فلما كان الدجال هو أكبر فتنته . أظهره الله . حتى يفقه الناس أحداثه .

(١٢) هما قبيلتان مشهورتان بالعنجهية وعدم الفطنة كما قال محقق كتاب البيان والتبيين للجاحظ .

(١٣) أى قربوا .

(١٤) أى قوارب السفينة .

(١٥) أى غليظ الشعر .

(١٦) وجهوا السؤال للدابة . مع معرفتهم أن الدواب لا تتكلم . ولكن السؤال جاء نتيجة للمفاجأة لأنهم رءوها على هيئة لم يروا عليها الدواب من قبل . أو أن الله ألهمهم السؤال ليدخلوا فى دائرة الحدث .

فقالت : أنا الجسـا ـة !! فقالوا : وما الجساسة (١٧) ؟ فقالت : أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل فى الدير (!) فإنه إلى خبركم بالأشواق .

قال : فلما سمت لنا رجلاً فرقنا منها (١٨) أن تكون شيطانة]

* يلاحظ أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يجمع الناس خوفاً من عدو أو مطالباً للنفير فى سبيل الله . ولكنه جمعهم ليسمعوا شهادة رجل نصرانى . رأى بعينيه حدث . كان النبى صلى الله عليه وسلم يحدث به أصحابه حتى يحذروه . لأنه من أحداث المستقبل . وهذا النصرانى عندما شاهد الحدث الذى هو المسيح الدجال . عرض ما رأى على الكتب التى بين يديه بصفته عالم من علماء أهل الكتاب (١٩) . ثم حكم عقله . ثم جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فبايع وأسلم .

و يلاحظ أن الذين رأوا الدجال هم أصناف الناس الذين سيأتى عليهم الدجال . نصارى وقبائل مشهورة بالعنجهية وعدم الفطنة . لتقام الحجة على هذه الأصناف و يتفكروا كما تفكر تميم الدارى رضى الله عنه . كما يلاحظ أن الدجال كان داخل [دير] وهو مبنى يتخذه أهل الكتاب للعبادة . إشارة الى أن الدجال سينطلق من هذا الرمز (!!) ؟

* و بعد أن وجهتهم الدابة الأهلب إلى الدير الذى يجلس فيه الدجال يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. قال : فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير . فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط . خلقاً . وأشده وثاقاً . مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى الكعبين بالحديد . قلنا : و يلك ! من أنت ؟

قال : قد قدرتم على خبرى (٢٠) فأخبرونى ما أنتم ..]

---

(١٧) يلاحظ أنها لم تجب على السؤال ! و يقال سمت بذلك لأنها تتجسس الأخبار للدجال .

(١٨) أى خفنا منها .

(١٩) تميم الدارى صحابى أسلم عام ٩ هـ وكان قبل الإسلام راهب أهل عصره وعابد أهل فلسطين مات عام ٤٠ هـ .

(٢٠) أى لقد وصلتم إلى هنا ورأيتمونى .

• يلاحظ أنه قوى الجسد و يداه مجموعة إلى عنقه ومحنزرة بالحديد مع ركبتيه إشارة إلى أنه . عبد . مخلوق لله . لا يقدر على شيء . وضرباً لدعوته التى سيدعو إليها و يدعى فيها أنه إله يعبد . و بعد أن قال لهم أخبرونى ما أنتم . أخبروه بأنهم كانوا على ظهر سفينة لعب بها الموج . ثم جاؤا إلى الجزيرة فأرشدتهم الدابة إليه . ثم بدأ الرجل المحنزر بالسلاسل يلقى عليهم أسئلته . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. فقال : أخبرونى عن نخل بيسان ؟ (٢١) قلنا : عن أى شأنها تستخبر ؟

قال : أسألكم عن نخلها هل يثمر ؟ قلنا : نعم ! قال : أما أنه يوشك ألا يثمر (٢٢)

قال : أخبرونى عن بحيرة الطبرية (٢٣) ؟ قلنا : عن أى شأنها تستخبر ؟ قال : هل فيها ماء ؟ قالوا : هى كثيرة الماء ! قال : إن ماءها يوشك أن يذهب ! قال : أخبرونى عن عين زغر (٢٤) ؟ قالوا : عن أى شأنها تستخبر ؟ قال : هل فى العين ماء ؟ وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا : نعم هى كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها . قال : أخبرونى عن نبى الأميين ما فعل ..] .

• يلاحظ أنه سأل عن النخل فى بيسان والنخلة كما فى الحديث الشريف خلقت من بقية تراب آدم لهذا كانت مميزة عن سائر الزروع . والنخل يرمز إلى الشموخ والوحدة يقول تعالى فى سورة الأنعام « ومن النخل من طلعها قنوان دانية » أى يخرج منها عراجين قريبة بعضها إلى بعض . وهذا القرب يشكل وحدة فريدة كالأيدى التى بعضها فوق بعض يقول تعالى فى سورة ق « والنخل باسقات لها طلع نضيد » أى طلع متراتب بعضه فوق بعض والنخل أيضاً عند أهل الكتاب يرمز إلى الإسلام (٢٥) . وسؤال الدجال عنه إشارة إلى أن الإسلام سيدخل هذه المنطقة مادام نخلها يثمر ولم يجف . أما قوله « أنه يوشك ألا يثمر » إشارة إلى ذهاب القوة والوحدة عن منطقة بيسان فى فلسطين . واحتلال فئة ما لهذه المنطقة .

---

(٢١) هى قرية ذات نخيل من قرى الغور بالشام .

(٢٢) أى آخر الزمان .

(٢٣) طبريه بحيرة معروفة بالشام .

(٢٤) هى بلدة معروفة فى الجانب القبلى من الشام .

(٢٥) راجع المعالم من هذا البحث وراجع قصة إسلام سلمان الفارسى فى كتب السيرة .

تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى . وإذا كان النخل من صفاته كما فى قوله تعالى « ونخل طلعها هضيم » أى لطيف هين فإن الحياة مع المحتلين ثمرها وكأنه رؤوس الشياطين ثم سأل عن بحيرة الطبرية . وعن ماءها . والماء يشير إلى الطهارة والحياة . يقول تعالى « وجعلنا من الماء كل شيء حى » وجفاف طبرية إشارة إلى احتلال فئة ما لهذه المنطقة التى تقع فيها البحيرة . وهذا الاحتلال يترتب عليه نشر ثقافة تميت الإنسان ولا تحييه . ويلاحظ أن المنطقة الميتة هذه التى حددها الدجال هى من طبرية إلى بيسان .

● ثم سأل بعد ذلك عن عين زغر . هى أيضاً فى نفس المنطقة . ويلاحظ أنهم عندما أخبروه بأن العين كثيرة الماء وأهلها يزرعون منها . لم يعقب . ولم يتنبأ لها بشيء . ونقل الحديث فوراً إلى سؤاله عن نبى الأميين صلى الله عليه وسلم . وعين زغر هذه إشارة إلى طائفة الحق التى ستقاتل الدجال . عندما تكون ذيوله لها أعلام من منطقة طبرية إلى منطقة بيسان آخر الزمان . فعين زغر إشارة إلى الجماعة التى رفضت علوم الجفاف وحطمت الأغلال الفكرية والنفسية والاجتماعية . واكتفوا بعين ماء واحدة . نظيفة . طاهرة لا رجس فيها . يشربون منها العلوم ولأنها كثيرة الماء فأهلها يزرعون الأرض خضرة .

* وبعد أن سأل عن منطقة فلسطين وعلاماتها . وعن النبى الأمى يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. قال : أخبرونى عن نبى الأميين ما فعل ؟ (*) قالوا : قد خرج من مكة ونزل يثرب قال : أقاتله العرب ؟ قلنا : نعم قال : كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم : قد كان ذلك ؟ قلنا : نعم قال : أما أن ذلك خير لهم أن يطيعوه (٢٦) . وإنى مخبركم عنى إنى أنا المسيح !!

وإنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج . فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة . غير مكة وطيبة . فهما محرمتان على كلتاهما] .

(*) يلاحظ أن عنده علم بأن من بين الأنبياء نبى أمى . إشارة بأن الله تعالى شاء أن يعرف الدجال بعض المسائل فتنة للناس .

(٢٦) وطاعتهم للنبى لا تسره .

* يلاحظ أنه عندما لم يعقب على عين زغر التى ترمز إلى طائفة الحق آخر الزمان انتقل إلى السؤال عن النبى صلى الله عليه وسلم لمعرفة شيء واحد ومحدد لقد بدأ سؤاله عن [مافعل ؟] [أقاتله العرب ؟] وليصل إلى النتيجة طرح [كيف صنع بهم ؟]

ومن الإجابة علم الدجال . أن النبى صلى الله عليه وسلم جاء بالحق الذى يضرب المعتدى . وعلى هذا الحق تسير طائفة آخر الزمان التى يعرفها الدجال تحت اسم عين زغر (*) !! ثم يعترف بأنه قد ضرب على قدميه عدم دخول مكة وطيبة لأنها محرمتان عليه . أما غير ذلك فسيطوى له . وفى أماكن ماسيواجه رجال يشربون من عين ماء لا تجف ! ثم يقول النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن أخبر الدجال بأنه لن يدخل مكة وطيبة .

[.. هذه طيبة !! هذه طيبة !!] يعنى المدينة [ألا هل كنت حدثتكم ذلك ؟]

فقال الناس : نعم فقال النبى صلى الله عليه وسلم :

[فإنه أعجبنى حديث تميم . أنه وافق الذى كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة . لا إنه فى بحر الشام أو بحر اليمن (٢٨) . لا . بل من قبل المشرق ...] (٢٩)

* يلاحظ . أن النبى صلى الله عليه وسلم قد ابتهج بهذا الحديث الذى نقله إليه تميم الدارى . لأن إسلام عالم نصرانى . شاهد المسيح مكبلاً بالأغلال الحديدية . وهذا المسيح يأتى قبل المسيح . سيطلق التفكير عند القوم حتى يعرفوا المسيح من المسيح . وهذا الأمر جعل تميم ينظر حوله !! فرأى الرهبان الذين كانوا يرصدون نبى الإسلام قبل بعثته . وبعد البعثة . نزلوا من على الجبال . فمنهم من آمن . ومنهم من هادن ومنهم من ذهب إلى تحريف الكتب التى بين يديه . ومنهم من اشتغل بالكيد للدعوة . ثم نظر تميم فى الكتب التى بين يديه فوجد أن الأحداث . تلوى . وتنشر عليها الشباك . فرفض تميم كل هذا وأعلن إسلامه . وقال :

[سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليبلغن هذا الأمر مبلغ الليل

(*) أعنف المعارك سيواجهها الدجال آخر الزمان فى هذ المنطقة .

(٢٧) أى / قد كنت .

(٢٨) هذا رد ونفى لفهم تميم أن الجزيرة جهة مغرب الشمس .

(٢٩) رواه مسلم وأبوداوود وأحمد .

والنهار. ولا يترك الله بيت مدر ولا و بر إلا أدخل هذا الدين (٣٠) بعزعز يز أو بذل ذليل. يعز بعز الله فى الإسلام. و يذل به فى الكفر] و يقول تميم: وقد عرفت ذلك فى أهل بيتى. لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز. ولقد أصاب من كان كافراً. الذل والصغار الجز ية.] (٣١)

ومن مناقب تميم. أن يروى عنه النبى صلى الله عليه وسلم! قال النووى: هذا معدود فى مناقب تميم لأن النبى صلى الله عليه وسلم روى هذه القصة. وفيها رواية الفاضل عن المفضول ورواية المتبوع عن تابعه وفيه قبول خبر الواحد (٣٢).

---

* أيها القاضى الذى لا وجود له !!
لا تحمل شيئاً فوق ظهرك !! ولا تسرع الخطى بأى ثمن !!
تمهل !!
فإننى أحتفظ بالماء !! فلا تضل الطر يق !!

---

* لقد شاهد تميم حدثاً مستقبلياً !! جمع الله تعالى فيه الحاضر والمستقبل. لتكون الحجة دامغة !! وهذا الحديث هو الحديث الوحيد الذى خرجت روايته عن المألوف لتكون حجة على الذين ينقبون فى الأحاديث ليلتقطوا حديثاً يشبع عندهم هوى. إنها رواية فر يدة !! وحيدة !! ناصعة !! تدعوا إلى التأمل !! والتفقه !! فى أهم وأخطر الأحداث التى تنتظر الأمة والبشر ية جمعاء. ولأنها كذلك شاء الله أن تكون روايتها خارجة عن المألوف وفيها قبول خبر الواحد.

* وبهذا الحديث يصبح تار يخ الدجال كله فى العراء! حتى يأتى من عالم الغيب المخبوء إلى عالم المشاهدة المنظور. أما عن الجز يرة التى وجدوا فيها الدجال كما يقول الأستاذ جبر: إن الله قد أخفى تلك الجز يرة عن عيون الناس. فلا يطئونها. أو نقول: أن الله قد أخفى الدجال عن العيون فلا يراه الناس وإن وطئوا الجز يرة.

---

(٣٠) جين داكسون أقرت بذلك.

(٣١) رواه الحاكم (المستدرك ٤/٤٣١).

(٣٢) شرح مسلم ١٨/٨١.

وإنما كانت رؤية تميم الدارى آية من آيات الله فى أيام النبى صلى الله عليه وسلم . زيادة فى إثبات صدقه وبذلك رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تهلل وجهه حين أخبر أصحابه بالحديث وقال [فإنه أعجبنى حديث تميم] (٣٣) .

وقصة أهل الكهف شاهدة على ذلك فالفتية كانوا داخل كهف يمر عليه الرعاة والمسافرون ولكن أحداً لم يكتشفهم حتى شاء الله لهم بالخروج . وكذا ما ورد فى قصة المؤمن الذى نام فى العراء مائة عام تحت شجرة كان يستظل بها الرعاة ويمر بها المسافرون ولكنهم لم يروه ولم يستدلوا عليه (٣٤) .

* وهناك أيضاً قبل خروج الدجال علامات !!

قال النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. لا يخرج الدجال حتى لا يكون شىء أحب إلى المؤمن من خروج نفسه ..] (٣٥)

---

* يا رسول الله !

قالوا لنا : ستجيدون السباحة . بمجرد أن تلقوا بأنفسكم فى الماء !!

قلنا . لا .

نتعلم السباحة أولاً !! لكنهم . ألقوا بأنفسهم هناك !! فماتوا !!

وقضى علينا أن نعيش مع الأموات !!

---

* ومن علامات الدجال يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره . وحتى يترك الأئمة ذكره على المنابر] (٣٦) .

وعندما أورد الإمام ابن ماجه حديثاً فيه أوصاف الدجال وأحواله وأعماله . قال سمعت أبا الحسن الطنافسى يقول . سمعت عبدالرحمن المحاربى يقول . ينبغى

---

(٣٣) أشراط الساعة / جبر ٣٥ .

(٣٤) راجع قصته فى سورة البقرة ٢٥٩ .

(٣٥) رواه أبو نعيم (كنز ١٦/ ٣٨٨) .

(٣٦) رواه النسائى (كنز ٣٨٨١٧) .

أن يدفع هذا الحديث إلى المؤدب (أى المعلم) ليعلمه الصبيان فى الكتاب (أى فى المدارس) .

---

* يا رسول الله !!

عندما تمكن الذئب !!

أوجدوا من يمضع مسائل الجدل !! ومن يفتش عن المرأة !! ورتع الدجال

فمَنْ ذكره ! ادرج اسمه فى القائمة السوداء !!

---

* تلك هى العلامات التى تشير إلى الدجال . نجم يلمع له ذنب جفاف بحيرة طبرية ! عين زغر تفيض بالماء . ولله الأمر من قبل ومن بعد .

* * *

صفات الدَّجَال وأماكن خـرُوجهِ !

هـناك جهة واحدة تخرج منها فتنة الدجال . هي المشرق . فعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول :

[.. ألا إن الفتنة ههنا . من حيث يطلع قرن الشيطان] (١)

وقـال ابـن حـجـر فى فتح البارى . سيكون خروجه من قبل المشرق جزماً (٢) والـبـاحـث يـرى أن هـنـاك ثـلاث أماكن ارتبط كل منها بخروج الدجال . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. يخـرج مـن أرض يـقـال لهـا خـرسـان ..] (٣) وقـال [.. يخـرج مـن يهودية أصبهان] (٤) وقال [.. إنه خارج خلة بين الشام والعراق ..] (٥) .

* فما هى العلاقة بين كل خروج والآخر؟

---

(١) رواه الشيخان .

(٢) فتح البارى ١٣/ ٧٩ .

(٣) الترمذى (٤/٥٠٩) أحمد (٢٤/٧٢) .

(٤) أحمد (٢٤/٧٣) أبو يعلى (الزوائد ٧/٣٣٨) (كنز ٣٨٨٢٥) .

(٥) مسلم (١٨/٦٥) .

إن الباحث يرى أن خروج خرسان هو خروج الدجال كرئيس دولة من أجل الحصول على أطماع له بالمنطقة . أما خروج أصبهان فهو خروج مناصرين له من هذه المنطقة يكون لهم التأثير على سير الأحداث لصالحه . أما الخروج الذى يكون من الخلة فهو خروج الدجال كفتنة يفسد يميناً وشمالاً على صفحة العالم .

* وفى البداية نحقق هذه الأماكن الثلاث .

(أولاً) خراســـــان

منها يخرج الدجال . لعنه الله . ومنها تخرج الجيوش التى تناصر المهدى المنتظر عليه السلام وتثبت له السلطان (٦) . ومنها خرج علماء الإسلام فى القديم فأثروا العلوم الإسلامية (٧) . قال القزوينى فى حدود خرسان ؛ شرقيها ما وراء النهر (أى نهر حيجون وتقع وراءه بخارى) وقصبتها مرو و بلخ . وهرة . ونياسابور (٨) .

والذى يعنينا هنا هى « مرو » لأن منها يخرج الدجال لحديث النبى صلى الله عليه وسلم [يخرج الدجال من مرو من يهوديتها] (٩) .

* ومرو تقع بالقرب من الحدود السوفييتية . قرب إقليم تركمانستان . وأهم مدن هذا الإقليم . كيفا . خاردزو . مرو . أشخاباد . وتعتبر مرو رأس مثلث يتكون منها ومن مدينتى خاردزو وأشخاباد . و يقول القزوينى عن جبل فى إقليم خرسان :
[فيها جبل كلستان . فيه كهف شبه قصر . فيه دهليز يمشى فيه الإنسان منحنياً مسافة . ثم يظهر آخره ضوء . ثم يتبين أنه محوط بشبه حظيرة . فيها عين ينبع الماء منها . و ينعقد عليها حجر مثل القضبان . وفى هذه الحظيرة ثقب يخرج منه ريح شديدة ولا يمكن أن يدخله أحد من شدة الريح .. !!] (١٠)

---

(٦) يأتى فى حينه .

(٧) منهم أصحاب الحديث والفقه والتفسير .

(٨) آثار البلاد / القزوينى ٣٦١ .

(٩) نعيم بن حماد (كنز ١٤/٥٩٩) .

(١٠) آثار البلاد ٣٦٢.

* (ثانياً) أصبهـــان

هى مدينة فى إيران يخرج منها اليهود لملاقاة الدجال وهوينحدرعلى أرض إيران قـادمـاً مـن داخـل روسـيـا واليهـود يعرفون أصبهان منذ سبى بابل فبعد السبى حمل الأحبار معهم جزءا من تراب وماء أورشاليم . فكانوا لا ينزلون منزلاً حتى يكتالوا مـاء وتـرابـاً من المكان الذى نزلوا به . ثم يقومون بوزنه . فإذا كان مساو يا فى الوزن لما معهم جلسوا . ولم تتوفر هذه الشروط إلا فى تراب وماء أصبهان (١١) .

* والـبـاحـث يجـد أن الدجال سوف يخرج من قر ية . ولكننى لم أستطع أن أحدد هذه الـقـر يـة وهـل هـذه الـقر ية تقع ضمن مدينة مرو أم ضمن مدينة أصبهان فى إيران . وذلـك لـقـلـة المـصـادر فى هـذا الـشـأن ولعدم وجود اسم هذه القر ية على الخـرائـط التى استعنت بها لإخراج هذا البحث . أما الأحاديث التى ذكرت اسم القر ية فتقول أن اسمها :

[.. يـقـال لهـا رستقباد ..] وفى رواية (رستهاد) (١٢) وفى رواية بالجفر من بلدة [دسرابار ين بهوذان] (١٣) .

* (ثالثاً) الخـــــلة

نلاحظ هنا لفظ مسلم فى خروج الخلة

[إن خـارج خـلـة بين الـشـام والـعراق] أى أنه لن يخرج من الخلة . ولكنه يخرج (خـارج خـلـة] يعنى الدجال يأتى من مرو . و يتجه إلى هذه (الخلة) فيفسد يميناً وشمالاً . وهذا الخروج هوعلى العالم أجمع ! فأين تقع هذه الخلة ؟

لتحديد ذلك لابد من البحث فى حدود العراق مع الشام .

* انـطـلـق اسم الشام فى فترة من الفترات على سور يا . ثم تم تقسيمه إدار ياً . كما قـال ابن الفقيه الهمذانى (١٤) : (أجناد الشام أر بعة : حمص ودمشق . وفلسطين

---

(١١) التواتر فى نزول المسيح / تحقيق أ. أبو غدة ص ١٩٦ عن معجم البلدان ٥٣/٨ .

(١٢) كنز العمال (٨٧٣١) .

(١٣) الجفر .

(١٤) توفى فى نهاية القرن الثالث الهجرى .

والأردن) (١٥) وبعد احتلال فرنسا لدمشق. طبقت اتفاقية سايكس بيكو على بلاد الشام. وفُرض الانتداب الفرنسي على شمال الشام فقسمه إلى كيانين هما سوريا ولبنان. وفرض الانتداب البريطاني على جنوبه وقسمه إلى كيانين هما الأردن وفلسطين (١٦) وأصبح لكل كيان جواز مرور. وحدود ودستور وأعلام.

ودول الشام تلتقي مع العراق فيما يسمى بدول الهلال الخصيب فإذا وضع الهلال على الخريطة يبدأ طرفه الشرقي في حوض دجلة والفرات. ثم ينحرف إلى الغرب ليضم سوريا ولبنان. ثم ينحرف إلى الجنوب ليشمل فلسطين والأردن (١٧).

وبالنظر إلى هذه الدول. نجد أن سوريا والأردن ولبنان قد ورد فيهم أحاديث تفيد بأن لكل دولة من هذه الدول دوراً آخر الزمان (١٨). أما فلسطين فالأمر فيها يختلف. فالجزء الذي تقع فيه القدس سيكون تحت القيادة الإسلامية. وقت خروج الدجال (١٩). أما الجزء الآخر يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه: [.. يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقية وهم غربية ..] (٢٠).

وهذا الجزء هو نفسه الذي حدده الدجال في الجزيرة عند لقاء تميم الداري! لقد سأل الدجال عن بيسان التي لا يثمر نخلها وسأل عن طبريه التي جف ماؤها. وهذه إشارة إلى أن القوم في هذه المنطقة أعمتهم المادة وأفسدت فطرتهم (٢١). وسكان هذه المنطقة آخر الزمان هم اليهود وهي منطقة غور

---

(١٥) مختصر كتاب البلدان/ ابن الفقيه: نقلاً عن كتاب الأردن وفلسطين/ سعيد التل ط دار الجليل ص ١٩.

(١٦) المصدر السابق ص ٢٦.

(١٧) أجمع المؤرخون العرب وغير العرب والجغرافيون على أن الأردن وفلسطين هما جنوب الشام.

(١٨) سيأتي في قتال الدجال.

(١٩) يقول النبي صلى الله عليه وسلم «معقل المسلمين من الملاحم دمشق ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور» رواه ابن أبي شيبة (كنز ٣٨٦٤٦).

(٢٠) رواه الطبراني والبغوي وابن سعد عن نهيك بن ضريم وقال ابن ضريم ولا أدري أين الأردن يومئذ (كنز ١٤/٣٢٧) الزوائد (٧/٣٤٨) وفي رواية (أنتم غربي النهر وهم شرقيه).

(٢١) راجع الحديث وتعليقنا السابق في علامات.

الأردن . التى ستشهد أعظم المعارك ضد الدجال آخر الزمان [٢٢] وغور الأردن يبدأ من بحيرة طبر ية ثم يمتد إلى بيسان حتى ينتهى إلى زغر وأريحا . وقال الجغرافيون . بعض الغور من حد الأردن إذا تجاوز بيسان كان حد فلسطين [٢٣] . وهذا يفيد أن (زغر) أو (عين زغر) التى تعداها الدجال ولم يتنبأ بجفاف مائها عند حديثه مع تميم الدارى . ستكون بعيدة عن الشر يط الذى سيتواجد فيه اليهود والذى يبدأ من طبر ية إلى بيسان . وتعدى الدجال (لعين الزغر) وسؤاله عن النبى الأمى وكيف تعامل مع أعدائه . يفيد بأن على تلال زغر آخر الزمان سيكون للإسلام صقور [٢٤] .

وبهذا تكون الخلة التى ذكرها النبى صلى الله عليه وسلم هى حدود إسرائيل آخر الزمان وأشهد بأنه فى العصر الذى أعيشه وفى الجيل الذى أنتمى إليه . رفعت أعلام إسرائيل على مساحات أكبر من مساحة الخلة . للأسف الشديد . وغداً . عندما نموت نحن . سوف يأتى الرجال . الذين يفرضون على إسرائيل قطعة الأرض التى ينبغى أن تعيش فيها طائفة اليهود . من منطلق أن الإسلام يحترم الأقليات [٢٥] .

---

* يا رسول الله !

أكل الذئب كل الغنم
بعد أن ظلت كل رأس قاصية
ولكن وراء الصخور كان هناك حملاً يرتعد
وسيخرج الحمل . وأمام الوحش يقف
وستدور عقارب ساعتك يا رسول الله . وتصحن الشر وخدام الهمج

---

* كانت هذه هى الخلة التى يعرف الدجال حدودها وهو نائم فى الدير . فهل يعرف أهل الكتاب عنها شيئاً ؟ نعم يعرفون ! لقد قالوا أن الآشورى سيحتل

---

(٢٢) سيأتى فى القتال .

(٢٣) الأردن وفلسطين / سعيد التل ٢٢ .

(٢٤) راجع الحديث .

(٢٥) وعلى الرغم من هذا سوف يتحالف اليهود مع الدجال عند اجتياحه للمنطقة الإسلامية .

نصف إسرائيل (٢٦) . وفى موضع آخر قالوا [فى ذلك اليوم . إسرائيل ثلثاً لمصر . ولآشور بركة] (٢٧) أى سيكون لمصر الثلث وللآشورى الأكثر. ولكنهم لم يقولوا لنا أين سيكون اليهود وفقاً لهذه النصوص (!)) ربما يكونون فى خلة لا يستحق ذكرها !

* وقت خروج الدجال !

لقد حدد النبى صلى الله عليه وسلم أوقات معينة ليترقب المسلمون فيها الدجال . يقول صلى الله عليه وسلم :

ـ [.. ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر. فإذا كان رأس مائة . خرج الدجال] (٢٨) .

ـ وقال صلى الله عليه وسلم عن توقيت خروجه بعد الملاحم :
[بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال فى السابعة] (٢٩) .

واتفق أهل الكتاب على توقيت ظهوره بعد فتح روما فقال و يسلى :
[بعد سقوط المدينة . سرعان ما يظهر. وسرعان ما يسقط ويهلك] (٣٠) .

* المنصب الذى سيشغله الدجال :

هو فى مصادر الإسلام : قيل أنه يظهر بالمشرق فيعطى الخلافة . ثم يظهر السحر (٣١) وقيل أنه يدعى الصلاح و يدعو إلى الدين فيتبع و يظهر. ثم يدعى أنه نبى ثم يدعى أنه إله (٣٢) فيتبعه الجهلة ويخالفه و يرد عليه من هدى الله من عباده الصالحين .

---

(٢٦) راجع الطيور.

(٢٧) أشعياء/ اصحاح ٩

(٢٨) رواه أبى حاتم فى تفسيره (الحاوى ٨٩/٢) .

(٢٩) رواه أبو داوود ١١١/٣٤ وفى رواية وخروج الدجال فى سبعة أشهر.

(٣٠) الرؤيا / و يسلى ١١٣ .

(٣١) نعيم بن حماد (أشرطة الساعة للبرزنجى) .

(٣٢) الطبرانى المصدر السابق .

وهو فى مصادر أهل الكتاب : قيل أنه سيكون ديكتاتوراً عالمياً . وسيكون هو الرئيس العالمى لليهود والمسيحيين المرتدين !! (٣٣) وسينصب نفسه الإله الوحيد الجدير بالعبادة وله سيبدى المسيحيون ولاءاً مطلقاً (٣٤) (وسينتحل) لنفسه أمام اليهود (صفة) (مسيحهم) الموعود به منذ عهد بعيد على (ألسنة الأنبياء) !! و يقبل إدعاءاته ! و يقولون : هذا هو حقاً المسيح الذى طالما انتظرناه !! وهذا هو الذى يتكلم كتابنا المقدس عنه !! (٣٥) .

وهذه الحقيقة التى قال بها أهل الكتاب هى نفسها التى أفردنا لها بداية فى مدخل هذا البحث (٣٦) .

ثم يقول علماء أهل الكتاب :

أنه سينفع اليهود فى أول أمرة . إذ ينجح فى ضمان حقوقهم من جانب الحكومة التركية !! (**علماء أهل الكتاب يشيرون للدولة الإسلامية بتركيا**) فى إقامة دائمة على أرضهم (أى بعد الملحمة الكبرى) (٣٧) .

* وبهذا تكتمل الحلقات !! فالدجال الذى كان يرسل دائماً بإنذاراته . تدخل لدى السلطات الإسلامية . بعد المعارك التى دمروا فيها الغرب ودخلوا القدس تدخل وتوسط من أجل إيجاد مكان للأقلية اليهودية . ولأن الإسلام العظيم يحترم الأقليات من اليوم الأول إلى اليوم الأخير سمح لهم فى (الخلة) التى تكلمنا عنها .

* صفات الدجـــال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شعر رأسه :

[.. جفال الشعر] (٣٨) أى شعره كثيف ملتف [.. جعد الرأس ..] (٣٩) أى قصير

(٣٣) مشتهى كل الأمم / صايغ ٥٧ .

(٣٤) تفسير دانيال / إبرنسايد ١٣١ .

(٣٥) المصدر السابق ١٣٤ .

(٣٦) راجع المدخل من هذا البحث .

(٣٧) تفسير دانيال / ابرنسايد ١٣٤ .

(٣٨) مسلم (٦٢/١٨) أحمد (٢٤/٨١) ابن ماجه حديث ٤٠٧١ .

(٣٩) البخارى (٤/٢٣٢) أبوداود (٤/١١٧) أحمد (٢٤/٨٠) .

ملتف [.. أجعد كشعر الحبشة] (٤٠) أى كأن شعره مضروب بالماء والرمل وله جعوده مكروهة [.. كأنه شعر رأسه أغصان شجرة ..] (٤١) وفى حديث [.. أن رأس الدجال من ورائه حبك حبك ..] (٤٢) أى شعره من ورائه مكسر ملتف وفى حديث [.. كأن رأسه أصلة ..] (٤٣) والأصلة هى الحية والعرب تشبه الرأس الكثير الحركة برأس الحية .

*** لون البشرة :**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى لونها :

[.. الدجال هجان أزهر ..] (٤٤) أى أبيض فيه حمرة وفى حديث [.. آدم ..] (٤٥) أى به سمرة وفى حديث [.. أحمر .. (٤٦)] وجمع ابن حجر بين الروايات فقال يمكن أن تكون آدميته صافية وقد يوصف ذلك بالحمرة لأن كثيراً من الآدام تحمر معه الوجنتان (٤٧) .

* صفة جبهته ولحيته ورقبته :

يقول النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الصفات :

[.. أجلى ..] (٤٨) أى عريض الجبهة وفى حديث [.. عريض الجبهة مشرف الجيد ..] (٤٩) وفى حديث [.. عريض النحر ..] (٥٠) والنحر هو موضع القلادة فى الصدر [.. لحيته قائمة ..] (٥١) مثل لحية أهل روسيا والصين طويلة مسترسلة [مكتوب بن عينيه ك ف ر ..] (٥٢) لا يقرؤه إلا المؤمن قارىء أو غير قارىء .

---

(٤٠) الشيخان.

(٤١) أحمد والطبرانى (الزوائد ٧/٣٣٧) .

(٤٢) أحمد والطبرانى (الزوائد ٧/٣٤٣) (الفتح ٢٤/٨٠) .

(٤٣) أحمد والطبرانى (الزوائد ٧/٣٣٧) .

(٤٤) أحمد والطبرانى (الزوائد ٧/٣٣٧).

(٤٥) الطبرانى كنز العمال .

(٤٦) البخارى (٤/٢٣٢) .

(٤٧) فتح البارى . عند الحديث عن الدجال

(٤٨) أحمد والبزار (الزوائد ٣٤٦ ، ٧/٣٤٨) .

(٤٩) الحاكم (٤/٥٣٥) .

(٥٠) البزار (الزوائد ٧/٣٤٨) .

(٥١) الحاكم (٤/٤٩٢) .

(٥٢) مسلم (١٨/٥٩) الترمذى (٤/٥١٦) .

* صفات العين :

يقول فيها النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. أعور العين اليسرى ..] (٥٣) .. [عينه اليسرى كأنها كوكب] (٥٤) يعنى شديدة فى إتقادها وفى حديث [ممسوح العين اليسرى] (٥٥).

[.. أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافئة ..] (٥٦) [.. إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء ..] (٥٧) وفى حديث [.. عينه خضراء] (٥٨) .

ـ [.. مطموس العين ليست ناتئة ولا حجراء ..] (٥٩) [.. إنه أعور ذو حدقة جاحظة لا تخفى كأنها نخاعة فى جنب جدار ..] (٦٠) وفى حديث [.. على عينه طفرة غليظة ..] (٦١) أى جلدة تغشى البصر. وفى حديث [.. كأن عينه عنبة طافية ..] (٦٢) .

إجمالى أوصاف عين الدجال :

معنى أعور العين مطموساً وليست حجراء (أى الطافئة) بالهمزة . ومعنى أنها ناتئة أى نتوء العنبة أى أنها (طافية) بغير الهمزة . وقد جمع القاضى عياض بين الروايات فقال : بأن عينه اليمنى طافية وممسوحة أى ذهب ضوؤها . وهو معنى مطموس العين ليست بناتئة ولا حجراء أى ليست عالية ولا عميقة . والعين اليسرى طافئة وهى الجاحظة التى كأنها كوكب وكأنها نخاعة فى حائط أى هى الخضراء .

---

(٥٣) مسلم (١٨/٦١) الطبرانى (كنز ٣٨٧٤٨) .

(٥٤) أحمد (٢٤/٧٥) الحاكم (٤/٥٣٧) .

(٥٥) أحمد (كنز ٣٨٧٦٠) .

(٥٦) مسلم (١٨/٥٩) البخارى (٤/٢٣٢) .

(٥٧) أحمد (الزوائد ٧/٣٣٧) .

(٥٨) البخارى فى التاريخ .

(٥٩) أبو داوود (٤/١١٧) أحمد (٢٤/٨٠) .

(٦٠) الحاكم (٤/٥٣٧) ابن عساكر وأبو يعلى (كنز ٣٨٧٨٨) .

(٦١) مسلم (١٨/٦١) أحمد (٢٤/٧٦) .

(٦٢) البخارى (٤/٢٣٢) .

وعلى هذا فهو أعور العينين معاً فكل واحدة منها عوراء . وبهذا يكون كلا العينين معيب أحدهما بذهاب نورها والأخرى بنتوئها وخضرتها (٦٣) وقال البيضاوى : بخصوص الظفرة الغليظة التى تغشى عينه (الظفرة قطعة من اللحم تنبت من عند الحدقة . وقيل قطعة من اللحم تخرج فى العين فى الجانب الذى يلى الأنف) .

* حليته وجسمه وصوته :

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. رجل جسيم ..] (٦٤) وفى حديث [.. شاب .] (٦٥) وفى حديث [.. ضخماً ..] (٦٦) وفى حديث [.. قصير ..] (٦٧) وقصر القامة مع ضخامة الجثة يكون ملفتاً للنظر . وصوته [.. أخن ..] (٦٨) أى كأنه يخرج من الأنف وفى حديث [.. أبح ..] (٦٩) أى فيه خشونة وغلظة .

* طريقة مشيته :

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. أفجج ..] (٧٠) أى منفرج الساقين فى المشى وفى حديث [.. بعيد ما بين المنكبين ..] (٧١) .

* إجمالى أوصاف الدجال :

هو رئيس جمهورية أو مملكة أو إمبراطورية له نظرية سياسية أو إقتصادية يخرج من مرو بخرسان (بحدود تركمانستان الروسية) يهودى عظيم الجثة . قصير .

(٦٣) فتح البارى .

(٦٤) البخارى (٤/٢٣٢) .

(٦٥) مسلم (١٨/٦٥) الترمذى (٤/٥١١) الحاكم (٤/٤٩٢) .

(٦٦) الطبرانى (الزوائد ٧/٣٣٧) .

(٦٧) أبو داود (٤/١١٧) أحمد (٢٤/٨٠) .

(٦٨) ابن كثير فى الفتن (١/١٦٦) .

(٦٩) المصدر السابق .

(٧٠) ابو داود (٤/١١٧) أحمد (٢٤/٨٠) .

(٧١) الحاكم (٤/٥٣٥) .

فى سن الشباب . لون وجهه أسمر مشرب بالحمرة شعر رأسه من أعلى ملتف ومن وراء رأسه حبك . ولحيته قائمة . أعور العين اليسرى وعينه اليمنى خضراء كالعنبة عليها أو بجانبها قطعة من الجلد . متباعد الساقين و يظهر ذلك فى مشيته . صوته كأنه يخرج من أنفه . يمشى فى الأسواق (أى ديمقراطى !!) أو (محب للشحاذين) وهذا الشاب لا يولد له (٧٢) (يدل على معاشرته للنساء) معه حمار أقمر (٧٣) أهلب (٧٤) مسخر له . مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن قارىء وغير قارىء .

* فمن رآه فليبتعد عنه أو يهرب منه ومن استطاع الثبات أمامه فليبصق فى وجهه (٧٥) . والله خير حافظ .

* رموز اسمه:

لقبه المسيح . وصفته الدجال . ومعنى الدجال أى الذى يلبس على الناس وقيل الدجال هو الخلط واللبس والخدع . وقال ابن العربى : هو المسيخ (بالخاء) ليفرقوا بينه وبين المسيح عليه السلام . وقد فرق الرسول صلى الله عليه وسلم بينهما بقوله [الدجال مسيح الضلالة] .

ــ والدجال قال عن نفسه فى حديث تميم [أنا المسيح] وذكر العلاء فى سبب تلقيبه بالمسيح وجوهاً كثيرة منها : لأنه ممسوح العين . وقيل لأن يمسح الأرض أى يقطعها فى المدة القليلة أو يطوفها كلها إلا مكة والمدينة و بيت المقدس (٧٦) .

ــ وقيل أن كنيته أبو يوسف (٧٧) ربما للدجل على المسلمين (٧٨) وقال عنه اليهود

---

(٧٢) مسلم (١٨/٥٠) .

(٧٣) الديلمى فى أشراط الساعة للبرزنجى .

(٧٤) المصدر السابق .

(٧٥) هو حديث للنبى صلى الله عليه وسلم وسيأتى فى حينه .

(٧٦) التواتر / تحقيق أبو غدة ص ١٣١ .

(٧٧) ابن على الآبار (ابن كثير فى الفتن ١٧٢) .

(٧٨) حدث هذا عندما تسمى بعض أفراد الحملة الفرنسية بأسماء المسلمين تدليساً عليهم . وأطلق البعض على النازى بعض ألقاب المسلمين دجلاً منهم .

أنه أمير السلام أو الإنتى كرست (٧٩) وقال عنه النصارى أنه الرئيس (٨٠) وقيل الدكتاتور (٨١) وقيل الحاكم الأعلى (٨٢) وقيل أن الرقم الذى يرمز إلى اسمه هو رقم ستمائة وستون (٨٣) ولغة الأرقام مشهورة عند أهل الكتاب عندما يريدون أن يغطوا اسماً أو معلومة حسبوها بلغة الأرقام .

* أوصاف والد الدجال وأمه :

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[. يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاماً . لا يولد لهما ولد . ثم يولد لهما غلام أعور. أضر شيء وأقله منفعة . تنام عيناه ولا ينام قلبه] (٨٤) .

[... أبوه طوال ضرب اللحم كأن أنفه منقار وأمه فرضاخية (٨٥) طويلة اليدين عظيمة الثديين] (٨٦) .

● وفى هذا إشارة إلى ضرورة رصد الدجال بالبحث وراءه فى شهادة ميلاده وشهادة توثيق زواج أمه من أبيه لتحديد متى ولد بعد زواج أمه من أبيه . ففي الحديث إشارة إلى أنه لن يخرج من الدير الذى رآه فيه تميم إلى الحكم مباشرة ولكن الله سيأتى به من الطريق الطبيعى من أب وأم الله أعلم بهما وذلك ليأخذ المسلمون بالأسباب لكشفه وتأخذ الفتنة طريقها الطبيعى وربما يخرج من الدير للحكم مباشرة وتكون ولادته هذه فى مرحلة سابقة رصدها المسلمون وهى مرحلة خروجه على هيئة ابن صياد كما سيأتى والله تعالى أعلم .

---

(٧٩) جين داكسون آخر ساعة ١٩٨٤/٩/٢٦ .

(٨٠) تفسير الرؤيا / حنا ٢٩٥ .

(٨١) مشتهى كل الأمم / صايغ .

(٨٢) تفسير الرؤيا / حنا ٢٩٥ .

(٨٣) الرؤيا ١٣/ ١٨ .

(٨٤) أحمد (٦٠/٢٤) .

(٨٥) أى كثيرة اللحم .

(٨٦) أحمد (٦٠/٢٤) .

* وبعد

هذه أوصاف عبد. خرج على القانون والناموس. بعد أن جلس على أعلى مصاطب الدجل ليقول بلا حياء وبلا خجل أنا ربكم الأعلى. ويفسح له الرويبضة طريقه وهو ذاهب إلى دورات المياه أو إلى مقر قيادته.

هذه أوصاف قائد الغوغاء القذر. هذه أوصاف قائد وصاحب الفندق الذى لاينام فيه إلا كل نجس أوصاف دجال ربما يخرج من الدير بلا هوية فتمهد له الأرض ليجلس على أعلى مصاطب الدجل يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[فمن حضر مجلسى وسمع قولى فليبلغ الشاهد منكم الغائب. واعلموا أن الله صحيح ليس بأعور. الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر. يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب] (٨٧).

[.. إنما أحدثكم هذا لتعقلوه. وتفهموه. وتفقهوه. وتعوه. فاعملوا عليه. وحدثوا به من خلفكم. وليحدث الآخر الآخر. فإن فتنته أشد الفتن] (٨٨).

* * *

(٨٧) أحمد والطبراني (الزوائد ٧/٣٤٥).

(٨٨) نعيم بن حماد (البرزنجي فى أشراط الساعة ص١٢٨).

الخروج والصُّمود !

قال علماء أهل الكتاب عن معسكر الإيمان :

إن معسكر الأمين الصادق سيصطدم أولاً مع الكتلة الغربية . ثم يصطدم ثانية مع الكتلة الشرقية (١) .

* هذا قدرنا !! قدرنا أن نواجه الشر المدجج بالسلاح !! ونكسر أنفه فى الملحمة الكبرى يوم الله القادر على كل شىء . هذا قدرنا . أن نواجه الدجل المدجج بالسلاح فيسفك الكثير من دمائنا !! ثم نغرقه فيها !!

* هذا قدرنا من يوم بدر إلى يوم الدجال ! قدرنا أن تكون لنا على اليرموك تراتيل أول الزمان وتكون لنا فى روما تراتيل آخر الزمان ! قدرنا أن نسمع الصليبيين الترتيلتين وننهى وجودهم فى المرتين !! (٢) .

وذلك لأن المسلمين جنود فى خدمة الله . وأعضاء فى أمة تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. أمة ببساط تعيش بمفهوم الحلال والحرام .

* **وما دام أهل الكتاب قد أقروا بأن المسلمين سيواجهون الكتله الشرقية بعد مواجهتهم للكتلة الغربية . ومادمنا قد انتهينا فى بحثنا هذا من الكتلة الغربية .**

---

(١) دانيال ايرنسايد ، دانيال / حنا .

(٢) اليرموك ضربت جذورهم فى منطقة الشرق الأوسط .

فلنلق النظرة الآن على أختها . التى صنعتها أيدى اليهود يوم جلس ماركس يكتب البيان الشيوعى (٣) .

* الدجال يخرج من المشرق . يلوح للعالم برغيف الخبز ! فلماذا عمل اليهود على أن تحمل الشيوعية أعلام الخبز فى المشرق . بمعنى لماذا لم يكن النظام الرأسمالى هو الذى فى المشرق ؟ أهى مصادفة . أن تكون سياسة الخبز والتفسير المادى يجلس على قمتها آخر الزمان رجل الخبز والماديات الدجال ؟

إن هذا لم يكن مصادفة ! لأن اليهود أوفياء للفساد . لقد نقبوا جيداً . فاهتموا بالقدس على امتداد التاريخ لأن على أرض القدس لابد أن يقوم الهيكل . والهيكل مرتبط بأمير السلام . الدجال (وهذا الأمير) مقدراً له أن يخرج من المشرق . فكما عملوا من أجل القدس . عملوا من أجل الأمير وضعوا له البذور حتى لا يشعر بملل الإغتراب عندما يخرج من الشرق . فالاشتراكية فى أطوارها لبنة فى صرح الدجال يقول صاحب أحجار على رقعة شطرنج :

[كان اليهود يستعملون الشيوعية لتحقيق مطامعهم السرية . و يضعون العمل الثورى فى ثلاث مراحل . مرحلة تغيير شكل النظام القائم . ومرحلة تحويل الدول الاشتراكية إلى ديكتاتورية عمالية ثورية ومرحلة تحويل الدكتاتورية العمالية إلى حكم مطلق] (٤) .

فالحكم المطلق هو الدورة الأخيرة التى يريدها اليهود . وليس عجباً أن هذه الدورة يجلس عليها الدجال قالوا فى التفسير: [الدجال ديكتاتور عالمى يكون له نظام فى السياسة والعبادة والتجارة والعمل والفكر ويحرم كل من يخرج على هذه الوحدة من ضرورات الحياة . وستفرض هذه العبادة الموحدة بالقوة ولا سيما على المسيحية المرتدة وسيجعل الجميع كآلة إليكترونية تعمل كما يريد (٥) والدجال سيكون تجسيداً للذكاء والقدرة الفكرية الهائلة . فهو يستطيع أن يضع قانوناً علمياً

(٣) راجع الأغلال وجحر الضب .

(٤) أحجار على رقعة شطرنج ١٨١ .

(٥) تفسير الرؤيا / حنا ص ٣٠٩ ، يوم الدين ص ٥٢ .

فى عالم حيرة العلم . وسيكون خبيراً فى الأمور الإدارية والإقتصادية ويفرض نظامه . ولن يقاومه إلا قديسى العلا (٦) ..] (٧)

* هكذا عمل اليهود من أجل الدجال فى المشرق . ليحترق العالم بين اليهود والغرب فى منتصف الزمان ثم يحترق بين اليهود والمشرق آخر الزمان . هكذا صنع اليهود من النصرانية جلباباً يرتديه النصارى نحو غايات اليهود . ثم وضعوا بذور الإلحاد والديكتاتورية فى المشرق الذى يخرج منه الدجال . وضعوا هذه البذور بعد أن صنعوا لها جلباباً يرتديه المرتزقة عليه شعارات براقة تمد يد الصداقة للشحاذين وتعدهم برغيف لكل فم . وعلى سلة الخبز الذى يقدموه يوجد مطرقة الدجال (٨) . وليس عيباً أن يأخذ العمال حقوقهم . ولكن العيب أن يتاجر بالعمال والكادحين و يساقون معصوبى العيون إلى الدجال . إن المتاجرة بالضعاف جريمة لابد أن يدفع الآثمون ثمنها . كما دفع الذين تاجروا بالأعراض و بالقوة الثمن فى الملحمة الكبرى .

---

(٦) قديسى العلا هم المسلمون فبعد المهدى المنتظر المذكور فى العهد القديم تحت رمز قديم الأيام يقول النص [جاء قديم الأيام وأعطى الدين إلى قديسى العلا . و بلغ الوقت فامتلك القديسيون المملكة] دا ٧/٢٢ و[أما قديسوا العلا فيأخذون المملكة ويمتلكون المملكة إلى الأبد وإلى أبد الآبدين] دا ٧/١٤ وهذه نصوص قاطعة فى نهاية أحداث اعترف بها أهل الكتاب بأن المسيحية المرتدة مقضى عليها حتما آخر الزمان وأن اليهود سينالهم التدمير آخر الزمان حتماً . ولن يبقى سوى قديسى العلا المسلمون .

(٧) يوم الدين / هـ استفنس .

(٨) بدأ عمل اليهود فى روسيا عقب اتهام القيصر لهم بأنهم سبب فى حالة البلاد المتردية . يقول صاحب أحجار على رقعة شطرنج : بعد اتهام القيصر هذا لليهود تلقى البارون جينز بيرغ تعليمات تطالبه بتفتيت الإمبراطورية رداً على إدعاء القيصر . و بدأ العمل . فتم جر روسيا الى حرب مع اليابان بإمدادها بالمال اليهودى وفى ذروة القتال تم سحب التمويل . فأحدث هذا الإجراء فوضى فى الجيش والبلاد .. وكان اليهود يعدون (لينين) من أجل أن يكون هو حصان المستقبل . فالتقى الطلبة حوله وطالبوه بالعمل على قلب الطبقة الحاكمة نتيجة لهذه الفوضى . و بعد أن إقتنع تم إنشاء جماعات سرية إجرامية للوصول إلى الأهداف كان شعارها « كل شىء قانونى وغير قانونى يفضى إلى تحقيق خططنا هو صحيح . و بدأ (لينين) وزوجته الجميلة (اليهودية) بإنشاء صحيفة البروليتاريا . وانطلقت بهذا أجهزة الدعاية الشيوعية . (أحجار ص ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩) وتقوم فلسفة لينين على ضرورة توحيد العالم فى وحدة مادية . تلك الوحدة التى سيقودها الدجال المادى الذى تتبعه الكنوز ومعه الماء والخبز. كما بينا . وفى هذه الفلسفة يقول لينين « أن البروليتاريا فى جميع أنحاء العالم ستناضل من أجل تحريرها . وأن البروليتاريا =

* ومن المشرق يخرج الدجال !! فكيف ذهب إلى المشرق ؟ وكيف تقلد الحكم هناك ؟ يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[يتوجه الدجال . فينزل عند باب دمشق الشرقى ــ أى ابتداء قبل خروجه ــ ثم يلتمس فلا يقدر عليه . ثم يرى عند الماء التى عند نهر الكسوة . ثم يطلب . فلا يدرى أين يتوجه . ثم يظهر بالمشرق فيعطى الخلافة . ثم يظهر السحر ..] (٩)

فى هذا الابتداء أسئلة لا يعلم أجوبتها إلا الله سبحانه . فمن أين جاء الدجال قبل أن ينزل على باب دمشق ؟ ولماذا جاء ؟ وبعد أن جاء خرجوا للقبض عليه فلم يقدروا عليه . فكيف لم يقدروا عليه ؟ وهل كانت هناك قوة تقف وراءه . وما مدى تأثيرها ؟ ولماذا ذهب عند الماء . عند نهر الكسوة ؟ ومن الذى أخفاه عندما طلب القبض عليه وهو عند النهر؟ وكيف انتقل من الشام إلى المشرق . وعلى أى أساس دستورى مارس العمل السياسى فى الشرق وعلى أى أساس وصل إلى كرسى الخلافة ؟ وما هى طبيعة هذه الخلافة ؟ (١٠) وأجوبة هذه الأسئلة علمها عند الله .

= الروسية ليست إلا فصيلة فى الجيش العالمى للطبقة العاملة فى جميع البلدان . أن البروليتاريا ليس لها سلاح من أجل السلطة إلا التنظيم . وسوف نستطع حتماً أن نتحول إلى قوة لا تقهر عن طريق الوحدة القائمة على مبادىء الماركسية التى تدعمها الوحدة المادية . سوف نخلص أوروبا كلها من النير والاستبداد . ونساعد أشقاءنا العمال فى جميع أنحاء العالم الذين تكبدوا الكثير تحت وطأة الرجعية . وبهذا سنتمكن من القفز بخطوات هائلة نحو الاشتراكية » .

« راجع المبادىء التنظيمية للحزب البروليتارى / لينين ص ١١٩ ، ١٥٤ ، ١٧٩ » ولتحقيق هذه الغاية يقول صاحب أحجار على رقعة شطرنج « كانت سياستهم تهدف إلى توحيد القوى الثورية وإيقاع الحروب فى العالم . وما ستؤدى إليه هذه الحروب . سيجعل الشعوب ترحب بفكرة الثورة على الأنظمة لإنهاء الحرب . وعندما تنشأ الحكومات الثورية فى كل البلدان تثب القوة الخفية (!!) وتنشىء ديكتاتوريتها المطلقة » راجع أحجار ص ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧ .

* وبهذا تتكامل الحلقات عندما تثب القوة الخفية . التى لها إستراتيجية واضحة غايتها الدجال . وإذا كان لينين قد قال بأن نظامه سوف يخلص أوروبا من الإستبداد . فإن علماء أهل الكتاب قالوا بأن الدجال سيكون هو الرئيس الأعلى للنصرانية !! ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(٩) نعيم بن حماد (البرزنجى ص ١٢٥) .

(١٠) فى أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم فى القوم الذى يقرأ القرآن فلا يجاوز تراقيهم . وبعد أن عد عشر مرات كلما خرج قرن منهم قطع قال (ثم يخرج الدجال فى بقيتهم) راجع الحديث فى جحر الضب . فهل يدفع اليهود بأحد رجالهم إلى معسكر المنافقين ليضرب الدولة الإسلامية من الداخل فى عصر يرى العالم انتصارات الإسلام على اليهود والنصارى . أن هذا الأسلوب ليس بجديد فلقد دفع اليهود برجل لهم من قبل حطم الخلافة العثمانية ! فهل يدفعوا برجلهم و يصنعون له فريق =

* إن الوصول إلى كرسى القيادة . يمكن استئنافه من حديث النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. بينا أنا نائم أطوف بالكعبة . وإذا رجل آدم (١١) . سبط الشعر (١٢) يهود (١٣) بين رجلين ينطف (١٤) رأسه ماء أو يهراق ماء . فقلت من هذا ؟ فقالوا . هذا المسيح ابن مريم . فذهبت ألتفت . فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية قلت من هذا ؟ قالوا الدجال] (١٥) .

الدجال عند الكعبة فى منام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم عليه دخلوها آخر الزمان . إن وجوده عند الكعبة إشارة إلى أنه سيدعى الورع للدرجة التى يصعب اكتشافها إلا بالمنهج الذى عليه أصحاب الكعبة . وطواف عيسى عليه السلام إشارة إلى اعتصامه أيضاً بهذا المنهج آخر الزمان . ولن تتحقق النجاة من الدجال للنصارى إلا باتباعهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ولن تتحقق النجاة للمسلمين إلا باعتصامهم بحبل الله تعالى . فالدجال يصل إلى الحكم برداء الورع . وقفاز الطهارة . وثورية الحركة . ولأن ورعه تصنعاً وزهده إدعاءاً . فقد صوابه بعد الحسم الإسلامى فى الملحمة الكبرى وفتح روما . وخرج عن ردائه الذى زاول منه مهنته الداجلة . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. أو ما يبعثه على الناس غضب يغضبه] (١٦) .

فما الذى أغضب الرئيس ؟ ما الذى أغضب الديكتاتور؟ ما الذى أغضب الحاكم الذى يقود عشر دول و يذل ثلاثة حكام على رؤوس ثلاث دول (!) ؟

= مؤيد له . ثم تطاردهم الدولة الإسلامية . فيفر إلى المشرق الذى سيشهد تغييرات جذرية فى المستقبل فيعطى رجلهم الخلافة فى دولة (منافقة) يدعى فيها الورع . ثم السحر فينكشف أمره و يظهر على حقيقته كدجال ؟ إن هذا من عالم التصور. والله تعالى أعلم .

(١١) أى أسمر.

(١٢) أى مسترسل .

(١٣) أى يمشى رو يدا .

(١٤) أى يقطر.

(١٥) البخارى (٢/٢٣٢) .

(١٦) مسلم ١٨/٥٨ .

لقد غضب . لأن الإسلام انتصر !! فانتصار الإسلام يجعل الرو يبضة ينبحون نباح الكلاب . ليس لأنهم سيكونون الموتى الجدد . ولكن لأنهم لا يحبون للإسلام أن يسود ! فهم سلعة صنعت فى أزقة اليهودية . وألقى بهم على وجوههم فى العراء كالقردة والخنازير. إن انتصار الإسلام يجعل ذات المنافقين تشع بخباياها . ويجعل الكفار يتكلمون دائماً عن السماحة . والنعومة . والأمن . فى الوقت الذى يضعون أيديهم على أسلحتهم و يزيلون عنها التراب .

ما الذى أغضب الرئيس الدجال !! ؟

الرئيس الذى أقر سياسة الصمت الذى لا يضر ! وفتح طريقه بفرض الأغلال حتى على القادمين من عالم الأرحام ! غضب ! عندما نقلت إليه أجهزته أن التنكولوچيا قد تحطمت على أرض المدينة العظمى . تحطمت أمام تراتيل العاصفة . لقد غضب . غضب المرتجف . المنهار .

* فهل عندما وصل إلى أسماعه أن الهتاف أسقط الحصون فى أوروبا . قال : إن هذا لسحر؟ هل ردد مقولة سلفه الذى استخف قومه فأطاعوه .

[..قال اجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك ياموسى . فلنأتينك بسحر مثله] (١٧) .

إن هذا هو منطق الصغار أمام الحقائق ! فالدجال على الرغم من أنه يجيد أساليب القتال (١٨) إلا أنه حقير. تافه . صغير. مثله كمثل كل جبار يستذله هواه .

* أم إنه غضب عندما وصل إلى أسماعه أن المسلمين قد استخرجوا الإنجيل الصحيح من تحت البلاطة الثامنة فى المدينة العظمى ؟ (١٩) وقد استخرجوا التوراة

---

(١٧) طه ٥٧ .

(١٨) سيأتى فى القتال .

(١٩) واكتشاف أناجيل جديدة ليس بالشىء الجديد . فقد قامت بعثة من جامعة برتينستون الأمريكية فى تصوير مخطوط بدير سانت كاترين فى سيناء . مدون عليه أجزاء من الإنجيل تم (مسحها) وكتبت من جديد . و يقوم الباحثون بإجراء عمليات فنية لمعرفة (الممسوح) جريدة الوفد المصرية ٣/١٠/٨٥ .

الصحيحة بعد الملحمة الكبرى (٢٠) **وهذا يعنى أن أوصافه ستظهر أمام عبيده** . وسوف يتعرى عرياً معيباً أمام الهيئة الدولية التى يستند لها . فهل خرج من أجل هذا ؟ أم أن اليهود كعادتهم . قاموا بالتشويش المنظم على أسماع الدجال بعد طردهم من فلسطين . ورفع رايات الإسلام على القدس . فصنعوا منه راهباً كالذى خرجه يوماً دير كلونى وقاد الحروب الصليبية من أجل القدس ! (٢١) إن أسباب الغضب الذى أخرج الدجال . فى علم الله تعالى .

* لقد خرج الدجال **بعد أن أغضبه شىء ما . فما هو تقدير** الموقف العام قبل هجوم الدجال ؟

● الأعداء الرئيسيون والأساسيون للدجال هم كما تقول مصادر أهل الكتاب « قديسى العلا » أى المسلمين . وعند خروج الدجال لن يكون هناك مسيحيون . لأنهم كما تقول مصادر النصارى سيكونون معلقين فى الهواء ينتظرون المسيح فى السحاب (٢٢) ومن هذا يكون الموقف على الأرض يتمثل فى :

● قوات إسلامية ● قوات الدجال

* (أولاً) القوات الإسلامية :

تتمثل فى معسكر الإيمان الذى لا نفاق فيه . وهذا المعسكر تجمعه (أيديولوچية) واحدة على الرغم من تباعد شعوبه جغرافياً . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[يكون للمسلمين ثلاثة أمصار . مصر بملتقى البحرين . ومصر بالحيرة . ومصر بالشام] (٢٣) أى يكون للمسلمين ثلاثة مناطق رئيسية قريبة من الصراع [مصر بملتقى البحرين] وهو الذى بين خليج فارس والبحر الأحمر أى الجزيرة العربية و[مصر الحرة] والحرة كما فى عقد الدرر هى محلة نياسابور بإيران وتشمل جزء من

---

(٢٠) استخراج التوراة سيأتى عند الحديث عن المهدى .

(٢١) راجع الطيور .

(٢٢) راجع المعالم .

(٢٣) أحمد وأبو يعلى وابن عساكر (كنز ٣٨٨٢٩) والحاكم (٤/٤٧٨) والطبرانى (الزوائد ٧/٣٤٢) .

إيران والعراق [مصر بالشام] وهو بلاد الأردن . وسوريا وفلسطين . والقوات الإسلامية تدخل معارك الدجال بعد أن خاضت معارك عالمية كبرى . تمثلت فى الملحمة الكبرى وفتح المدينة وحروب الهند (٢٤) . وأدت هذه الحروب إلى خسائر جسيمة فى صفوف القوات الإسلامية (٢٥) وهذه القوات مورست عليها حروب نفسية خلال عملياتها الحربية . وذلك بأن الدجال كان يرسل إليهم إنذارات بعد كل نصر يحرزوه (٢٦) .

*** (ثانيا) قوات الدجال :**

تتكون هذه القوات من اليهود يقول النبى صلى الله عليه وسلم [.. يخرج الدجال عدو الله ومعه جنود من اليهود وأصناف الناس ..] (٢٧) وهذه القوات مزودة بالأسلحة الكيمائية . يقول النبى صلى الله عليه وسلم [.. يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة] (٢٨) والمجان تعنى التروس الغليظة . وهذه التروس تبدو واضحة فى الأقنعة الواقية من الغازات السامة (٢٩) كما يتقدم هذه القوات السحرة . يقول النبى صلى الله عليه وسلم [الدجال أول من يتبعه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان (٣٠) . ومعه سحرة اليهود يعملون العجائب و يرينها الناس

---

(٢٤) يقول النبى صلى الله عليه وسلم [يغزو الهند بكم جيشاً . يفتح الله عليهم . حتى تأتوا بملوكهم مغللين بالسلاسل . يغفر الله ذنوبهم . فينصرفون . حين ينصرفون . فيجدون ابن مريم بالشام] رواه أبو نعيم وابن عساكر (كنز) .

(٢٥) راجع نسبة خسائر الجيش الإسلامى فى مسلم ٨/٢٢ .

(٢٦) راجع الطيور.

(٢٧) نعيم بن حماد (التواتر ـ تحقيق الشيخ أبوغدة ص ٢٥٤) .

(٢٨) رواه الترمذى (٤/٥٠٩) .

(٢٩) أكدت المصادر العلمية الغربية أن إسرائيل فى طليعة الدول التى تجرى الأبحاث العلمية حول الأسلحة الكميائية والجرثومية وأنها تقوم بالفعل بإنتاجها . وذكر مصدر إسرائيلى أن تجهيز القوات الإسرائيلية بالأسلحة الكيميائية والغازات السامة صار من الأولويات القصوى إذا ما أدارت إيران قواتها ضد إسرائيل (جريدة صوت العرب القاهرية ١٩/١٠/١٩٨٦) وإذا لم يكن جنود الدجال يرتدون هذه الأقنعة فإن المجان المطرقة ستكون صفة لأهل شرق آسيا أصحاب الوجوه الجامدة . والله تعالى أعلم .

(٣٠) السيجان ملابس مصنوعة من الصوف . إشارة إلى أنهم قادمون من مناطق باردة .

فيضلونهم بها] (٣١) ومع هذا الجيش يخرج نساء يقول النبى صلى الله عليه وسلم [يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة (٣٢) وثلاثة عشر ألف امرأة (٣٣) ..] (٣٤) .

ومع قوات الدجال يخرج الرويبضة . التافه والفاسق . والوضيع . والقذر يقول النبى صلى الله عليه وسلم [.. يخرج إليه غوغاء الناس ..] (٣٥) .

الغوغاء . الذين لا يجدون حرجاً من كشف عوراتهم . ولا يجدون حرجاً فى أن يطبلوا على بطون أمهاتهم للدجال . من أجل أن يلقفهم رغيفاً و يناصر قوات الدجال معسكر النفاق أولئك الذين أعدتهم الأغلال الفكرية والنفسية والإجتماعية . حتى صاروا قردة وخنازير . عندما حجزوا القرآن عند تراقيهم (٣٦) يقول النبى صلى الله عليه وسلم [.. ليصحبن الدجال أقوام يقولون . إنا لنصحبه . وإنا لنعلم أنه الكافر . ولكنا نصحبه . نأكل من طعامه . ونرعى من الشجر . فإذا نزل غضب الله نزل عليهم جميعًا] (٣٧) .

* أرأيت !! هم يعرفون أنه كافر !! ولكن الأغلال أعدتهم ليكونوا ضمن قافلته !! قذارة !! لم يفكروا . لأنهم لو فكروا سيعلمون أن للكرامة ضريبة وهم لا يقدرون على دفع هذه الضريبة !! ففضلوا أن يرعوا مع الدجال على اعتبار أن هذه (فهلوة) ! فنزل عليهم عذاب الله ولم تغن عنهم ألسنتهم ولا أنيابهم من الله شيئاً .

إنها نهاية الخدام .

---

(٣١) ابن عساكر (كنز) .

(٣٢) الطيالسة / لباس معروف .

(٣٣) معروف أن المتطلبات الغذائية تتباين حسب المناخ والعمر والجنس ووزن الجسم والنشاط البدنى . ومعنى إشتراك النساء فى جيش الدجال أن استعمال السلاح لن يحتاج جهداً عضلياً هذا إذا كن سيقاتلن . وربما كان خروجهن مشاركة فى الفتنة . وربما كان لينلن شرف البكاء عند حائط المبكى .

(٣٤) أحمد (كنز ٣٨٧٧٢) .

(٣٥) الطبرانى (كنز ٣٨٧٦٣) .

(٣٦) راجع الأغلال .

(٣٧) نعيم ابن حماد (كنز ٣٨٨٠٧) .

ومع الدجال أيضاً فتات النصرانية الهارب من الملحمة الكبرى الذى ضرب فى الأرض يبحث له عن عذراء تظهر. فالتقطه اليهودى الذى لم يجلس بين أهله فى (الخلة) وجنده من جديد . ليحمل على ظهره الأحجار من جديد . لقد كانت هذه هى قوات الجانبين فى معارك المسلمين مع الدجال آخر الزمان .

* أسباب المعركة :

الدجال عند الله تعالى فتنة للناس . صبت فيها جميع الفتن صغيرة كانت أم كبيرة منذ ذرأ الله ذرية آدم . وهذه الفتنة يظهر فيها كل معدن من معادن الناس . فمن أقام حياته على منهج الله نجا من فتنة الدجال . ومن أقامها على غير ذلك . هلك . ولقد حذر الله تعالى من فتنة الدجال على لسان جميع الرسل والأنبياء عليهم السلام (٣٨) . لكن اليهود قاموا بتوجيه هذه الفتنة لصالحهم . نتيجة لتحريفهم للنصوص (٣٩) واعتبروها غاية لهم . وعلى طريق هذه الغاية كانث لهم إستراتيجية ثابتة . فعلى امتداد تاريخهم بعد السبى البابلى استخدموا جميع الإمكانيات المتاحة لتحقيق الغاية العليا .

و بعد أن وجدوا فى بلاد المشرق ديكتاتوراً يحمل حقداً وحسداً للعالم الإسلامى الذى طرده من دمشق وحاول القبض عليه عند نهر الكسوة (٤٠) استغلوا هذه العداوة وطالبوا الديكتاتور أن يعيد لهم القدس .

* ولم يكن هؤلاء يعلمون حينئذ أنهم أمام الدجال !! الذى ينتظرونه من أجيال وأطلقوا عليه اسم أمير السلام . وأمام رغبة اليهود الملحة يخطو الدجال خطوته الأولى .

* وكما قالت مصادر أهل الكتاب :
[.. سينتحل لنفسه أمام اليهود صفة مسيحهم الموعود به منذ عهد بعيد على ألسنة الأنبياء] (٤١) .

---

(٣٨) راجع تمهيد .

(٣٩) راجع المدخل .

(٤٠) راجع الحديث فى أول هذا الباب .

(٤١) تفسير دانيال / ايرنسايد ١٣٤ .

ولأن مسيحهم الموعود به سيعيد لهم الأرض والطين . فإن الدجال . قد يقبل أن يعيد لهم الطين . وكما قالت مصادر أهل الكتاب :

[.. و يقبل إدعاءاته . و يقولون هذا هو حقاً المسيح الذى طالما انتظرناه هذا هو الذى يتكلم كتابنا المقدس عنه] (٤٢) .

وهذه ليست هى المرة الأولى لليهود فى تنصيب مسيح لهم . فهم على استعداد لأن ينصبوا عليهم أى جسد . فى حالة ضياع القدس منهم . على شرط أن يعيدها لهم وقد فعلوها من قبل مع كورش (٤٣) .

* ولأن الدجال سيدخل هذه المعركة من أجل اليهود ليعيد لهم الميراث المزعوم . فلابد لنا من تتبع هذا الميراث كما ورد عند اليهود ونضعه أمام جميع الدجالين الصغار والكبار . حتى يعلم كل ذى عينين من بنى الإنسان أن هذا الميراث الذى دافعت عنه أوروبا والرو بيضة هو وهم من أساسه .

* لقد جاء الميراث فى العهد القديم على النحو التالى :

● [سأعطى لك ولنسلك أرض غربتك وأرض كنعان ملكاً إلى الدهر] (٤٥) .

وكلمة الدهر تعنى معنيين [الزمان] و[الأبد] فعلى امتداد لزمن من الأزمنة كان لبنى إسرائيل تفضيل على العالمين بصفتهم أصحاب منهج سماوى . وانتهى هذا التفضيل نتيجة لعصيانهم . وعلماء أهل الكتاب أجمعوا على أن لليهود ضربة آخر الزمان لابد أن يأخذوها . وهذه الضربة تنفى صفة الميراث الأبدية . وكاتب التوراة لكى يعطى للميراث الصفة الشرعية . دون الميراث فى أسفار موسى على النحو التالى .

● [فسمع الله دعاء آل إسرائيل وسلم فى أيديهم الكنعانين] (٤٦) .

---

(٤٢) دانيال / ايرنسايد ١٣٤ .

(٤٣) دانيال / إيرنسايد وقال أيضاً إن الداعية اليهودى ماكس نورداو والصهيونى زانغفيل قالا [نحن مستعدان للاعتراف بأى إنسان أنه مسيحنا إذا استطاع أن يوطد أقدامنا ثانية فى أرض آبائنا] تفسير دانيال ١٣٤ .

(٤٥) تك ١٧/٨ .

(٤٦) عد ٢١/٣ .

والكنعانيون هم أصحاب الأرض الأصليين . فالكاتب . انتزع الأرض من أصحابها على السطور فقط لتكون الأرض لها الملكية الشرعية أمام الأجيال القادمة . وفى هذا النص قال المفسر آدم كلارك فى مجلد ١ ص ٦٩٧ من تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ م :

● « أنا أعلم أن هذه الآية وضعت بعد موت موسى لأن الكنعانيين لم يهلكوا إلا بعد موته » (!!) .

ثم يدون كاتب التوراة هذا النص :

● [.. اسمع يا إسرائيل أنت اليوم عابر الأردن . لكى تدخل وتمتلك شعوباً أكبر منك ..] (٤٧)

لم يكتف بأرض الكنعانيين !! فنظر إلى الأردن !! ورغم أن النص هنا يفيد بأن إسرائيل تعبر الأردن فعلاً (أنت اليوم عابر) (لكى تدخل وتمتلك) رغم هذا **إلا أن هناك نصاً ينفى هذا العبور من أساسه بل و يعتبره جريمة . نسب** إلى موسى أنه قال لربه :

● [دعنى أعبر وأرى الأرض الجديدة التى عبر الأردن ! وهذا الجبل الجيد ولبنان ! ولكن الرب غضب علىّ بسببكم . ولم يسمع كلامى بل قال لى كذلك . لا تعد تكلمنى فى هذا الأمر . أنظر بعينك لكن لا تعبر هذا الأردن] (٤٨) .

فكيف يحدث عبور . وكيف يكون هناك أمراً يقول « لا تعبر هذا الأردن » يقول آدم كلارك ذيل هذا الكلام « هنا المتن حرف » .

ثم دون كاتب التوراة هذا النص :

● [قال الرب مخاطباً موسى . إنكم جلستم فى هذا الجبل كثيراً . فارجعوا . وهلموا إلى جبل الأموارئيين . وما يليه إلى العرباء وإلى أماكن الطور . والأسفل قباله التيمن . وإلى أرض الكنعانيين ولبنان وإلى النهر الكبير نهر الفرات . هو . ذا . أعطيكم إياها ولخلفكم من بعدكم] .

---

(٤٧) تث ١/٩ .

(٤٨) تث ٣/٣٧ .

فى هذا النص يقول لهم (هلموا إلى الجبل ... الخ) وعلى الرغم من أن الأمر هنا يطالبهم بالتقدم إلا أن هناك نصاً آخر وصل إلى قمة المهزلة . يقول كاتب التوراة :

● [.. قال الرب لموسى وهارون من أجل أنكما . لم . تصدقانى وتقدسانى قدام بنى إسرائيل من أجل ذلك . لا . تدخلان أنتما بهذه الجماعة إلى الأرض التى وهبت لهم] (٤٩) .

بعد أن قال لهم (هلموا) قال هنا (لا تدخلان) وذلك لأن موسى وهارون عليهما السلام لا يدخلان الأرض أول الزمان والدجال يعيدها لهم آخر الزمان لأنه يقدس !! دجل !! يرقع ظناً منه أن الترقيع يمكن أن يصنع حقائق . وفى هذا الترقيع يقول المفسر هارسلى فى تفسيره ص ١٦١ ذيل النص الأول [هذه العبارة توجد بين آيات ١٠ ، ١١ وهى نفس آيات ١ ، ٦ من سفر التثنية فى التوراة السامرية . وظهر هذا الأمر فى عهد بروكويس] زنقوها فى التوراة اليونانية ليصبح الشاهد قوى !!

* وعلى الرغم من أن هذه النصوص قد حددت لبنان على أنه ضمن أرض إسرائيل . إلا أن رئيس وزراء إسرائيل الذى يعمل من أجل أمير السلام أعلن فى تصريح له عقب غزو إسرائيل للبنان عام ١٩٨٢ واشتداد المقاومة اللبنانية لجنوده قال :

● [إن لبنان ليس جزءاً من أرض إسرائيل كما تحددها التوراة] (٥٠) .

وقال بابا الطائفة الأرثوزكسية فى مصر فى تصريح له « القدس هى قدس العرب واحتلال إسرائيل لها اليوم لا يمنحها شرعية الملكية (٥١) تماماً كما قال العديد من علماء النصرانية . فمن أين جاء الميراث إذن ؟ جاء الميراث نتيجة للدجل !! الذى استخف بالعقول ! ودونت له القراطيس ! وخرج به وعد ! وانطلق من أجله الرويبضة !!

---

(٤٩) تث ٤٨/٤٣ .

(٥٠) الأهرام ١٩٨٥/٢/٢٣ .

(٥١) أخبار اليوم ١٩٨٥/٤/١٣ .

* لقد قبل الدجال أن يخوض المعركة من أجل اليهود أول أمره . ثم يخرج على الناس فى آخر أمره . ليباشر عمله الرئيسى . كفتنة . تجتاح بنى الإنسان كافة .

* وتبدأ المعارك !!

● خطة هجوم الدجال :

يندفع الدجال بقواته من خرسان . فيجتاح إيران ويحتل كرمان ومن كرمان ينطلق على محورين :

● المحور الأول ينطلق من كرمان و يعبر مضيق هرمز لاحتلال مصر ما بين البحرين و يتقدم إلى مكة والمدينة وهدف هذا الهجوم تدمير البناء الإسلامى من طابقه الأول . وفى هذا يكمن غباء الدجال .

● المحور الثانى ينطلق من كرمان إلى شط العراق ومنه إلى نهر الأردن وهدف هذا الهجوم هو تدمير القيادة العسكرية الإسلامية فى القدس .

* كانت هذه بنود الجريمة . التى عمل من أجلها الكلاب على امتداد التاريخ .

و يبدأ الهجوم وتتقدم جحافل الشر المكظوم . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. إن بين يديه رجلين ينذران أهل القرى . كلما دخلا قرية . أنذرا أهلها . فإذا خرجا منها . دخلها أول أصحاب الدجال ..] (٥٢)

[.. يخرج الدجال ومعه سبعون ألفاً من الحاكة . على مقدمتهم أشعر من فيهم يقول : برو. برو] يعنى اسع . اسع (٥٣)

و يتقدم إلى الأراضى الإيرانية . التى يقف رجالها داخل أوروبا وكان الدجال يهددهم بأنه سيخلفهم فى ذراريهم وأهليهم . يتقدم نحو مؤخرة القوة الإسلامية . وهذا هو شأن اليهود دائماً فى القتال . الالتفاف . والتطويق . وعدم المواجهة .

* برو. برو. اسع . اسع ! لقد بدأ الغزو. لقد انطلق من خرسان . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

---

(٥٢) إبن خزيمة (البرزنجى ١٣١) .

(٥٣) الديلمى (كنز ٢٨٨٢١) وفى رواية [بدو . بدو] .

[.. لينزل الدجال بحروان (٥٤) . وكرمان . فى سبعين ألفاً كأن وجوههم المجان المطرقة ..] (٥٥) .

● نزل إلى كرمان وكرمان على خط رأسى مع مضيق هرمز ثم يعبر الخليج يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[يكون للمسلمين ثلاثة أمصار ..] [فأول مصر يرده المصر الذى بملتقى البحرين] أى الجزيرة العربية [فيصير أهلها ثلاث فرق . فرقة تقول نشامه (٥٦) وننظر . ماهو . وفرقة تلحق بالأعراب (٥٧) . وفرقة تلحق بالمصر الذى يليهم (٥٨) ..] (٥٩) .

* وبهذا يكون اليهود قد حصلوا بواسطة أميرهم على (ميراث) من البحر إلى البحر !! (٦٠) ثم يتقدم الهجوم منحرفاً إلى اليمين لكى يصل إلى هدفه حيث مكة والمدينة . ولكنه لن يدخلها . وهو الذى أقر بذلك لتميم الدارى عندما كان حبيساً فى الجزيرة ألم يقل له [فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطها فى أربعين ليلة . غير مكة وطيبة] (٦١) ولكنه غبى . يتقدم إلى هناك . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة . وليس نقب من أنقابها (٦٢) إلا عليه الملائكة صافين تحرسها] (٦٣) .

---

(٥٤) حوران على بعد من مرتفعات الجولان السورية . وحوران أيضاً توجد فى فارس .

(٥٥) أحمد (١٣/٢٤) وذكره ابن كثير فى الفتن (١٦٠/١) .

(٥٦) أى نتعرف على ماعنده .

(٥٧) أى برؤوس الجبال فراراً منه .

(٥٨) أى يذهبوا إلى المسلمين فى المناطق التى لم يحتلها الدجال .

(٥٩) أحمد وأبو يعلى (كنز ٣٨٨٢٩) الطبرانى (الزوائد ٧/٣٤٢) الحاكم (٤٧٨/٤) .

(٦٠) النص عند أهل الكتاب [وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصى الأرض] زك ١٩/١١ .. فهذا هو الميراث الذى يأتى به الدجال والمذكور فى نفس الاصحاح الذى قدم أمير السلام . الأمر الذى يؤكد أن التحذير من الدجال ورد على لسان أنبياء بنى إسرائيل كوحدة واحدة . ولكن اليهود وجهوه إلى الأهواء .

(٦١) مسلم .

(٦٢) أى طريق .

(٦٣) مسلم ١٨/٨٥ .

* وعندما يعجز الخائف الرعديد . يتوجه إلى جبل أُحُد . و يقف عليه !! يقول النبى صلى الله عليه وسلم [.. يوم الخلاص ومايوم الخلاص !!]

قالوا يارسول الله ومايوم الخلاص ؟ . قال [يجيء الدجال . فيصعد . أحد . فيطلع . فينظر إلى المدينة . و يقول لأصحابه . أترون إلى هذا القصر الأبيض (٦٤) . هذا مسجد أحمد .. !!] (٦٥)

* كل الجبابرة يخافون منك يارسول الله !! نعم كل الجبابرة . وكل خدام الجبابرة !! و بعد !! هل عند أهل الكتاب أثر لهذا الهجوم ؟ نعم يقول الرائى :
[.. وأخذ الوحش (الدجال) يشتم اسم الله و يشتم بيته ..] (٦٦)

قالوا فى التفسير: إنه يظهر عداءه المر يرلله . و يتناول ذات الله . ومسكنه ! كفر ووقاحة بكيفية ظاهرة تقشعر منها الأبدان (٦٧) إنه سيتكلم بكلام ضد العلا . و يبلى قديسى العلا . وفى هذا دليل على كفره وانحطاطه .

* ثم ينزل الدجال من فوق أُحُد منكس الرأس . وحوله الخدم يلهثون . ثم يتوجه إلى مناطق سباخ المدينة . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[.. فيأتى سبخة الجرف (٦٨) . فيضرب رواقه (٦٩) . ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات (٧٠) . فلا يبقى منافق ولا منافقة . ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه . فتخلص المدينة فذلك يوم الخلاص ..] (٧١) .
* رجفات !! رجفات آخر الزمان .

---

(٦٤) هى من معجزات النبى طى الله عليه وسلم لأن مسجده فى صدر الإسلام كان من الجريد وهاهو يتلألأ الآن بياضاً وقد يأتى آخر الزمان فيكون واسعاً أكثر وحوله النخيل فيبدو كالقصر.

(٦٥) أحمد (٢٤/٧٤) الحاكم (٤/٥٤٣) .

(٦٦) الرؤيا ٦/١٣ .

(٦٧) تفسير الرؤيا / حنا ص ٣٠٠ .

(٦٨) أى الأرض التى تعلوها الملوحة ولا تنبت إلا بعض الشجر.

(٦٩) أى مكان للقيادة .

(٧٠) قال ابن حجر (أى يحصل لها زلزلة بعد أخرى ثم ثالثة حتى يخرج منها من ليس مخلصاً فى إيمانه و يبقى المؤمن الخالص فلا يسلط الدجال عليه) فتح البارى ٨٢/٤ .

(٧١) أحمد والحاكم (كنز ٣٨٨٣٣) والبخارى فى شطره الأول (٤/٢٣١) .

رجفات على مدينة لها أسوار فوق البحار وعلى مدينة بين الجبال ! أما رجفات المدينة العظمى فلقد قيل بعدها أن السجود لله وحده . وأما رجفات مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجت المنافقين والفاسقين وبقيت أسوارها شامخة تحتضن الطهر والنقاء . لقد خرج النفاق والفسق إلى طابور القذر الذى يلتقط القذر آخر الزمان . واعتقد الأغبياء أنه ركوبه يأتى لهم بالميراث .

* و يقف الدجال وعلى صدره عبء نياشينه أمام زبائنه الجدد . و بوجوههم المغطاة بالتراب يتوجه الدجال إلى دبر أحد . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[يأتى المسيح . إذا جاء دبر أحد (٧٢) . صرفت الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك ..] (٧٣)

صرف وجهه رغم أنفه وأنف أتباعه . وبهذا يكون هدف هذا الهجوم قد فشل فشلاً ذريعاً . وتتوجه قوات الدجال إلى الشام .

* برو . برو . اسع . اسع !!

*** معارك المحور الثانى :**

من قاعدة كرمان أيضاً تتوجه قوات الدجال إلى شط العراق . بعد أن ينضم يهود ونساء أصبهان إلى هذه القوات . وهدف هجوم هذا المحور هو الوصول إلى القدس . حتى يبكى هناك الجميع . وعند شط العراق تدور المعارك . و يقول النبى صلى الله عليه وسلم عن الذى سيترتب على هذه المعارك :
[.. يفترق الناس عند خروج الدجال ثلاث فرق . فرقة تتبعه (!) (٧٤) وفرقة تلحق بأرض بها منبت الشيح (٧٥) . وفرقة تأخذ بشط العراق يقاتلهم و يقاتلونه] (٧٦)

---

(٧٢) على الخريطة يظهر طريق واحد دبر أحد وهو الذى سيكون عليه الدجال .

(٧٣) الترمذى (٤/٥١٥) .

(٧٤) يلاحظ أن هذه الفرق غير فرق المصر الأول . فالذين يتبعونه هنا هم من مصر الحرة الذى يضم جزء من فارس والعراق .

(٧٥) بلد أو دولة أو جهة كانت فى عهد الرسول منبت للشيح . أو أن لها صفة من صفات الشيح تنفرد بها .

(٧٦) ابن كثير فى الفتن (١/١٥٦) .

وفى أثناء القتال عند شط العراق يتم تعبئة المؤمنين لإرسالهم إلى جبهات القتال يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[.. وفرقة تأخذ بشط العراق يقاتلهم . و يقاتلونه ! حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام ــ وفى رواية ــ بغرب الشام ــ (٧٧) و يبعثون طليعة . فيهم فارس فرسه أشقر أو أبلق (٧٨) . فيقتلون فلا يرجع منهم بشر] (٧٩) .

وتتقدم قوات الدجال على دماء المسلمين . يتقدم الهمج الذين ير يدون أن يجعلوا من الشاذ مألوفاً ومن الاستثناء قاعدة . تتقدم القوات التى مهد لها من قبل . فعن عبد الله بن مسعود قال : [.. إنى لأعلم أول أهل بيت يقرعهم الدجال . أنتم أهل الكوفة] !! (٨٠)

* برو . برو . اسع . اسع !!

و يتقدم الهوى الذى يحجب الرؤ ية ويخفى الدروب الغارق فى الرذيلة . وتلتقى قوات المحور ين . ثم تتقدم فى اتجاه واحد . نحو مرتكزاً لها . هذا المرتكز هو [الخلة ! إسرائيل] حتى يصل الجميع إلى القدس . وفى الطر يق إلى الخلة . تواجه قوات الدجال صعاب عديدة . فتارة تضر به سواعد الإسلام من شرق نهر الأردن وتارة تضر به من غرب نهر الأردن يقول النبى صلى الله عليه وسلم [يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقى النهر وهم غربيه] (٨١) .

ولقد تحدثنا عن حدود هذه الخلة (٨٢) ومن هذه المنطقة . ينطلق الدجال على العالم الهش و يتفرغ لأطراف الأرض . فيمارس فتنته التى من أجلها جاء . لقد انتهى دوره القتالى فى حدود نهر الأردن . فهو قد استولى فى المحور الأول من البحر إلى البحر . واستولى فى المحور الثانى من النهر أى الفرات إلى أقاصى الأرض ! وأقاصى الأرض لا تعنى المسجد الأقصى ! لا . لأن الأقصى فى القدس . وهو محرم

(٧٧) وفى رواية ــ [غربى الشام] سور يا ولبنان .

(٧٨) أى فيه بياض وسواد.

(٧٩) ابن كثير فى الفتن (١/١٥٦) .

(٨٠) ابن أبى شيبة (كنز ٣٩٧٠٦) .

(٨١) وفى رواية (أنتم غربى النهر وهم شرقيه) رواه الطبرانى والبغوى وخرجناه فى السابق .

(٨٢) راجع الصفات .

عليه دخولها . وإنما أقصى تعنى هنا المكان البعيد (٨٣) . أى المكان البعيد من الفرات كما قالت نصوص اليهود (٨٤) .

* لقد وصل إلى الخلة على دماء المسلمين ! كما قال سفر الرؤيا أيضاً :

[.. وأعطى الوحش (الدجال) قدرة على أن يحارب القديسين ويهزمهم] (٨٥)

قالوا فى التفسير: أنه سيغلبهم غلبة ظاهرة . إذ يقتلهم . ولكن الواقع أنهم الذين غلبوه بثباتهم وقوة شهادتهم (٨٦) .

* نعم فهذا قدرنا !! أن نحمل الأمانة ولا نفرط فيها حتى ولو سفك الدجالون دماءنا .

* عند الخلة :

تكون غاية اليهود قد أصبحت سراباً . فلن تكون هناك . قدس . هم سوف يلحون على الدجال أن يدخل بهم الى القدس بعد أن قطع هذا الشوط الكبير. وهو يقول لهم فى نفسه . عليكم اللعنة !! كيف أرد إليكم شيئاً لن أستطع أن أدخله بقدمى ! إن قدمى مضروب عليه عدم دخول مكة أو المدينة أو القدس من قبل أن أراكم . عليكم اللعنة !! ماطلبت منكم أن تضعوا على رأسى تاج الأمير لقد سارعتم إلىّ بالفساد وأنا فى بطن الغيب وعندما جئت وجدت نفسى يهودى الهوى ووجدتكم فى انتظارى !! عليكم اللعنة !! إن مثلى كمثل سيدنا الكبير(٨٧) . ما كان لى عليكم سلطان . إنى دعوتكم . فلبيتم ندائى . وأنت دعوتمونى فلبيت نداءكم .

* ومن الخلة :

يطبل اليهود للدجال !! ليس من أجل القدس ولكن لأن معه الماء والخبز!! كما جاء تلمودهم .

---

(٨٣) راجع القاموس .

(٨٤) النص أوردناه سابقاً .

(٨٥) الرؤيا ١٣/٣ .

(٨٦) تفسير الرؤيا / حنا ص ٣٠٠ .

(٨٧) أى الشيطان .

[.. عندما يأتى المسيح تطرح الأرض فطيراً وملابس من الصوف وقمحا فى حجم الكلاوى . وتعود السلطة لليهود وتملىء الكنوز بيوتهم] (٨٨) .

وبمقتضى هذا النص . فإنهم قد لبسوا الصوف عندما تقدموا وراء الدجال بالسيجان . أما السلطة فلا . لأنه بدون القدس لا وجود للسلطة . وأما القمح والكلاوى . ففى الخلة يشبعون منها لأن من الخلة يكون الاستخفاف يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. إنه يقول أنا رب العالمين !! وهذه الشمس تجرى بإذنى . أفتر يدون أن أحبسها فيقولون نعم . فيحبس الشمس . حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة كالسنة . و يقول . أتر يدون أن أسيرها . فيقولون نعم . فيجعل اليوم كالسنة ..] (٨٩)

* وفى أطراف الأرض حيث رجال الكنيسة المرتدة الذين لم تنشرح صدورهم للهدى . ينظرون إلى الدجال وأفعاله . فيندهشون . وكما قالت مصادر أهل الكتاب :

[.. ويمسكون بذيل اليهودى قائلين له . نذهب معكم . لأننا سمعنا أن الله معكم ..] (٩٠)

* لقد وقعوا !!

لأنهم ليس معهم المقياس الدقيق الذى يفرق بين « المسيح » و« المسيح » فقالوا لليهود الذين صنعوهم !! نذهب معكم !! لأننا سمعنا أن الله معكم !! وأن الأرض تنبت له فطيراً وملابس من الصوف وقمحاً فى حجم الكلاوى !!

* وفى أطراف الأرض يكون هناك مسلمون. يقولَ لهم النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. إنه خارج خله بين الشام والعراق . فعاث يميناً وعاث شمالاً . ياعباد الله فاثبتوا ..] (٩١)

(٨٨) التلمود شريعة بنى إسرائيل ص ٢٦ .

(٨٩) نعيم ابن حماد والحاكم .

(٩٠) مشتهى كل الأمم / صايغ ٥٧ .

(٩١) مسلم ٦٥/١٨ .

• اثبتوا

أمام الدجال وفتنته آخر الزمان !! اثبتوا أمام أتباع الدجال الذين يخططون من أجل أن يلقوا بالبشرية كلها فى أحضان الدجال !! اثبتوا . حتى لا يجرفكم تيار الدجل الذى يحمل أعلامه الرو يبضة . اثبتوا حتى لا تنصهروا بين المعسكرات . [.. يا عباد الله . فاثبتوا] (٩٢)

• اثبتوا !! اثبتوا !! اثبتوا !! ياأصحاب العقول والإفهام فى كل مكان . اثبتوا وإذا كان أحدنا لم ير الآخر . فإن كل منا يعرف صاحبه . فنحن أصحاب الاسم الذى ليس له خاتمة .

وإذا كانت على أجسادنا اليوم تعلق بقايا القيود . فغداً نسير بقوة رب الجنود . و ينتهى الليل الداكن الذى رفعت عليه أعلام ترمز إلى حرية جدران السجون !! فاثبتوا . فسيجمع الليل والنهار ريحنا !!

★ ★ ★

(٩٢) لفظ (عباد) يكون خاصاً بالمسلمين ولفظ (عبيد) يدخل فيه جميع خلق الله .

الفتن والنجاة .. وانقشاع الغيوم !

إن الفتن التي تجرى على يد الدجال تجر فى ذيلها أى اعتقاد ممسوخ . هزيل حتى ولو كان هذا الاعتقاد قديم . من قبل نوح عليه السلام . فكل من بنى داراً على اعتقاد واه سيجد أصول داره فى خزينة الدجال . ليلهث وراءه آخر الزمان . فإذا جاء الدجال ووجد أن صاحب الدار قد مات . باركه الدجال وهو فى قبره . لأنه آمن به قبل أن يموت . وشيد داره على هوى يحمل الدجال أصوله فى قلبه !! (١)

* واليهود هم أساتذة النصارى . فرغوا منهج النصارى من كل محتوى . حتى يكون القرار قرارهم . وهيأوهم حتى يخدموا غايتهم التى هى (أمير السلام) الدجال . فطرحوا على عقولهم عقيدة المسيح الإله (٢) . وألقوا بهم على طريق الأمم لتتأكد النظرية بالتجربة (٣) . فتشربت نفوسهم العقيدة الجديدة وساروا بها على أهداف اليهود فى القديم وفى الحديث (٤) .

---

(١) راجع تمهيد .

(٢) راجع العنكبوت .

(٣) راجع الأصنام .

(٤) راجع عاد .

« وقالت النصارى المسيح ابن الله » (٥) .

لهذا كانت العقول التى تظن بأن لله ولداً . لجديرة بأن يستخف بها الدجال . وأن الأفهام التى قال أصحابها « أن الله فقير ونحن أغنياء » (٦) لجديرة بالسقوط أمام الدجال الذى تجرى معه الكنوز وأن الأفهام التى اتخذت القرآن مهجوراً لجديرة بأن يضربها الدجال على وجوهها بحذائه . و يأمرهم أن يضحكوا وهم يضربونا (٧)

[وقالت اليهود عزير ابن الله] (٨)

إن الأفهام المريضة . التى لم ترتفع يوماً أمام منطق رسلهم . كما قال تعالى : [وقالت رسلهم : أفى الله شك ؟ ! فاطر السماوات والأرض !] (٩) لكنهم فضلوا السقوط . وعندما أراد الرسل عليهم السلام أن ينتشلونهم من دوائر المادية التى تصوروا عليها الإله وأن يرسوا فى أفهامهم هذا الاعتقاد السامى :

[.. ليس كمثله شيء . وهو السميع البصير ..] (١٠)

أصروا على السقوط . وارتضوا لأنفسهم آلهة متبولة ! فجاءتهم الآلهة المتبولة . تجرهم وراءها على وجوههم .

* لقد جاءهم الدجال

يقول علماء الإسلام :

[ليس على أهل القدر حديث أشد من حديث الدجال (١١) إنه شخص ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدورات الله سبحانه وتعالى (١٢) فيظهر على يد

---

(٥) التوبة ٣٠ .

(٦) آل عمران ١٨١ .

(٧) راجع حجر الضب .

(٨) التوبة ٣٠ .

(٩) إبراهيم ١٠ .

(١٠) الشورى ١١ .

(١١) العنبرى فى كتاب السنة لابن عاصم ص ١٧٣/١ .

(١٢) النووى شرح مسلم ٥٨ / ١٨ .

الدجال من الآيات . من إنزال المطر . والخصب على من صدقه والجدب على من يكذبه واتباع الكنوز له (١٣) حتى إن من رآه إفتتن به . فيكشفها الله للمؤمن حتى يعتقد كذبها و بطلانها . وكلما قوى الإيمان فى القلب . قوى إنكشاف الأمور له . وعرف حقائقها من بواطنها . بخلاف القلب الخراب المظلم] (١٤) .

* فماذا مع الدجال !

يقول النبى صلى الله عليه وسلم فى الفتن :

● [كيف بكم . إذا ابتليتم بعبد . قد سخرت له أنهار الأرض . وثمارها . فمن اتبعه أطعمه وأكفره ..] (١٥)

وفى عصرنا الحديث يعمل أتباع الدجال على هذه السياسة فهم يلوحون فى وجه الذى لا يتبعهم بسياسات التخويف والتجويع . ومن سار على ضلالهم أطعموه وأكفروه .

● [يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى . و يقول للناس أنا ربكم (!!)] (١٦) .

إن عيسى عليه السلام كان يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله . والدجال سيفعل هذه الخوارق . فيعتبره النصارى أنه هو المسيح . فإذا قال لهم المسيح (الدجال) أنا ربكم . آمنوا بصدقة . لأن اليهود أعدوهم لهذه المهمة بهذه العقيدة (١٧) .

● [.. يبعث الله معه شياطين تكلم الناس . ومعه فتنة عظيمة . يأمر السماء فتمطر . فيما يرى الناس . و يقتل نفساً ثم يحييها فيما يرى الناس . لا يسلط على غيرها (*) ..] (١٨)

● [.. من فتنته أن يقول للأعرابى . أرأيت أن بعثت لك أباك وأمك . أن تشهد أنى ربك فيقول : نعم . فيتمثل له شيطانان . على صورة أبيه وأمه . فيقولان . يا بنى اتبعه فإنه ربك ..] (١٩)

---

(١٣) أبوبكر بن العربى (التواتر تحقيق أبوغدة ١٠٥) .

(١٤) ابن تيمية الفتاوى الكبرى ٤٥٦/٢٠ (التواتر ص ٣٦٨) .

(١٥) الطبرانى (الزوائد ٣٤٦/٧) .

(١٦) أحمد والطبرانى (كنز ٣٨٧٩٥) (الزوائد ٣٣٦/٧) .

(١٧) راجع المدخل .

(*) هو من أهل المدينة المنورة .

(١٨) أحمد وابن خزيمة والحاكم وأبويعلى (كنز (٣٨٨١٩) الزوائد (٣٤٤/٧) .

(١٩) ابن خزيمة والحاكم (كنز ٣٨٧٤٢) وأحمد والطبرانى (الزوائد ٣٤٥/٧) .

● [تأتيه المرأة . فتقول يارب !! أحييى ابنى وأخى وزوجى . حتى أنها تعانق شيطانا وبيوتهم مملوءة بالشياطين . و يأتيه الأعرابى . فيقول . يارب . أحييى لنا إبلنا . وغنمنا فيعطيهم شياطين . أمثال إبلهم وغنمهم سواء بالسن والسمة] (٢٠) .

● [يخرج إليه النساء حتى أن الرجل ليرجع إلى أمه و بنته وأخته وعمته فيوثقهن رباطاً مخافة أن تخرج إليه] (٢١)

● [معه ملكان من الملائكة . يشبهان نبيين من الأنبياء (٢٢) . إن شئت سميتها بأسمائها وأسماء آبائهما . واحد منهما عن يمينه والآخر عن شماله . وذلك فتنة . فيقول الدجال ألست بربكم ؟ ألست أحيي وأميت ؟ فيقول له أحد الملكين كذبت ! مايسمعه أحد من الناس . إلا صاحبه . فيقول له صدقت . فيسمعه الناس . فيظنون انما يصدق الدجال . وذلك فتنة] (٢٣) .
فتنة] (٢٣)

● [يسير معه جبلان . إحدهما فيه أشجار . وثمار . وماء . وأحدهما فيه دخان ونار . يقول هذه الجنة وهذه النار] (٢٤)

● [يخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس . أو . من خير الناس (٢٥) فيقول له : أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيقول الدجال : أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته . هل تشكون فى الأمر؟ فيقولون : لا . فيقتله . ثم يحييه . فيقول حين يحييه : والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة منى اليوم. فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه] (٢٦)

* السلام عليكم ورحمة الله و بركاته . ياأخا الإسلام . يامن يهدم الدجال وهو على قمة صرح الدجل . عندما يتحدث عن الموت والحياة . لكن الرجال والنساء وجميع من بهرتهم الفتن وطالبوا الدجال بإحياء الأزواج والزوجات والأغنام .

---

(٢٠) نعيم ابن حماد (البرزنجى ١٢٨) .

(٢١) أحمد (٢٤/٧٣) وابن خزيمة (البرزنجى ١٣٤) .

(٢٢) تحدثت كتب أهل الكتاب عن شاهدين من الملائكة يقتلها الدجال ولكن ملامح القصة ملامح باهتة وقالوا عن النبيين أنهما موسى وإيلياء . وقال آخرون هما موسى واخنوخ !! .

(٢٣) أحمد (٢٤/٧٦) الطبرانى (الزوائد ٧/٣٤٠) إبن أبى شيبة والبغوى (كنز ٣٨٧٨٧) .

(٢٤) الحاكم وابن عساكر (كنز ٣٨٨٢٥) .

(٢٥) هو رجل المدينة المنورة .

(٢٦) رواه أحمد والبيهقى ومسلم (كنز ٣٨٧٧٧) وجاء فى مصادر اليهود أن أمير السلام (!) سيقوم ببعث وإحياء الموتى والحقيقة أن الدجل هو الذى سيفعل !!

فهؤلاء عقولهم صنعت فى جحر ضب خرب وأجهزت عليهم الأغلال الفكرية والنفسية والإجتماعية .

* هذه بعض فتن الدجال

وقد قال بعض المتقدمين عنها : لأن الله تعالى أراد زالك شاءه . ولو لم يرده ويشاءه لم يكن خلقه . ولو شاء لم يخلقه . ثم أمر الأسباب التى أرادها الله . فأجابته وسخرها له . ولو لم يرد ذلك ما كانت . وغير جائز أن يكون الله تعالى خلق خلقاً . فيريد ذلك الخلق أمراً . والله غير مريد له . ولا شاءه . فيكون ما أراد ذلك الخلق الضعيف . فى هيئة المعدوم بعدم وجوده الذى الله المنشىء له والمعدم له (٢٧) . فكل ذلك محنة من الله واختبار. ليهلك المرتاب و ينجوا التقى .

* ومن أجل هذا

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[إنما أحدثكم هذا . لتعقلوه . وتفهموه . وتفقهوه . وتعوه . فاعملوا عليه . وحدثوا به من خلفكم . ليحدث الآخر الآخر. فإن فتنته أشد الفتن] (٢٨) .

* * *

(٢٧) كتاب السنة / ابن أبى عاصم ١/١٧٣ .

(٢٨) سبق التجريح .

● كيفية النجاة

إن الله تعالى جعل لكل داء دواء . وفتن الدجال دواؤها هو الإيمان الراسخ فى القلوب . فالمؤمن حين يشعر برقابة الله . يعيش قلبه فى حساسية مرهفة . وخشية . وارتقاب . وطمع . ورجاء . وأن يمضى فى الحياة معلقاً فى كل حركة وكل خالجة بالله . شاعراً بقدرته وهيمنته . شاعراً بعلمه ورقابته . شاعراً بقهره وجبروته . شاعراً برحمته . وفضله . شاعراً بقربه منه فى كل حال . شاعراً برقابة الله . التى لا تغيب عنها شىء .

فهذا الشعور عندما يسيطر على المؤمن يضيع الدجل وتنقشع الفتن من عالمه . وأمام الدجال يتحصن المؤمن فى حصن الله جل وعلا . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[إن يخرج وأنا فيكم . فأنا حجيجه دونكم (١) وأن يخرج ولست فيكم . فكل امرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم] (٢)

فعندما يكون الله هو الذى يقذف بالحق . فلن يستقر لباطل قدم والقرآن الكريم هو كتاب الله . وآخر الزمان تضرب آيات الله وجوه المستكبرين . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف] (٣) .

---

(١) كان النبى ينظر إلى أبى صياد على أنه هو الدجال وسيأتى الحديث عن هذا مفصلاً .

(٢) أبو داوود (٤/١١٧) مسلم (١٨/٦٥) أحمد (٢٤/٨٤) الحاكم (٤/٤٩٢) .

(٣) الترمذى (٤/٥١٨) مسلم (١٨/٦٥) أبو داوود (٤/١١٧) .

إن القرآن سلاح يضرب به المسلم بفمه آخر الزمان (٤) فلماذا فواتح الكهف ؟ يقول سيد قطب رحمه الله عن سورة الكهف : إن المحور الموضوعى للسورة . الذى ترتبط به موضوعاتها . و يدور حوله سياقها . هو تصحيح العقيدة وتصحيح منهج النظر والفكر. وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة . يقول الله تعالى [الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب . ولم يجعل له عوجاً . قيما . لينذر بأساً شديداً من لدنه . و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات . أن لهم أجراً حسناً . ماكثين فيه أبدا . و ينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً . مالهم به من علم . ولا لآبائهم . كبرت كلمةً تخرج من أفواههم . إن يقولون إلا كذبا] وفى ختام السورة يقول تعالى [قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى . إنما إلهكم إله واحد] وهكذا يتساوى البدء والختام فى إعلان الوحدانية . وإنكار الشرك . وإثبات الوحى . والتميز المطلق بين الذات الإلهية وذوات الحوادث (٥) .

* سبحانك ربى !!

فواتح سورة الكهف سلاح يضرب « و ينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً » فى عصر يلتف حول الدجال فتات مهلهل مصنوع . ينظر للدجال على أنه هو المسيح . وكأن فواتح الكهف إنذار لهم آخر الزمان !! سبحانك ربى . فواتح الكهف تقرأ أمام دجال لم يحترم العقل الآدمى وادعى أنه إله يعبد . وكأن عقول الآدميين أصبحت جلداً مدبوغاً تصنع منه الأحذية . وخلف الدجال يتزاحم الأتباع بعبارات الثناء . فمن قائل أنه إله ومن قائل أنه ابن الإله . ومن قائل . هو ابن مساو للأب فى الجوهر. وعن الإشارات التى بالسورة يقول العلامة أبو الأعلى المودودى رحمه الله :

رو يت قصة أصحاب الكهف فى الوقت الذى كان المسلمون يضطهدون و ينكل بهم . ليثبتوا و يتشجعوا و يعرفوا ماذا فعل المؤمنون من قبل ليحفظوا إيمانهم (٦) .

---

(٤) ذكرت مصادر أهل الكتاب أن الأمين الصادق وأتباعه يضربون بفمهم فى أيام الدجال راجع المعالم .

(٥) فى ظلال القرآن ٤/٢٢٥٧ .

(٦) تفسير سورة الكهف / المودودى ط المختار .

* سبحانك ربى !!

توحيد وثبات !! فكهف الماضى هرب فيه رجال أول الزمان وفر معهم كلب مندوب عن الكلاب !! رفض التصور الإنسانى الهزيل الذى قال أن لله ولد. وهذا ليس بغريب !! فلقد رفض مندوب عن الطيور تصور آخر هزيل لبنى الإنسان. عندما رآهم يسجدون للشمس (٧) كان هذا كهف الماضى أما كهف المستقبل. يفر الناس أيضاً من الدجال. ودعواه يقول النبى صلى الله عليه وسلم : [.. ليفرن الناس من الدجال فى الجبال] (٨)

هروب !! من شذوذ !! كيف يكون لله ولداً !!؟ كيف يكون الدجال إلهاً !؟ هروب قام به المستضعفين من الرجال والنساء والولدان. الذين يفقدون المقدرة على مواجهة الدجال وفتنه. هروب !! وإن حرمان النفس البشرية من سعادتها الطبيعية. جريمة لا تعوضها جميع العطايا والهبات. إن دمعة طفل. وانتحاب أم. وأنين كهل. داخل كهوف الجبال أو الحياة جريمة يغضب لها رب السماء. من أجل هذا كانت سورة الكهف. آخر الزمان. لتثبيت أقدام المسلم. لأن بين يديه منهج النظر والفكر والقيم الصحيح.

أما هناك !! فللدجال عبيد !! يقول علماء أهل الكتاب : من أسباب السجود (للوحش) قوته العظيمة. يقول الناس. من مثل هذا الوحش ؟ من يستطيع أن

---

(٧) هرب أصحاب الكهف من مجتمع كان ينظر إلى عيسى عليه السلام على أنه إلهاً يعبد من دون الله. وعند فرارهم من جنود السلطة. تبعهم كلب. وعلى الرغم أن الكلب حيوان النباح طبعه. ووجوده بينهم لا يحقق السرية والكتمان فى الهروب. إلا أنهم لم يطردوه. وهو بالتالى نسى طبعه. فلن ينبح حتى لا ينكشفوا للذين يبحثون عنهم. وخروج الكلب هنا دليلاً على رفضه للتصور الإنسانى الهزيل الذى ادعى أن لله وَلداً. وفى قوله تعالى « وكلبهم » دليل على ذلك. فالفتية جاؤوا من أطراف المدينة وليس من جهة واحدة فكيف تنسب ملكية الكلب لهم. إنهم ملكية نابعة من وحدة الفطرة التى فطر الله تعالى عليها جميع خلقه. وقد بين القرآن الكريم قصة الهدهد الذى وجد قوماً يسجدون للشمس. فعملت دائرة ذهنه وطرحت عدة قضايا عنده قال كما فى قوله تعالى « وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله » و بفطرته الطائرية علم من هو الذى وراء هذا العمل [وزين لهم الشيطان أعمالهم] و ببصيرته النافذة نحو المستقبل علم أن هذا العمل لا يحقق لصاحبه أى نفع [فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون] و ببصيرته أيضاً حدد الطريق القويم فقال [ألا يسجدوا لله ..] فإذا كان الطائر قد علم نوازع الإنسان فأولى بالإنسان أن يعلم نوازع نفسه. بلا جدال و بلا دجل.

(٨) مسلم (١٨/٨٦) وفى رواية (ليفرن الناس من الدجال حتى يلحقوا برؤوس الجبال).

يحاربه ؟ فالناس سينحدرون إلى عبادة الإنسان . وإلى عبادة القوى . ولا سيا القوى الحربية (٩)

ونحن نرى فى عصرنا هذا من يعبدون القوى والأهواء . وهؤلاء هم رجال الدجال فى كل العصور أما استكبار الدجال آخر الزمان فهو أمام المسلم رغوة جوفاء . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[.. فمن لقيه منكم فليتفل فى وجهه . وليقرأ بفواتح سورة الكهف] (١٠)

* هل من الممكن أن يتصور أحد فى عصرنا الحاضر هذا المشهد ؟ مسلم بسيط يتفل فى وجه أكبر ديكتاتور ظهر فى البشرية منذ ذرأ الله ذرية آدم . هل من الممكن ؟ لكنه ممكن . فى عصور الرجال الذين يتعاملون آخر الزمان مع اليهود والصليبيين ! إن وجه الدجال هو الوجه الوحيد الذى صرح النبى صلى الله عليه وسلم للمؤمنين بأن يبصقوا عليه !! ولم لا ؟ عظام نخرة ! وأجساد بالية ! تدعى أنها آلهة !

* فواتح الكهف ! هروب فى الجبال ! مواجهة بالتفل ! كل هذه أساليب ينجو بها المؤمن من الدجال وهناك أيضاً مخزون تعهد به الله تعالى . بواسطته تصبح جبال الخبز التى مع الدجال كهباء ضائع فى خلاء . يقول النبى صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن بمايعيش المؤمن فى سنوات الجدب التى تسبق خروج الدجال مباشرة قال [بما تعيش به الملائكة ؟ التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد يجرى ذلك عليهم مجرى الطعام] (١١) .

هكذا إذا لوح الدجال بالرغيف . رفع المؤمن صوته بالتكبير !! فيجرى التكبير فى جسده مجرى الدم !! ربما يقول أحد كيف ؟ وهذا يتعارض مع عالم الأحياء ! فهل لإنسان أن يستغنى عن الماء والطعام ؟ فتقول . وهل يمكن لإنسان أن يستغنى عن الطعام والماء والهواء ؟ لقد حدث هذا لصاحب الحوت عليه السلام

---

(٩) تفسير الرؤيا / حنا ٢٩٩ .

(١٠) الطبرانى (كنز ٣٨٧٩٤) الحاكم (٤/٥٣٧) .

(١١) الحاكم وابن خزيمة (كنز ٣٨٧٤٢) وأحمد بمثله (الفتح ٢٤/٦٨) والحديث سبق بطولة .

يقول تعالى :

[.. فالتقمه الحوت وهو مليم . فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون] (١٢)

* إنه عالم الله !!

وحماية المؤمن فيه . تتم بقوة الله . لقد ولد طفل ذات يوم . فخافت عليه أمه . فتضرعت إلى الله فلم يوحى إليها . أن تغلق عليه الأبواب . أو تضع عليه اللفائف . بل كان الأمر بأن تلقيه فى البحر!! نعم !! تلقيه فى البحر!! لأن البحر مخلوق لله . يسمع وليس له إلا أن يطيع [.. وأوحينا إلى أم موسى . أن أرضعيه . فإذا خفت عليه . فألقيه فى اليم . ولا تخافى ولا تحزنى !!] (١٣)

* عالم الله !! سبحانه !!

عالم تدك فيه الحصون بالتكبير . ويهزم فيه الحمل الوحش (١٤) وأيام الدجال يحفظ الله تعالى المؤمن من جميع الجهات . يقول ابن القيم :

إن الشيطان يتسلط على ابن آدم . و ينال منه . من أبواب أربعة هى : النظر . الكلام . الطعام . مخالطة الناس (١٥) . فإذا أخذنا هذه الأبواب الأربعة إلى عصر الدجال نجد أن الله تعالى جعل لكل باب منها مزلاجاً مفتاحه بيد المؤمن .

● أما النظر . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. فمن ابتلى بناره . فليغمض عينيه وليستعن بالله ..] (١٦)

● وأما الكلام يقول عليه الصلاة والسلام :

[.. من سمع بالدجال فلينأ عنه . فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه] (١٧)

---

(١٢) الصافات ١٤٤ .

(١٣) القصص ٧ .

(١٤) راجع الطيور.

(١٥) الداء والدواء .

(١٦) الحاكم (٤/٥٣٧) الطبرانى (كنز ٣٨٧٩٤) .

(١٧) أبو داود (٤/١١٦) أحمد (٢٤/٧٤) الحاكم (٤/٥٣١) ابن عساكر (٣٨٧٧١) .

● وأما الطعام يقول صلى الله عليه وسلم :

[.. التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد يجرى عليهم مجرى الطعام ..] (١٨)

● وأما المخالطة

فلقد أبلغ النبى صلى الله عليه وسلم . أن هناك من يفر على قمم الجبال من الدجال وذلك لمن وجد فى نفسه أن اعتزال الدجال له نجاة . و يقول الإمام القرطبى : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقى الدجال أن يثبت على الإسلام . فإن لبث الدجال فى الأرض قليل . ومن لم يره فليبتعد عنه (١٩) .

والدجال معلوم للبعيد من مشيته فهو منفرج الساقين . ومعروف للقريب . لأن بين عينه مكتوب كافر يقرأه الجميع . كما أن ركبه وهو سائر فى الطرقات سيكون ظاهراً . لأن جميع السائرين حوله قذر . وسحرة . وررو يبضة .

فمن يره . فليبتعد عنه . حتى لا يتلوث من فتنه . وكنوزه . ونسائه . يقول الشيخ منصور ناصف صاحب التاج الجامع للأصول . أن بعض الناس إذا رآه افتتن به مما يحيط به من الشبهات والضلالات وأثر السحر والشعوذة . و يقول نعيم ابن حماد شيخ البخارى . أن الدجال ليس إنساناً بل هو شيطان تتبعه قبائل من الجن ويخرجون له خزائن الأرض (٢٠) .

* وعندما يكون الناس فوق رؤوس الجبال يجعل الدجال وأتباعه من كل كوخ حطام وتتسلى وسائل أعلام الدجال بآلام المستضعفين ! و يضطهد اليهود الأطفال الذين من غير اليهود ومن غير أتباع اليهود فيخترق عو يل الأطفال عالم الجسد الفانى والقلب القاسى والمادة النضوب إلى عنان السماء .

* وفى عالم الدجال ! يكون المستضعفون فى رحاب آمن . يقول تعالى :

[.. ياأيها الذين آمنوا . عليكم أنفسكم . لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ..] (٢١)

---

(١٨) راجع التخريج .

(١٩) التواتر فى نزول المسيح / بتحقيق الشيخ أبو غدة ١٠٩ .

(٢٠) ولم يعترض ابن حجر على هذا فى فتح البارى .

(٢١) المائدة ١٠٥ .

فهذه الآية الكريمة . يكون لها أيام الدجال تذوق خاص . جميل . رفيع . بديع !! فصدق الله العلى العظيم . ثم يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. إنما أحدثكم هذا . لتعقلوه . وتفهموه . وتفقهوه . وتعوه . فاعملوا عليه . وحدثوا به من خلفكم . وليحدث الآخر الآخر . فإن فتنته أشد الفتن] [٢٢] .

★ ★ ★

(٢٢) سبق التخريج .

• انقشاع الغيوم

إن هـذه الـفـتنة لابد لها من زوال ! فلقد جاءت امتحاناً من الله للبشر . وعلى أرض المـعـارك صـمـد الـرجـال . وسـالـت دماء . وعلى رؤوس الجبـال فـر المستضعفون . وفى قطار الدجال ركب الذين استدرجوا نتيجة لأنهم نسوا ما ذكروا به (١) وركـب أصحـاب المذاهب الوضعية وأتباعهم . وركب القردة والخنازير الذيـن جادلوا وانطبعت بصمات أهوائهم على واقعهم وركب اليهود والنصارى فى أول العربات . وسارت العربات بالجميع إلى الخزى فى الدنيا . والنار فى الآخرة . إن هذه الفتنة كان لابد لها من زوال .

* [قلنا يا رسول الله ! وما لبثه فى الأرض ؟ قال : أربـعـون يومـاً . يـوم كـسـنـة . و يـوم كـشـهـر . و يوم كجمعة . وسائر أيامه

كـأيامكم] قلنا يا رسول الله . فذلك اليوم الذى كالسنة . أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال [لا . أقدروا له قدره] (٢)

قال النووى :

لـولا هذا الحديث ووكلنا إلى اجتهادنا . لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس . عـنـد الأوقات المعروفة فى غيره من الأيام . ومعنى . أقدروا له قدره . أنه إذا مضى بـعـد طـلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر . ثم إذا مضى

---

(١) راجع حجر الضب .

(٢) مسلم (١٨/٦٥) .

بعده قدر مايكون بينها و بين العصر فصلوا العصر (٣) وهكذا حتى تنتهى الأيام الطوال (٤) .

* إذن وقبل مجىء الدجال . ونحن نعلم أن الله تعالى سيطيل الأيام وبعد أن أبلغنا النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الانقلاب الكونى . و بين لنا كيف نصلى فى هذه الأيام . يأتى عبد يهودى لا يساوى ملأ أذنيه نخالة فيقول . أتر يدون أن أحبس الشمس وأطيل اليوم ! شاهت وجوه الذين نصبوك عليهم أميراً ! إن الله تعالى أجرى ذلك فى أيام الدجال لتظهر العقائد المهزورة . فى أوقات الجد . وهذه الأحداث معروفة مسبقاً فى دائرة الذهن الإسلامية . فإذا جاء من يقول أنها من ابتكاره وإنتاجه . بصقنا فى وجهه . من أجل هذا السبب والأسباب الأخرى .

* وعندما تغيب الشمس مدة طو يلة . تتوقف المصانع التى تعتمد على الطاقة الشمسية عن العمل . كما توقفت المصانع التى تعتمد على الطائقة الكهر بائية والنوو ية . فى سنوات الجدب والجفاف . التى تسبق الدجال .

* و بعد أن علمنا أن الدجال يمكث أر بعين يوماً . فما هى سرعة الدجال فى الأرض . يقول النبى صلى الله عليه وسلم عن سرعته :
[.. كالغيث استدبرته الر يح (٥) ..] (٦) و[.. تطوى له الأرض طى فروة الكبش ..] (٧)

إن هذه السرعة تجعلنا نبحث فى مخزون الذاكرة . فالدجال سيدخل كل المدن عدا التى ذكرنا وجيوشه وراءه . وهو يجامل هناك . و يقسو هنا . فكيف ينتقل الدجال من هنا إلى هناك ؟ قديماً جلس اليهودى آلبرت أينشتاين وسأل نفسه .
[.. كيف يمكن أن يبدو العالم . لو امتطيت شعاعاً من الضوء ؟ ..] (٨)

(٣) شرح مسلم / النووى ١٨/٦٥ .

(٤) يفيض الله على العقل الإنسانى بما يسهل العبادة . فلقد توصل الإنسان إلى اختراعه ساعة مبرمجة بأوقات الصلاة لأيام طو يلة .

(٥) أى يسرع إسراع الغيم تسوقه الر ياح بقوة وعنف .

(٦) مسلم (١٨/٦٦) الترمذى (٤/٥١١).

(٧) راجع تخر يج الحديث فى جحر الضب .

(٨) ارتقاء الإنسان / برونوفسكى ١٩٢ .

وأجاب على ذلك فى نظريته النسبية التى يتضمن أول عرض بالنسبة للعالم . التنبؤ العلمى المدمر عن الفيزياء الذرية . وكانت هذه النظرية بالنسبة لأينشتاين هى « جزء من تصور كلى للعالم » (٩) وبهذه النظرية توج اليهود صدر ابنتهم البكر الصليبية وسكنت بعدها الصليبية فى مسكن اللص الذى لا يهاب الرياح (١٠) وعرض اليهود فيما بعد منصب رئيس دولة إسرائيل على إينشتاين . لكنه رفض (١١) .

* فهل يكون هذا التصور عند الدجال أكبر من الجزء الذى تصوره أينشتاين ؟ أى هل يركب الدجال الضوء بصورة أخرى أكبر وأسرع ؟ ثم يعرض اليهود عليه الرئاسة فيقبل ؟ إن مصادر أهل الكتاب وصفته بالقدرة والذكاء (١٢) وأن اليهود سوف يذهبون إليه ويقولون [هذا هو المسيح حقاً ! الذى طالما انتظرناه . هذا هو الذى يتكلم كتابنا المقدس عنه] (١٣) فهل فى بطن الغيب نظرية أخرى للضوء تماثل نظرية الماضى . كما ثبت أن المعارك التى فى بطن الغيب خيوطها كلها يجرها الماضى .

* عموماً إذا كانت سرعة الدجال علمية . فإن هذه السرعة سترتكز على قواعد عسكرية وترفيهية . حتى يظهر فساده فى البر والبحر والجو (١٤) . أما إذا كانت

---

(٩) المصدر السابق .

(١٠) بعد الاكتشاف الخطير بُعث إلى الرئيس الأمريكى روزفلت برسالة وقعها إينشتاين بتاريخ ١٩٣٩/٨/١٢ يقول فيها بعد أن أزاح النقاب عن الاكتشاف [.. ويمكن لهذه الظاهرة أيضاً أن تؤدى إلى صناعة قنابل . المحتمل . ولكن ليس بالتأكيد . أن تكون ذات قوة هائلة . فقنبلة واحدة من هذا النوع محمولة على زورق يمكن إذا انفجرت فى ميناء ما . أن تدمر الميناء بأكمله بالإضافة إلى بعض المناطق المحيطة به ..] إرتقاء الإنسان ص ٢٩٠ و بعد هذا انفجرت القنابل على هيروشيما وناجازاكى و برزت القوة العظمى تحت شعار الله محبة !!

(١١) ارتقاء الإنسان ص ٢٠٠ ، زيادة جديدة للتاريخ للأستاذ محمد حسنين هيكل ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(١٢) راجع الخروج .

(١٣) راجع الخروج .

(١٤) وفى عصرنا ظهرت وسائل الاتصال الفضائية وطرحت فكرة استغلالها لإقامة اتصال جماهيرى على نطاق عالمى من أجل أغراض ترويجية . والهدف الأسمى وراء هذا النشاط هو السيطرة على المصادر الأولية وعلى الأسواق التى تتحقق من خلالها الأرباح لأصحاب المخططات (للمزيد راجع كتاب المتلاعبون بالعقول / هربرت . أ . شيللر ط دار المعرفة) .

سرعته هى سرعة (الجن) بصفته رجل جنى فإن سرعته لن تكون جديدة على السمع الإسلامى يقول تعالى فى قصة ملكة سبأ وسليمان عليه السلام :

[.. قال عفريت من الجن . أنا آتيك به قبل أن تقوم به من مقامك . وإنى عليه لقوى أمين] (النمل ٣٩)

* ويجب أن يعلم الجميع . أن عبقرية الدجال . لا دخل لليهود فيها . فقتال آخر الزمان مع الدجال عموده الفقرى . الدجال . نفسه . وإنتصار الدجال فى المعارك . لا دخل للجندى اليهودى فيه . فالجندى اليهودى تم كسره . نهائيا . وتم إسكانه فى [خلة] . والذين وراء الدجال . هم (سنيده) أتباع . تجرهم الفتنة . حتى يومها الأخير عندما تتكلم الحجارة .

* * *

معركة النهاية ..
عندما تتكلم الحجارة !

عندما إنطلق الدجال من خرسان ونزل كرمان وعبر مضيق هرمز لاحتلال مكة والمدينة أصابه الفشل . وعندما انطلق من كرمان بيهود أصبهان إلى شط العراق . واصل مسيره حتى نهر الأردن . ثم عاث فى الأرض الفساد عند التحامه مع الخلة إسرائيل . ومارس الفتنةالتى زود الله تعالى المسلم بدوائها .

* لقد وصلت جحافل الدجال إلى الشام !! بعد عبورها نهر الأردن يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. فيفر المسلمون إلى جبال الدخان بالشام . فيأتيهم . فيحاصرهم . فيشتد حصارهم . ويجهدهم جهداً شديد .] (١)

حاصرهم !! إن بصمة الماضى على جبين المستقبل !! فعدم مواجهة الخصم هو أسلوب اليهود ! (٢) ومن جاء على هواهم . إنهم يحاصرون . ثم وراء الجدر ينامون . ومن وراء جدر تطير فى الهواء يضربون. حتى يستسلم الخصم . أو تنتهى المعركة لصالحهم . وآخر الزمان يواجه الدجال رجالاً فى الحصار. رجال إذا وجه لهم المجتمع الدولى نداءات من أجل أن يلقوا أسلحتهم ويخرجوا فى حمايته إلى أى منفى فى العالم . صفعوا المجتمع الدولى الذى أقام اليهود بناءه ويجددون مكاتبه .

---

(١) أحمد (٢٤/٨٥) .

(٢) راجع ما كتب عن معارك اليهود مع العرب .

و يعينون عماله . إن حصار الشام آخر الزمان ليس كحصار بيروت أول الزمان (٣) . لأن الدجال عندما يحاصر جبل الدخان سوف يكون على هذا الجبل رجال يعرفون هدفهم نحو غايتهم . يقول النبى صلى الله عليه وسلم عن حديث يجرى بينهم فوق الجبل :

[.. قال رجل إلى متى هذا الجهد والحصار؟ اخرجوا إلى هذا العدو. حتى يحكم الله بيننا .

إما الشهادة

وإما الفتح

هل أنتم إلا ابين الحسنيين ؟ بين أن تستشهدوا أو يظهركم الله عليهم ..] (٤)

● و بعد هذا الحديث القصير. لم تجتمع اللحوم البشرية . لتجادل . وتناقش و يضرب بعضهم وجوه بعض . لم يحدث هذا لأن رجال الحصار آخر الزمان لم يفرزهم طاعون الفكر وطاعون الثقافة لكنهم جنود الإسلام . وكفى . جاؤوا جميعاً من فارس ومن مكة ومن سوريا . تحت علم واحد . وقيادة واحدة . من أجل غاية واحدة عن هذا المجتمع يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[إنه (أى الدجال) يطلع من آخر أمره على بطن الأردن. على ثانيه أفيق (٥) وكل واحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الأردن . .] (٦)

رجال لا يعرفون يميناً و يساراً . شرقياً أو غربياً . بل يعلنونها إسلامية ! ولأجل هذا عندما قال لهم أخوهم فى الحصار إلى متى هذا الجهد ؟ هل أنتم إلا بين الحسنيين ؟ بين أن تستشهدوا أو يظهركم الله عليهم . كان هناك إجماع واحد .

---

(٣) بعد حصار اليهود للعاصمة اللبنانية بيروت أثر معاركهم فى لبنان عام ٨٢ طالب المجتمع الدولى بخروج القوات الفلسطينية المحاصرة على أن يضمن عملية توزيعهم على العالم و يضمن سلامة أهليهم وزرارِيهم و بعد خروجهم كان تمثال الحرية يضحك . وأيضاً حدث بعد الخروج مذبحة تعد من أبشع مذابح القرن العشرين راح ضحيتها أكثر من ستة آلاف من النساء والأطفال وشيوخ الفلسطينيين فى معسكرات صبرا وشاتيلا الذين تعهد المجتمع الدولى بحمايتهم .

(٤) الحاكم (البرزنجى ١٣٥) .

(٥) من أعمال الغور.

(٦) رواه ابن عساكر عن حذيفة (كنز ٣٨٧٩١) .

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[.. فيتبايعون على القتال بيعة يعلم الله أنها الصدق من أنفسهم ..] (٧)

و بعد مبايعتهم على القتال . يتم الإعداد لهذا القتال . إعداد فى حدود ظروف الحصار. لأنهم لا يعرفون لغة المتاجرة بمبادئهم مقابل رغيف . هم يعرفون أن الله تعالى قد طالبهم بأن يعدوا لأعداءهم ما استطاعوا من قوة . و بعد أن قطع اليهود عليهم طرق الإمداد والتموين . وفصلوهم عن العالم براً وبحراً وجواً (٨) . أصبح القدر المستطاع إعداده لعدوهم ضئيل . ولكنهم أعدوه ! وقدموه ! فما هو هذا الإعداد يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[.. يجن عليهم الليل . فيقول بعض المؤمنين لبعض : ما تنظرون أن تلحقوا بإخوانكم فى مرضاة ربكم ؟ من كان عنده فضل طعام فليعد به على أخيه . وصلوا حتى ينفجر الفجر وعجلوا الصلاة . ثم أقبلوا على عدوكم ..] (٩)

* يا الله !!
إن الإعداد للمعركة داخل حصار يجهدهم فيه الدجال جهداً شديداً . كان بدايته « من كان عنده فضل طعام فليعد به على أخيه » أرأيت الإيثار كيف يكون ؟ ثم كان الإعداد الثانى هو « صلوا حتى ينفجر الفجر» أرأيت كيف أنهم لغير الله لا يركعون ؟ ثم كان الإعداد الثالث « وعجلوا الصلاة » أرأيت كيف يتعاملون مع التوقيتات بلغة الواقع ؟ لأن الوقت يحكمه تحديد ساعة الصفر لهجومهم على الدجال . و بعد الإعداد بما فى إستطاعتهم كان القرار « ثم أقبلوا على عدوكم » !

* لقد وضعوا الدجال وأعوانه داخل معصرة ! مثل تلك المعصرة التى ضاعت فيها هيبة رجال هرمجدون فى الملحمة الكبرى . وضعوا الدجال وأعوانه بين فكى كماشة أعلاها [صلوا حتى ينفجر الفجر] وأسفلها [إما الشهادة وإما الفتح] .

---

(٧) رواه الحاكم (البرزنجى ١٣٥) .

(٨) يلاحظ أن المسلمين حوصروا بعد أن قتل منهم الدجال ثلثا فى مصر الحيرة وهزم ثلثاً فى مصر ما بين البحرين . ولم يتبق سوى الثلث فى الشام وهم أهل الحصار. وسيأتى ذلك فى حينه .

(٩) رواه ابن عساكر (كنز ١٤/٣١٥) .

* هيا ! غنى يا بنت صهيون ! واهتفى يا بنت أورشاليم ! هيا ! هللى يا بنت أصبهان ! وهللوا يا خدام إسرائيل ! فزعيمكم يحاصر الجبل ! والعناصر كلها فى أيديكم .

إذا قيل لنا : لا تتكلمون؟ قلنا : أتخافون الكلام ؟
ما أهونكم . إذا خفتم من الكلام !!!
فأنت و بسمتك . ونظراتك سيف فى كل دمعة . وتحت قدميك يتلوى العشب الخائف !!
وأنا . أتكلم فى آيات ربى ! ولا أذكر إلا أسماء أجدادى !
فهل تخاف من سيف أجدادى ؟

---

* صلوا حتى ينفجر الفجر! ثم اقبلوا على عدوكم ! وتدور آخر المعارك فى أقدم قضية دثرها الدجل من يومها الأول حتى يومها الأخير. وأقصد بها قضية ميراث بنى إسرائيل الذى يأتى به أمير السلام . تلك القضية التى من أجلها خرجت من عباءة اليهود عقيدة ألوهية المسيح . والمذاهب الإقتصادية والسياسية التى تجعل شعوب العالم فى حالة حرب دائمة . ومن أجلها فرضت الأغلال والقيود على العالم الإسلامى زمناً ليس بالقصير.

* وعندما أخذ جند الإسلام بالأسباب بعد أن تبايعوا على القتال . بيعة علم الله أنها الصدق من أنفسهم . كان حقاً على الله أن ينصرهم . النصر الذى لا تقوم لليهود ولا لأذنابهم قائمة بعده لأن القلوب المؤمنة يؤيدها الله تعالى بأرواح من خلقه . لنصرهم [أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه] (١٠) .

يقول النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن استعد جند الإسلام :
[.. ثم تأخذهم ظلمة . لا يبصر أحدهم كفنه . فينزل ابن مريم . فيحسر عن أبصارهم . و بين أظهرهم رجل عليه لامة (١١) . فيقولون من أنت ؟ فيقول : أنا عبد الله وكلمته عيسى] (١٢) .

---

(١٠) المجادلة ٢٢ .

(١١) أى درع . و يقال سلاح .

(١٢) رواه الطبرانى وابن عساكر (التواتر ٢٥٣) .

[.. و ينـزل عيـسى بن مريم عليه السلام . عند صلاة الفجر. فيقول له أميرهم . يـا روح الله . تـقـدم . صـل . فـيقول هذه الأمة . أمراء بعضهم عَلى بعض . فيتقدم أميرهم فيصلى . .] (١٣)

* نـزل المسيح عليه السلام وسط المسلمين فى الحصار!! والنصارى يقطعون الطرق مـع اليهود ومـعـهـم المـسيح لعنه الله (!!) والمسيح لعنه الله يجلس فى رواقة أسفل الجبـل يـشفى الأكمه والأبرص . والنصارى يذهبون إليه . أملاً فى النظر إلى وجه إلههم المعبود!

* والمسيح بن مريم عليه السلام على قمة الجبل . ينظر إلى الجموع التى فى القاع . هو يـعـرفـهـم جـيـداً . لأنه نزل من أجل أن يقتل مسيحهم ! و يشتت شملهم ! يقتل مـسيحهم لأن المسيح عليه السلام يرفض أن يكون على الأرض كلها من يقول بأن المـسـيـح إلـه ! فـهـو لا يـعـرف إلا مـسـيـح واحـد . عـنـدمـا ولـد قـال « إنـى عـبدالله . . » (١٤) وعندما نزل على قمة الجبل فى الحصار وقيل له من أنت ؟ قال : « أنا عبدالله وكلمته عيسى » (١٥) .

لـهـذا فـإن قـتـال المسيح للمسيح قتال مشروع . لأن الذى أسفل الجبل انتحل صـفـة الـذى فى أعـلـى الجـبل وتاجر بها . وترتب على هذه التجارة ضلالة . ودماء امـتـلأت بهـا الأرض . وقـتـال المسيح لأتباع المسيح الدجال قتال مشروع أيضاً . لأنه كرسول لله . بشر برسول يأتي من بعده اسمه أحمد وطالب أتباعه باتباعه عندما يـأتـي وعـنـدمـا نـزل على الجـبـل وجـد أنـه فى معسكر جمع كل الذين يؤمنون بالله والـيـوم الآخر (١٦) . وهذا يعنى أن جميع الذين أسفل الجبل لا يؤمنون بالله واليوم الآخـر. ورسـل الله جـمـيـعـاً يـعلمون أسلوب التعامل مع مثل هؤلاء ، و بالذات فى مـوقـف مـثـل مـوقـف الحـصـار . والـعـدوان . من أجل هذا كله كان قرار المسيح عيسى بن مريم عليه السلام . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

---

(١٣) وعيسى يصلى خلفه رواه أحمد وابن أبى شيبة والطبرانى والحاكم (التواتر ص ١٦٤) .

(١٤) آل عمران .

(١٥) راجع الحديث السابق .

(١٦) الحديث مر فى نفس الباب .

[.. ثم ينزل عيسى فينادى من السحر. فيقول : أيها الناس . ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث ؟ فيقولون : هذا رجل جنى ؟ فينطلقون ..] (17) .

عيسى عليه السلام نزل عندما عقدوا العزم على مواصلة القتال . وسؤاله عن عدم خروجهم . يؤكد أنه لم يكن يعرف ما اتفقوا عليه . لأن المسيح عليه السلام عبداً لله لا يعلم الأسرار أو ما فى الصدور. لذا كان الرد على سؤاله . قولهم : بأن الدجال رجل جنى أى أنه فى القتال يقاتل بقوة تفوق قوة الإنسان . قوة رهيبة تتمثل فى هذا الرجل ! ولأنها رهيبة . نزل عيسى عليه السلام ومعه لامة من السماء (18) تحمل هى الأخرى قوة رهيبة .

وبعد الصلاة ينطلق عيسى عليه السلام ومعه جنود الإسلام إلى الدجال يقول النبى صلى الله عليه وسلم : [.. فإذا قضى صلاته (أى عيسى عليه السلام) أخذ حربته . فيذهب نحو الدجال] (19)

* فاهتفى يابنت أورشاليم ! عجباً ! إنهن لا يهتفن !! عجباً !! إن اليهودى فى القاع يشبه الرجل المحطم المعرض للموت فى أى لحظة . والمسيحى على مفارق الطرق يجد أن مسيحه يتهاوى !! وربما يعرف حينئذ فى سبيل من ضاعت حياته . ولم يأخذ لها ثمناً !!

* و.. تبدأ النهاية !!

---

* يا مسيح الله !! يا نبى !! عليك السلام !
لقد اكتشفت بنفسك حقيقة الأمر !
فقد جادلناهم بالتى هى أحسن . لكنهم جعلوا الدنيا من حولنا حشداً من الجرائم !
واحتالوا علينا بالعنف و بالحسنى !
ليجعلونا عبيداً .. لمسيح أمير ! قد وقعوا فى غرامه !!

---

(17) رواه أحمد وابن خزيمة والحاكم وأبو يعلى (كنز 38819) .

(18) راجع الحديث فى هذا الفصل وتوجد أحاديث تقول أن المسيح سينزل عند المنارة البيضاء .

(19) أحمد وابن أبى شيبة والطبرانى والحاكم (التواتر 164) .

و يتقدم المسيح عليه السلام نحو المسيح ! يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[.. فإذا رآه الدجال ذاب . كما يذوب الرصاص . فيضع (٢٠) حربته بين سندوتيه فيقتله ..] (٢١)

* أمير السلام يموت !! الانتى كرست يقتل (٢٢) !! ولم تعد أورشاليم لليهود !! إبكى يابنت أورشاليم . خلف أى جدار يحلو لك ! سوف يموت الدكتاتور . و يصبح مصيرك فى كف القدر ! يموت الذى نزل بكرمان وعبر مضيق هرمز وشط العراق وتقدمت جحافل ظلامه نحو الشام . يموت الذى أجرى دماء المسلمين . يقول النبى صلى الله عليه وسلم : [.. وإنه يقتل من المسلمين ثلثاً . ويهزم ثلثاً . و يبقى ثلثاً ..] (٢٣)

* يموت المسيح بحربة المسيح !!

الإله المتبول يموت بيد نبى لله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . الإله يذوب كما يذوب الرصاص ! و يذوب معه الأتباع خجلاً !! فى يوم لا يجدى فيه الخجل أو الندم أو التوبة . ثم يقول النبى صلى الله عليه وسلم :
[.. و ينهزم أصحابه (أى أصحاب الدجال) فليس يومئذ شىء يوارى منهم أحداً . حتى الحجر ليقول : يامؤمن هذا كافر ..] (٢٤)
[.. يختبىء اليهودى وراء الحجر والشجر . فيقول الحجر أو الشجر . يامسلم . ياعبد الله . هذا يهودى خلفى . فتعالى فاقتله ..] (٢٥)

* لا ترفعوا أيديكم عن الحجر ! إن الدور قد انتهى ! وانتهى سباق الكلاب ! إن القدس خلفكم . وليست أمامكم . فإلى أين أنتم ذاهبون ؟ (٢٦) انتهى كل شىء

---

(٢٠) أى عيسى عليه السلام .
(٢١) أحمد وابن أبى شيبة والطبرانى والحاكم (التواتر ١٦٤) .
(٢٢) راجع الصفات .
(٢٣) ابن عساكر (٣٨٧٩١) .
(٢٤) أحمد وابن أبى شيبة والطبرانى والحاكم (التواتر ١٦٤) .
(٢٥) مسلم (٤٥/١٨) .
(٢٦) يقتل الدجال على باب اللد واللد على الخريطة وراء القدس . و يبدوا والله أعلم أن فرار الدجال وأعوانه كان فى اتجاه البحر.

فمن سارع بالفساد . وجد العدل فى المستقبل ! فالآن تعر يكم الحجارة فلا تطمئنوا حتى إلى الهواء . فلو أنكم لم تكذبوا . ما أصابكم شيء . وجرائم السنين أحياناً يأتى حسابها فى وقت قصير . لكنه وقت عسير !!

* إن الناس يستعجلون ! إنهم يرون أول الطر يق . أو وسطه . ولا يرون نهاية الطر يق . ونهاية الطر يق لا ترى إلا بعد أن تجيء !!

* سوف تحترق جميع الأوراق فى نهاية الطر يق ! يحترق أرشيف الكيد والتجسس وتظهر . تحت أقدام نبى الله عيسى وجند الإسلام صور العملاء . والأتباع . والمساعدين . والمفكر ين . والمنظر ين . والمؤ يدين . والمهللين . والغوغاء . والكلاب والذئاب . والقردة . والخناز ير . و يطؤوها بأقدامهم بعد الفجر . والأقدام عندما تسير على الورق ينكسر تحتها . فينبعث من التكسر . صوت كصوت الأنين ولكنه على أى حال . لا يفيد . لأن أصحابه قد آمنوا بالدجال حتى قبل أن يروه (٢٧) .

* يذهب الدجال مسيخ الدماء . بعد أن تسحقت عجلا ته الحر بية . وهذا هو مصير كل من جعل المادة أسلوباً للحياة . ومصير كل من نقب فى الطين يبحث عن عرق الأجداد و يترك منهج الهداية . ومصير الذين شر بوا من إناء الضالين ولم يسيروا فى اتجاه مشاعل الحق التى تنير الطر يق . ومصير الذين تاجروا بالدين وجادلوا فيه وفسروه على أهوائهم وفصلوه وفقاً لمقاييس كل حاكم يأتيهم .

* و يبقى الجنود !! ومعهم نبى الله عيسى عليه السلام . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. ثم يأتى نبى الله عيسى قوماً قد عصمهم الله . فيمسح وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة ..] (٢٨)

يمسح وجوههم !! و ينظر من بعيد فيرى القدس . وفى سمائها تطير أسراب الحمام ربما تكون قد جاءت من مكة أو ذاهبة إليها . و يتذكر نبى الله يوم أن قال لأتباعه « لا تعطوا القدس إلى الكلاب » وإلى طر يق الأمم لا تمضوا » (٢٩)

---

(٢٧) راجع تمهيد.

(٢٨) ابن ماجه حديث ٤٠٧٥ .

(٢٩) راجع الأصنام.

و ينظر حوله فى الميدان . فيجد رجالاً يصلون على أخيه أحمد عليه الصلاة والسلم .

وهؤلاء الرجال هم قديسى العلا أتباع قديم الأيام (٣٠) . وهم المؤمنون المختارون أتباع الأمين الصادق (٣١) . وإن اختلفت لأسماء ! وتمطر السماء إيذاناً بالبركة .

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. ثم يقال للأرض أنبتى ثمرك . وردى بركتك . فيومئذ يأكل العصابة من الرمانة] (٣٢)

[.. ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد ..] (٣٣)

جاء الخير! لم يصبح الطعام كالألياف الميتة . جاء الخير بعد أن ذهبت الأسباب التى أدت إلى الجفاف والمجاعة لتمهد الناس للدجال . جاء الخير ومع الخير يحدث نبى الله عيسى المؤمنين بدرجاتهم فى الجنة .

* جاءت البركة !!

والمسلم مطالب بأن يفكر فى مابين يديه من طعام . ليرد كل شيء إلى نسبه .

يقول تعالى :

[فلينظر الإنسان إلى طعامه . أنا صببنا الماء صباً . ثم شققنا الأرض شقاً . فأنبتنا فيها حباً . وعنباً . وقضباً . وز يتوناً ونخلاً . وحدائق غلباً . وفاكهة وأبا متاعاً لكم ولأنعامكم] (٣٤) فلينظر . و يتفكر . ليعلم من الذى ينزل الماء ويخرج الزرع . حتى لا يجرى يوماً وراء دجال أوتابع لدجال يربط رغيفاً فى خيط !

* ومع الخير يحدثهم عيسى عليه السلام عن الكعبة !! التى وصفها لأتباعه الأوائل وقال لهم أنها ستكون قبلة أخيه أحمد عليه الصلاة والسلام (٣٥) ثم يذهب

---

(٣٠) راجع الطيور .

(٣١) راجع المعالم .

(٣٢) إبن ماجه حديث ٤٠٧٥ .

(٣٣) مسلم (كنز ١٤/٣٣٢) .

(٣٤) عبس ٢٤/٣٢ .

(٣٥) راجع المعالم .

لـز يـارة مـكـة وبـيتهـا الحرام . ثم يذهب إلى المدينة المنورة و يلقى على أخيه هناك السلام . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[ولـيـسلكن (أى عيسى عليه السلام) فجاجا حاجاً أو معتمراً أو بنيتهما . وليأتين قبرى حتى يسلم علىّ ولأردن عليه السلام ..] (٣٦)

* رخاء . وعبادة !! هنا !!

أمـا هـنـاك ! فـلا يزال على الأرض همج ! قضيتهم أن يأكلوا . فقط . إنهم هم يأجــوج ومأجــوج

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. و بـينما هم كذلك (أى فى رخاء وعبادة) إذ أوحى الله إليه ياعيسى . إنى قد أخـرجـت عـبـاداً لـى لايـدان(٣٧) لأحـد بـقـتـالهـم فاحرز (٣٨) عـبـادى إلى الطور ..] (٣٩)

* إن هـذا الحـدث وراءه حكمة الغة . فربما يقول قائل . إن الدجال لم يسلط عليه إلا عـيسى ! ويجعل من هذا قضية فلسفية تقود إلى درب من دروب الآلهة المعتمة . فـكـان الـرد على هـذه المـقـولة رداً عملياً . تمثل فى معركة يأجوج ومأجوج . فهذه المعـركـة لا قـدرة لأحـد فى إدارتهـا !! لا قـدرة لنبى ولا لجنود ! فالجميع أمام هذا الهـمـج عـاجـز تماماً . ودور عيسى عليه السلام هو أن يذهب بالمؤمنين إلى الطور . ولا شـىء غير هـذا . ثم تـسير المعركة على النحو التالى . يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. و يبعث الله يأجوج ومأجوج . وهم من كل حدب ينسلون (٤٠) . فيمر أولهم على بحـيـرة طبر ية فيشر بون مافيها . ويمر آخرهم فيقولون . لقد كان بهذه مرة ماء .

---

(٣٦) الحاكم (كنز ٤٨٨٥١) .

(٣٧) أى لا قدره .

(٣٨) أى ضـمـهـم إلـيه لـيكون حرزاً لهم . وقد ذكرنا سابقاً أن فسطاط المسلمين من الدجال القدس وفسطاط المسلمين من يأجوج ومأجوج الطور . فليراجع الحديث فى الخروج .

(٣٩) مسلم .

(٤٠) الحـدب المـكـان المـرتـفـع مـن الأرض و يـنـسلون أى يسرعون فلا ترى مرتفعاً إلا وقوماً منهم فيه ويهبطون للإفساد .

ويحصر نبى الله عيسى عليه السلام وأصحابه . حتى يكون رأس الثور لأحدهم خير من مائة دينار لأحدكم اليوم ..] (٤١)

* حاصر الدجال المسلمين وقيادتهم . وحاصر يأجوج ومأجوج المسلمين ومعهم عيسى عليه السلام . وجاع المسلمون فى حصار الدجال وجاعوا ومعهم عيسى عليه السلام فى حصار يأجوج ومأجوج . لهذا كانت معركة يأجوج ومأجوج محطمة لكل تصور يقول أن عيسى عليه السلام له طبيعة غير طبيعة البشر . وعن هذه المعركة يقول سفر الرؤيا ٢٠/٩ :

[.. يطلق الشيطان ليضل الأمم يأجوج ومأجوج . ويجمعهم للقتال وعددهم كثير جداً كرمل البحر . فيصعدون على سهول الأرض العريضة ويحاصرون من كل جانب معسكر القديسين والمدينة المحبوبة ..] (٤٢)

* لم يقل النص من هو قائد القديسين فى الحصار !! عموماً !! فنبى الله عيسى عليه السلام محاصر هو والمسلمين . ورأس الثور عندهم خير من مائة دينار فى عهود قديمة . وكان لابد أن يكون لهذه المعركة من نهاية ! فهى آخر معارك الكون ! وبعدها ينسى العالم شيئاً إسمه الهجوم والدفاع ! فكيف تنتهى آخر معركة فى الكون؟ وإذا كان لا يوجد لأحد من الخلق القدرة على مواجهة يأجوج ومأجوج . فمن إذن الذى يضع كلمة النهاية على معارك الأرض ؟ يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. فيرغب (أى يدعو) نبى الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله تعالى. فيرسل الله عليهم . النغف فى رقابهم (٤٣) فيصبحون فرسى (٤٤) كموت نفس واحدة ..] (٤٥)

---

(٤١) مسلم .

(٤٢) اختلط الأمر عند أهل الكتاب فوصفوا يأجوج ومأجوج بأنهم هم روسيا وقالوا إن نهايتهم ستكون فى معصرة فورة غضب الله . فى حين أن النص هنا يقول إن ناراً تنزل من السماء تلتهمهم . وهى نهاية ليس لها وجود فى أحداث المعصرة ؟! .

(٤٣) دود .

(٤٤) أى موتى .

(٤٥) مسلم .

* انتهت آخر معارك الكون

بالدعـــــاء

الدعاء إلى الله تعالى . قاصم الجبارين ومذل المستكبرين

* وأخيراً !!

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

● [.. ولا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً . آخرهم الأعور الدجال . ممسوح العين اليسرى كأنها عين أبى يحيى . وأنه متى خرج يزعم أنه الله . فمن آمن به وصدقه . لم ينفعه صالح من عمله سلف . ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشىء سلف . وإنه سيظهر على الأرض كلها إلا المسجد الحرام وبيت المقدس . وأنه يسوق الناس إلى بيت المقدس . فيحصرون حصراً شديداً . ويزلون أزلاً شديداً . فيصبح فيهم عيسى بن مريم . فيهزمه الله وجنوده ...] (٤٦)

● [.. ولن يكون ذلك حتى ت ا شيئاً من شأنكم . يتفاقم فى أنفسكم . وحتى تسألوا بينكم . هل ذكر نبيكم من هذا ذكراً . وحتى تزول الجبال عن مراتبها . ثم يكون على أثر ذلك القبض . القبض ـ أى الموت ..] (٤٧)

● [.. إنما أحدثكم هذا لتعقلوه . وتفهموه . وتفقهوه . وتعوه . فاعملوا عليه وحدثوا به من خلفكم . وليحدث الآخر الآخر . فإن فتنته أشد الفتن ..] (٤٨)

● [.. إنى . حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا ...] (٤٩)

هل حدث نبيكم من هذا ذكراً ؟

إنه كان يخشى أن لا تعقلوا . فهل عقلتم ؟!

---

(٤٦) أحمد وابن حبان والحاكم وابن جرير والطبرانى (كنز ٣٨٨١٨) .

(٤٧) المصدر السابق .

(٤٨) سبق التخريج .

(٤٩) أبو داود (٤/١١٦) .

تعريفات مُهمَّة

[أفلم يدبروا القول أم جاءهم
ما لم يأت آباءهم الأولين] ؟
المؤمنون ٦٨

قبل مجئ المسيح ..
هل من تفكير صحيح ؟

بعد أن ذكرنا فى كتابنا هذا الخيوط التى تؤدى إلى الدجال . ومن هم الذين يمسكون بها ومن هم الذين وقعوا فى بيت العنكبوت . و بعد أن ذكرنا أن بولس انتزع سلخة من اليهودية . وأعدها بطر يقة تكون فيها يهودية فقط . عند خدمة أغراض اليهود لأن الجنود لا ينبغى أن تكون دماؤهم من فصيلة دماء سادتهم . فالسادة هم أصحاب الدماء النقية . التى حافظوا عليها داخل المجتمعات الواسعة . بتقوقعهم المحسوب داخل حوارى اليهود . ومعسكرات اليهود ومهن اليهود (١) . ثم جاء بعد بولس قسطنطين جاء فى الوقت المحسوب . عندما إشتد الجدل حول العقيدة الجديدة وهل الدجاجة تسبق البيضة أم البيضة هى التى تسبق الدجاجة ؟ وعندما ظهرت طوائف مسيحية أخرى تبحث عن خيوط التوحيد . عندئذ ظهر قسطنطين . ووحد الجميع بقوة السلاح تحت كتب أقر كتاب تار يخ الكنيسة بأن الأساس التى أختيرت عليه غير معلوم (٢) وعلى امتداد التار يخ البابوى . كانت الخدمات تكال لليهود كيلاً (٣) حتى جاءت مرحلة لوثر. التى ولدت جبهة [عاد . ذات العماد] . أمر يكا . وأتباعها لفرض سياسة الرق

---

(١) علماء الاجتماع رفضوا المبدأ القائل بنقاء الدم اليهودى رغم هذا التحجيم الداخل .

(٢) راجع الأصنام فى هذا البحث .

(٣) راجع عاد فى هذا البحث .

البشرى على الشعوب ! وإنتزاع ماتحب بالتخويف والتهديد . فلا (منح) ولا (معونة) ولا (جدولة) للديون ولا وساطة عند (البنك الدولى) إلا إذا كان طريق الشعوب هو طريق الدجال !!

* لقد قلنا هذا على إمتداد البحث !! فما الذى نريد أن نقوله هنا من أجل تفكير صحيح ننتظره من النصارى الذين لا يستكبرون . وهم قلة لأنه جهة [عاد . ذات العماد] إستقطبت الكثرة . نقول لهؤلاء العلماء القلة .

* إنه من العسير أن يهضم العقل عملية الاختطاف كما تتصورها الكنيسة ومن العسير أن يهضم العقل أن أورشاليم الجديدة (الكعبة) وأتباعها مازالوا فى عالم الغيب الذى بشر به المسيح (٤) .

ومن العسير أن يهضم العقل أن اليهود الذين (ماتوا) سيبعثون قبل يوم القيامة . وعندما يخرجون من قبورهم يكونون أنقياء . ظرفاء . أتقياء . فيرفعون راية ملكهم الألفى (٥) .

* فينبغى أن تعترفوا بأن الكعبة الآن وسط الناس الذين ميزهم الله من دون خلق الله . ويمكن أن تروها بدون عناء . فيكفيكم أن تنظروا إلى صورها المنتشرة فى كل مكان . ويمكن أن تشاهدوها على شاشات التلفزة عند رفع الأذان للصلاة (٦) فانظروا إليها فإن لم تؤمنوا . فعلى الأقل تروها . فالإنسان يكون سعيداً إذا رأى معجزة من المعجزات أثناء حياته !! فيجب أن تعترفوا أن أصل نظرياتكم عمودها الفقرى هو عقيدة ألوهية المسيح . التى شيدها بولس أول يوم . لتلائم آخر يوم حيث يوجد [الدجال الإله] أو [المسيح الدجال] .

---

(٤) فأطوال الكعبة بحجر إسماعيل هى نفس الأطوال بمقياس الزراع الذى ذكرها سفر الرؤيا (راجع أطوال الكعبة فى كتاب وفد الله للباجى) والرسم الكروكى الذى رسمه الأستاذ فكرى فى تفسير سفر حزقيال متصورا فيه هيكل المستقبل . هو رسم كروكى لبيت الله الحرام فى مكة (!!) راجع تفسير حزقيال .

(٥) بهذا قال مفسروا أهل الكتاب . أن كثيرين من الراقدين فى التراب يستيقظون ! وقال آخرون وبعد الاستيقاظ يؤمنون ! كيف ؟ هل انتهى النسل البشرى حتى يستيقظ الأموات ليواصلوا مشاق الحياة بحمل راية الحق ؟!! .

(٦) إذ لم تغلق الأجهزة عند إذاعة الآذان .

* وهذه العقيدة تضاربت فيها الأناجيل المتداولة(٧) واختلفت فى تعريفها فرق النصارى (٨) وأصدرت المجامع قرارات متضاربة بشأنها (٩) وبمقتضى كل قرار. يكون أتباع القرار السابق كفاراً. موتى أم أحياء!! لأنها العقيدة الوحيدة على الأرض التى يقرها الحكام والأمراء والباباوات والقساوسة(١٠).

* ولأن النصرانية سلخة سلخها بولس آمن بها (غير اليهود) (١١) وليس لها أصول فى كتب اليهود (١٢) فينبغى العودة إلى دعوة المسيح. وعمودها الفقرى كما جاء فى دائرة المعارف البريطانية.

---

(٧) جاء فى لوقا ٣١/٣٣ «فقال لها الملاك. وها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسميه يسوع. هذا يكون عظيماً. و يعطيه الرب كرسى داوود أبيه».
النص يقول أنه ابن داوود فكيف يكون ابناً للمخلوق وابنا لله الخالق؟ وجاء «أن إبليس التقى بيسوع وطلب منه أن يسجد له. مقابل أن يملكه الدنيا» فإذا كان المسيح رباً كما تقولون فكيف يخاطب إبليس ربه و يدعوه إلى عبادته و يوعده بأن يملكه الدنيا؟

(٨) قال الأرثوذكس: المسيح هو الأقنوم الثانى من الثالوث الأقدس وهومساو للآب والروح القدس فى كل الصفات.
وقال الكاثوليك: إن للمسيح طبيعتين بعد الاتحاد إحدهما لاهوتية والآخرى ناسوتية وهو أيضاً قول البروتستانت.
والمعروف أن آريوس كان من القائلين بأن المسيح بشر. وكان ينادى بالتوحيد ولأنه كذلك طرد. ولعن. بعد قرارات نيقية.

(٩) أقر مجمع أفسس الأول ٤٣١م أن المسيح له طبيعتان واحدة لاهوتية والآخرى ناسوتية بشرية. ثم جاء مجمع القسطنطينية الثانى عام ٥٥٣م وألغى ما قاله المجمع المذكور وقال إن المسيح له طبيعة واحدة. ثم جاء مجمع القسطنطينية الثالث عام ٦٨٠ فقال إن المسيح له طبيعتان ومشيئتان. ولعن وطرد من قال بالطبيعة الواحدة أو المشيئة الواحدة. هذا عن طبيعة المسيح!! أما عن الروح القدس. أقر مجمع القسطنطيية الرابع ٨٦٩ أن الروح القدس من الأب والابن معاً. ثم جاء مجمع القسطنطينية الخامس ٨٧٩ وقرر إلغاء قرارات المجمع السالف وقال إن الروح القدس منبثق من الأب وحده (راجع كتاب تعالوا إلى كلمة سواء د. رؤوف شلبى، النصرانية/ الأستاذ الطهطاوى، محاضرات فى النصرانية للإمام أبوزهرة).

(١٠) علاوة على ما سبق فإن عبادة الصوم تختلف من طائفة لطائفة وكذلك الصلاة والمعروف أنه لا يوجد نص فى الأناجيل يقضى بفرض الصوم وإنما فيها ذكره ومدحه واعتباره عبادة فقط (ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين) متى ١٦/٣ أما كيفية الصوم ونواقضه فلا أساس له. كما لا يوجد نص عن عدد معين للصلوات كل يوم أو مواقيتها أو نواقضها لهذا أمسك الرهبان بزمام العبادة فهم يصلون للشعب وهم يأمرون الشعب بما يرونه من صلاة أو صيام.

(١١) راجع الأصنام من هذا البحث وهو قول توينبى.

(١٢) راجع الاختراق من هذا البحث وهو قول دائرة المعارف الأمريكية.

[.. لم يدع عيسى قط انه من عنصر فوق الطبيعة . ولا أن له طبيعة أسمى من طبيعة البشر . وكان قانعاً . بنسبه العادى . ابنا لمريم . منسوباً من جهة الأب إلى يوسف النجار (١٣) ....] (١٤)

* والطريق إلى دعوة المسيح عليه السلام واضح المعالم فى الإنجيل المتداول يقول النص :

[.. فكما أن البرق يومض من الشرق . فيضىء فى الغرب فهكذا يكون رجوع ابن الإنسان ..] (١٥)

ـ أى أن علامة رجوع المسيح آخرالزمان يسبقه برق يومض من الشرق فيضىء فى الغرب . أو . أن المسيح عندما يعود آخر الزمان سيعود على منهج يومض من الشرق و يضىء فى الغرب . فانتظروا هذا البرق !

ولكى نحدد هذا البرق الذى يأتى من الشرق . علينا بسفر الرؤ يا الذى يتحدث عن المستقبل . يقول السفر :

[.. ثم رأيت ملاكاً آخر . قادماً من الشرق يحمل ختم الله الحى ...] (١٦)

عن هذا الختم قالوا فى التفسير : ختم الله الحى يشير إلى تمييزهم (١٧) وأتباع هذا الختم هم الذين قالوا عنهم فى التفسير : إن الله ميزهم على الجباه دلالة على أنهم ملك لله (١٨) .

* وأصحاب هذا الختم . يرتلون كتاب الله بلفظ واحد . وشكل واحد . و وقف واحد ولغة واحدة فى قارات الأرض وفى الشرق والغرب !! وهذا المنهج الذى يظن النصارى أنه ما زال فى عالم الغيب يقول فيه الله تعالى :

---

(١٣) فى مصادر الإسلام أن الذى كفل مريم هو خالها زكر يا عليه السلام أما يوسف النجار فى مصادر المسيحية هو خطيب مريم قبل ولادة المسيح ولأنها خطيبته لم يتركها بعد الحدث المعجز حتى لا يقع عليها ضرر أو قصاص (سيرة المسيح ص ٣٤ ط كنيسة قصر الدبارة) .

(١٤) حضارة الأديان / أحمد شلبى ص ١٥ ، النصرانية فى الإسلام / الطهطاوى ص ٤٢ .

(١٥) متى ٢٧/٢٤ .

(١٦) الرؤ يا ٢/٧ .

(١٧) الرؤ يا / حنا ١٨١ .

(١٨) الرؤ يا / حنا ١٨١ .

[.. و بالحق أنزلناه . و بالحق نزل ..] (١٩)

وإن هدف هذا المنهج هو:

[.. ليحق الحق . و يبطل الباطل . ولو كره المجرمون ..] (٢٠)

● صدق الله قاصم الجبار ين ومذل المستكبر ين !!

إن القرآن الكريم رد للمسيح الاعتبار بعد أن شوهه المسيحيون (٢١) و بعد أن وصفه التلمود بأنه ابن زنا (٢٢) ولولا الإسلام لضاع ذكر عيسى . وللحقت أخباره بأخبار بوذا (٢٣) فإن الإسلام العظيم ينظر إلى عيسى عليه السلام على أنه حلقه من حلقات الإعجاز الخمس . لقد خلق الله آدم عليه السلام من تراب وهذه هى المعجزة الأولى فى خلق الإنسان . ثم خلق الأنثى من ذكر . فجاءت حواء وهى المعجزة الثانية . ألم تكن هذه هى البداية التى اعترفت بها جميع الكتب السماو ية ؟ ثم لننظر إلى الإعجاز فى إمتداد النسل فيما بعد ! زوجة عجوز لزوج عجوز تنجب ولداً . أليس هذا إعجازاً ثالثاً (٢٤) ثم زوجة عاقر !! لزوج عجوز !! تنجب ولداً !! (٢٥) أليس هذا إعجازاً رابعاً ؟ فلم يبق إلا أنثى تلد ولداً !! هذه هى الحلقة الباقية !! لذلك جاءت مريم بعيسى عليه السلام .

---

(١٩) الإسراء ١٠٥.

(٢٠) الأنفال ٨.

(٢١) قالوا عن المسيح إنه ملعون !! ؟ وجاء ذلك على لسان بولس [أن المسيح حررنا بالفداء من لعنة الشر يعة . إذ صار (لعنة) عوضاً عنا . لأنه مكتوب ملعون من علق على خشبة] غلا ٣/ ١٤ .

(٢٢) التلمود شر يعة بنى إسرائيل ص ٢٨ .

(٢٣) يقول عباد (بوذا) إن بوذا ولد من عذراء !! وكان الشيطان يتكلم معه فقال له بوذا ابتعد عنى !! وتعمد بوذا بالماء المقدس !! وعندما مات بوذا ودفن شق قبره وعاد للحياة !! وصعد إلى السماء !! وسيعود إلى الأرض !! وهو الذى سيحاسب الناس يوم القيامة !! و بوذا لا أول له ولا نهاية لأنه خالد !! وأوصى بوذا أتباعه بالشفقة !! وأن بوذا هو الإبن الوحيد وأنه تجسد فى الناسوت وقدم نفسه ذبيحة ليكفر عن ذنوب البشر ومن ثم يسميه أتباعه المسيح والمخلص والابن (؟!!) . لقد كنا نتكلم عن البوذية وليس المسيحية (مقارنة الأديان / د . أحمد شلبى ص ١٨٠) .

(٢٤) النص قال تعالى [قالت . يا و يلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخاً . إن هذا لشىء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله ..] هود ٧٢ .

(٢٥) النص قال تعالى [قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتياً . قال كذلك قال ربك . هوعلى هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً] مريم ٩ .

* إن كـون الله مليء بـ[illegible] جزات . ومعجزات أعقد وأشد . إن تحول العصا التى فى يـد موسى عليه السلام إلى ثعبان . عجيب . لأن العصا ليست من جنس الثعبان ! وإن خـروج نـاقـة صـالـح عـلـيـه الـسلام من بطن صخرة . أعجب . فكيف بناقة طـبـيـعـتهـا هـى طـبيعة الأحياء تخرج من صخرة طبيعتها هى طبيعة الأموات ! ثم . الـذبح الـذى فـدى الله بـه الذبيح من أى مكان جاء وفى أى قطيع كان ومن أى نـسـل هـو؟ إنـه مـلك الله تعالى . ومهمتنا فى هذه الحياة أننا عبيد الله وهى نفس مهمة عيسى عليه السلام .

[.. قال إنى عبد الله ..] (٢٦)

* كـانـت هـذه بداية من حق الباحث المسلم أن يطرحها على عقول أهل الكتاب لـعلـهم يتبعون الصراط المستقيم . و يكرمهم الله بالتوبة . فهو جل شأنه كتب على نـفسـه الـرحمـة للـذى يـتـقـيـه و يتبع النبى الأمى الذى جاء ذكره فى كتب أهل الكتاب و يعرفونه كما يعرفون أبناءهم !

* فعندما يأتى الدجال !!

يقـول [أنـا ربـكـم . أنا أبرىء الأكمة والأبرص . وإنى أحيى الموتى] (٢٧) فـيـجـد الـنـصـارى أنهـم أمـام المـهـمـة الـتـى (أعـدوا) لها . يجدون أنفسهم أمام (المـسيـح !!) وهـم لا يـعـرفـون أنـه (المـسيح !!) ؟ هم حقاً أمام مسيح يبرىء الأكمة والأبرص ويحيى الموتى . ولكنه الذى يريده اليهود !! وأرادوا للنصارى أن يـكـونـوا جـنـوداً لـه !! فـهـل عـرفـنـا الآن أن ألـوهـية المسيح هى أكبر أكذوبة فى التاريخ ؟ وأنها كانت قفازاً لأكبر دجال فى التاريخ الإنسانى كله !!

* كـيـف يـعـرف الـنـصـارى وهـم أمـام المـسيح أنهم ليسوا أمام المسيح ؟ كيف يحددون المسيح الذى توضع (النقطة) على حروفه ليصير (المسيخ) بالخاء ؟

إن الـسـرقـة والـتـسـول لا تصح فى أى مجال إعتقادى ! بمعنى أن الغرب قديماً نهض نهضته على حساب الإسلام . كما يقول هرنشوا (٢٨) :

---

(٢٦) مريم ٢٩ .

(٢٧) راجع الفتن .

(٢٨) هو أستاذ علم التاريخ جامعة لندن .

[.. خرج الصليبيون من ديارهم لقتال المسلمين . فإذا هم جلوس عند أقدامهم . يأخذون عنهم أفانين العلم والمعرفة . لقد بهت أشباه الهمج عندما رأوا المسلمين على حضارة دنيوية ترجح حضارتهم رجحاناً لا تصح المقارنة معه ..] (٢٩)

لقد نهض الغرب على السرقة !! أما آخر الزمان لو طبع آلاف الكتب عن أوصاف الدجال . بعد أن يسرقها من مصادر الإسلام . فلن يجدى ذلك شيئاً (٣٠) لأن الحكم فى قضية الدجال حكم إيمانى من الدرجة الأولى . فمن يعتقد أن المخلوق يمكن أن يكون خالقاً . فلا جدوى من القصاصات والكراسات وإدعاء ظهور العذراء (٣١) .

* إن لآخر الزمان مقاييس لابد من الإعداد لها أول الزمان . لقد شاءت حكمة الله أن لا ينهدم الكون قبل أن يحق الحق و يرد كل إنسان إلى نسبه الصحيح . فجمع بين [المسيح] [والمسيح] فى زمن واحد . فجاء الدجال أولاً . ومعه معجزات إبن مريم عليه السلام التى كانت (إحدى) الأسباب للإرتفاع بعيسى إلى مصاف الآلهة . فهرول عباد المسيح إلى المسيح ليصبحوا بعد ذلك هم رجال [المسيح الدجال] بحق !!

* ثم يجىء ابن مريم [المسيح الأصل] ولكن بدون معجزات لأن الله تعالى يؤيد أنبياءه ورسله بمعجزات تؤكد صدق منهجهم . والمسيح عليه السلام لن يأتى آخر الزمان بمنهج (٣٢) وقتله للدجال ليس معجزة . لأن إحياءه للموتى أثناء تأدية رسالته هو المعجزة !

---

(٢٩) علم التاريخ / هرتشو.

(٣٠) المعروف تاريخياً أن حضارة الغرب قامت على أكتاف المسلمين عندما سرقت المعارف الإسلامية ونقلت عن طريق الأندلس .

(٣١) والعجيب أن العذراء لا تظهر إلا فى كنائس مصر (!!) وكم كان نصارى الحبشة يودون لو ظهرت فى أيام الجفاف عندهم . أو تظهر مثلاً على الفاتيكان الذى يجمع شمل النصارى فتشد من أزره. والأعجب أن الصواعق تنزل من السماء على الكنائس فى الخارج فتحرقها وتتركها رماداً ! كما حدث لكنيسة يورك العتيقة (الأهرام ١٠/٧/٨٤) أما مصر فتجرى فيها البركات بفضل العذراء الفسفورية (!؟) .

(٣٢) بل يأتى على شريعة الإسلام التى جاء بها النبى صلى الله عليه وسلم .

وعندما يجيء ابن مريم عليه السلام بلا معجزات . يقاتله النصارى الذين وراء المسيح الدجال صاحب المعجزات . فيكونوا بهذا قد شوهوه أول الزمان وقاتلوه آخر الزمان .

* إنها حكمة تصفية قضايا الألوهية وآخر الزمان تصغر الجماهير المرتدة و يصغر عباد المسيح عندما يقتل (المسيح) بن مريم (المسيح) الدجال . يصغرون فى أعين أنفسهم . أن الإله قد مات !! قد قتل !! إلههم المعبود قد ذاب . وذابت معه أحلام التاريخ . قد يندمون ولكن فى وقت لا يجدى فيه الندم (٣٣) يقول إبن كثير :

[إن عيسى سينزل إلى الأرض . و يؤمن به أهل الكتاب (٣٤) . الذين اختلفوا فيه . اختلافاً متبايناً . فن مدعى إلهية . كالنصارى . ومن قال فيه قولاً عظيماً . وهو أنه ولد ر يبة وهم اليهود . فإذا نزل قبل يوم القيامة .. تحقق كل من الفريقين كذب نفسه فيما يدعيه من الإفتراء] (٣٥) .

* إنها الخلاصة !!

واخر الزمان يأتى بأحداث . عليها ترد حقوق . وعليها تهدم أوهام . ونحن نقرأ أحداث آخر الزمان اليوم . وعلى الرغم من أن حدوثها مازال فى بطن الغيب . إلا أننا نقرأ الحكم عليها أيضاً . لأن العدل الإلهى لا يحده زمان ولا مكان . والحكم بالعدل أصيل على أحداث الماضى والحاضر والمستقبل . ولكن الناس ينحرفون عنه . إن الحاضر قرأ قضايا الماضى . و يقرأ قضايا المستقبل . فلعل الحاضر يتوب !!

* وكلمة أخيرة للنصارى !!

* قبل أن تتكلم الحجارة ! يوم لا تفيد أوهام الذين التفوا فى الماضى حول عجل من ذهب و يلتفون فى المستقبل حول حمار الدجال !! قبل أن يرى الذين كانوا

---

(٣٣) لأن هناك علامات إذا ظهرت لا يجدى ندم الإنسان أو توبته يقول النبى صلى الله عليه وسلم (ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً . طلوع الشمس من مغربها . الدجال . دابة الأرض) رواه الترمذى .

(٣٤) أى يرونه و يتأكدون أنه هو المسيح الحقيقى فى وقت لا يجدى معه ندم .

(٣٥) الفتن والملاحم / ابن كثير جـ ١ .

يعملون عند اليهود على الحساب أن الفواتير قد احترقت. وصارت كومة رماد . قبل هذا اليوم . يجب أن تكون لكم وقفة مع النفس . بعيدةً عن الحسد . والحقد . وقتال الذين آمنوا .

* [قل ياأهل الكتاب . لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء . وما الله بغافل عما تعملون] (٣٦) .

* [ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة . ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله ..] (٣٧) .

* [ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين] (٣٨) .

●● صدق الله العلى العظيم

* * *

---

(٣٦) آل عمران ٩٩ .

(٣٧) آل عمران ٧٩ .

(٣٨) آل عمران ٨٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

~~[illegible]~~

~~ينسف الجبال ويقطع الأرض ويحيي الموتى بالقرآن الكريم~~

قال الله تعالى " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى

بل لله الأمر جميعا ...... الخ "

وان كل ~~هو [illegible]~~ الخصوب .

~~[illegible]~~

أوصاف عيسى ابن مريم عليه السلام !

• لون البشرة. وصفة الشعر. وملابسه :

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. وإنه نازل . فإذا رأيتموه فاعرفوه . رجلاً مربوعاً إلى الحمرة والبياض] (١) [.. كأن رأسه يقطر. وإن لم يصبه بلل ..] (٢) [.. وإذا طأطأ رأسه قطر. وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ(٣) ..] (٤) [.. عليه ثوبان ممصران (٥) ..] (٦) [.. عليه برنس (٧) ..] (٨) [.. سبط الشعر..] (٩)

• وقت النزول .. وحالته عند النزول . ومكثه فى أرض :

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. و ينزل عيسى بن مريم عند صلاة الفجر..] (١٠) [.. بيده حربة تقتل

---

(١) أحمد (٨٧/٢٤) أبو داوود (كنز ٣٣٣/١٤) .

(٢) أحمد (٨٧/٢٤) أبو داوود (كنز)

(٣) كناية عن النظافة .

(٤) أحمد ومسلم والترمذى (كنز ٢٨٩/١٤) .

(٥) أى فيهما صفرة خفيفة .

(٦) ابن عساكر (كنز) أحمد (٨٧/٢٤) .

(٧) قلنسوه .

(٨) ابن عساكر (كنز)

(٩) ابن عساكر.

(١٠) أحمد والطبرانى والحاكم (التواتر ١٦٤) .

الدجال ..] (11) [.. واضعاً كفيه على أجنحة ملكين ..] (12) [.. فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق ..] (13) [.. يهلك الله فى زمانه الملل كلها إلا الإسلام ..] (14) [.. فيمكث فى الأرض أربعين سنة ..] (15) [.. و يتزوج فى الأرض ..] (16) [.. و يولد له ..] (17) [.. كان طعام عيسى الباقلاء (18) . حتى رفع ولم يكن يأكل شيئاً غيرته (19) النار حتى رفع .. (20) [.. وليسلكن فجاجا حاجاً أو معتمراً . أو بنيتهما . وليأتين قبرى حتى يسلم علىّ . ولأردن عليه ..] (21) [.. يكسر الصليب و يقتل الخنزير ..] (22) [.. ثم يتوفى فيصلى عليه المسلمون ..] (23) [.. يدفن عيسى بن مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبره رابعاً ..] (24) .

● و يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. إنى لأرجو إن طال بى عمر . أن ألقى عيسى بن مريم . فإن عجل بى موت . فمن لقيه منكم فليقرئه منى السلام ..] (25) .

---

(11) إبن عساكر (كنز) .

(12) أحمد والطبراني والحاكم (التواتر ١٦٤) .

(13) فى رواية نزوله سيكون فى بيت المقدس . وفى رواية بالأردن وفى رواية بمعسكر المسلمين . وهذه الأماكن كلها هى رقعة واحدة تدور فيها معارك الدجال .

(14) أبو داوود .

(15) أبو داوود .

(16) نعيم بن حماد (فتح البارى ٣٥٧/٦) (التواتر ٢٤٥) .

(17) كتاب الوفا لابن الجوزى (التواتر ٢٤٠) .

(18) الفول .

(19) أى طبخ على النار .

(20) الديلمى (كنز) التواتر ٢٥٨ .

(21) الحاكم (كنز ٤٨٨٥١) .

(22) إبن أبى شيبة (كنز ٣٨٨٥٥) .

(23) أبو داوود وزاد أحمد وابن جرير (و يدفنونه) .

(24) البخارى فى التاريخ عن عبد الله بن سلام (التواتر ١٤١) .

(25) أحمد (٨٩/٢٤) .

أبو عبد الله..
المهدى المنتظر!

ينبغى أن نناقش مجىء المهدى هنا! فعلى الرغم من أن كتب السنن نصت على مجيئه آخر الزمان إلا أنه هناك من يقبلون من هذه الكتب كل ما يتعلق بمسائل البول والمنى. أما ما يتعلق بالمهدى فيرفضوه أو يشككون فيه!

قد يقول قائل أن الأحاديث التى وردت فيه ضعيفة. فنقول. وكيف ذلك؟ ألم يتبين الإمام أحمد بن حنبل هذا الضعف؟ وكيف غاب هذا عن بصيرة إبن تيمية وتلميذه إبن القيم؟ وكيف غاب هذا عن الإمام الشافعى والشوكانى الذى قطع بأن أحاديث المهدى متواترة (١) كيف؟ إن فى عالم الدجل الكثير من الذين يدعون العلم و يتاجرون بالورع! يريدون أن يجعلوا تراثنا خالياً حتى من الهواء! ولهم أقول: كفى إحتفالاً بهزيمة الأصول! كفى يرحمكم الله!

لقد رفض فكرة المهدى رجال هناك من أمثال «غولد سايهر» و«فلوتن» فاتبعهم رجال هنا! من منطلق إنهم يأكلون كل طعام يأتى من هناك! وفيهم قال

---

(١) ابن تيمية أقر بمجىء المهدى آخر الزمان فى منهاج السنة. وابن القيم قال أن المهدى حق وذلك فى كتابه المنار فى الحديث الصحيح والضعيف ص٢٣ وابن كثير ذكر فى تفسيره أن المهدى من الأئمة الاثنى عشر (٣/٣٠١) وبهذا قال الإمام الشافعى والشوكانى فى نظم المتناثر من الحديث المتواتر.

النبى صلى الله عليه وسلم :

[اللهم لا يدركنى زمان أو لا أدرك زمان قوم لا يتبعون العلم ولا يستحيون من الحليم . قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب] (٢) .

* كانت هذه كلمة لابد أن أقولها وأنا أمزق قناع الدجل الذى أخذت على عاتقى فى هذا البحث أن أمزقه . بإظهار الحقائق الدامغة التى طالما تم إخفائها أو الالتواء بها فى اتجاه به مكسب تافه رخيص .

● إن المهدى سيأتى لينهى وجود أصحاب القضايا الرديئة ! الملونة بجميع ألوان الضعف ! لأن هؤلاء قد فقدوا المقدرة على فرض العدل على معسكر يحمى الرذيلة بالرؤوس النووية . وقد يقول قائل : أن فكرة المهدى هى دعوة للخمول ! حتى يأتى المهدى و يقود ! فتقول : إن الذين يقولون بهذا هم أنفسهم الذين جاؤوا بجلباب الخمول الذى تم تفصيله هناك . وفرضوه هنا . وإلا كيف عرفنا الخمول ؟

* إن المهدى حق !

والمهدى سيأتى بالحلقة المفقودة . والطريق إلى هذه الحلقة هو نفسه الطريق إلى معسكر الإيمان الذى لانفاق فيه . وقاعدة هذه الحلقة فى خطوطها العريضة هى أن الله سبحانه وتعالى هو الحاكم الأعلى . وهو مصدر جميع السلطات . وإليه تنتهى جميع القرارات . لأنه تعالى مصدر الخلق والتكوين وواهب الحياة ومقوماتها . فكما أن له سبحانه الخلق والإبداع . كذلك له الأمر والنهى !

وفوق هذه القاعدة سيأتى رجال المهدى ! رجال يعيشون بمفهوم الحلال والحرام و يأخذون بالأسباب نحو التقدم . ومايعجزون عنه سيسخر الله لهم من يحمله لهم وهو يشعر أو لا يشعر !! لأن الأرض ومافيها وماعليها لله الواحد .

* إن المهدى حق !

قد يقول قائل : ما دام تسخير الأعداء قائم ! وما دمنا نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا وأبناؤنا يقرؤنه أبناءهم . فما ضرورة وجود المهدى ؟

---

(٢) رواه الحاكم ٥١١ / ٤ وأحمد بمثله .

نقول : إن الدجال شر مخبوء . ومن عدل الله تعالى أن وضع أمام الشر المخبوء خيراً مخبوءاً . فالشر المخبوء ستمهد له ثقافة حتى يأتي و يقول « أنا ربكم الأعلى » فإذا قال هذا ! وقف الحق القوى ليعلن فى مواجهة الباطل المدجج بالسلاح :

[أرونى ماذا خلقوا من الأرض . أم لهم شرك فى السماوات] (٣)

والشر المخبوء سيعمل جاهداً على إرساء قواعد الظلم التى تستقر عليها ألوهية العبيد. ومن يدعى الألوهية لا يدعيها إلا على أقوام طحنها الظلم وطحنتها الأهواء . والخير المخبوء سيعمل على تصفية كل مؤسسات الباطل وأجهزته التى هى مؤسسات وأجهزة الظلم والجور. ليضع أعلامه و يبسط أجهزته وبذلك تملأ لأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً .

* إن المهدى حق !

لأن الدعوة إلى الله قبل الإنقلاب الكونى الأخير ستكون على أرض بها الدجال ! وخروج الدجال يعنى إغلاق باب التوبة فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل ! والله أدرى بعبيده قبل أن يغلق باب التوبة. والله أدرى بمن يرشدهم و يدعوهم إليه . فى أرض بها من يدعى ظلماً وكفراً وتجبراً إنه إله يعبد من دون الله ! إن التصدر للدعوة قبل إغلاق باب التوبة لابد له من مهدى ! ولنتدبر قوله تعالى :

[و يقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين ؟ قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون . فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون] (٤) .

فهذه الآيات تحدثت عن يوم فتح ! فيه لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ! وطالب تعالى رسوله بأن ينتظر وأخبره بأن أهل الكفر منتظرون ! هكذا ذكرت الآيات الكريمة العلامات ! فما هو يوم الفتح هذا ؟ إن العاقل لا يقول بأنه كان فى الماضى . لأنه لو قال بهذا لكان الذين دخلوا فى الإسلام من بعده . لم ينفعهم الإيمان وبالتالى لم يقبل منهم الإسلام !

---

(٣) فاطر ٤ .

(٤) السجدة ٢٨ — ٣٠

قال ابن كثير فى تفسيره لآية الفتح : [من زعم أن المراد من هذا الفتح فتح مكة فقد أبعد النجعة وأخطأ فأفحش .. وإنما المراد الفتح الذى هو القضاء والفصل]

فمتى يكون يوم الفتح ؟ ولتحديد هذا اليوم لابد أن نبحث فى العلامات التى تغلق فيها أبواب التوبة وهى التى قال فيها تعالى :
[يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً] (٥)

وهذه الآيات قال عنها النبى صلى الله عليه وسلم « ثلاث إذا خرجن لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً . طلوع الشمس من مغربها . الدجال . دابة الأرض » (٦)

* أما عن طلوع الشمس وخروج الدابة فلم ترد أحاديث تبين أن للمسلمين معارك عالمية عندهما . إنما المعارك والفتح سيكونان فى علامة الدجال ! وقبل خروج الدجال وإدعاءه الألوهية . سيكون المهدى قد (فتح) المدينة العظمى روما ! بعد أن كسر شوكة الذين كانوا يستكبرون ! و يستبعدون أن يكون للمسلمين يوم فتح ! و بعد هذا الفتح يخرج الدجال ! فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل !

* إن الله تعالى أمر رسوله بأن ينتظر وأن يعرض عنهم . لأن هؤلاء منتظرون ! وعندما يأتى أمر الله . و يتم الفتح بقيادة المهدى (المنتظر) . و يدمر البيت الصليبى من أساسه كما بينا من قبل (٧) . لاينفع أهل الشرك أى إيمان . لأن الدجال سيكون له على قلوبهم وعقولهم تأثير كبير. لاينجو منه إلا الذى كسب فى إيمانه خيراً .

---

(٥) الأنعام ١٥٨ .

(٦) رواه الترمذى .

(٧) فى الطيور.

* ولهذا التفسير بصمات عند أهل الكتاب !

إن يوم الفتح فى قوله تعالى [و يقولون متى هذا الفتح ؟] ذكر فى سورة السجدة ! و يوجد فى سفر الرؤ يا . يوم فتح ! به سجدة ! أما هذا اليوم فهو يوم فتح روما وأما السجدة فهى السجدة الوحيدة فى الكتاب المقدس كله التى قال فيها الفاتح المنتصر الذى أراد أن يسجد له عند دخول المدينة « لا تسجد لى . بل الله إسجد » (٨) .

* إن المهدى حق !

والله تعالى أعلم بعصور مازالت فى بطن الغيب ! وهو سبحانه لم يفرط فى كتابه من شىء فنحن نقرأ فى القرآن الكريم بعض السور التى إفتتحت بحروف مثل [ن . ص . حم . يس . ألم . ق] فهل فهم العلماء معنى هذه الحروف بيقين عبر العصور؟ الإجابة : لا . وهل تنتهى الدنيا ولا يعرف المسلمون معنى هذه الحروف ؟ الإجابة : لا . مصداقاً لقوله تعالى « ثم إن علينا بيانه » فمن الذين يبين معنى هذه الحروف التى ضمن الله بيانها ؟ الإجابة : إنه المهدى المنتظر. ففى عصره يستعمل الدجال ذكاءه الحاد فيقترح على الناس مذاهب إقتصادية وسياسية تلقيهم فى حبائله . فيقوم المهدى بإيجاد علوم تذهل الناس وتسرهم لأن فيها منافع لهم . هكذا قالت مصادر أهل الكتاب (٩) .

* ونحن لا نستبعد أن يكون فى فواتح الحروف سر من الأسرار. فربما يكون فى حرف واحد سر الحياة كلها . وربما ينتج عن مجموعة حروف . تركيبة ما . تؤدى غرض ما . فى معركة ما ! أو ترشد مجموعة من الحروف عن مكان ما يوجد به كتاب مايحاجى به المهدى اليهود والنصارى ! ولقد قلت أنى لا أستبعد هذا وذلك لأن اليهود ينتظرون نبى !! يأتى قبل الدجال !! يفك رموز الكتاب !! (١٠) .

وجميع العقلاء يعرفون أن الكتاب المقدس لا توجد به رموز تحتاج إلى قوى خارقة تقوم بفكها ! وإذا إدعى أحد بوجود هذه الرموز فى التوراة ! نقول : لا نحن

---

(٨) راجع الطيور من هذا البحث . فتح روما .

(٩) چين داكسون / آخر ساعة ٢٦/٩/١٩٨٤ .

(١٠) ورد فى التلمود أن الربانيين ينتظرون إيلياء ليفسر لهم اصحاحات عهدهم القديم .

ولا أنتم يسلم بهذا ! لأن النبى الذى ينتظره اليهود ليفك الرموز قبل (آمير السلام) الدجال . هذا النبى عندهم يدعى إيلياء . وهذا الإسم مساو لإسم أحمد بحساب الجمل وأحمد هو نبى الإسلام (*) .

* فمن هذا تكون الرموز هى رموز الكتاب الذى أنزل على أحمد صلى الله عليه وسلم . وقبل أمير السلام (الدجال) سوف يكون على الأرض الذى يحمل نفس إسمه صلى الله عليه وسلم (المهدى المنتظر) فيفك الرموز التى لم يقطع العلماء بها .

● إنها حقيقة فى كتب اليهود ! كحقيقة سجده يوم الفتح فى كتب النصارى ! أردنا أن نظهرها أمام الذين يروجون لدعواهم القائلة بأن المهدى خرافة ! لأن إيمانهم بما يقولون ينبغى أن ينام فى قلوبهم أو تحت جلودهم وحسابهم على الله . أما إذا خرجت دعواهم هذه ومهد لها الطريق من أجل إيجاد رأى عام لها . على حساب ذبح النصوص فإن لنا فى هذا قولان :

(الأول) أنهم يمهدون للدجال ! و يدقون أوتاد خيام معسكر النفاق الذى لا إيمان فيه وعند التولى يأتى الإستبدال فيأتى الله بالمعسكر الذى يمهد للمهدى ليواجه اليهود الذين يمهدون للدجال . وفى هذا قمة العدل !!

(الثانى) أنهم إن ضربوا برأينا عرض الحائط . فإن ينبغى أن نهمس لهم بحديث شريف . هو الحديث الوحيد الذى تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم بتقطيع الحروف . ربما ليفهمه الكثير من البلداء قال :

[كان هذا الأمر فى حمير. فنزعه الله عز وجل منهم . فجعله فى قريش . وس ى ع و د . ا ل ي هـ م] (١١) ومعنى الحروف [وسيعود إليهم] ! أى لو تكاتف العالم ودقت الأوتاد حتى لا يعود ! فسيعود !! ؟

و ينبغى أن نذكر بأن من علامات خروج المهدى كما قال النبى صلى الله عليه وسلم :

[لا يخرج المهدى حتى يبصق بعضهم فى وجوه بعض] (١٢)

(*) راجع ماسبق .

(١١) أحمد وقال فى الفتح الربانى قال عبدالله بن أحمد . وكذا كان فى كتاب ابن المقضع .

(١٢) نعيم ابن حماد (الحاوى ص ٢٢٦) .

لنقول أن العلامة هذه مكانها فى معسكر الذين ينكرونه ! ونحن نحزن كلما نرى هذه العلامة ! وآخر ما أقوله . أننى لا أفرض رأياً على أحد . ولكننى أخاطب فى الإنسان عقله .

● أسباب تسميته بالمهدى :

ذكر السيوطى فى الحاوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إنما سمى بالمهدى لأنه يهدى إلى جبل من جبال الشام يستخرج منه أسفار التوراة يحاج بها اليهود) (١)

(سمى بالمهدى لأنه يهدى لأمر قد خفى . يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية) (٢)

(على يد المهدى يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية . حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس) (٣) .

من هذا كله تتضح رسالة المهدى (٤) أنه يهدى لأمر قد خفى . فيحاج اليهود. فيخرج الدجال !!؟

● أما عن مكانه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

[يولد بالمدينة] (٥) وفى رواية (ببلاد المغرب) (٦) وفى رواية (من المغرب الأقصى) (٧) وفى رواية (فى بلاد المغرب وأنه يأتى من هناك ويجوز البحر) (٨) و(يخرج من قرية يقال لها كرعة) (٩) .

---

(١) السيوطى فى الحاوى (٢/٢٤١) .

(٢) المصدر السابق (٢/٢٣٥) .

(٣) المصدر السابق ٢/٢٤٤ .

(٤) وقد ذكرنا أنه يستخرج الإنجيل من المدينة العظمى روما .

(٥) البرزنجى فى أشراط الساعة ص ٨٩ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) القرطبى فى التذكرة وذكره فى الحاوى ٢/٢٤٧ .

(٨) الحاوى . وجاء فى سفر الرؤيا أن أمة تطير به من مكان لمكان خوفاً عليه .

(٩) السيوطى فى الحاوى ٢٢٤ .

● علامات كونية قبل ظهوره :

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

(لا يخرج المهدى حتى تطلع مع الشمس آية) (١٠) (ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس فى النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السماوات والأرض) (١١) (يخرج نجم له ذنب يضىء) (١٢) .

● أحوال سياسية قبل ظهوره :

ـ يكون فى رمضان صوت وفى شوال معمعة وفى ذى القعدة تتحارب القبائل وفى ذى الحجة يلتهب الحاج وفى المحرم ينادى منادى من السماء . إلاان صفوة الله تعالى من خلقه . فلان فإسمعوا وأطيعوا (١٣)

ـ يكون فى مصر كما قال النبى صلى الله عليه وسلم « سيكون رجل من بنى أمية بمصر (١٤) يلى سلطاناً . ثم يغلب على سلطانه أو ينزع منه . فيفر إلى الروم (الغرب) فيأتى بهم إلى أهل الإسلام . فتلك أول الملاحم » (*) وهذه الشخصية ذكرت فى مصادر أهل الكتاب فقالوا (١٥) هناك شخصية مقدر لها أن تحظى بإهتمام ملحوظ وهى ملك الجنوب . وهو رئيس يتولى حكم مصر (المستقلة !!؟) فى المستقبل وسوف يتصرف بما يوافق القائد الرومانى (الغرب) وذلك من قبيل مقاومته للأتراك !! أعدائه التاريخيين (١٦) و يكون للفساد أيضاً اعلام فى الجزيرة حيث يخرج الأصهب فيقاتل الجرهمى فى الشام ثم يظهر القحطانى يتنازع الجميع على الملك .

---

(١٠) السيوطى فى الحاوى (٢/٢٢٣) .

(١١) المصدر السابق ٢/٢٢٣ .

(١٢) نعيم بن حماد عقد الدرر ص ١١١ .

(١٣) نعيم بن حماد (كنز ١٤/٣٧٤) .

(١٤) بنى أمية رمز للذى يحكم بمفهوم سياسى لا دخل للدين فيه .

(*) رواه الطبرانى (الزوائد) ٧/٣١٨ .

(١٥) تفسير دانيال / ابرنسايد ١٣٣ .

(١٦) الغربيون ينظرون إلى الأتراك على أنهم رمز للإسلام .

ـ ثم يأتي على هذا الظلم ظلم أكبر. يأتي السفياني ليدمرهم و ينشر الفساد في المنطقة وهو مربوع القامة . دقيق الوجه . طويل الأنف (!!) في عينه اليمنى كسر قليل . و يبدأ السفياني ظهوره بالزهد والعدل وعندما يتمكن وتقوى شوكته يزول الإيمان من قلبه والمقدر أن يخرج من عمق دمشق . وتجتاح جيوشه وعصاباته المنطقة كلها[17] ثم تخرج له رايات سود يقول عنها النبي صلى الله عليه وسلم « تقبل رايات سود من قبل المشرق . كأن قلوبهم ذبر الحديد . يعيد الله تعالى بهم من الإسلام كل خلق قديم بالى جديد ــ وفي رواية ــ فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم ولو حبوا على الثلج[18] وفي حديث عند أبي داود وابن ماجه « يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور. يواطيء . أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وجب على كل مؤمن نصره أو إجابته » [19] وفي حديث رواه أحمد والديلمي والحاكم « إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خرسان فأتوها . فإن فيها خليفة الله المهدى » [20] وعندما يعلم السفياني بأخبار هذه المناصرة يذهب لقتل المهدى الذى سيكون عندئذ في الجزيرة العربية . فيخسف الله بجيش السفياني الأرض فلا ينجو من الجيش إلا الذى يحدث بما حدث [21] و يبايع المهدى بين الركن والمقام [22] .

● أوصاف الإمام الخَلقية والخُلقية :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وجهه كالكوكب الدرى[23] في خده اليمين خال أسود[24] أجلى الجبهة . أقنى الأنف[25] أفرق الثنايا[26] أزج . أبلج . أعين (أى يوجد تقوس في الحاجب) [27] لونه

---

(١٧) الجفر.

(١٨) نعيم بن حماد .

(١٩) أبو داود ٤/١٠٨ وابن ماجه برواية أخرى ٤٠٨٨ .

(٢٠) أحمد (٢٤/٥١) .

(٢١) الحاوى ٢/٢٣٢ .

(٢٢) نعيم بن حماد .

(٢٣) الحاوى ٢/٢٢٣ .

(٢٤) الطبراني (كنز) الحاوى ٢٢٣ .

(٢٥) أبو داود (٤/١٠٧) .

(٢٦) الحاوى ٢/٢٢٠ .

(٢٧) الحاوى ٢/٢٤٢ .

لون عربى (٢٨) كث اللحية (٢٩) أكحل العينين (٣٠) يكنى أبا عبد الله (٣١) إذا أبطأ عليه الكلام ضرب فخذه الأيسر بيده اليمنى (٣٢) ابن أربعين سنة (٣٣) (أو) « يبعثه الله بين الثلاثين والأربعين » (٣٤) خاشع لله كخشوع النسر لجناحه (٣٥) .

● أوصاف الإمام القتالية :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

[يظهر على كل جبار وابن جبار (٣٦)] (٣٧) (يمده الله بثلاثة الآف من الملائكة . يضربون وجوه من خالفهم وادبارهم) (٣٨) ولقد أشار سفر الرؤيا إلى هذا المدد فقال « وكان الأجناد فى السماء يتبعونه راكبين خيولاً بيضاء » (٣٩) .

● شعار القيادة الإسلامية العظمى :

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[.. على راية المهدى مكتوب البيعة لله ..] (٤٠)

ولقد أشار سفر الرؤيا إلى هذا الشعار فقال [وكان يرتدى ثوباً مغموساً بالدم . أما اسمه (أى اسم الثوب) كلمة الله (٤١) .

---

(٢٨) الحاوى (٢/٢٢٤) .

(٢٩) الحاوى ٢/٢٤٢ .

(٣٠) الحاوى ٢/٢٣٢ .

(٣١) الحاوى ٢/٢٢٠ .

(٣٢) الحاوى ٢/٢٣٢ .

(٣٣) الطبرانى (كنز ٣٨٦٨٠) .

(٣٤) إبن ماجه ٤٠٨٥ .

(٣٥) الحاوى ٢/٢٣٢ .

(٣٦) فيه إشارة إلا أنه سيكون هناك أولاد خلفاء ينازعونه الملك ولقد أشارت الأحاديث أن عدد هؤلاء الأولاد ثلاثة كل منهم كان أبوه خليفة .

(٣٧) الحاوى ٢/٢١٨ .

(٣٨) الحاوى ٢/٢٣٣ .

(٣٩) الرؤيا ١٩/١٤ .

(٤٠) الحاوى ٢/٢٣٥ .

(٤١) الرؤيا ١٩/١٤ .

● أوصاف قيادة أركان حرب الجيش الإسلامى المظفر:

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[يخرج على لواء المهدى غلام حدث السن . خفيف اللحية . أصفر. لو قاتل الجبال لهدها] (٤٢) .

● أعمال الإمام وجيشه المظفر:

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

(تجمع له الروم) (٤٣) (يفتح القسطنطينية وجبل الديلم (٤٤) يدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم فى طاعته من غير قتال) (٤٥) .

ـ وهى إشارة إلى حالة الغرب بعد فتح مدينتهم العظمى وقالت چين داكسون وهذا الرجل ستكون عاصمة عمله القدس وما حولها وسوف يدخل الغرب فى دين الشرق و يأتى إليه الشباب من كل مكان ليعملوا تحت أمرته وأنه سيملك قوة دعائية جبارة (٤٦) و بعد هذا يخرج الدجال . و يكون القتال . و يقول النبى صلى الله عليه وسلم (يحاصره الدجال) (٤٧) .

● مدة المهدى عليه السلام :

يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

[إن المهدى يعيش سبع سنين . أو ثمانى سنين . أو تسع سنين] (٤٨)

* هذه هى أوصاف المهدى عليه السلام وهى نفس أوصافه فى مصادر الشيعة الإمامية (٤٩) و يقول كعب الأحبار إنى أجد المهدى مكتوباً فى أسفار الأنبياء « ما فى عمله ظلم ولا عيب » وأقول وأنا أشهد بأننى وجدته مثل ذلك .

---

(٤٢) الحاوى ٢/٢٢٦ .

(٤٣) الحاوى ٢/٢٤٥ .

(٤٤) أحمد وأبو نعيم (كنز ١٤/٢٦٧) .

(٤٥) الحاوى ٢/٢٣٢ .

(٤٦) مصدر سابق .

(٤٧) الحاوى (٢/٢٤٥) .

(٤٨) رواه أحمد .

(٤٩) وفى مصادر الشيعة الإمامية . بأن المهدى ولد فعلاً فى سامراء عام ٢٥٥ هجرية ثم أخفى مولده نظراً لأن الظروف السياسية خلال فترة ولادته كانت تحتم على والدته هذا الإخفاء . و بعد أن شب المهدى إختفى وقالت المصادر بأنه . كان هناك وسطاء يتصلون به بين الحين والحين . ثم انتهى دور الوساطة وانقطعت صلته بأوليائه ولن يظهر إلا فى آخر الزمان ليملأ الأرض قسطاً

* هذه هى أوصاف المهدى !

ولقد شاءت إرادة الله . أن يعلن النبى صلى الله عليه وسلم هذه الأوصاف . حتى يقطع الطريق على كل من تسول إليه نفسه و يدعى أنه (أبوعبد الله) صاحب ثورة غضب الله العظمى الملحمة الكبرى . إن أى دجال يدعى أنه هو المهدى المنتظر عليه أولاً أن ينظر حوله ! سيجد أعلاماً غريبة على القدس . وإستكباراً فى الغرب فعليه قبل أن يدعى أن يعلم بأن المهدى عندما يجىء لن يرسل أتباعه لتسويق البخور والعنبر فهذا عمل له أصحابه وله ثقافته . أما عمل المهدى فله رجاله وقرآنه .

وقبل المهدى ! وقبل خروج السفيانى . سيكون على أرض الإسلام قيادات صالحة كما ذكر السيوطى فى الحاوى : بأن أحد هذه القيادات سيعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه . وآخر سيخرج من قحطان مثقوب الأذنين حسن السيرة يموت قتلاً بالسلاح . و بعد هذه القيادات يكون المهدى المنتظر.

* هذا هو المهدى !

وما يحزن النفس أن هناك من ينظر للمهدى على أنه خرافة ! وعلى هذه النظرة تشب أجيال. لتحارب المهدى آخر الزمان . أن هذا كثير (!) فهل يصنع المسلم الذى يحارب المسلم آخر الزمان ! فى الوقت الذى يكون الصانع فيه تحت التراب يعاقب بكل قطرة دماء تسل فوق التراب (٥٠) .

* أفيقوا يرحمكم الله .

« والله غالب على أمره . ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (٥١) .

---

(٥٠) فى مقال بجريدة الأهرام أنكر أحد الشيوخ الذين يحملون الدكتوراة مجىء المهدى آخر الزمان (أهرام ٢١/٢/١٩٨٦) .

(٥١) يوسف ٥٢ .

البداية .. أو الخاتمة !

« هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إلـٰه واحد وليذكر أولوا الألباب » (١) .

إن القرآن يعلمنا أن نرى فى كل حادث وفى كل شىء آية من آيات الله ورمز لوجود أعلى يسيرنا . و يسير الطبيعة والمجتمع . فقدر الله سبحانه هو المسيطر على الأحداث والمصائر والله سبحانه يدفع الأحداث فى الطريق المرسوم . و ينتهى بها إلى النهاية المحتومة . وأى حدث لابد وأن يكون من ورائه هدفاً ومن وراء هذا الهدف حكمة !!

● إن الله تعالى أوحى إلى أب أن يذبح ابنه ! فهذا حدث . كان وراءه هدف فأنقذ الله الابن وجاءت من صلبه أمة كبيرة ! وأوحى الله إلى أم أن تلقى برضيعها فى النهر ! فهذا حدث كان وراءه هدف فأنقذ الله الإبن ودمر دولة ..

وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بأن المهدى والمسيح عليهما السلام ! والدجال قادمون آخر الزمان . وعندما شاهد النبى صلى الله عليه وسلم الدجال فى رحلة الإسراء والمعراج ! (٢) ! حذر منه ووصفه أدق وصف وهذه المعالم التى نقرأ اليوم

---

(١) إبراهيم ٥٢ .

(٢) يقول النبى صلى الله عليه وسلم عن ماشاهده فى هذه الليلة (.. وأرانى الدجال ممسوح العين اليمنى ..] رواه الطبرانى (كنز ٣١٨٥) .

ذكرها على صفحات الكتب غداً سيكون لها أعلام ودول . لأن الله تعالى حدد لها أهدافاً . وهذه الأهداف وراءها حكمة ؛ أراد سبحانه أن يظهرها قبل الإنقلاب الكونى الكبير ، فيكون فى إظهارها حصيلة عمل البشرية كلها ! البشرية التى أودع الله معرفته فى مخزون فطرتها قبل أن تلمس أقدام آدم عليه السلام الأرض فهذا المخزون لم يكن عبثاً . بل لهدف ومن وراء هذا الهدف حكمة .

[.. وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى . شهدنا . أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين] (٣) .

فالميثاق أخذ فى عالم الغيب ! حتى لا يكون هناك عذر يوم القيامة ! وبين الغيب الماضى والقيامة فى المستقبل . حاضر ودنيا !! وفيها يكون الإختبار لهذا الميثاق . ولأنه إختبار تظهر نتيجته يوم القيامة أرسل الله تعالى الرسل . ليبينوا وليذكروا . ووضع أمام الناس علامات للساعة . ليتدبروا و يتفكروا . و يؤمنوا .

* فكل هذه حقائق !!

ولأنها حقائق أقول لجميع قيادات الغرب السياسية :

أنتم الآن فى حاجة إلى الإسلام أكثر من أى وقت مضى ! فالإسلام سيعطى لحياتكم معنى . أن الهدف الأساسى للعلم فى الحضارة الغربية لا يعدو فكرة للسيطرة والإستكبار أما العلم فى الإسلام فمحركه الأساسى هو البحث عن آيات الله فى الكون والتاريخ لتحقيق مشيئة الله . والإسلام لا يضع حاجزاً بين العلم والإيمان . بل يربط بينهما لأنهما فى نظره وحدة متكاملة غير قابلة للتجزئة . والإنسان فى الإسلام خليفة الله فى الأرض ليوجد فيها الجمال الذى يليق بمشيئة الله تعالى . وخليفة الله فى الأرض . نداؤه الإيمانى هو « الله أكبر» أى ملكية كل شىء والقدرة على كل شىء ومعرفة كل شىء لله . فالله هو وحده المالك وهو وحده الآمر الحاكم العالم . وأن إدارة خيرات هذا الكون وظيفة إجتماعية يقوم بها الإنسان وفقاً للمنهج الذى أرسله الله .

والإسلام يعادى فكرة الطبقات . و يكره اختلال المساواة فى أى صورة من الصور فليس لأحد بمولده أو جنسه أو لونه أو ثرائه فضلاً على أحد . هذه بعض معالم

---

(٣) الأعراف ١٧٢ .

الإسلام الذى ترسل إليكم تقارير اليهود عنه لتقوموا بضرب أتباعه أو من أجل أن تقوموا بالتوصية على ضربهم فى الأماكن التى يراها اليهود خطراً عليهم .

* إننى أدعوكم إلى أن تفكروا من أجل مصالح شعوبكم مرة واحدة فى العام ! فتفكير هذه المرة الواحدة كفيل بأن يجعلكم تشعرون بمذاق جديد يحمل طعم الحرية الحقيقية . إنظروا إلى خرائطكم العسكرية ستجدون أن مناطق ماتسمونه بالشرق الأوسط . أكثر المناطق المكلفة لكم . فإذا سألتم أنفسكم عن السبب ستجيبكم أنفسكم لأن إسرائيل فى المنطقة ولابد لها من حماية ! فإذا سألتم رهبانكم عن العلامة التى ذكرها عهدكم الجديد والتى بها تدخلون الملك الألفى السعيد كما ذكر سفر الرؤيا . سيقولون لكم أن هذا الملك لا يأتى إلا إذا تم تدمير إسرائيل ! إنظروا إلى الخرائط وإلى وجوه الرهبان واسألوا أنفسكم إذا كان كتابكم أعطاكم هذه العلامة فلماذا تساعدون إسرائيل ؟ كرروا السؤال والإجابة !! ثم فكروا !! وفكروا !!

* ياقادة الغرب العظام !

التفكير مرة واحدة فى العام فى شعوبكم تكفى !! وأنتم فى حاجة لهذا الدين !! فإذا لم تكونوا فى حاجة إليه . فهو لن يفرض نفسه عليكم . ولكن كفوا أيديكم عن أتباعه وموارده فى أى مكان وإعلموا أن رصد أتباعه ، ونشاط أجهزة مخابراتكم حولهم . لن يمنع قدر الله المذكور عندكم فيما بين أيديكم من كتب . فإن لم تسمعوا لنصيحتنا . فلكم ما أردتم . أما نحن فكما قال الأستاذ العقاد :

« لقد هالنا هذا الغرب بضخامته الكثيفة . فشاء الله أن يعلمنا كيف نحتقر مايهولنا » (٤) وهذا لأننا نعتقد أن حاملات الطائرات والمدمرات العملاقة وأجهزة التجسس كل هذا حقيرا وتافهة لأن كل العناصر يتحكم فيها الله الواحد القاهر فوق عباده .

* فكل هذه حقائق ..

ولأنها حقائق أقول لجميع قيادات المذاهب المسيحية فى العالم :

أين أنتم من المجازر التى ترتكب ضد العالم الإسلامى ؟ إنه فى اليوم الذى

---

(٤) الصهيونية وقضية فلسطين / العقاد ص ١٨٣ ط المكتبة العصرية .

كانت حدود الإسلام تمتد من أسبانيا وجنوب فرنسا إلى حدود الصين والهند. لم يرق لكم الإسلام قطرة دم واحدة فأين أنتم بعد أن خطت الدموع مجارى لها على وجوه أطفال المسلمين لا تقولوا بأن المسلمين يقاتل بعضهم بعضاً ! لأنكم أدرى الناس بأن الحقيقة فى هذا العالم تبدوا بعض ملامحها بعد ثلاثين سنة . وإذا قلتم بأنه لادخل لكم فى القرار السياسى لدول الغرب نقول أن إصدار الفاتيكان لوثائق تبرأ اليهود وتتبنى وجهة النظر الصهيونية قرار سياسى تقبله قادة الغرب بالإرتياح . وأن زيارة البابا لكنيس اليهود لأول مرة فى التاريخ أيضاً قرار سياسى . تلقاه قادة الغرب بالترحاب . وأن جولات البابا فى أفريقيا وديار المسلمين هو أيضاً تحرك سياسى الهدف منه التبشير بين المسلمين ! بحيث يؤدى التبشير وتحديد النسل إلى تقلص أعدادهم . هذه الجولات تهلل لها وسائل الإعلام الغربية و يتلقاها قادة الغرب بالإرتياح .

فلماذا لا تصدرون قراراً يتلقاه أطفال المسلمين بالارتياح ؟ بشرط أن لايترتب على هذا القرار تنصيرهم بعد ثلاثين سنة ! فهل هذا ممكناً ؟ إن الإرهاب لابد وأن يقابل بالدفاع ! ثم تتسع الرقعة حتى تصل بالجميع إلى يوم الله القادر على كل شيء ! فلا تكونوا أنتم الجيل الذى يدفع بالعالم إلى هذه الحرب من أجل اليهود .

● لقد بينا فى هذا البحث أن المسيح الإله الذى تبشرون به هو المسيح الدجال الذى يأتى أولاً فإذا أردتم التبشير بالمسيح بن مريم أى الذى سيأتى بعد مجىء المسيح الدجال . فإن ابن مريم عليه السلام (نبى) فبشروا بهذا فى القبائل الوثنية ولا داعى للتبشير بين المسلمين بهذا لأنهم يقولون به . ولكم دينكم ولنا ديننا .

* فكل هذه حقائق ..

ولأنها حقائق أقول لجميع قيادات اليهود فى العالم :

أولاً نحن لسنا ضد اتباع موسى عليه السلام وأخوته أنبياء بنى إسرائيل . وهذا أمر مفروغ من بحثه . ونحن لم نبدأ اليهود بأى عدوان عليهم منذ بعثة النبى صلى الله عليه وسلم حتى يومنا هذا . فالسيرة تخبرنا أن اليهود هم الذين كانوا يشعلون الفتيل فى جميع معاركهم مع النبى صلى الله عليه وسلم ولو كان المسلمون ضد الأقليات نصرانية كانت أم يهودية . ما وجه صلاح الدين الأيوبى نداءه المشهور بعد معركة حطين لجميع الأديان بأن لهم حق دخول القدس . وهذا النداء قال

فـيه يوشع براور اليهودى فى كتابه عالم الصليبيين [أنه كان بادرة طيبة فجاء اليهود إلى الـقـدس وتـمـتعوا بالحرية الكاملة وزاولوا أعمال التجارة] . وفى الوقت الذى كـان فيه جنود إسرائيل يذبحون المسلمين فى جنوب لبنان . كانت الجامعة العبرية فى إسـرائيـل تحـتفل بسماحة صلاح الدين يوم حطين . وهذا الإحتفال كان تحت إشراف يوشع براور نفسه ! (١) فهكذا كان صلاح وهكذا كان اليهود ..

* نحـن لـسـنـا ضـد اليهود ! فـلـمـاذا تـعـادى إسـرائيل السامية التى ينتسب إليها العرب (٢) وتقتل المسلمين الذين هم شعب الله المختار ؟ (٣) ما هى جريمة الشعب الـذى اخـتـاره الله لـيـنـقـود الأمـم حتى تجند له إسرائيل عظماء الدول و يلوحون له بـإسـتـعـمـال سلاح الرغيف حتى يستسلم ؟ هل هذه هى روح حطين ! فإذا كنتم تـعـتـقدون بأن الصحيح هو الذى تفعلونه . فإننى أعتقد بأن رجال حطين المستقبل سـوف يـقـدرون هـذا جيداً وأنتم تعرفون هذا أيضاً ! ولأنكم تعرفون ! تدفعون أكبر قـادة دول الـغـرب مـن أجـل الحـصـول على سـلام تـرفرف راياته بهواء من الخليج الإسلامى !!

* إن هذه حقائق ! نعم حقائق !!

ولأنها حقائق أقول لجميع المسلمين :

لكى يعرف الذى يعمل لحساب مَنْ يعمل ؟ فلابد لكم من مقدمة تذكركم . بـأن هـذا العالم الكبير هو رقعة شطرنج يلعب عليها محترفون مهرة . ولن نتوغل بعيداً فى هـذا . بـل سـنـبـدأ بـالـسـلطان عبد الحميد رحمه الله أعلى سلطة فى الدولة التى أسقطها محترفى الشطرنج المهرة . يقول السلطان فى بداية الأحداث :

[لـقـد انـتـظـم يهـود الـعـالم . وسـعوا عن طريق المحافل الماسونية فى سبيل الأرض المـوعـودة . وجـاؤا إلّى . وطلبوا منى أرضاً لتوطين اليهود فى فلسطين . مقابل أموال طـائـلـة . و بـالـطـبع رفضت (٤) ولكنهم أصروا على أن أصدق على تأسيس وطن

---

(١) جريدة صوت العرب القاهرية العدد ٩ السنة الأولى .

(٢) لحـديـث الـنـبـى صـلـى الله عـليه وسلم : « سام أبو العرب » رواه أحمد والترمذى والحاكم (كنز ١١/٥١٢) .

(٣) راجع المعالم .

(٤) مذكرات السلطان عبدالحميد ص٤٩ .

قومى لليهود فى الأرض المقدسة وكان جوابى القطعى . لقد خدمت الملة الإسلامية مايزيد عن ثلاثين سنة . فلن أسود صحائف المسلمين . وصحائف آبائى وأجدادى . وبعد جوابى القطعى إتفقوا على خلعى (٥) ولم أستطع أن أفهم كيف سادت رغبة إسقاطى من فوق عرشى وتنصيب مراد مرة أخرى . هل لأن أخى مراد كان ماسونياً (!!؟) ..]

إن المحترفين لا يعرفون ضرب الذيول . بل يصوبون دائماً فى إتجاه الراس . فبعد أن أصروا على إزاحة السلطان . أزاحوه !! ووضعوا مكانه أسماء رنانة . مثل تركيا الفتاة أو تركيا الشباب وفى هذا يقول السلطان :

[لابد للتاريخ يوماً أن يفصح عن ماهية الذين سموا أنفسهم بالأتراك الشبان أو تركيا الفتاة وعن ماسونيتهم . لقد إستطعت أن أعرف من تحقيقاتى أنهم كلهم تقريباً من الماسون . وأنهم منتسبون إلى المحفل الماسونى الإنجليزى] (٦) .

● رحم الله السلطان ! لقد كانت نتائج تحقيقاته صائبة . فلقد استطعت بعد البحث عن هوية هذه الشرذمة أن أتبين عمالتها وإنتسابها فعلاً للمحفل الإنجليزى (٧) لقد بدأ العمل وتم الهدم ! واستيقظ المسلمون على كابوس مزعج . بكوا فيه عزاً ضائعاً وكرامة مهدرة . فى الوقت الذى إستيقظ فيه اليهود والنصارى على ألذ حلم حلموا به وأعظم أمنية تمنوها . بعد أن عملوا من أجلها دهراً طويلاً . يقول صاحب كتاب الغارة على العالم الإسلامى :

---

(٥) رسالة خطية من السلطان عبدالحميد إلى الشيخ أبو الشامات نشرت صورتها فى مقدمة كتاب حكومة العالم الخفية .

(٦) مذكرات السلطان عبدالحميد ٦٥ .

(٧) جريمة إسقاط الخلافة مدونة بمخطوطات مكتب السجل العام بوزارة الخارجية البريطانية رقم ٧٨/٨٧٤ رقم ٢٠ بتاريخ ١٨٥١/١١/٧ ، رقم ٧٨/٤٢٧ رقم ٣٣ بتاريخ ١٨٤١/٢/١٧ ومصدق عليها من الملكة فكتوريا وبدأت الجريمة على مائدة عشاء بين اللورد شافتسبرى واللورد بالمرستون وزير خارجية بريطانيا حيث قدم الأول للثانى مشروع الاستيطان اليهودى . وعندما وافق الثانى أعلن الأول أن الله قد إختار بالمرستون ليكون أداة لخير لشعبه القديم . ثم وضعت الخطة لمساومة السلطان وهى التى ذكرها السلطان فى مذكراته وعندما قاومهم وضع بالمرستون خطة للقضاء على السلطان والدولة . تقوم هذه الخطة على إحياء شباب تركيا وتزويده بالمال اليهودى حتى يتم صهره داخل الثقافة اليهودية !! وبدأ التنفيذ وسقطت الخلافة (راجع : الصهيونية جذورها فى التاريخ / راجينا الشريف ، كتاب الرجل الصنم ..) .

[إن الخطة للقضاء على الدولة العثمانية الإسلامية . قد بدأت عشية إنهاء الحروب الصليبية عام ١٢٩١م واستمرت حتى حققت أهدافها عام ١٩١٨م . أن أصل العداوة المزمنة التى يشعر بها الأوربيون للأتراك . راجعه الى العداء الشديد الواقع بين النصرانية والإسلام ..] (٨)

● وبعد أن انتهت الدولة العثمانية! وقامت إسرائيل ! هل انتهت المخططات ؟ بالطبع لا . لأن المخططات لن تنتهى إلا إذا جاء الدجال ! ومن الآن وحتى يأتى الدجال فإن الأيدى الخفية سوف تقوم بهز الكثير من العروش والكراسى . يقول صاحب كتاب حكومة العالم الخفية عن أصحاب الأيدى المدمرة : [.. إنها مجموعة سرية . منظمة . تخفى حتى علينا نحن العريقين فى أعمال الجمعيات السرية . ويعقد اجتماع سرى مغلق . هو الذى يوجه الماسون لتخريب العالم . فمن هو رئيس هذا الاجتماع ؟ ومن هم أعضاؤه؟ إنهم اليد الخفية ..] (٩)

ويقول صاحب كتاب أحجار على رقعة شطرنج عن وسائلها نحو أهدافها :
[إن هذه القوى تستعمل الأموال الكثيرة التى فى حوزتها لشراء المراكز الحساسة بهدف خلق النزعات بين الأمم . من أجل الوصول إلى خطتهم بعيدة المدى والتى تهدف إلى الإعداد لمجىء مسيح اليهود] (١٠) .

● لقد أردت بهذه المقدمة أن أقول للمسلمين . أن أمامكم تنظيم عالمى إجتمع فيه الكفر كله وهذا التنظيم له إستراتيجية نحو الدجال . ويستخدم كل علم وكل فن فى تطويع الواقع نحو أهدافه التى تحقق غايته الكبرى . وهذا التنظيم له تواجد فعلى فى عالم السياسة ، والدبلوماسية ، والإقتصاد ، والإجتماع وله القوة العسكرية التى تجوب العالم براً وبحراً وجواً . فأين أنتم ؟

إذا كنتم ترون أن التغنى بحضارات بابل والفراعنة وعظمة بناء المقابر عندهم سوف تساعدكم على النهوض . فأنتم واهمون ! فاليابان كانت حطام وبلا فراعنة !

---

(٨) العالم الإسلامى / يكن ٥٤ .
(٩) حكومة العالم الخفية / شريب ص ٤٢ .
(١٠) أحجار ص ٣٢٢ .

وهولندا كانت بلا أرض فإقطعت من البحر لكى تأكل ! واليهود قالوا أن هتلر بحث عنهم تحت كل حجر. و بعد ذهابه بأ..ع سنوات فقط أقاموا دولة ! فأين أنتم ؟ ما هى غايتكم التى من أجلها تعيشون ؟ إذا كانت الغاية سوف تحدد بعد تنقية الأحاديث من الإسرائيليات . وإظهار الصحيح من الضعيف . فيكفى فى هذه المرحلة ثلثمائة وثلاثة عشر حديثاً صحيحاً . حتى نسرع للتفرغ للذين يعملون ضدنا وجندوا العالم كله على أهدافهم وإجتمعوا على كتاب جمعوه من الذاكرة . !

* التفكير عبادة ! رحمكم الله !

لقد فرضت علينا الأغلال . فى تدرج هرمى أعلاه اليهود ثم المنظمات الدولية بجميع اسمائها . حتى وصلت الأغلال إلى مخادعنا . وضربنا الطاعون فى جماجمنا فعبدنا الرجال وأصبحنا غير قادرين على الإجتهاد . وأدى هذا الطاعون إلى فقر فى الثقافة وفى التربية وفى كل مراحل الحياة حتى اعتمدنا على الغير فكان المسخ ! الذى نبت فيه فقه الفرقة . والاختلاف والنفاق !

* فلنعلم جميعاً ..

أن فكرة القومية وفكرة الإقليمية هى التى أفسدت مفهومنا للوحدة والأخوة الإسلامية . وأن التعليم العلمانى أفسد علينا مفهوم التربية الإسلامية وأن النظام الاقتصادى الربوى استنزف ثرواتنا . وخلط بين الحلال والحرام . وأن هذه القضايا لن يقوم بحلها فقه الفرقة وفقه الإختلاف وفقه الشعار والنفاق إنما تحل بالإسلام والشعور به ! الشعور الذى يجعل المؤمن يبدأ من الصفر كما بدأ غيره من الصفر! ليحقق لنفسه الإكتفاء الذاتى من الزاد والزناد ! ولم لا . ونحن لنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة . وبقراءة كتب السيرة نرى هذه المواقف بوضوح .

● إن فقه الشعور يرفض النموذج الغربى أو الشرقى . و يرفض الذوبان فى أى حضارة من الحضارات التى ليس للإسلام فيها ناقة ولاجمل . إن فقه الشعور يتعامل و ينفعل مع الأحداث . قديماً بكى المسلمون عندما هزم الروم . وكان سبب حزنهم أن أهل الكتاب هزمتهم دولة وثنية . فنزل القرآن يبشرهم بأن الروم سينتصرون ! فجففوا دمعهم ! لم يقل لهم أحداً لا تتفاعلوا مع الأحداث ! وماشأنكم بحركتها ! ولماذا حزنتم من أجل أهل الكتاب . إنه الشعور الذى يتعلم منه المسلم الإحساس بأخيه فى أى مكان كان .

* نحن فى حاجة ماسة إلى إعادة ترتيب الأوراق ! ولابد عند إعادة ترتيبها أن نحدد بوضوح تحت أى راية نقف ! الإيمان الذى لانفاق فيه . أم النفاق الذى لا إيمان فيه ! لأن كل راية ستحدد لأصحابها لمن يعملون وما هى الأهداف التى من أجلها يحترقون. وما هى الغاية التى إليها يصلون . . ؟

ويجب أن نعلم أن من يقف تحت مطرقة روسيا ستتحطم رأسه ومن يقف تحت شعلة حرية أمريكا سيصاب بالعمى .

* يجب أن ننظر حولنا حتى نعرف أين نحن من الأحداث ! وأن تكون حركتنا مع هذه الأحداث مرتبطة مع ما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم عن هذا الحدث . فالذى يقرأ نبوءات النبى صلى الله عليه وسلم عن أحداث الغيب . يشعر بأنه صلى الله عليه وسلم وكأنه يعيش بيننا و يشير بيديه إلى الحدث ! عليه صلى الله !

يجب أن نضع حركة الحدث فى دائرة الحديث . فقد يلتقى مسلم بمسلم فى ميدان . فالدراية هنا تفيد . والدراية هنا تجعل الحدث يمر بقليل من الدماء .

* إن أهداف الإسلام أهداف عالمية نحو غاية عالمية ! إرتضاها الله لعباده وهذه الأهداف لن تتحقق إلا إذا تداوت الجراح أن تداوى الجراح هو أن يجتمع شمل الأمة . لأن هذا الاجتماع سيترتب عليه توحيد الـكلمة التى لاتذهب للأمة ريح بعدها . وأول خطوة يجب أن تكون نحو هذه الوحدة . قالها السلطان عبدالحميد :

[إن عدم وجود تفاهم مع إيران ! أمر جدير بالتأسف عليه . فإذا أردنا أن نفوت الفرصة على الإنجليز وعلى الروس (١٣) . فإنا نرى فائدة فى وجود تقارب إسلامى فى هذا الأمر] (١٤) .

* إن هذا هو رأى زعيم من أبرز زعماء العالم السياسيين ! رأى زعيم بكت الكثرة على ضياع دولته .

---

(١٣) كان إنجلترا وروسيا هى أكثر الدول العظمى عداوة للدولة العثمانية .

(١٤) مذكرات السلطان عبد الحميد / تحقيق محمد حرب ص ٧.

ألسنا الآن نواجه أكبر تحدى من دول الاستكبار العالمى ؟ ألم تتحد قوى الكفر من حولنا ؟ ألم يضع بابا روما يده فى يد حاخام اليهود عند زيارته له فى روما ! فماذا ننتظر؟ ونحن أصحاب دين واحد وكتاب واحد.

* فهل توضع النواة ! هل يقف المسلم هنا بجانب المسلم هناك وأمامهما كتاب لم ولن يحرف . لأن الباطل لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه ! أدعو الله أن توضع . على الأقل ليرى جيل الهزيمة والمهانة والعار. بذور النصر. تلك البذور التى يقطف ثمارها رجال الملحمة الكبرى وفتح روما .

إن الالتقاء سوف يظهر وجهات النظر الإسلامية فى جميع القضايا للعالم كله . هذا العالم الذى فرقه الانحلال . ويموت من الظمأ لعدم وجود يد نظيفة تقدم له الماء النظيف !

* لابد من وجود المجتهد المعاصر. ليس الذى يجتهد فى مذهب من المذاهب بحثاً عن فتوى تختص بالغسل والتكفين فقط . بل الذى باجتهاده يساير سنن الحياة وتطورها . ويجعل النصوص الشرعية حية متحركة . ويخرجها من دوائر الجحود التى تباعد بين الدين والدنيا . وهذا المجتهد المعاصر الذى يستمد اجتهاده من السلف الصالح لن يوجد إلا بتوحيد الصف الإسلامى .

* إن الله تعالى تعهد بنصر دينه . ودور الإنسان المسلم هو أن يسير نحو الغاية . كى يشهد الله تعالى على أنه لم يأتمر بأوامر أحد سواه . والنبى صلى الله عليه وسلم بين لنا علامات الساعة وأشراطها . كى نبصر. ونسير.

★ ★ ★

● ولقد حاولت أن أكون موضوعياً على امتداد هذا البحث . قدر استطاعتى . فمن وجد فيما طرحته من عالم التصور من قصور فليلتمس لى العذر . فبقدر ماعندى من خلفية شيدت عالم التصور من دائرة الذهن .

وإننى بهذا البحث لا أريد أن أربح قارئاً . بل أردت أن يربح الواقع الإسلامى عقلاً يفكر و يعمل من أجل مرضاة الله العلى القدير . ومن وجد فى نفسه أن هذا البحث لا يقوده إلى حقيقة . فليتركه . حتى نلقى الله تعالى يوم القيامة !

[فسينغضون إليك رؤوسهم و يقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريباً . يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا] (٣٧) .

* وقبل يوم القيامة سيكون الفتح :

[و يقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين ؟ قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون . فأعرض عنهم وانتظر . إنهم منتظرون] (٣٨) .

● [لقد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا ......] (٣٩)

● [إنما أحدثكم هذا لتعقلوه . وتفهموه . وتفقهوه . فإعملوا عليه . وحدثوا به من خلفكم . وليحدث الآخر الآخر . فإن فتنته أشد الفتن] (٤٠) .

* ومعذرة إليك ربى

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

سعيد أيوب

القاهرة ذى القعدة ١٤٠٦هـ

أول يوليو ١٩٨٦م

---

(٣٦) رواه الحاكم ابن أبى عاصم وإسناده صحيح .

(٣٧) الإسراء ٥٢ .

(٣٨) السجدة ٣٠ .

(٣٩) (٤٠) تم التخريج سابقاً .

المراجع

١	تفسير القرآن العظيم	ابن كثير	ط التراب بحلب ١٩٨٠
٢	تفسير الجلالين		السعيدية ٣٨
٣	تفسير البغوى		المنار ٤٧
٤	فى ظلال القرآن	سيد قطب	ط دار الشروق ١٩٧٩
٥	تفسير سورة الكهف	المودودى	ط المختار الإسلامى د ت
٦	صحيح البخارى	البخارى	ط دار الحديث د ت
٧	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج	ط إحياء التراث ١٩٧٢
٨	سنن أبو داوود	أبى داوود السجستانى	ط دار الفكر د ت
٩	الجامع الصحيح	ابوعيسى الترمذى	ط الحلبى ١٩٧٥
١٠	سنن ابن ماجه	ابن ماجه القزوينى	ط إحياء التراث د ت
١١	كنز العمال	للمتقى	ط الرسالة ١٩٧٩
١٢	الفتح الربانى فى مسند الإمام أحمد	أحمد البنا	ط إحياء التراث د ت
١٣	المستدرك	أبوعبد الله الحاكم	ط دار الفكر ١٩٧٨
١٤	مجمع الزوائد	الهيثمى	ط القدسى د ت
١٥	كتاب السنة	ابن أبى عاصم	ط المكتب الإسلامى ١٩٨٠
١٦	التاج الجامع للأصول	منصور ناصف	ط دار الفكر ١٩٨١
١٧	كتاب الموضوعات	إبن الجوزى	ط المكتب السلفية بالمدينة ١٩٦٦
١٨	المنار المنيف فى الصحيح والضعيف	إبن القيم	ط دار المسلم ١٩٨٣
١٩	الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ	أبو بكر الهمدانى	دار الوعى حلب د ت
٢٠	سلسلة الأحاديث الضعيفة	الألبانى	المكتب الإسلامى ١٣٧٩
٢١	ميزان الاعتدال فى نقد الرجال	الذهبى	دار المعرفة د ت
٢٢	الجرح والتعديل	الرازى	إحياء التراث العربى ط ١٩٥٢
٢٣	المجروحين	إبن حبان	ط دار الوعى ١٤٠٢
٢٤	نظم المتناثر فى الحديث المتواتر	الكتانى	ط دار الكتب السلفية ١٩٨٣
٢٥	التواتر فى نزول المسيح	الكشميرى	ط دار السلام ١٩٨٢
٢٦	أشراط الساعة	البرزنجى	ط المشهد الحسينى
٢٧	العهد القديم		ط ١٨٨٣ — ١٩٨٣
٢٨	العهد الجديد كتاب الحياة		ط ١٩٨٣
٢٩	تفسير إنجيل متى	منى هنرى	مكتبة المحبة ١٩٨٣

٣٠	تفسير سفر الرؤيا	چون و يسلى	مكتبة النيل ١٩٨٤
٣١	تفستير سفر الرؤيا	ناشد حنا	كنيسة الأخوة ١٩٨٠
٣٢	مشتهى كل الأمم	عبد الله صايغ	ط بيروت ١٩٦٨
٣٣	تفسير أشعيا	ناشد حنا	ط كنيسة الأخوة ١٩٨٣
٣٤	تفسير حزقيال	رشاد فكرى	ط كنيسة الأخوة ١٩٨٣
٣٥	تفسير دانيال	هـ أ ايرنسايد	دار الحياة الأردن د ت
٣٦	تفسير دانيال	ناشد حنا	كنيسة الأخوة ١٩٨٠
٣٧	تفسير زكريا	رشاد فكرى	طبعة أولى
٣٨	تفسير زكريا	يعقوب المالطى	ط ١٩٨٣
٣٩	يوم الدين	ك . هـ . ستيفنس	دار الكلمة بيروت ١٩٦٩
٤٠	تأملات فى سفر عزرا	نبيه اسحاق	١٩٨٤
٤١	تاريخ الكنيسة	چون لوريمر	دار الثقافة ١٩٨٢
٤٢	مواقف من تاريخ الكنيسة	رولاند بيسنتون	دار الثقافة ١٩٧٨
٤٣	العلاقة بين اليهودية المسيحية	الأب سلوم سركيس	دار الإنشاء ١٩٨٤
٤٤	البداية والنهاية	ابن كثير	دار المفرق ١٩٨١
٤٥	شذرات الذهب	ابن العماد	ط دار الفكر ١٩٧٩
٤٦	الحاوى	السيوطى	ط مكتبة السلام ٨٤
٤٧	تاريخ الأمم والملوك	الطبرى	ط دار الفكر ٧٩
٤٨	تاريخ الخلفاء	السيوطى	ط دار الفكر
٤٩	الفتن والملاحم	ابن كثير	ط دار التراث الإسلامى د ت
٥٠	رسائل ابن حزم	تحقيق د. احسان عباس	المؤسسة العربية للدراسات ٨١
٥١	كتاب المحن	أبو العرب التيمى	ط دار الغرب الإسلامى ١٩٨٣
٥٢	تاريخ الدولة العثمانية	محمد فريد	ط النفائس ٨٣
٥٣	مذكرات السلطان عبد الحميد	تحقيق أ. حرب	ط دار الأنصار ٧٨
٥٤	موسوعة التاريخ الإسلامى	د. أحمد شلبى	مكتبة نهضة مصر ٨٢
٥٥	مقدمة ابن خلدون	ابن خلدون	ط المكتبة البهية ٧٨
٥٦	دول الإسلام	الذهبى	مؤسسة الأعلمى بيروت ٨٥
٥٧	تاريخ المذاهب الإسلامية	محمد أبو زهرة	دار الفكر العربى
٥٨	الحرب من أجل السلام	عيزا وايزمان	ط دار الجليل الأردن ٨٤
٥٩	سجل خدمة	إسحاق رابين	ط دار الجليل الأردن ٨١
٦٠	عشرة أيام هزت العالم	چون ريد	دار التقدم موسكو ٧٢
٦١	خطر اليهودية الصهيونية	الأب طانيوس منعم	مؤسسة موتا بيروت ط ثانية
٦٢	من يحمى المسيحيين العرب	ڤيكتور سحاب	دار الوحدة بيروت ١٩٨١
٦٣	فضل الإسلام	مونتجومرى وات	دار الشروق ١٩٨٣
٦٤	الدولة والكنيسة	د. رأفت عبد الحميد	ط دار المعارف ١٩٨٣
٦٥	حياة الحقائق	جوستاف لوبون	ط الحلبى ١٩٤٩
٦٦	التلمود شريعة إسرائيل	سلسلة كتب سياسية	دار القاهرة ١٩٥٧
٦٧	التراث الإسرائيلى	د. صابر طعيمة	دار الجيل بيروت ١٩٧٩

٦٨	بنو الإنسان	بيتر فارب	ط دار المعرفة ٨٣
٦٩	أحجار على رقعة شطرنج	وليام كار	ط دار النفائس ١٩٨٣
٧٠	حكومة العالم الخفية	سير يب سبيرلا	ط دار النفائس ١٩٨٤
٧١	باباوات من الحى اليهودى	بواكيم برنز	دار إحسان دمشق ١٩٨٣
٧٢	علم التاريخ	هرنشو	ط لجنة التأليف والنشر ١٩٤٤
٧٣	الثورة العلمية	هيرمان كان	ط دار المعرفة
٧٤	تغيير العالم	د . أنور عبد الملك	ط دار المعرفة ١٩٨٥
٧٥	حكمة الغرب	بتراند راسل	ط دار المعرفة ١٩٨٣
٧٦	الغرب والعالم	كافيين رايلى	دار المعرفة ١٩٨٥
٧٧	إرتقاء الإنسان	برونوفسكى	دار المعرفة ٨١
٧٨	قصة الحضارة	وول ديورانت	ط جامعة الدول العربية
٧٩	تاريخ البشرية	توينبى	الأهلية للنشر ١٩٨٥
٨٠	المسيحية نشأتها وتطورها	جنيبر	ط المكتبة العصرية د ت
٨١	. ماركس		ط دار التقدم روسيا ٧٩
٨٢	المبادىء التنظيمية	لينين	دار الثقافة ٨٤
٨٣	إنسانية الإنسان	دو بو	ط الرسالة ٧٩
٨٤	المسيح فى مصادر العقائد	أحمد عبد الوهاب	مكتبة وهبة ٧٨
٨٥	آثار البلاد	القزوينى	ط دار صادر د ت
٨٦	الصهيونية وقضية فلسطين	عباس العقاد	ط المكتبة العصرية
٨٧	الصهيونية جذورها فى التاريخ	رجينا الشريف	ط دار المعرفة
٨٨	جذور البلاء	عبدالله التل	ط المكتب الإسلامى
٨٩	الماسونية فى العراء	الزغبى	مؤسسة الزغبى
٩٠	تاريخ الماسونية	مكاريوس	دار مارون ٨٤
٩١	حقيقة التبشير	أحمد عبد الوهاب	مكتبة وهبة
٩٢	الإجتماع الدينى	د . الخشاب	ط القاهرة ١٩٦٤
٩٣	الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح	ابن تيمية	ط المدينة المنورة د ت
٩٤	تاريخ العرب الحديث	د . رأفت الشيخ	دار الثقافة ٨٠
٩٥	المذنبات	د . على موسى	دار دمشق د ت
٩٦	إظهار الحق	رحمت الله الهندى	ط دار التراث ١٩٧٧
٩٧	استبعاد الإسلام	أوجين يونج	ط النهضة ١٩٢٨
٩٨	دراسة الكتب المقدسة	موريس بوكاى	ط دار المعرفة ١٩٧٨
٩٩	ملف إسرائيل	رجاء جارودى	دار الشروق ط أولى
١٠٠	محاضرات فى النصرانية	محمد أبو زهرة	ط دار الفكر د ت
١٠١	المصطلحات التلمودية	أنور الجندى	ط دار الإعتصام ١٩٧٧
١٠٢	الرجل الصنم	ترجمة عبد الله عبد الرحمن	مؤسسة الرسالة ٧٨
١٠٣	مجمل تاريخ العالم	ف . م . هيلر	دار اليقظة العربية ٦٣
١٠٥	تاريخ الجنس البشرى	هندرليك فان لون	الشعب ٥٧
١٠٦	امبراطورية المال	هنرى كوستون	المكتب التجارى بيروت ١٩٥٩

١٠٧	أزمة المواد الأولية	مجموعة كتاب روس	دار الكتاب الحديث ١٩٨٣
١٠٨	عالم الصليبيين	براور	دار المعارف ٨١
١٠٩	مروج الذهب	المسعودى	مكتبة الرياض ٧٣
١١٠	تدخل الدول العظمى فى الشرق الأوسط	مانغولد	دار طلاس سوريا ٨٥
١١١	الموساد جهاز المخابرات الاسرائيلى	ايزنبرج	دار الجليل عمان ٨٣
١١٢	الإصابة	ابن حجر	ط دار الفكر د ت
١١٣	وثائق السفارة الأمريكية فى طهران		الدار العالمية بيروت ٨٦
١١٤	دراسة تحليلية للثورات	برنتون	دار الكتاب العربى ٦٦
١١٥	المغامرة الاسرائيلية فى أفريقيا	كامل الشريف	العصر الحديث ٧٤

* * *

فهرس الكتاب

رقم الإيداع ٢٠٩٣/ ١٩٨٩

الترقيم الدولي ٩ - ٢١٨ - ١٤٢ - ٩٧٧

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة